لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

٢٤

دار المعارف

obeikandl.com

جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى :

يَدَعْنَ بِالأَمالِسِ السَّمَارِجِ
لِلطَّيْرِ وَاللَّغَاوِسِ الْهَزَالِجِ
كُلَّ جَنِينٍ مُشْعِرِ الْحَواجِجِ (١)

* **سمرطل** * رَجُلٌ سَمَرْطَلٌ وسَمَرْطُولٌ : طَوِيلٌ مُضْطَرِبٌ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِى فاتَتِ الْكِتابَ ؛ وقالَ ابْنُ جنِّى : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفاً مِنْ سَمَرْطُولٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَضْرَفُوطٍ ؛ قالَ : ولَمْ نَسْمَعْهُ فى نَثْرٍ ، وإِنَّما سَمِعْناهُ فى الشِّعْرِ ؛ قالَ :

عَلَى سَمَرْطُولٍ نِيافٍ شَعْشَعِ

* **سمرمل** * التَّهْذِيبُ فى الرُّبَاعِىِّ : السَّمَرْمَلَةُ الْغُولُ .

* **سمسر** * السِّمْسارُ : الَّذِى يَبِيعُ الْبُرَّ لِلنَّاسِ . اللَّيْثُ : السِّمْسَارُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَالْجَمْعُ السَّمَاسِرَةُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ، سَمَّاهُمُ التُّجَّارَ ، بَعْدَما كانُوا يُعْرَفُونَ بِالسَّماسِرَةِ ، وَالْمَصْدَرُ السَّمْسَرَةُ ، وهُوَ أَنْ يَتَوَكَّلَ الرَّجُلُ مِنَ الْحاضِرَةِ لِلْبادِيَةِ فَيَبِيعَ لَهُمْ ما يَجْلِبُونَهُ ، وقِيلَ فى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ولا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ ، أَرادَ أَنَّهُ لا يَكُونُ لَهُ سِمْساراً ، وَالاسْمُ السَّمْسَرَةُ ؛ وقالَ :

قَدْ وَكَّلَتْنِى طَلَّتِى بِالسَّمْسَرَهْ

وفى حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِى عُرْوَةَ : كُنَّا قَوْماً نُسَمَّى السَّماسِرَةَ بِالْمَدِينَةِ فى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَسَمَّانا النَّبِىُّ ، ﷺ ، التُّجَّارَ ؛ هُوَ جَمْعُ سِمْسارٍ ، وقِيلَ : السِّمْسارُ الْقَيِّمُ بِالأَمْرِ الْحافِظُ لَهُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَأَصْبَحْتُ لا أَسْتَطِيعُ الْكَلامَ
سِوَى أَنْ أُراجِعَ سِمْسارَها

وهُوَ فى الْبَيْعِ اسمٌ لِلَّذِى يَدْخُلُ بَيْنَ الْبائِعِ وَالْمُشْتَرِى مُتَوَسِّطاً لِإِمْضاءِ الْبَيْعِ . قالَ : وَالسَّمْسَرَةُ الْبَيْعُ وَالشِّراءُ .

* **سمسق** * السَّمْسَقُ : السِّمْسِمُ ؛ وقِيلَ : الْمَرْزَنْجُوشُ . وَالسَّمْسَقُ : الْياسَمِينُ ؛ وقِيلَ الآسُ ، وقالَ اللَّيْثُ : سَمْسَقٌ (٢) .

* **سمط** * سَمَطَ الْجَدْىَ وَالْحَمَلَ يَسْمِطُهُ وَيَسْمُطُهُ سَمْطاً ، فَهُوَ مَسْمُوطٌ وسَمِيطٌ : نَتَفَ عَنْهُ الصُّوفَ ، ونَظَّفَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِالْماءِ الْحارِّ لِيَشْوِيَهُ ، وقِيلَ : نَتَفَ عَنْهُ الصُّوفَ بَعْدَ إِدْخالِهِ فى الْماءِ الْحارِّ ، اللَّيْثُ : إِذا مُرِطَ عَنْهُ صُوفُهُ ، ثُمَّ شُوِىَ بِإِهابِهِ ، فَهُوَ سَمِيطٌ . وفى الْحَدِيثِ : ما أَكَلَ شاةً سَمِيطاً ، أَىْ مَشْوِيَّةً ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ وأَصْلُ السَّمْطِ أَنْ يُنْتَزَعَ صُوفُ الشَّاةِ الْمَذْبُوحَةِ بِالْماءِ الْحارِّ ، وإِنَّما يُفْعَلُ بِها ذٰلِكَ فى الْغالِبِ لِتُشْوَى .

وسَمَطَ الشَّىْءَ سَمْطاً : عَلَّقَهُ . وَالسَّمْطُ : الْخَيْطُ ما دامَ فِيهِ الْخَرَزُ ، وإِلا فَهُوَ سِلْكٌ . وَالسَّمْطُ : خَيْطُ النِّظْمِ ، لأَنَّهُ يُعَلَّقُ ، وقِيلَ : هِىَ قِلادَةٌ أَطْوَلُ مِنَ الْمِخْنَقَةِ ، وَجَمْعُهُ سُمُوطٌ ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السَّمْطُ الْخَيْطُ الْواحِدُ الْمَنْظُومُ ، وَالسَّمْطانِ اثْنانِ ، يُقالُ : رَأَيْتُ فى يَدِ فُلانَةَ سِمْطاً . أَىْ نَظْماً واحِداً يُقالُ لَهُ : يَكْ رَسَنْ ، وإِذا كانَتِ الْقِلادَةُ ذاتَ نَظْمَيْنِ فَهِىَ ذاتُ سِمْطَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ :

وفى الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

وَالسِّمْطُ : الدِّرْعُ يُعَلِّقُها الْفارِسُ عَلَى عَجُزِ فَرَسِهِ ، وقِيلَ : سَمَّطَها . وَالسِّمْطُ : واحِدُ السُّمُوطِ ، وهِىَ سُيُورٌ تُعَلَّقُ مِنَ السَّرْجِ . وسَمَّطْتُ الشَّىْءَ : عَلَّقْتُهُ عَلَى السُّمُوطِ تَسْمِيطاً . وسَمَّطْتُ الشَّىْءَ : لَزِمْتُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَعالَىْ نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِى
سَواءَيْنِ وَالْمَرْعَى بِأُمِّ دَرِينِ

أَىْ تَعالَىْ نَلْزَمْ حُبَّنا ، وإِنْ كانَ عَلَيْنا فِيهِ ضِيقَةٌ .

وَالْمُسَمَّطُ مِنَ الشِّعْرِ : أَبْياتٌ مَشْطُورَةٌ يَجْمَعُها قافِيَةٌ واحِدَةٌ ؛ وقِيلَ : الْمُسَمَّطُ مِنَ الشِّعْرِ ما قُفِّىَ أَرْباعُ بُيُوتِهِ وسُمِّطَ فى قافِيَةٍ مُخالِفَةٍ ؛ يُقالُ : قَصِيدَةٌ مُسَمَّطَةٌ وسِمْطِيَّةٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍ هُوَ لِبَعْضِ الْمُحْدَثِينَ :

وَشَيْبَةٍ كَالْقَسِمِ
غَيَّرَ سُودَ اللِّمَمِ
داوَيْتُها بِالْكَتَمِ
زُوراً وبُهْتانا

وقالَ اللَّيْثُ : الشِّعْرُ الْمُسَمَّطُ الَّذِى يَكُونُ فى صَدْرِ الْبَيْتِ أَبْياتٌ مَشْطُورَةٌ أَوْ مَنْهُوكَةٌ مُقَفَّاةٌ ، ويَجْمَعُها قافِيَةٌ مُخالِفَةٌ لازِمَةٌ لِلْقَصِيدَةِ حَتَّى تَنْقَضِىَ ؛ قالَ : وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فى قَصِيدَتَيْنِ سِمْطِيَّتَيْنِ عَلَى هٰذا الْمِثالِ تُسَمَّيانِ السِّمْطَيْنِ ، وصَدْرُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِصْراعانِ فى بَيْتٍ ، ثُمَّ سائِرُهُ ذُو سُمُوطٍ ، فَقالَ فى إِحْداهُما :

ومُسْتَلْئِمٍ كَشَفْتُ بِالرُّمْحِ ذَيْلَهُ
أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِى سَفاسِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فى مُلْتَقَى الْخَيْلِ خَيْلَهُ (٣)
تَرَكْتُ عِتاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبالِهِ نَضْحَ جِرْيالِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍ مُسَمَّطَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعالِمَ أَطْلالِ
عَفاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فى الزَّمَنِ الْخالِى
مَرابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ ومَصايِفُ
يَصِيحُ بِمَغْناها صَدًى وعَوازِفُ
وغَيَّرَها هُوجُ الرِّياحِ الْعَواصِفُ
وكُلُّ مُسِفٍّ ثُمَّ آخَرُ رادِفُ
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّماكَيْنِ هَطَّالِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍ لآخَرَ :

(١) قوله : «مشعر الحواجج» الذى تقدم فى ح ج ج معر الحواجج ، من المعر وهو قلة الشعر ، وكل صحيح المعنى .

(٢) عبارة التهذيب : «وقال الليث : السَّمْسَق الياسمين» .

(٣) قوله : «ملتقى الخيل» فى القاموس : ملتقى الحى .

خيالٌ هاجَ لِي شَجَنا
فَبِتُّ مُكابِداً حَزَنا
عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنا
بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ

سَبَتْنِي ظَبْيَةٌ عَطِلُ
كَأَنَّ رُضابَها عَسَلُ
يَنُوءُ بِخَصْرِها كَفَلُ
بِنَيْلِ رَوادِفِ الْحَقَبِ

يَجُولُ وِشاحُها قَلَقا
إِذا ما أُلْبِسَتْ شَفَقا
رِقاقَ الْعَصْبِ أَوْ سَرَقا
مِنَ الْمَوْشِيَّةِ الْقُشُبِ

يَمُجُّ الْمِسْكَ مَفْرِقُها
وَيُصْبِي الْعَقْلَ مَنْطِقُها
وَتُمْسِي ما يُؤَرِّقُها
سَقامُ الْعاشِقِ الْوَصِبِ

وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُمْ لِمَنْ يَجُوزُ حُكْمُهُ : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : وهُوَ عَلَى مَذْهَبِ لَكَ حُكْمُكَ مُسَمَّطاً ، أَيْ مُتَمَّماً ، إِلا أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ مِنْهُ لَكَ ؛ يُقالُ : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً ، أَيْ مُتَمَّماً ، مَعْناهُ لَكَ حُكْمُكَ ، ولا يُسْتَعْمَلُ إِلا مَحْذُوفاً . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ : حُكْمُكَ مُسَمَّطاً ، قالَ : مَعْناهُ مُرْسَلاً ، يَعْنِي بِهِ جائِزاً . وَالْمُسَمَّطُ : الْمُرْسَلُ الَّذِي لا يُرَدُّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَخُذْ حَقَّكَ مُسَمَّطاً ، أَيْ سَهْلاً مُجَوَّزاً نافِذاً . وهُوَ لَكَ مُسَمَّطاً ، أَيْ هَنِيئاً . ويُقالُ : سَمَّطَ لِغَرِيمِهِ إِذا أَرْسَلَهُ .

ويُقالُ : سَمَطْتُ الرَّجُلَ يَمِيناً عَلَى حَقِّي ، أَيِ اسْتَحْلَفْتُهُ ؛ وقَدْ سَمَطَ هُوَ عَلَى الْيَمِينِ يَسْمُطُ أَيْ حَلَفَ . ويُقالُ : سَبَطَ فُلانٌ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ يَمِيناً ، وسَمَطَ عَلَيْهِ ، بِالْباءِ وَالْمِيمِ ، أَيْ حَلَفَ عَلَيْهِ .

وقَدْ سَمَطْتَ يا رُجُلُ عَلَى أَمْرٍ أَنْتَ فِيهِ فاجِرٌ ، وذٰلِكَ إِذا وَكَّدَ الْيَمِينَ وأَحْلَطَها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّامِطُ السَّاكِتُ ، وَالسَّمْطُ السُّكوتُ عَنِ الْفُضُولِ . يُقالُ سَمَطَ وسَمَّطَ وأَسْمَطَ إِذا سَكَتَ .

والسِّمْطُ : الدّاهِي فِي أَمْرِهِ ، الْخَفِيفُ فِي جِسْمِهِ مِنَ الرِّجالِ ، وأَكْثَرُ ما يُوصَفُ بِهِ الصَّيادُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ ونَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَجّاجِ :

جاءَتْ فَلاقَتْ عِنْدَه الضَّآبِلا
سِمْطاً يُرَبِّي وِلْدَةً زَعابِلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الرَّجَزُ لِرُؤْبَةَ ، وَصَوابُ إِنْشادِهِ سِمْطاً ، بِالْكَسْرِ لأَنَّهُ هُنا الصائِدُ ، شُبِّهَ بِالسِّمْطِ مِنَ النِّظامِ فِي صِغَرِ جِسْمِهِ ؛ وسِمْطاً بَدَلٌ مِنَ الضَّآبِلِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يَعْنِي الصَّيادَ ، كَأَنَّهُ نِظامٌ فِي خِفَّتِهِ وهُزالِهِ . وَالزَّعابِلُ : الصِّغارُ . وأَوْرَدَ هٰذا الْبَيْتَ فِي تَرْجَمَةِ زَعْبَلَ ، وقالَ : السَّمْطُ الْفَقِيرُ ؛ ومِمَّا قالَهُ رُؤْبَةُ فِي السِّمْطِ الصَّائِدِ :

حَتَّى إِذا عايَنَ رَوْعاً رائِعا
كِلابَ كَلّابٍ وسِمْطاً قابِعا

وناقَةٌ سُمُطٌ وأَسْماطٌ : لا وَسْمَ عَلَيْها ، كَما يُقالُ ناقَةٌ غُفْلٌ .

ونَعْلٌ سُمُطٌ وسُمْطٌ [1] وسَمِيطٌ وأَسْماطٌ : لا رُقْعَةَ فِيها ، وقِيلَ : لَيْسَتْ بِمَخْصُوفَةٍ . وَالسَّمِيطُ مِنَ النَّعْلِ : الطَّاقُ الْواحِدُ ، ولا رُقْعَةَ فِيها ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

فَأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ بِأَنَّنا
حَذَوْناهُمُ نَعْلَ الْمِثالِ سَمِيطَا

وشاهِدُ الأَسْماطِ قَوْلُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ :

شُمُّ الْعَرانِينِ أَسْماطٌ نِعالُهُمُ
بِيضُ السَّرابِيلِ لَمْ يَعْلَقْ بِها الْغَمَرُ

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَلِيطٍ : رَأَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، نَعْلَ أَسْماطٍ ، هُوَ جَمْعُ سَمِيطٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وسَراوِيلُ أَسْماطٌ : غَيْرُ مَحْشُوَّةٍ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ طاقاً واحِداً (عَنْ ثَعْلَبٍ) وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : السِّمْطُ الثَّوْبُ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ بِطانَةُ طَيْلَسانٍ ، أَوْ ما كانَ مِنْ قُطْنٍ ؛ ولا يُقالُ كِساءٌ سِمْطٌ ولا مِلْحَفَةُ سِمْطٍ ، لأَنَّها لا تُبَطَّنُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ بِالْمِلْحَفَةِ إِزارَ اللَّيْلِ ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ اللِّحافَ وَالْمِلْحَفَةَ إِذا كانَ طاقاً واحِداً .

وَالسَّمِيطُ والسُّمَيْطُ : الآجُرُّ الْقائِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) قالَ الأَصْمَعِيُّ : وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ بَراسْتِ .

وسَمَطَ اللَّبَنُ يَسْمُطُ سَمْطاً وسُمُوطاً : ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلاوَةُ الْحَلَبِ ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ تَغَيُّرِهِ ؛ وقِيلَ : السَّامِطُ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي لا يُصَوِّتُ فِي السِّقاءِ لِطَراءَتِهِ وخُثُورَتِهِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمَحْضُ مِنَ اللَّبَنِ ما لَمْ يُخالِطْهُ ماءٌ ، حُلْواً كانَ أَوْ حامِضاً ، فَإِذا ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلاوَةُ الْحَلَبِ ولَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فَهُوَ سامِطٌ ، فَإِنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الرِّيحِ فَهُوَ خامِطٌ ؛ قالَ : وَالسَّامِطُ أَيْضاً الْماءُ الْمُغْلَى الَّذِي يَسْمُطُ الشَّيْءَ ، وَالسَّامِطُ : الْمُعَلَّقُ الشَّيْءَ بِحَبْلٍ خَلْفَهُ ، مِنَ السُّمُوطِ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

كَأَنَّ أَقْتادِيَ وَالأَسامِطَا

ويُقالُ : ناقَةٌ سُمُطٌ لا سِمَةَ عَلَيْها ، وناقَةٌ عُلُطٌ مَوْسُومَةٌ . وسَمَطَ السِّكِّينَ سَمْطاً : أَحَدَّها (عَنْ كُراعٍ) .

وسِماطُ الْقَوْمِ : صَفُّهُمْ . ويُقالُ : قامَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ سِماطَيْنِ ، أَيْ صَفَّيْنِ ، وكُلُّ صَفٍّ مِنَ الرِّجالِ سِماطٌ .

وسُمُوطُ الْعِمامَةِ : ما أُفْضِلَ مِنْها عَلَى الصَّدْرِ والأَكْتافِ . وَالسِّماطانِ مِنَ النَّخْلِ ، وَالنّاسِ : الْجانِبانِ ، يُقالُ : مَشَى بَيْنَ السِّماطَيْنِ . وفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : حَتَّى سَلِمَ مِنْ طَرَفِ السِّماطِ ؛ السِّماطُ : الْجَماعَةُ مِنَ

(١) قوله : «سُمُط وسمط» الأولى بضمتين كما صرح به فى القاموس وضبط فى الأصل أيضاً ، والثانية لم يتعرض لها فى القاموس وشرحه ، ولعلها كقفل .

النَّاسِ وَالنَّخْلِ ، وَالْمُرادُ فِي الْحَدِيثِ الْجَماعَةُ الَّذِينَ كانُوا جُلُوساً عَنْ جانِبَيْهِ . وسِماطُ الوادِي : ما بَيْنَ صَدْرِهِ ومُنْتَهاهُ . وسِمْطُ الرَّمْلِ : حَبْلُهُ ؛ قالَ :

فَلَمَّا غَدا اسْتَدْرَى لَهُ سِمْطَ رَمْلَةٍ
لِحَوْلَيْنِ أَدْنَى عَهْدِهِ بِالدَّواهِنِ (١)

وسِمْطٌ وسُمَيْطٌ : اسْمانِ . وأَبُو السِّمْطِ : مِنْ كُناهُمْ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

* **سمع** * السَّمْعُ : حِسُّ الأُذُنِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » ، وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ خَلاَ لَهُ . فَلَمْ يَشْتَغِلْ بِغَيْرِهِ ؛ وقَدْ سَمِعَهُ سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسَماعَةً وسَماعِيَةً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وقالَ بَعْضُهُمْ : السَّمْعُ الْمَصْدَرُ ، وَالسِّمْعُ : الاِسْمُ . وَالسَّمْعُ أَيْضاً : الأُذُنُ ، وَالْجَمْعُ أَسْماعٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّمْعُ سَمْعُ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، يَكُونُ واحِداً وجَمْعاً ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

فَلَمَّا رَدَّ سامِعَهُ إِلَيْهِ
وجَلَّى عَنْ عَمايَتِهِ عَماهُ

فَإِنَّهُ عَنَى بِالسَّامِعِ الأُذُنَ ، وذَكَّرَ لِمَكانِ الْعُضْوِ .

وسَمَّعَهُ الْخَبَرَ وأَسْمَعَهُ إِيَّاهُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : اسْمَعْ لا سَمِعْتَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا » ، أَيْ ما تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِها ، وأَرادَ بِالإِسْماعِ هٰهُنا الْقَبُولَ وَالْعَمَلَ بِما يَسْمَعُ ، لأَنَّهُ إِذا لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَعْمَلْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ .

وسَمَّعَهُ الصَّوْتَ وَأَسْمَعَهُ : اسْتَمَعَ لَهُ . وتَسَمَّعَ إِلَيْهِ : أَصْغَى ، فَإِذا أَدْغَمْتَ قُلْتَ اسَّمَّعَ إِلَيْهِ ؛ وقُرِئَ : « لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى » يُقالُ تَسَمَّعْتُ إِلَيْهِ ، وسَمِعْتُ إِلَيْهِ ، وسَمِعْتُ لَهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنًى ، لأَنَّهُ تَعالَى قالَ : « لاَ تَسْمَعُوا لِهٰذا الْقُرْآنِ » ، وقُرِئَ : « لاَ يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى » ، مُخَفَّفاً .

وَالْمِسْمَعَةُ وَالْمِسْمَعُ ، وَالْمَسْمَعُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ) : الأُذُنُ ، وقِيلَ : الْمَسْمَعُ خَرْقُها الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ ، ومَدْخَلُ الْكَلامِ فِيها . يُقالُ : فُلانٌ عَظِيمُ الْمِسْمَعَيْنِ وَالسَّامِعَتَيْنِ . وَالسَّامِعَتانِ : الأُذُنانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذِي سَمْعٍ . وَالسَّامِعَةُ : الأُذُنُ ؛ قالَ طَرَفَةُ يَصِفُ أُذُنَ ناقَتِهِ :

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِما
كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

ويُرْوَى : وسامِعَتانِ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَلأَ اللهُ مَسامِعَهُ ؛ هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَمَشابِهَ ومَلامِحَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّداً نَزَلَ يَثْرِبَ ، وإِنَّهُ حَنِقَ عَلَيْكُمْ نَفَيْتُمُوهُ نَفْيَ الْقُرادِ عَنِ الْمَسامِعِ ، يَعْنِي عَنِ الآذانِ ؛ أَيْ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْراجَ اسْتِئْصالٍ ، لأَنَّ أَخْذَ الْقُرادِ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَالأُذُنُ أَخَفُّ الأَعْضاءِ شَعَراً ، بَلْ أَكْثَرُها لا شَعَرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْها أَبْلَغَ .

وقالُوا : هُوَ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ ، يُرْفَعُ ويُنْصَبُ ، وهُوَ مِنِّي بِمَرْأًى ومَسْمَعٍ . وقالُوا : ذٰلِكَ سَمْعَ أُذُنِي وسِمْعَها وسَماعَها وسَماعَتَها ، أَيْ إِسْماعَها ؛ قالَ :

سَماعَ اللهِ وَالْعُلَماءِ أَنِّي
أَعُوذُ بِخَيْرِ خالِكَ يا ابْنَ عَمْرِو (٢)

أَوْقَعَ الاِسْمَ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قالَ إِسْماعاً كَما قالَ :

وبَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرِّتاعَا

أَيْ إِعْطائِكَ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ سَمْعاً ، قالَ ذٰلِكَ إِذا لَمْ تَخْتَصِصْ نَفْسَكَ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : سَمْعُ أُذْنِي فُلاناً يَقُولُ ذٰلِكَ ، وسِمْعُ أُذُنِي ، وسَمْعَةُ أُذُنِي ، فَرَفَعَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا أَخَذْتُ ذٰلِكَ عَنْهُ سَماعاً وسَمْعاً ، جاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ ، وهٰذا عِنْدَهُ غَيْرُ مُطَّرِدٍ ، وتَسامَعَ بِهِ النَّاسُ .

وقَوْلُهُمْ : سَمْعَكَ إِلَيَّ ، أَيِ اسْمَعْ مِنِّي ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : سَماعِ ، أَيِ اسْمَعْ ، مِثْلُ دَرَاكِ ومَناعِ بِمَعْنَى أَدْرِكْ وامْنَعْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَسَماعِ أَسْتاهَ الْكِلابِ سَماعِ

قالَ : وقَدْ تَأْتِي سَمِعْتُ بِمَعْنَى أَجَبْتُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، أَيْ أَجابَ حَمْدَهُ وتَقَبَّلَهُ . يُقالُ : اسْمَعْ دُعائِي أَيْ أَجِبْ ، لأَنَّ غَرَضَ السَّائِلِ الإِجابَةُ وَالْقَبُولُ ، وعَلَيْهِ ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

دَعَوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ أَلاَّ
يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ ما أَقُولُ

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ » ! أَيْ ما أَبْصَرَهُ ، وما أَسْمَعَهُ ! عَلَى التَّعَجُّبِ .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ ، أَيْ لا يُسْتَجابُ ولا يُعْتَدُّ بِهِ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وحُسْنِ بَلائِهِ عَلَينا ، أَيْ لِيَسْمَعِ السَّامِعُ ، ولْيَشْهَدِ الشَّاهِدُ حَمِدْنا اللهَ تَعالَى عَلَى ما أَحْسَنَ إِلَيْنا وَأَوْلانا مِنْ نِعَمِهِ ؛ وحُسْنُ الْبَلاءِ النِّعْمَةُ وَالاِخْتِبارُ بِالْخَيْرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبِالشَّرِّ لِيَظْهَرَ الصَّبْرُ .

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قالَ لَهُ : أَيُّ السَّاعاتِ أَسْمَعُ ؟ قالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، أَيْ أَوْفَقُ لاِسْتِماعِ الدُّعاءِ فِيهِ وأَوْلَى بِالاِسْتِجابَةِ ؛ وهُوَ مِنْ بابِ نَهارُهُ صائِمٌ ولَيْلُهُ قائِمٌ .

ومِنْهُ حَدِيثُ الضَّحَّاكِ : لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ الإِسْلامُ قالَ : فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلاماً لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلاً أَسْمَعَ مِنْهُ ؛ يُرِيدُ أَبْلَغَ وأَنْجَعَ فِي الْقَلْبِ .

---

(١) قوله : « فلما غدا إلخ » قال فى الأساس بعد أن نسبه للطرماح : أراد به العسائد ، جعله فى لزومه للرملة كالسمط اللازم للعنق . ولعل الطاء من سمط رُويت بالنصب والرفع .

(٢) قوله : « بخير خالك » غلط صوابه « بحقو خالك » ، كما جاء صواباً فى مادة « حقا » من اللسان ، حيث قال : « والعرب تقول : عُذْتُ بحقْوه ، إذا عازبه ليمنعه » . [عبد الله]

وقالُوا : سَمْعاً وطاعَةً ، فَنَصَبُوهُ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهُ ، أَيْ أَمْرِى ذٰلِكَ ؛ وَالَّذِى يُرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهارُهُ ، كَما أَنَّ الَّذِى يُنْصَبُ عَلَيْهِ كَذٰلِكَ .

ورَجُلٌ سَمِيعٌ : سامِعٌ ؛ وعَدَّوْهُ فَقالُوا : هُوَ سَمِيعٌ قَوْلَكَ وقَوْلَ غَيْرِكَ .

وَالسَّمِيعُ : مِنْ صِفاتِهِ — عَزَّ وَجَلَّ — وأَسْمائِهِ ، لا يَعْزُبُ عَنْ إِدْراكِهِ مَسْمُوعٌ ، وإِنْ خَفِىَ ، فَهُوَ يَسْمَعُ بِغَيْرِ جارِحَةٍ . وفَعِيلٌ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ وفِى التَّنْزِيلِ : «وَكانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً» ، وهُوَ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَىْءٍ كَما قالَ النَّبِىُّ ، ﷺ : قالَ اللهُ تَعالَى : «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُكَ فِى زَوْجِها» ، وقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْواهُمْ بَلَى» ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْعَجَبُ مِنْ قَوْمٍ فَسَّرُوا السَّمِيعَ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ فِراراً مِنْ وَصْفِ اللهِ بِأَنَّ لَهُ سَمْعاً ؛ وقَدْ ذَكَرَ اللهُ الفِعْلَ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتابِهِ ، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ بِلا تَكْيِيفٍ ولا تَشْبِيهٍ بِالسَّمْعِ مِنْ خَلْقِهِ ، ولا سَمْعُهُ كَسَمْعِ خَلْقِهِ ؛ ونَحْنُ نَصِفُ اللهَ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلا تَحْدِيدٍ ولا تَكْيِيفٍ ؛ قالَ : ولَسْتُ أُنْكِرُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ السَّمِيعُ سامِعاً ، ويَكُونَ مُسْمِعاً ؛ وقَدْ قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعِى السَّمِيعُ
يُؤَرِّقُنِى وأَصْحابِى هُجُوعُ ؟

فَهُوَ فِى هٰذا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ ، وهُوَ شاذٌّ ؛ وَالظَّاهِرُ الأَكْثَرُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ السَّمِيعُ بِمَعْنَى السَّامِعِ ، مِثْلَ عَلِيمٍ وعالِمٍ ، وقَدِيرٍ وقادِرٍ . ومُنادٍ سَمِيعٌ : مُسْمِعٌ كَخَبِيرٍ ومُخْبِرٍ وأُذُنٌ سَمْعَةٌ وسَمَعَةٌ وسَمِعَةٌ وسَمِيعَةٌ وسامِعَةٌ وسَمَّاعَةٌ وسَمُوعَةٌ[1] .

وَالسَّمِيعُ : الْمَسْمُوعُ أَيْضاً .

وَالسَّمْعُ : ما وَقَرَ فِى الأُذُنِ مِنْ شَىْءٍ تَسْمَعُهُ . ويُقالُ : ساءَ سَمْعاً فَأَساءَ إِجابَةً ، أَيْ لَمْ يَسْمَعْ حَسَناً .

ورَجُلٌ سَمَّاعٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الاسْتِماعِ لِما يُقالُ ويُنْطَقُ بِهِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ» ، فُسِّرَ قَوْلُهُ : «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ» عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ لِكَىْ يَكْذِبُوا فِيما سَمِعُوا ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ لِيُشِيعُوهُ فِى النَّاسِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ» ، فَمَعْنَى خَتَمَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِكُفْرِهِمْ ، وَهُمْ كانُوا يَسْمَعُونَ ويُبْصِرُونَ ، ولٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا هٰذِهِ الْحَواسَّ اسْتِعْمالاً يُجْدِى عَلَيْهِمْ ، فَصارُوا كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُبْصِرْ وَلَمْ يَعْقِلْ ، كَما قالُوا :

أَصَمُّ عَمَّا ساءَهُ سَمِيعُ

وقَوْلُهُ : «عَلَى سَمْعِهِمْ» فَالْمُرادُ مِنْهُ عَلَى أَسْماعِهِمْ ، وفِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : أَحَدُها أَنَّ السَّمْعَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ يُوَحَّدُ ويُرادُ بِهِ الْجَمْعُ ، لأَنَّ الْمَصادِرَ لا تُجْمَعُ ؛ وَالثَّانِى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى مَواضِعِ سَمْعِهِمْ ، فَحُذِفَتِ الْمَواضِعُ ، كَما تَقُولُ هُمْ عَدْلٌ ، أَىْ ذَوُو عَدْلٍ ؛ وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ إِضافَتُهُ السَّمْعَ إِلَيْهِمْ دالاًّ عَلَى أَسْماعِهِمْ ، كَما قالَ :

فِى حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا

مَعْناهُ فِى حُلُوقِكُمْ ؛ ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فِى كَلامِ الْعَرَبِ ؛ وجَمْعُ الأَسْماعِ أَسامِيعُ .

وحَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ : ويُقالُ لِجَمِيعِ خُرُوقِ الإِنْسانِ عَيْنَيْهِ وَمَنْخَرَيْهِ وَاسْتِهِ : مَسامِعُ ، لا يُفْرَدُ واحِدُها .

قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ سَمِعَتْ أُذُنِى زَيْداً يَفْعَلُ كَذا وكَذا ، أَىْ أَبْصَرَتْهُ بِعَيْنِى يَفْعَلُ ذٰلِكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : لا أَدْرِى مِنْ أَيْنَ جاءَ اللَّيْثُ بِهٰذا الْحَرْفِ ، ولَيْسَ مِنْ مَذاهِبِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ سَمِعَتْ أُذُنِى بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ عَيْنِى ؛ قالَ : وهُوَ عِنْدِى كَلامٌ فاسِدٌ ، ولا آمَنُ أَنْ يَكُونَ وَلَّدَهُ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالأَهْواءِ .

وَالسِّمْعُ وَالسَّمْعُ (الأَخِيرةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) وَالسَّماعُ ، كُلُّهُ : الذِّكْرُ الْمَسْمُوعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ ؛ قالَ :

أَلا يا أُمَّ فارِعَ لا تَلُومِى
عَلَى شَىْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَماعِى

ويُقالُ : ذَهَبَ سَمْعُهُ فِى النَّاسِ وصِيتُهُ ، أَىْ ذِكْرُهُ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : هٰذا أَمْرٌ ذُو سِمْعٍ وذُو سَماعٍ ، إِمَّا حَسَنٌ ، وإِمَّا قَبِيحٌ .

ويُقالُ : سَمَّعَ بِهِ إِذا رَفَعَهُ مِنَ الْخُمُولِ ونَشَرَ ذِكْرَه .

وَالسَّماعُ : ما سَمَّعْتَ بِهِ فَشاعَ وتُكُلِّمَ بِهِ . وكُلُّ ما الْتَذَّتْهُ الأُذُنُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ سَماعٌ . وَالسَّماعُ : الغِناءُ . وَالْمُسْمِعَةُ : الْمُغَنِّيَةُ .

ومِنْ أَسْماءِ الْقَيْدِ الْمُسْمِعُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَه ثَعْلَبٌ :

ومُسْمِعَتانِ وزَمَّارَةٌ
وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أَنِيق[2]

فَسَّرَهُ فَقالَ : الْمُسْمِعَتانِ الْقَيْدانِ ، كَأَنَّهُما يُغَنِّيانِهِ ، وأَنَّثَ لأَنَّ أَكْثَرَ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ . وَالزَّمَّارَةُ : السَّاجُورُ . وكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عامِلٍ لَهُ أَنِ ابْعَثْ إِلَىَّ فُلاناً مُسَمَّعاً مُزَمَّراً ، أَىْ مُقَيَّداً مُسَوْجَراً ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وفَعَلْتُ ذٰلِكَ تَسْمِعَتَكَ وتَسْمِعَةً لَكَ ، أَىْ لِتَسْمَعَهُ ؛ وما فَعَلْتُ ذٰلِكَ رِياءً ولا سَمْعَةً ولا سُمْعَةً .

وسَمَّعَ بِهِ : أَسْمَعَهُ الْقَبِيحَ وشَتَمَهُ . وتَسامَعَ بِهِ الناسُ ، وأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ ، وأَسْمَعَهُ أَىْ شَتَمَهُ .

---

(١) قوله : «وسموعة» كذا بالأصل . والذى فى القاموس : وسموع . قال شارحه : كصبور . وبعد هذا ترك لغة زادها القاموس ، قالَ : أذن سميع ، كشريف

(٢) قوله : «وحصن أنيق» رواه المحكم والتهذيب» : «وحِصْنٌ أَمَق» . وجاء البيت فى اللسان — مادة «مقق» — بهذه الصورة ولى

مُسْمِعانٍ وزَمَّارَةٌ
وظلّ مديدٌ وحصنٌ أمَقّ

[عبد الله]

وسَمَّعَ بِالرَّجُلِ : أَذاعَ عَنْهُ عَيْباً ونَدَّدَ بِهِ وشَهَّرَهُ وفَضَحَهُ ، وأَسْمَعَ النَّاسَ إِيَّاهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنَ التَّسْبِيعِ بِمَعْنَى الشَّتْمِ وإِسْماعِ الْقَبِيحِ قَوْلُهُ ، ﷺ : مَنْ سَمَّعَ بِعَبْدٍ سَمَّعَ اللهُ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : شَتَرْتُ بِهِ تَشْتِيراً ، ونَدَّدْتُ بِهِ ، وسَمَّعْتُ بِهِ ، وهَجَّلْتُ بِهِ ، إِذا أَسْمَعْتَهُ الْقَبِيحَ وشَتَمْتَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعُ خَلْقِهِ ، وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ ؛ ورُوِيَ : أَسامِعَ خَلْقِهِ ؛ فَسامِعُ خَلْقِهِ بَدَلٌ مِنَ اللهِ تَعالَى ، ولا يَكُونُ صِفَةً ، لأَنَّ فِعْلَهُ كُلَّهُ حالٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ رَواهُ سامِعُ خَلْقِهِ فُهُو مَرْفُوعٌ ، أَرادَ سَمَّعَ اللهُ سامِعُ خَلْقِهِ بِهِ ، أَيْ فَضَحَهُ ؛ ومَنْ رَواهُ أَسامِعَ خَلْقِهِ ، بِالنَّصْبِ ، كَسَّرَ سَمْعاً عَلَى أَسْمُعٍ ، ثُمَّ كَسَّرَ أَسْمُعاً عَلَى أَسامِعَ ، وذلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ السَّمْعَ اسْماً لا مَصْدَراً ، ولَوْكانَ مَصْدَراً لَمْ يَجْمَعْهُ ، يُرِيدُ أَنَّ اللهَ يُسْمِعُ أَسامِعَ خَلْقِهِ بِهٰذا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَهُ اللهُ وأَراهُ ثَوابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ ؛ وقِيلَ : مَنْ أَرادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسْمَعَهُ اللهُ النَّاسَ ، وكانَ ذٰلِكَ ثَوابَهُ ؛ وقِيلَ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلاً صالِحاً فِي السِّرِّ ، ثُمَّ يُظْهِرَهُ ، لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ ، ويُحْمَدَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللهَ يُسَمِّعُ بِهِ ، ويُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ ، وأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خالِصاً ؛ وقِيلَ : يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلاً صالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ ، وادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَفْضَحُهُ ويُظْهِرُ كَذِبَهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّما فَعَلَهُ سُمْعَةً ورِياءً ، أَيْ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ ويَرَوْهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحابَةِ : لِمَ لا تُكَلِّمُ عُثْمانَ ؟ قالَ : أَتَرَوْنَنِي أُكَلِّمُهُ سَمْعَكُمْ ، أَيْ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِيِّ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : مَنْ سَمَّعَ يُسَمِّعُ اللهُ بِهِ ، ومَنْ يُرائِي يُرائِي اللهُ بِهِ .

وسَمِّعْ بِفُلانٍ أَيِ ائْتِ إِلَيْهِ أَمْراً يُسْمَعُ بِهِ ، ونَوِّهْ بِذِكْرِهِ (هٰذِهِ عَنِ اللحْيانِيِّ) .

وسَمَّعَ بِفُلانٍ فِي النَّاسِ : نَوَّهَ بِذِكْرِهِ .

والسُّمْعَةُ : ما سُمِّعَ بِهِ مِنْ طَعامٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ رِياءً لِيُسْمَعَ ويُرَى ؛ وتَقُولُ : فَعَلَهُ رِياءً وسُمْعَةً ، أَيْ لِيَراهُ النَّاسُ ويَسْمَعُوا بِهِ .

والتَّسْمِيعُ : التَّشْنِيعُ .

وامْرَأَةٌ سُمْعَنَّةٌ وسِمْعَنَّةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ[1] (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ) ، أَيْ مُسْتَمِعَةٌ سَمَّاعَةٌ ؛ قالَ :

إِنَّ لَكُمْ لَكَنَّهْ
مِعَنَّةً مِفَنَّهْ
سِمْعَنَّةً نِظَرَّنَّهْ
كالرِّيحِ حَوْلَ الْقُنَّهْ
إِلاَّ تَرَهْ تَظَنَّنَّهْ

ويُرْوَى :

كالذِّئْبِ وَسْطَ الْعُنَّهْ

والْمِعَنَّةُ : الْمُعْتَرِضَةُ . والْمِفَنَّةُ : الَّتِي تَأْتِي بِفُنُونٍ مِنَ الْعَجائِبِ ؛ ويُرْوَى : سُمْعَنَّةً نُظْرَنَّةً ، بِالضَّمِّ ، وهِيَ الَّتِي إِذا تَسَمَّعَتْ أَوْ تَبَصَّرَتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئاً تَظَنَّتْهُ تَظَنِّياً ، أَيْ عَمِلَتْ بِالظَّنِّ ، وكانَ الأَخْفَشُ يَكْسِرُ أَوَّلَهُا ويَفْتَحُ ثالِثَهُما ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : سُمْعَنَّةٌ نُظْرَنَّةٌ ، وسِمْعَنَّةٌ نِظْرَنَّةٌ ، أَيْ جَيِّدَةُ السَّمْعِ والنَّظَرِ .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ» ، أَيْ ما أَسْمَعَهُ ! وما بَصَرَهُ ! عَلَى التَّعَجُّبِ .

ورَجُلٌ سِمِّيعٌ سَمِعٌ . وفِي الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ سِمْعاً لا بِلْغاً ، وسَمْعاً لا بَلْغاً ، وسِمْعٌ لا بِلْغٌ ، وسَمْعٌ لا بَلْغٌ ، مَعْناهُ يُسْمَعُ ولا يَبْلُغُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ يُسْمَعُ ولا يُحْتاجُ أَنْ يُبَلَّغَ ؛ وقِيلَ : يُسْمَعُ بِهِ ولا يَتِمُّ . الْكِسائِيُّ : إِذا سَمِعَ الرَّجُلُ الْخَبَرَ لا يُعْجِبُهُ قالَ : سِمْعٌ ولا بِلْغٌ ، وسَمْعٌ لا بَلْغٌ ، أَيْ أَسْمَعُ بِالدَّواهِي ولا تَبْلُغُنِي .

(١) قوله : «وسمْعَنَة بالتخفيف» يستفاد من مادة «نظر» فى القاموس أن فى التخفيف لغتين : كسر الأول مع فتح الثالث وكسره ، فعليه تكون اللغات أربعاً .

وسَمْعُ الأَرْضِ وبَصَرُها : طُولُها وعَرْضُها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولا وَجْهَ لَهُ ، إِنَّما مَعْناهُ الْخَلاءُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ، إِذا غَرَّرَ بِها ، وأَلْقاها حَيْثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ . وفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : أَنَّ أُخْتَها قالَتْ : الْوَيْلُ لأُخْتِي ! لا تُخْبِرْها بِكَذا ، فَتَخْرُجَ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ؛ وفِي النِّهايَةِ : لا تُخْبِرْ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخا بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . يُقالُ : خَرَجَ فُلانٌ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ، إِذا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ، لأَنَّهُ لا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ ؛ وقِيلَ : أَرادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الأَرْضِ وبَصَرِهِمْ ، فَحَذَفَتِ الأَهْلَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» ، أَيْ أَهْلَها . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وأَلْقاها حَيْثُ لا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : تَخْرُجَ أُخْتِي مَعَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ، أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو بِها لَيْسَ مَعَها أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلامَها ويُبْصِرُها إِلاَّ الأَرْضُ الْقَفْرُ ، لَيْسَ أَنَّ الأَرْضَ لَها سَمْعٌ ، ولٰكِنَّها وَكَّدَتِ الشَّناعَةَ فِي خَلْوَتِها بِالرَّجُلِ الَّذِي صَحِبَها ؛ وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ تَمْثِيلٌ ، أَيْ لا يَسْمَعُ كَلامَهُما ولا يُبْصِرُهُما إِلاَّ الأَرْضُ ، تَعْنِي أُخْتَها والْبِكْرِيَّ الَّذِي تَصْحَبُهُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ، أَيْ بِأَرْضٍ ما بِها أَحَدٌ .

وسَمِعَ لَهُ : أَطاعَهُ . وفِي الْخَبَرِ : أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوانَ خَطَبَ يَوْماً فَقالَ : وَلِيَكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وكانَ فَظًّا غَلِيظاً مُضَيِّقاً عَلَيْكُمْ ، فَسَمِعْتُمْ لَهُ .

والْمِسْمَعُ : مَوْضِعُ الْعُرْوَةِ مِنَ الْمِزادَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما جاوَزَ خَرْتَ الْعُرْوَةِ ؛ وقِيلَ : الْمِسْمَعُ عُرْوَةٌ فِي وَسَطِ الدَّلْوِ والْمِزادَةِ والإِداوَةِ ، يُجْعَلُ فِيها حَبْلٌ لِتَعْتَدِلَ الدَّلْوُ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْفَى :

نُعَدِّلُ ذا الْمَيْلِ إِنْ رامَنا
كَما عُدِّلَ الْغَرْبُ بِالْمِسْمَعِ

وأَسْمَعَ الدَّلْوَ : جَعَلَ لَها عُرْوَةً فِي أَسْفَلِها مِنْ باطِنٍ ، ثُمَّ شَدَّ بِها حَبْلاً إِلَى الْعُرْقُوَةِ لِتَخِفَّ عَلَى حامِلِها ؛ وقِيلَ : الْمِسْمَعُ عُرْوَةٌ فِي داخِلِ الدَّلْوِ بِإِزائِها عُرْوَةٌ أُخْرَى ، فَإِذا اسْتَثْقَلَ الشَّيْخُ أَوِ الصَّبِيُّ أَنْ يَسْتَقِيَ بِها جَمَعُوا بَيْنَ الْعُرْوَتَيْنِ وَشَدُّوهُما لِتَخِفَّ ويَقِلَّ أَخْذُها لِلْماءِ ، يُقالُ مِنْهُ : أَسْمَعْتُ الدَّلْوَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَحْمَرَ غَضْبٍ لا يُبالِي ما اسْتَقَى
لا يُسْمِعِ الدَّلْوَ إِذا الْوِرْدُ الْتَقَى

وقالَ :

سَأَلْتُ عَمْراً بَعْدَ بَكْرٍ خُفًّا
وَالدَّلْوُ قَدْ تُسْمَعُ كَيْ تَخِفًّا

يَقُولُ : سَأَلَهُ بَكْراً مِنَ الإِبِلِ فَلَمْ يُعْطِهِ ، فَسَأَلَهُ خُفًّا ، أَيْ جَمَلاً مُسِنًّا .

وَالْمِسْمَعانِ : جانِبا الْغَرْبِ .

وَالْمِسْمَعانِ : الْخَشَبَتانِ اللَّتانِ تُدْخَلانِ فِي عُرْوَتَيِ الزِّبِيلِ إِذا أُخْرِجَ بِهِ التُّرابُ مِنَ الْبِئْرِ ، وقَدْ أَسْمَعَ الزِّبِيلَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْزِعانِ الْمِشْنَاةَ مِنَ الْبِئْرِ بِتُرابِها عِنْدَ احْتِفارِها : أَسْمِعا الْمِشْنَاةَ ، أَيْ أَبِيناها عَنْ جُولِ الرَّكِيَّةِ وفَمِها . قالَ اللَّيْثُ : السَّمِيعانِ مِنْ أَدَواتِ الْحَرَّاثِينَ عُودانِ طَوِيلانِ فِي الْمِقْرَنِ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الثَّوْرُ ، أَيْ لِحِراثَةِ الأَرْضِ .

وَالْمِسْمَعانِ : جَوْرَبانِ يَتَجَوْرَبُ بِهِما الصَّائِدُ إِذا طَلَبَ الظِّباءَ فِي الظَّهِيرَةِ .

وَالسِّمْعُ : سَبُعٌ مُرَكَّبٌ ، وهُوَ وَلَدُ الذِّئْبِ مِنَ الضَّبُعِ . وفِي الْمَثَلِ : أَسْمَعُ مِنَ السِّمْعِ الأَزَلِّ ، وَرُبَّما قالُوا : أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَراهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ واضِحاً
أَغَرَّ طَوِيلَ الْباعِ أَسْمَعَ مِنْ سِمْعِ

وَالسَّمْعَمُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ وَالْجُثَّةِ ، الدَّاهِيَةُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ فِيهِ وَرَلاً سَمَعْمَعا

وقِيلَ : هُوَ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ ، السَّرِيعُ الْعَمَلِ ، الْخَبِيثُ اللَّبِقُ ، طالَ أَوْ قَصُرَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْمُنْكَمِشُ الْماضِي ؛ وهُوَ فَعَلْعَلٌ وغُولٌ سَمَعْمَعٌ وشَيْطانٌ سَمَعْمَعٌ لِخُبْثِهِ ؛ قالَ :

وَيْلٌ لأَجْمالِ الْعَجُوزِ مِنِّي
إِذا دَنَوْتُ أَوْ دَنَوْنَ مِنِّي
كَأَنَّنِي سَمَعْمَعٌ مِنْ جِنِّ

لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِهِ سَمَعْمَعٌ حَتَّى قالَ مِنْ جِنٍّ ، لأَنَّ سَمَعْمَعَ الْجِنِّ أَنْكَرُ وأَخْبَثُ مِنْ سَمَعْمَعِ الإِنْسِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : لا يَكُونُ رَوِيُّهُ إِلاَّ النُّونَ ، أَلا تَرَى أَنَّ فِيهِ مِنْ جِنِّ ، وَالنُّونُ فِي الْجِنِّ لا تَكُونُ إِلاَّ رَوِيًّا ، لأَنَّ الْياءَ بَعْدَها لِلإِطْلاقِ لا مَحالَةَ ؟ وفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ :

سَمَعْمَعٌ كَأَنَّنِي مِنْ جِنِّ

أَيْ سَرِيعٌ خَفِيفٌ ، وهُوَ فِي وَصْفِ الذِّئْبِ أَشْهَرُ . وامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ : كَأَنَّها غُولٌ أَوْ ذِئْبَةٌ ؛ حَدَّثَتْ عَوانَةُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ سَأَلَ ابْنَ لِسانِ الْحُمَّرَةِ عَنِ النِّساءِ ، فَقالَ : النِّساءُ أَرْبَعٌ : فَرَبِيعٌ مَرْبَعٌ ، وجَمِيعٌ تَجْمَعُ ، وشَيْطانٌ سَمَعْمَعٌ ، ويُرْوَى : سَمَّعٌ ، وغُلٌّ لا يُخْلَعُ ؛ فَقالَ : فَسِّرْ ، قالَ : الرَّبِيعُ الْمَرْبَعُ الشَّابَّةُ الْجَمِيلَةُ ، الَّتِي إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها سَرَّتْكَ ، وإِذا أَقْسَمْتَ عَلَيْها أَبَرَّتْكَ ؛ وأَمَّا الْجَمِيعُ الَّتِي تَجْمَعُ فَالْمَرْأَةُ تَتَزَوَّجُها ولَكَ نَشَبٌ ولَها نَشَبٌ ، فَتَجْمَعُ ذٰلِكَ ؛ وأَمَّا الشَّيْطانُ السَّمَعْمَعُ فهِيَ الْكالِحَةُ فِي وَجْهِكَ إِذا دَخَلَتْ ، الْمُوَلْوِلَةُ فِي إِثْرِكَ إِذا خَرَجْتَ ؛ وامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ : كَأَنَّها غُولٌ . وَالشَّيْطانُ الْخَبِيثُ يُقالُ لَهُ السَّمَعْمَعُ ؛ قالَ : وأَمَّا الْغُلُّ الَّذِي لا يُخْلَعُ فَبِنْتُ عَمِّكَ ، الْقَصِيرَةُ الْفَوْهاءُ ، الدَّمِيمَةُ السَّوْداءُ ، الَّتِي نَثَرَتْ لَكَ ذا بَطْنِها ، فَإِنْ طَلَّقْتَها ضاعَ وَلَدُكَ ، وإِنْ أَمْسَكْتَها أَمْسَكْتَها عَلَى مِثْلِ جَدْعِ أَنْفِكَ .

وَالرَّأْسُ السَّمَعْمَعُ : الصَّغِيرُ الْخَفِيفُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : غُولٌ سُمَّعٌ خَفِيفُ الرَّأْسِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَلَيْسَتْ بِإِنسانٍ فَيَنْفَعَ عَقْلُهُ
وَلٰكِنَّها غُولٌ مِنَ الْجِنِّ سُمَّعُ

وفِي حَدِيثِ سُفْيانَ بْنِ نُبَيْحٍ الْهُذَلِيِّ : وَرَأْسُهُ مُتَمَرِّقُ الشَّعَرِ سَمَعْمَعٌ ، أَيْ لَطِيفُ الرَّأْسِ .

وَالسَّمَعْمَعُ وَالسَّمْسامُ مِنَ الرِّجالِ : الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ ، وَامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ وسَمْسامَةٌ .

ومِسْمَعٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ يُقالُ لَهُمُ الْمَسامِعَةُ ، دَخَلَتْ فِيهِ الْهاءُ لِلنَّسَبِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْمَسامِعَةُ مِنْ تَيْمِ اللاتِ .

وسُمَيْعٌ وسَاعَةُ وسِمْعانُ : أَسْماءٌ .

وسِمْعانُ : اسْمُ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَهُوَ الَّذِي كانَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ ؛ وقِيلَ : كانَ اسْمُهُ حَبِيباً .

وَالْمِسْمَعانِ : عامِرٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنا مالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ ؛ هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وأَنْشَدَ :

ثَأَرْتُ الْمِسْمَعَيْنِ وقُلْتُ : بُوءا
بِقَتْلِ أَخِي فَزارَةَ وَالْخِيارِ

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُما مالِكٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنا مِسْمَعِ بْنِ سُفْيانَ بْنِ شِهابٍ الْحِجازِيِّ ؛ وقالَ غَيْرُهُما : هُما مالِكٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنا مِسْمَعِ بْنِ مالِكِ بْنِ مِسْمَعِ بْنِ سِنانِ بْنِ شِهابٍ .

ودَيْرُ سِمْعانَ : مَوْضِعٌ .

* **سمعج** * قالَ الْفَرَّاءُ : لَبَنٌ سَمْعَجٌ وسَمْلَجٌ ، وَهُوَ الدَّسِمُ الْحُلْوُ .

* **سمعد** * الأَزْهَرِيُّ : اسْمَعَدَّ الرَّجُلُ وَاسْمَغَدَّ إِذا امْتَلأَ غَضَباً ، وَكَذٰلِكَ اسْمَعَطَّ وَاشْمَعَطَّ ؛ ويُقالُ ذٰلِكَ فِي ذَكَرِ الرَّجُلِ إِذا انْمَهَلَّ .

* **سمعط** * اسْمَعَطَّ الْعَجَاجُ اسْمِعْطاطاً إِذا سَطَعَ . الأَزْهَرِيُّ : اسْمَعَدَّ الرَّجُلُ وَاشْمَعَدَّ إِذا امْتَلأَ غَضَباً ، وكَذٰلِكَ اسْمَعَطَّ وَاشْمَعَطَّ ؛ ويُقالُ ذٰلِكَ فِي ذَكَرِ الرَّجُلِ إِذا انْمَهَلَّ .

* **سمغ** * سَمَّغَهُ : أَطْعَمَهُ وجَرَّعَهُ كَسَمَّغَهُ (عَنْ كُراعٍ)

وَالسَّامِغانِ : جامعا[1] الْفَمِ تَحْتَ طَرَفَيِ الشَّارِبِ مِنْ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ .

* **سمغد** * السَّمَّغْدُ[2] : الطَّوِيلُ . وَالسَّمَّغْدُ : الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ .

وَالْمُسْمَغِدُّ : الْمُنْتَفِخُ ؛ وقِيلَ : النَّاعِمُ ؛ وقِيلَ : الذَّاهِبُ . وَالْمُسْمَغِدُّ : الشَّدِيدُ الْقَبْضِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الأَنامِلُ . وَالْمُسْمَغِدُّ : الْوارِمُ ، بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً . يُقالُ : اسْمَغَدَّتْ أَنامِلُهُ إِذا تَوَرَّمَتْ . وَاسْمَغَدَّ الرَّجُلُ أَيِ امْتَلأَ غَضَباً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَّى حَتَّى اسْمَغَدَّتْ رِجْلاهُ ، أَيْ تَوَرَّمَتا وَانْتَفَخَتا . وَالْمُسْمَغِدُّ : الْمُتَكَبِّرُ الْمُنْتَفِخُ غَضَباً . وَاسْمَغَدَّ الْجُرْحُ إِذا وَرِمَ . وقِيلَ : الْمُسْمَغِدُّ مِنَ الرِّجالِ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الأَرْكانِ ؛ قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وأَنْشَدَ :

حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَبَ السِّمَّغْدا
وكانَ قَدْ شَبَّ شَباباً مَغْدا

ابْنُ السِّكِّيتِ : رَأَيْتُهُ مُغِداً مُسْمَغِداً إِذا رَأَيْتَهُ وارِماً مِنَ الْغَضَبِ ؛ وقالَ أَبُو سُوَاجٍ :

إِنَّ الْمَنِيَّ إِذا سَرَى
فِي الْعَبْدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِداً

* **سمغل** * الْمُسْمَغِلُّ مِنَ الإِبِلِ : الطَّوِيلُ . وناقَةٌ مُسْمَغِلَّةٌ : طَوِيلَةٌ ، بِالْغَيْنِ وَالسِّينِ ، وَالْجَسْرَةُ مِثْلُها . وَالْمُسْمَغِلَّةُ : السَّرِيعَةُ .

* **سمق** * السَّمْقُ : سَمْقُ النَّباتِ إِذا طالَ ؛ سَمَقَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ وَالنَّخْلُ يَسْمُقُ سَمْقاً وسُمُوقاً ، فَهُوَ سامِقٌ وسَمِيقٌ : ارْتَفَعَ وعَلا وطالَ . ونَخْلَةٌ سامِقَةٌ : طَوِيلَةٌ جِداً .

وَالسَّمِيقانِ[3] : عُودانِ فِي النِّيرِ قَدْ لُوِّقَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما ، يُحِيطانِ بِعُنُقِ الثَّوْرِ كَالطَّوْقِ ، لُوِّقَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما تَحْتَ غَبْغَبِ الثَّوْرِ وأُسِرَا بِخَيْطٍ ، وَالْجَمْعُ الأَسْمِقَةُ : خَشَباتٌ يُدْخَلْنَ فِي الآلَةِ الَّتِي يُنْقَلُ عَلَيْها اللِّبِنُ .

وَالسَّمِيقُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ (عَنْ كُراعٍ) .

وكَذِبٌ سُماقٌ : خالِصٌ بَحْتٌ ؛ قالَ الْقُلاخُ بْنُ حَزْنٍ :

أَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ نِياقِ
إِنْ لَمْ تُنَجِّينَ مِنَ الْوِثاقِ
بِأَرْبَعٍ مِنْ كَذِبٍ سُماقِ

وَيُقالُ : أُحِبُّكَ حُبًّا سُماقاً أَيْ خالِصاً ، وَالْمِيمُ مُخَفَّفَةٌ .

وَالسُّمَّاقُ ، بِالتَّشْدِيدِ : مِنْ شَجَرِ الْقِفافِ وَالْجِبالِ ، ولَهُ ثَمَرٌ حامِضٌ عَناقِيدُ فِيها حَبٌّ صِغارٌ يُطْبَخُ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، قالَ : ولا أَعْلَمُهُ يَنْبُتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ إِلاَّ ماكانَ بِالشَّأْمِ ، قالَ : وَهُوَ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا الْحَبَّةُ الْحامِضَةُ الَّتِي يُقالُ لَها الْعَرَبُ فَهُوَ السُّمَّاقُ ، الْواحِدَةُ سُمَّاقَةٌ . وقِدْرٌ سُمَّاقِيَّةٌ ، وتَصْغِيرُها سُمَيْمِقَةٌ ، وعَبْرِيَّةٌ وعَرَبْرِيَّةٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **سمقع** * قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : السَّمَيْقَعُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وبِهِ سُمِّيَ السَّمَيْقَعُ الْيَمانِيُّ والِدُ مُحَمَّدٍ أَحَدِ الْقُرَّاءِ .

* **سمك** * السَّمَكُ : الْحُوتُ مِنْ خَلْقِ الْماءِ ، واحِدَتُهُ سَمَكَةٌ ؛ وجَمْعُ السَّمَكِ سِماكٌ وسُمُوكٌ .

وَالسَّمَكَةُ : بُرْجٌ فِي السَّماءِ مِنْ بُرُوجِ الْفَلَكِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِأَنَّهُ بُرْجٌ ماوِيٌّ ، ويُقالُ لَهُ الْحُوتُ .

وسَمَكَ الشَّيْءَ يَسْمُكُهُ سَمْكاً فَسَمَكَ : رَفَعَهُ فَارْتَفَعَ .

وَالسِّمَاكُ : ما سُمِكَ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْجَمْعُ سُمُكٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسِّمَاكُ ما سَمَكْتَ حائِطاً أَوْ سَقْفاً .

وَالسِّماكانِ : نَجْمانِ نَيِّرانِ أَحَدُهُما السِّماكُ الأَعْزَلُ ، وَالآخَرُ السِّماكُ الرَّامِحُ ، ويُقالُ إِنَّهُما رِجْلا الأَسَدِ ؛ وَالَّذِي هُوَ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ الأَعْزَلُ ، وبِهِ يَنْزِلُ الْقَمَرُ وهُوَ شآمٍ ؛ وسُمِّيَ أَعْزَلَ لِأَنَّهُ لا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَواكِبِ ، كَالأَعْزَلِ الَّذِي لا رُمْحَ مَعَهُ ؛ ويُقالُ : سُمِّيَ أَعْزَلَ لِأَنَّهُ إِذا طَلَعَ لا يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ رِيحٌ ولا بَرْدٌ ، وهُوَ أَعْزَلُ مِنْها ؛ وَالرَّامِحُ ولَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَنازِلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ . أَنَّهُ نَظَرَ فَإِذا هُوَ بِالسِّماكِ ، فَقالَ : قَدْ دَنا طُلُوعُ الْفَجْرِ ، فَأَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ ؛ السِّماكُ : نَجْمٌ مَعْرُوفٌ ، وهُما سِماكانِ : رامِحٌ وأَعْزَلُ ، وَالرَّامِحُ لا نَوْءَ لَهُ ، وهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمالِ ، وَالأَعْزَلُ مِنْ كَواكِبِ الأَنْواءِ ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ ، وهُما فِي بُرْجِ الْمِيزانِ ؛ وطُلُوعُ السِّماكِ الأَعْزَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي تَشْرِينَ الأَوَّلِ .

وسَمْكُ الْبَيْتِ : سَقْفُهُ . وَالسَّمْكُ : السَّقْفُ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلِهِ . وَالسَّمْكُ : الْقامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَعِيدٍ طَوِيلِ السَّمْكِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

نَجائِبَ مِنْ نِتاجِ بَنِي غُرَيْرٍ[4]
طِوالَ السَّمْكِ مُفْرِعَةٍ نِبالا

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي دُعائِهِ : اللَّهُمَّ رَبَّ

---

(١) قوله : «جامعا» كذا بالأصل . وعبارة القاموس : «جانبا» .

(٢) قوله : «السمغد إلخ» هو كقِرَّشْب بضبط القلم فى الأصل وصوّبه شارح القاموس معترضاً على جعله كحِضَجْر ، وعزاه لخط الصاغانى .

(٣) قال أبو منصور : «وذكر الليث فى كتاب العين هاتين الخشبتين أنهما السّميعان ، بالعين ، وجعلها ها هنا بالقاف . والصواب ما قال فى كتاب العين» . وفى اللسان – مادة «سمع» : «قال الليث : السميعان من أدوات الحراثين عودان طويلان فى المقرن الذى يقرن به الثور» .

(٤) قوله : «بنى غرير» فى الأصل والطبعات جميعها عزير ، بالعين المهملة والزاى ، وهو تحريف صوّبناه من التهذيب ومن اللسان نفسه ، مادة «غرّ» .

[عبد الله]

الْمُسْمَكاتِ السَّبْعِ ورَبَّ الْمَدْحِيَّاتِ السَّبْعِ ؛ وهِيَ الْمَسْمُوكاتُ وَالْمَدْحُوَّاتُ فِي قَوْلِ الْعامَّةِ ؛ وقَوْلُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، صَوابٌ .

وَالسَّمْكُ يَجِيءُ فِي مَواضِعَ بِمَعْنَى السَّقْفِ .

وَالسَّماءُ مَسْمُوكَةٌ ، أَيْ مَرْفُوعَةٌ كَالسَّمْكِ . وجاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَيْضاً : اللَّهُمَّ بارِئَ الْمَسْمُوكاتِ السَّبْعِ ، ورَبَّ الْمَدْحُوَّاتِ ؛ فَالْمَسْمُوكاتُ السَّمَواتُ السَّبْعُ ، وَالْمَدْحُوَّاتُ الأَرَضُونَ .

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : وسَمَكَ اللهُ السَّماءَ سَمْكاً رَفَعَها .

وسَمَكَ الشَّيْءُ سُمُوكاً : ارْتَفَعَ . وَالسَّامِكُ : الْعالِي الْمُرْتَفِعُ .

وبَيْتٌ مُسْتَمِكٌ ومُنْسَمِكٌ : طَوِيلُ السَّمْكِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

صَعَّدَكُمْ فِي بَيْتِ مَجْدٍ مُسْتَمِكْ
ويُرْوَى مُنْسَمِك .

وسَنامٌ سامِكٌ وتامِكٌ : تارٌّ مُرْتَفِعٌ عالٍ .

وسَمَكَ يَسْمُكُ سُمُوكاً : صَعِدَ . ويُقالُ : اسْمُكْ فِي الرِّيمِ ، أَيِ اصْعَدْ فِي الدَّرَجَةِ .

وَالسُّمَيْكاءُ : الْحُساسُ ، وَالْحُساسُ هِيَ الأَرَضَةُ .

وَالْمِسْماكُ : عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : يَكُونُ فِي الْخِباءِ يُسْمَكُ بِهِ الْبَيْتُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْماكانِ مِنْ غُشَرٍ
سَقْبانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُما النَّجَبُ

عَنَى بِالرِّجْلَيْنِ السَّاقَيْنِ ، وفِي الصِّحاحِ صَقْبانِ ، بِالصَّادِ ، وصَقْبانِ بَدَلٌ مِنْ مِسْماكَيْنِ .

* سمل * سَمَلَ الثَّوْبُ يَسْمُلُ سُمُولاً وأَسْمَلَ : أَخْلَقَ ، وثَوْبٌ سَمَلَةٌ وسَمَلٌ وأَسْمالٌ وسَمِيلٌ وسَمُولٌ ؛ قالَ أَعْرابِيٌّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ :

صَفْقَةُ ذِي ذَعالِبٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

أَرادَ ذِي ذَعالِبٍ ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ مِنَ الْباءِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَيْعُ السَّمِيلِ الْخَلَقِ الدَّرِيسِ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : ولَنا سَمَلُ قَطِيفَةٍ ؛ السَّمَلُ : الْخَلَقُ مِنَ الثِّيابِ . وَفِي حَدِيثٍ قَيْلَةَ : أَنَّها رَأَتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وعَلَيْهِ أَسْمالُ مُلَيَّتَيْنِ ؛ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ ، وَالْمُلَيَّةُ تَصْغِيرُ الْمُلاءَةِ ، وهِيَ الإِزارُ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَسْمالُ الأَخْلاقُ ، الْواحِدُ مِنْهُ سَمَلٌ . وثَوْبٌ أَخْلاقٌ إِذا أَخْلَقَ ، وثَوْبٌ أَسْمالٌ ، كَما يُقالُ رُمْحٌ أَقْصادٌ ، وبُرْمَةٌ أَعْشارٌ .

وَالسَّوْمَلُ : الْكِساءُ الْخَلَقُ (عَنِ الزَّجاجِيِّ) .

وَالسَّمَلَةُ : الْماءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الإِناءِ وغَيْرِهِ ، مِثْلُ الثَّمَلَةِ ، وجَمْعُهُ سَمَلٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

الزَّاجِرُ الْعِيسِ فِي الإِمْلِيسِ أَعْيُنُها
مِثْلُ الْوَقائِعِ فِي أَنْصافِها السَّمَلِ

وسُمُولٌ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَها
قِلاتُ الصَّفا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ سُمُولُها

وَأَسْمالٌ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ؛ وَأَنْشَدَ :

يَتْرُكُ أَسْمالَ الْحِياضِ يُبَّسا

وَالسُّمْلَةُ ، بِالضَّمِّ ، مِثْلُ السَّمَلَةِ .

ابْنُ سِيدَهْ : السَّمَلَةُ بَقِيَّةُ الْماءِ فِي الْحَوْضِ ، وقِيلَ : هُوَ ما فِيهِ مِنَ الْحَمْأَةِ ، وَالْجَمْعُ سَمَلٌ وسِمالٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

فَأَوْرَدَها فَيْحَ نَجْمِ الْفُرُو
عِ مِنْ صَيْهَدِ الصَّيْفِ بَرْدَ السِّمالِ

أَيْ أَوْرَدَ الْعَيْرُ أُتُنَهُ بَرْدَ السِّمالِ فِي فَيْحِ نَجْمِ الْفُرُوعِ ؛ ويُرْوَى :

فَأَوْرَدَها فَيْحُ نَجْمِ الْفُرُو
عِ مِنْ صَيْهَدِ الصَّيْفِ بَرْدَ السِّمالَ

بِالضَّمِّ ، أَيْ أَوْرَدَها الْحَرُّ الْماءَ ؛ ويُجْمَعُ السِّمالُ عَلَى سَمائِلَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ذا هَبَواتٍ يَنْشَفُ السَّمائِلا

وَالسَّمَلَةُ : الْحَمْأَةُ وَالطِّينُ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّمَلُ ، مُحَرَّكُ الْمِيمِ ، بَقِيَّةُ الْماءِ فِي الْحَوْضِ ؛ قالَ حُمَيْدُ الأَرْقَطُ :

خَبْطَ النِّهالِ سَمَلَ الْمَطائِطِ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِداوَةِ ؛ وهِيَ بِالتَّحْرِيكِ الْماءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الإِناءِ .

وَالتَّسَمُّلُ : شُرْبُ السَّمَلَةِ ، أَوْ أَخْذُها ؛ يُقالُ تَرَكْتُهُ يَتَسَمَّلُ سَمَلاً مِنَ الشَّرابِ وغَيْرِهِ .

وسَمَلَ الْحَوْضَ سَمْلاً وَسَمَّلَهُ : نَقَّاهُ مِنَ السَّمَلَةِ .

وسَمَّلَ الْحَوْضُ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلاَّ ماءٌ قَلِيلٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَصْبَحَ حَوْضاكَ لِمَنْ يَراهُما
مُسَمِّلَيْنِ ماصِعاً قِراهُما

وسَمَّلَتِ الدَّلْوُ : خَرَجَ ماؤُها قَلِيلاً . وَسُمْلانُ الْماءِ وَالنَّبِيذِ : بَقايَاهُما . وتَسَمَّلَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فِي شُرْبِهِ (كِلاهُما عَنْهُ أَيْضاً) .

وَالسَّمالُ : الدُّودُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْماءِ النَّاقِعِ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ سِخالَها بِذَوِي سُحارٍ
إِلَى الْخَرْماءِ أَوْلادُ السَّمالِ[1]

وسَمَلَ بَيْنَهُمْ يَسْمُلُ سَمْلاً . وأَسْمَلَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وإِنْ يَأْوِدِ الأَمْرُ يَلْقَوْا لَهُ
ثِقافاً وإِنْ يَحْكُمُوا يَعْدِلُوا
وتَنْأَى قُعُودُهُمُ فِي الأُمُو
رِ عَمَّنْ يَسُمُّ ومَنْ يُسْمِلُ

(١) قوله : «بذوى سحار» كذا فى الأصل ، ومثله فى المحكم . وأورده ياقوت فى الخرماء وسمار بلفظ :

كأن سخالها بلوى سمار
إلى الخرماء أولاد السمال

ثم قال : قال الأزدى : سمار رمل بأعلى بلاد قيس طوله قدر سبعين ميلاً .

ولٰكِنَّنِى رائِبٌ صَدْعَهُمْ
رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ

رَقُوءٌ : مُصْلِحٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالَّذِى فى شِعْرِهِ : وتَنْأَى قُعُورُهُمُ ، بِالرَّاءِ ، أَىْ تَبْعُدُ غايَتُهُمْ عَمَّنْ يُدارِى ويُداهِنُ عَلَى مَنْ يَسُمُّ ، وهُوَ الَّذِى يَسْبُرُ الشَّىْءَ ، ويَنْظُرُ ما غَوْرُهُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ بَعِيدُ الْقَعْرِ أَىْ بَعِيدُ الْغَوْرِ لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ ؛ يَقُولُ : هُمْ دُهاةٌ لا يُبْلَغُ أَقْصَى ما عِنْدَهُمْ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالَّذِى رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فى الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ : عَلَى مَنْ يَسُمُّ ، وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ قالَ : وفى بَعْضِ نُسَخِ الْغَرِيبِ : عَمَّنْ يَسُمُّ .

وَالسَّامِلُ : السَّاعِى لإِصْلاحِ الْمَعِيشَةِ ، وفى الصِّحاحِ : فى إِصْلاحِ مَعاشِهِ .

وسَمْلُ الْعَيْنِ : فَقْؤُها ؛ يُقالُ : سُمِلَتْ عَيْنُهُ تُسْمَلُ إِذا فُقِئَتْ بِحَدِيدَةٍ مُحْماةٍ ، وفى الْمُحْكَمِ : سَمَلَ عَيْنَهُ يَسْمُلُها سَمْلاً وَاسْتَمَلَها : فَقَأَها . وفى حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، أَمَرَ بِسَمْلِ أَعْيُنِهِمْ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّمْلُ أَنْ تُقْفَأَ الْعَيْنُ بِحَدِيدَةٍ مُحْماةٍ ، أَوْ بِغَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ السَّمْلُ فَقْأَها بِالشَّوْكِ ، وهُوَ بِمَعْنَى السَّمْرِ ؛ وإِنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِمْ لأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِالرُّعاةِ مِثْلَهُ وقَتَلُوهُمْ ، فَجازاهُمْ عَلَى صَنِيعِهِمْ بِمِثْلِهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّ هٰذا كانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ نَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ ؛ وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَرْثِى بَنِينَ لَهُ ماتُوا :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِىَ عُورٌ تَدْمَعُ

ولَطَمَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ رَجُلاً فَفَقَأَ عَيْنَه ، فَسُمِّىَ سَمَّالاً ؛ حَكَى الْجَوْهَرِىُّ قالَ : قالَ أَعْرابِىٌّ : فَقَأَ جَدُّنا عَيْنَ رَجُلٍ فَسُمِّينا بَنِى سَمَّالٍ .

وَالسَّمَّالُ : شَجَرٌ ، يَمانِيَةٌ .

وَالسَّوْمَلَةُ : فَيالِجَةٌ صَغِيرَةٌ ؛ وفى الْمُحْكَمِ : فِنْجانَةٌ صَغِيرَةٌ .

ومَكانٌ سَمَوَّلٌ : سَهْلُ التُّرابِ ؛ وقِيلَ : هِىَ الأَرْضُ الْواسِعَةُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْجَوْفُ الْواسِعُ مِنَ الأَرْضِ (عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ) ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَثَرْنَ غُباراً بِالْكَدِيدِ السَّمَوَّلِ[1]

وسَمْوِيلٌ : طائِرٌ ، وقِيلَ بَلْدَةٌ كَثِيرَةُ الطَّيْرِ ؛ قالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادٍ ، وفى الْمُحْكَمِ قالَ الرَّبِيعُ الْكامِلُ أَحَدُ أَخْوالِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ يُخاطِبُ النُّعْمانَ :

لَئِنْ رَحَلْتُ جِمالِى لا إِلَى سَعَةٍ
ما مِثْلُها سَعَةٌ عَرْضاً ولا طُولا
بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ لَحْمٌ بِأَجْمَعِها
لَمْ يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلا
تَرْعَى الرَّوائِمُ أَحْرارَ الْبُقُولِ بِها
لا مِثْلَ رَعْيِكُمُ مِلْحاً وغَسْوِيلا[2]

وَالْغَسْوِيلُ : نَبْتٌ يَنْبُتُ فى السِّباخِ .

وأَبُو السَّمَّالِ الْعَدَوِىُّ : رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ . وأَبُو سَمَّالٍ : كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِى أَسَدٍ .

أَبُو زَيْدٍ : السُّمْلَةُ جُوعٌ يَأْخُذُ الإِنْسانَ ، فَيَأْخُذُهُ لِذٰلِكَ وَجَعٌ فى عَيْنَيْهِ ، فَتَهْراقُ عَيْناهُ دَمْعاً ، فَيُدْعَى ذٰلِكَ السُّمْلَةَ ، كَأَنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ .

وَالسَّوْمَلَةُ : الطَّرْجَهارَةُ ، وَالْحَوْجَلَةُ الْقارُورَةُ الْكَبِيرَةُ . قالَ : ويُقالُ حَوْجَلَةٌ ودَوْخَلَةٌ .

* **سملج** * السَّمَلَّجُ : اللَّبَنُ الْحُلْوُ ؛ ولَبَنٌ سَمَلَّجٌ : حُلْوٌ دَسِمٌ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلَّبَنِ إِنَّهُ لَسَمْهَجٌ سَمَلَّجٌ إِذا كانَ حُلْواً دَسِماً ؛ وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ اللَّبَنُ السُّمالِجُ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الطَّيِّبُ الطَّعْمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى لَمْ يُطْعِمْ . وَالسَّمْجُ وَالسَّمِيجُ : اللَّبَنُ الدَّسِمُ الْخَبِيثُ الطَّعْمِ ، وكَذٰلِكَ السَّمْهَجُ وَالسَّمَلَّجُ ، بِزِيادَةِ الْهاءِ واللَّامِ .

ابْنُ سِيدَهْ : سَمْلَجَ الشَّىْءَ فى حَلْقِهِ : جَرَعَهُ جَرْعاً سَهْلاً .

وَالسَّمَلَّجُ : عُشْبٌ مِنَ الْمَرْعَى (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ، قالَ : ولَمْ أَجِدْ مَنْ يُحَلِّيهِ عَلَىَّ .

وسِمِلاَّجٌ : عِيدٌ مِنْ أَعْيادِ النَّصارَى .

والسَّمَلَّجُ : الْخَفِيفُ ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِىِّ ، بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ الثالِثِ مِنْهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قالَتْ لَهُ مَقالَةً تَلَجْلَجا
قَوْلاً مَلِيحاً حَسَناً سَمَلَّجا
لَوْ يُطْبَخُ الشَّىْءُ بِهِ لأَنْضَجا
يا ابْنَ الْكِرامِ لِجْ عَلَىَّ الْهَوْدَجا

* **سملخ** * السَّمالِخِىُّ مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ : مالا طَعْمَ لَهُ .

وَالسَّمالِخِىُّ : اللَّبَنُ يُتْرَكُ فى سِقاءٍ فَيُحْقَنُ وطَعْمُهُ طَعْمٌ مَحْضٌ .

وسُمْلُوخُ النَّصِىِّ : ما تَنْتَزِعُهُ مِنْ قُضْبانِهِ الرَّخْصَةِ ؛ وقالَ النَّضْرُ : صُمْلُوخُ الأُذُنِ وسُمْلُوخُها وَسَخُها وما يَخْرُجُ مِنْ قُشُورِها ؛ وسَمالِيخُ النَّصِىِّ ، أَماصِيخُهُ وهُوَ ما تَنْزِعُهُ مِنْهُ مِثْلَ الْقَضِيبِ .

* **سملع** * الْهَمَلَّعُ وَالسَّمَلَّعُ : الذِّئْبُ الْخَفِيفُ .

* **سملغ** * السَّمَلَّغُ[3] ، الْغَيْنُ أَخِيرَةٌ كَالسَّلْغَمِ : الطَّوِيلُ .

* **سملق** * السَّمْلَقُ : الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ ؛ وقِيلَ : الْقَفْرُ الَّذِى لا نَباتَ فِيهِ ؛ قالَ عُمارَةُ :

يَرْمِى بِهِنَّ سَمْلَقٌ عَنْ سَمْلَقِ

وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فى سَلَقَ . وَالسَّمْلَقُ : الْقاعُ الْمُسْتَوِى الأَمْلَسُ وَالأَجْرَدُ لا شَجَرَ فِيهِ ، وهُوَ

---

(١) فى معلقة امرئ القيس : بالكديد المُركَّل .

(٢) قوله : «ملحاً» كذا فى الأصل والمحكم ، وفى التهذيب والتكملة : طلحاً ، قال فى التكملة : ويروى علق .

(٣) قوله : «السملّغ» هو كعَمَلَّس وجعفر ؛ ذكره شارح القاموس .

الْقَرِقُ ؛ قالَ جَمِيلٌ :

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ
وهَلْ تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ؟

وقالَ رُؤْبَةُ :

ومَخْفِقٍ أَطْرافُهُ فِى مَخْفِقِ
أَخْوَقَ مِنْ ذاكَ الْبَعِيدِ الْأَخْوَقِ
إِذا انْفَأَتْ أَجْوافُهُ عَنْ سَمْلَقِ
مَرْتٍ كَجِلْدِ الصَّرصَرانِ الْأَمْهَقِ(١)

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : ويَصِيرُ مَعْهَدُها قاعاً سَمْلَقاً ؛ هُوَ الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْجَرْداءُ الَّتِى لا شَجَرَ بِها ؛ وقَوْلُ أَبِى زُبَيْدٍ :

فَإِلَى الْوَلِيدِ الْيَوْمَ حَنَّتْ ناقَتِى
تَهْوِى بِمُغْبَرِّ الْمُتُونِ سَمالِقِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِمُغْبَرَّاتِ الْمُتُونِ ، فَوَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَوَصَفَهُ بِالْجَمْعِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ سَمْلَقاً فَجَعَلَهُ سَمالِقَ كَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ سَمْلَقٌ .

وَامْرَأَةٌ سَمْلَقٌ : لا تَلِدُ ، شُبِّهَتْ بِالأَرْضِ الَّتِى لا تُنْبِتُ ؛ قالَ :

مُقَرْقَمِينَ وعَجُوزاً سَمْلَقا

وهُوَ مَذْكُورٌ فِى الشِّينِ . وَالسَّمْلَقُ وَالسَّمْلَقَةُ : الرَّدِيئَةُ فِى الْبُضْعِ . وَالسَّمْلَقَةُ : الَّتِى لا إِسْكَتَيْنِ لَها .

وكَذِبٌ سَمَلَّقٌ : خالِصٌ بَحْتٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَقْتَضِبُونَ الْكَذِبَ السَّمَلَّقا

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْعَجُوزِ سَمْلَقٌ وسَلْمَقٌ وَشَمْلَقٌ وشَلْمَقٌ . وعَجُوزٌ سَمْلَقٌ : سَيِّئَةُ الْخُلُقِ .

* سمم * السَّمُّ والسِّمُّ وَالسُّمُّ : الْقاتِلُ ، وجَمْعُها سِمامٌ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَدُمُّ الدُّنْيا : غِذاؤُها سِمامٌ ، بِالْكَسْرِ ، هُوَ جَمْعُ السَّمِّ الْقاتِلِ .

وشَىْءٌ مَسْمُومٌ : فِيهِ سَمٌّ .

وسَمَّتْهُ الهامَّةُ : أَصابَتْهُ بِسَمِّها . وسَمَّهُ أَىْ سَقاهُ السَّمَّ . وسَمَّ الطَّعامَ : جَعَلَ فِيهِ السُّمَّ .

وَالسَّامَّةُ : الْمَوْتُ ، نادِرٌ ، وَالْمَعْرُوفُ السَّامُ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ بِلا هاءٍ . وفى حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : تُورِدُهُ السَّامَّةَ ، أَىِ الْمَوْتَ ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ فِى الْمَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ ، بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالدَّامُ .

وأَمَّا السَّامَّةُ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، فَهِىَ ذَواتُ السُّمُومِ مِنَ الْهَوامِّ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّةٍ ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سامَّةٍ .

وقالَ شَمِرٌ : مالا يَقْتُلُ ويَسُمُّ فَهِىَ السَّوامُّ ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، لِأَنَّها تَسُمُّ ولا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ ، مِثْلُ الزُّنْبُورِ وَالْعَقْرَبِ وأَشباهِها . وفى الْحَدِيثِ : أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التامَّةِ مِنْ كُلِّ سامَّةٍ .

وَالسَّمُّ : سَمُّ الْحَيَّةِ .

وَالسَّامَّةُ : الْخاصَّةُ ، يُقالُ : كَيْفَ السَّامَّةُ وَالْعامَّةُ .

وَالسُّمَّةُ : كَالسَّامَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَوُصِلَتْ فِى الأَقْرَبِينَ سُمَمُهْ

وسَمَّهُ سَمًّا : خَصَّهُ . وسَمَّتِ النِّعْمَةُ أَىْ خَصَّتْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

هُوَ الَّذِى أَنْعَمَ نُعْمَى عَمَّتِ
عَلَى الْبِلادِ رَبُّنا وسَمَّتِ

وفى الصِّحاحِ :

عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا وسَمَّتِ

أَىْ بَلَغَتِ الْكُلَّ .

وأَهْلُ الْمَسَمَّةِ : الْخاصَّةُ وَالأَقارِبُ . وأَهْلُ الْمَنْحاةِ : الَّذِينَ لَيْسُوا بِالأَقارِبِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمَسَمَّةُ الْخاصَّةُ . وَالْمَعَمَّةُ الْعامَّةُ . وفى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : كُنَّا نَقُولُ إِذا أَصْبَحْنا : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ السامَّةِ وَالْعامَّةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّامَّةُ هٰهُنا خاصَّةُ الرَّجُلِ ، يُقالُ : سَمَّ إِذا خَصَّ .

وَالسَّمُّ : الثَّقْبُ . وسَمُّ كُلِّ شَىْءٍ وسُمُّهُ : خَرْتُهُ وثَقْبُهُ ، وَالْجَمْعُ سُمُومٌ ، ومِنْهُ سَمُّ الْخِياطِ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ» .

قالَ يُونُسُ : أَهْلُ الْعالِيَةِ يَقُولُونَ السُّمُّ وَالشُّهْدُ ، يَرْفَعُونَ ، وتَمِيمٌ تَفْتَحُ السَّمَّ وَالشَّهْدَ ؛ قالَ : وكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : هُما لُغَتانِ سَمٌّ وسُمٌّ لِخَرْقِ الإِبْرَةِ .

وسُمَّةُ الْمَرْأَةِ : صَدْعُها وما اتَّصَلَ بِهِ مِنْ رَكِيَّها وشُفْرَيْها . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : سُمَّةُ الْمَرْأَةِ ثَقْبَةُ فَرْجِها . وفى الْحَدِيثِ : فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ سِماماً واحِداً ، أَىْ مَأْتًى واحِداً ، وهُوَ مِنْ سِمامِ الإِبْرَةِ ثَقْبِها ، وَانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ ، أَىْ فِى سِمامٍ واحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَخْصُوصٌ ، أُجْرِىَ مُجْرَى الْمُبْهَمِ .

وسُمُومُ الإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ : مَشَقُّ جِلْدِهِ(٢) . وسُمُومُ الإِنْسانِ وسِمامُهُ : فَمُهُ ومَنْخِرُهُ وأُذُنُهُ ، الْواحِدُ سَمٌّ وسُمٌّ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ السُّمُّ الْقاتِلُ ، يُضَمُّ ويُفْتَحُ ، ويُجْمَعُ عَلَى سُمُومٍ وسِمامٍ .

ومَسامُّ الْجَسَدِ : ثُقَبُهُ . ومَسامُّ الإِنْسانِ : تَخَلْخُلُ بَشَرَتِهِ وجِلْدِهِ الَّذِى يَبْرُزُ عَرَقُهُ وبُخارُ باطِنِهِ مِنْها ، سُمِّيَتْ مَسامَّ لِأَنَّ فِيها خُرُوقاً خَفِيَّةً ، وهِىَ السُّمُومُ .

وسُمُومُ الْفَرَسِ : ما رَقَّ عَنْ صَلابَةِ الْعَظْمِ مِنْ جانِبَىْ قَصَبَةِ أَنْفِهِ إِلَى نَواهِقِهِ ، وهِىَ مَجارِى دُمُوعِهِ ، واحِدُها سَمٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فِى وَجْهِ الْفَرَسِ سُمُومٌ ، ويُسْتَحَبُّ غُرَرُ سُمُومِهِ ، ويُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْعِتْقِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ الْفَرَسَ :

---

(١) قوله : «مَرْتٍ» فى الأصل وفى الطبعات جميعها «مَرَّتْ» مضبوطة هكذا . والتصويب عن التهذيب . والمَرْتُ المفازة والأرض القفر لانبات فيها .

[عبد الله]

(٢) قوله : «مشق جلده» الذى فى المحكم : مشاقّ .

طِرْفٌ أَسِيلُ مَعْقِدِ الْبَرِيمِ
عارٍ لَطِيفُ مَوْضِعِ السُّمُومِ

وقِيلَ : السَّمَّانِ عِرْقانِ فِى أَنْفِ الْفَرَسِ .

وأَصابَ سَمَّ حاجَتِهِ أَىْ مَطْلَبَهُ ؛ وهُوَ بَصِيرٌ بِسَمِّ حاجَتِهِ كَذٰلِكَ .

وسَمَمْتُ سَمَّكَ أَىْ قَصَدْتُ قَصْدَكَ .

ويُقالُ : أَصَبْتُ سَمَّ حاجَتِكَ فِى وَجْهِها .

وَالسَّمُّ : كُلُّ شَىْءٍ كَالْوَدَعِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ . وَالسُّمَّةُ وَالسَّمُّ : الْوَدَعُ الْمَنْظُومُ وأَشْباهُهُ ، يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ ، يُنْظَمُ لِلزِّينَةِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ فِى جَمْعِهِ السُّمُوم ، وقَدْ سَمَّهُ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

عَلَى مُصْلَخِمٍّ ما يَكادُ جَسِيمُهُ
يَمُدُّ بِعِطْفَيْهِ الْوَضِينَ الْمُسَمَّمَا

أَرادَ : وَضِيناً مُزَيَّناً بِالسُّمُومِ .

ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِتَراوِيقِ وَجْهِ السَّقْفِ سَمَّانُ ، وقالَ غَيْرُهُ : سَمُّ الْوَضِينِ عُرْوَتُهُ ؛ وكُلُّ خَرْقٍ سَمٌّ . وَالتَّسْمِيمُ : أَنْ يَتَّخِذَ لِلْوَضِينِ عُرًى ؛ وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

عَلَى كُلِّ نابِى الْمَحْزِمَيْنِ تَرَى لَهُ
شَراسِيفَ تَغْتالُ الْوَضِينَ الْمُسَمَّمَا

أَى الَّذِى لَهُ ثَلاثُ عُرًى ، وهِىَ سُمُومُهُ .

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : السَّمَّانُ : الْأَصْباغُ الَّتِى تُزَوَّقُ بِها السُّقوفُ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدَةٍ .

ويُقالُ لِلْجُمَّارَةِ : سُمَّةُ الْقَلْبِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِجُمَّارَةِ النَّخْلَةِ سُمَّةٌ ، وجَمْعُها سُمَمٌ ، وهِىَ الْيَقَقَةُ .

وسَمَّ بَيْنَ الْقَوْمِ يَسُمُّ سَمًّا : أَصْلَحَ .

وسَمَّ شَيْئاً : أَصْلَحَهُ . وسَمَمْتُ الشَّىْءَ أَسُمُّهُ : أَصْلَحْتُهُ . وسَمَمْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ : أَصْلَحْتُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وتَنْأَى قُعُورُهُمُ فِى الْأُمُورِ
عَلَى مَنْ يَسُمُّ ومَنْ يَسْمُلُ

وسَمَّهُ سَمًّا : شَدَّهُ . وسَمَمْتُ الْقارُورَةَ ونَحْوَها والشَّىْءَ أَسُمُّهُ سَمًّا : شَدَدْتُهُ ، ومِثْلُهُ رَتَوْتُهُ .

وما لَهُ سَمٌّ ولا حَمٌّ ، بِالْفَتْحِ ، غَيْرُك ؛ ولا سُمٌّ ولا حُمٌّ ، بِالضَّمِّ ، أَىْ ما لَهُ هَمُّ غَيْرِكَ .

وفُلانٌ يَسُمُّ ذٰلِكَ الْأَمْرَ بِالضَّمِّ ، أَىْ يَسْبُرُهُ ويَنْظُرُ ما غَوْرُهُ .

وَالسُّمَّةُ : حَصِيرٌ تُتَّخَذُ مِنْ خُوصِ الْغَضَفِ ، وجَمْعُها سِمامٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) .

التَّهْذِيبُ : وَالسُّمَّةُ شِبْهُ سُفْرَةٍ عَرِيضَةٍ ، تُسَفُّ مِنَ الْخُوصِ ، وتُبْسَطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ إِذا صُرِمَتْ ، لِيَسْقُطَ ما تَناثَرَ مِنَ الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ[1] عَلَيْها ؛ قالَ : وجَمْعُها سُمَمٌ .

وسامٌ أَبْرَصَ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ . وفِى التَّهْذِيبِ : مِنْ كِبارِ الْوَزَغِ ، وسامٌّ أَبْرَصَ ، وَالْجَمْعُ سَوامٌّ أَبْرَصَ . وفِى حَدِيثِ عِياضٍ : مِلْنا إِلَى صَخْرَةٍ فَإِذا بَيْضٌ ، قالَ : ما هٰذا ؟ قالَ : بَيْضُ السَّامِّ ؛ يُرِيدُ سامَّ أَبْرَصَ ، نَوْعٌ مِنَ الْوَزَغِ .

وَالسَّمُومُ : الرِّيحُ الْحارَّةُ ، تُؤَنَّثُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الْبارِدَةُ ، لَيْلاً كانَ أَوْ نَهاراً ، تَكُونُ اسْماً وصِفَةً ، وَالْجَمْعُ سَمائِمُ . ويَوْمٌ سامٌّ ومُسِمٌّ (الْأَخِيرَةُ قَلِيلَةٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) . أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّمُومُ بِالنَّهارِ ، وقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ ؛ وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ ، وقَدْ تَكُونُ بِالنَّهارِ ؛ يُقالُ مِنْهُ : سُمَّ يَوْمُنا ، فَهُوَ مَسْمُومٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِذِى الرُّمَّةِ :

هَوْجاء راكِبُها وَسْنانُ مَسْمُومُ

وفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : كانَتْ تَصُومُ فِى السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَها السَّمُومُ ، هُوَ حَرُّ النَّهارِ .

ونَبْتٌ مَسْمُومٌ : أَصابَتْهُ السَّمُومُ . ويَوْمٌ مَسْمُومٌ : ذُو سَمُومٍ ؛ قالَ :

وقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِى
يَوْمٌ قُدَيْدِمُهُ الْجَوْزاءُ مَسْمُومُ[2]

(١) قوله : «والتمر» الذى فى التكملة : والبسر .

(٢) قوله : «قُدَيْدِمُهُ» خطأ صوابه : «قديديمة» ، مصغّر قدّام . ونصّ الشطر الأخير فى المفضليات هو : يومٌ تجىءُ به الجوزاء مسمومُ =

التَّهْذِيبُ : ومِنْ دَوائِرِ الْفَرَسِ دائِرَةُ السَّامَةِ ، وهِىَ الَّتِى تَكُونُ فِى وَسَطِ الْعُنُقِ فِى عَرْضِها ، وهِىَ تُسْتَحَبُّ ؛ قالَ : وسُمومُ الْفَرَسِ أَيْضاً كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ ؛ قالَ : وَالسُّمُومُ أَيْضاً فُرُوجُ الْفَرَسِ ، واحِدها سَمٌّ ، وفُرُوجُهُ عَيْناهُ وأُذُناهُ ومَنْخِراه ؛ وأَنْشَدَ :

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حَتَّى تَنَفَّسا
أَرادَ عَنْ مَنْخِرَيْهِ .

وسُمُومُ السَّيْفِ : حُزُوزٌ فِيهِ يُعَلَّمُ بِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَمْدَحُ الْخَوارِجَ :

لِطافٌ بَراها الصَّوْمُ حَتَّى كَأَنَّها
سُيُوفُ يَمانٍ أَخْلَصَتْها سُمُومُها

يَقُولُ : بَيَّنَتْ هٰذِهِ السُّمُومُ عَنْ هٰذِهِ السُّيُوفِ أَنَّها عُتُقٌ ؛ قالَ : وسُمُومُ الْعُتُقِ غَيْرُ سُمُومِ الْحُدْثِ .

وَالسَّامُ ، بِالْفَتْحِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ نَحْوُ السُّمانَى ، واحِدَتُهُ سامَةٌ ؛ وفِى التَّهْذِيبِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ دُونَ الْقَطا فِى الْخِلْقَةِ ؛ وفِى الصِّحاحِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، والنَّاقَةُ السَّرِيعَةُ أَيْضاً (عَنْ أَبِى زَيْدٍ) ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ شاهِداً عَلَى النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ :

سَامٌ نَجَتْ مِنْها الْمَهارَى وغُودِرَتْ
أَراحِيبُها وَالْماطِلِىُّ الْهَمَلَّعُ

وقَوْلُهُمْ فِى الْمَثَلِ : كَلَّفْتَنِى بَيْضَ السَّامِسِ ؛ فَسَّرَهُ فَقالَ : السَّامِسُ طَيْرٌ يُشْبِهُ الْخُطَّافَ ، ولَمْ يَذْكُرْ لَهَا واحِداً . قالَ اللِّحْيانِىُّ : يُقالُ فِى مَثَلٍ ، إِذا سُئِلَ الرَّجُلُ مالا يَجِدُ ومالا يَكُونُ : كَلَّفْتَنِى سَلَى جَمَلٍ ؛ وكَلَّفْتَنِى بَيْضَ السَّامِسِ ؛ وكَلَّفْتَنِى بَيْضَ الْأَنُوقِ ؛ قالَ : السَّامِسُ طَيْرٌ مِثْلُ الْخُطَّاطِيفِ لا يُقْدَرُ لَهَا عَلَى بَيْضٍ .

وَالسَّامُ : اللَّواءُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . وسامَةُ الرَّجُلِ وكُلِّ شَىْءٍ وسَاوَتُهُ : شَخْصُهُ ، وقِيلَ : سَاوَتُهُ أَعْلاهُ . وَالسَّامَةُ : الشَّخْصُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

= يومٌ تجىءُ به الجوزاء مسمومُ

وعادِيَة تُلْقِى الثِّيابَ كأَنَّها
تُزَعْزِعُها تَحْتَ السَّمامَةِ رِيحُ

وقِيلَ : السَّمامَةُ الطَّلْعَةُ .

وَالسَّامُ وَالسَّمْسامُ وَالسَّاسِمُ وَالسُّمْسانُ وَالسُّمْسانِيُّ ، كُلُّهُ : الْخَفِيفُ اللَّطِيفُ السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وهِيَ السَّمْسَمَةُ . وَالسَّمْسامَةُ : الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ اللَّطِيفَةُ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : سَمْسَمَ الرَّجُلُ إِذا مَشى مَشْياً رَفِيقاً .

وسَمْسَمٌ وسَمْسامٌ : الذِّئْبُ لِخِفَّتِهِ ؛ وقِيلَ : السَّمْسَمُ الذِّئْبُ الصَّغِيرُ الجِسْمِ .

وَالسَّمْسَمَةُ : ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِ الثَّعْلَبِ ، وسَمْسَمٌ وَالسَّمْسَمُ جَمِيعاً مِنْ أَسْمائِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّمْسَمُ ، بِالْفَتْحِ : الثَّعْلَبُ ؛ وأَنْشَدَ :

فارَقَنِى ذُؤْلانُهُ وسَمْسَمُه

والسَّمامَةُ وَالسُّمْسُمَةُ وَالسِّمْسِمَةُ : دُوَيْبَّةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ النَّمْلَةُ الْحَمْراءُ ، وَالْجَمْعُ سَامِسِمُ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِدُوَيْبَّةٍ عَلَى خِلْقَةِ الْآكِلَةِ حَمْراءَ هِيَ السِّمْسِمَةُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَأَيْتُها فِى الْبادِيَةِ ، وهِيَ تَلْسَعُ فَتُؤْلِمُ إِذا لَسَعَتْ ؛ وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : هِيَ السَّماسِمِ ، وهِيَ هَناتٌ تَكُونُ بِالْبَصْرَةِ تَعَضُّ عَضًّا شَدِيداً ، لَهُنَّ رُءُوسٌ فِيها طُولٌ إِلَى الْحُمْرَةِ أَلْوانُها .

وسَمْسَمٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى
بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ

وقالَ طُفَيْلٌ :

أَسَفَّ عَلَى الْأَفْلاجِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وأَيْسَرُهُ يَعْلُو مَخارِمَ سَمْسَمِ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ وقَوْلُ الْبَعِيثِ :

مُدامِنُ جَوْعاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ
مَسارِبُ حَيَّاتٍ تَشَرَّبْنَ سَمْسَمَا

قالَ : يَعْنِى السَّمَّ ؛ قالَ : ومَنْ رَواهُ تَسَرَّبْنَ جَعَلَ سَمْسَماً رَمْلَةً . ومَسارِبُ الْحَياتِ : آثارُها فِى السَّهْلِ إِذا مَرَّتْ ، تَسَرُّبُ : تَجِيءُ وتَذْهَبُ ؛ شَبَّهَ عُرُوقَهُ بِمَجارِى حَيَّاتٍ ، لِأَنَّها مُلْتَوِيَةٌ .

وَالسِّمْسِمُ : الْجُلْجُلانُ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ بِالسَّراةِ وَالْيَمَنِ كَثِيرٌ ؛ قالَ : وهُوَ أَبْيَضُ . الْجَوْهَرِيُّ : السِّمْسِمُ حَبُّ الْحَلِّ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : حَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ يُقالُ لِبائِعِ السِّمْسِمِ سَمَّاسٌ ، كَما قالُوا لِبائِعِ اللُّؤْلُؤِ لَأَّلٌ . وفِى حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ : كَأَنَّهُمْ عِيدانُ السَّاسِمِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا يُرْوَى فِى كِتابِ مُسْلِمٍ عَلَى اخْتِلافِ طُرُقِهِ ونُسَخِهِ ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَمَعْناهُ أَنَّ السَّاسِمَ جَمْعُ سِمْسِمٍ ، وَعِيدانُهُ تَراها إِذا قُلِعَتْ وتُرِكَتْ لِيُؤْخَذَ حَبُّها دِقاقاً سُوداً كَأَنَّها مُحْتَرِقَةٌ ، فَشَبَّهَ بِها هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ؛ قالَ : وطالَما تَطَلَّبْتُ مَعْنَى هٰذِهِ اللَّفْظَةِ وسَأَلْتُ عَنْها فَلَمْ أَرَ شافِياً ولا أُجِبْتُ فِيها بِمُقْنِعٍ ، وما أَشْبَهَ ما تَكُونُ مُحَرَّفَةً ؛ قالَ : وَرُبَّما كانَتْ كَأَنَّهُمْ عِيدانُ السَّاسَمِ ، وهُوَ خَشَبٌ كَالْآبْنُوسِ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* سمن * السِّمَنُ : نَقِيضُ الْهُزالِ . وَالسَّمِينُ : خِلافُ الْمَهْزُولِ ؛ سَمِنَ يَسْمَنُ سِمَناً وسَمانَةً (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

رَكِبْناها سَمانَتَها فَلَمَّا
بَدَتْ مِنْها السَّناسِنُ وَالضُّلُوعُ

أَرادَ : رَكِبْناها طُولَ سَمانَتِها .

وَشَيْءٌ سامِنٌ وسَمِينٌ ، وَالْجَمْعُ سِمانٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : ولَمْ يَقُولُوا سُمَناء ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِسِمانٍ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : إِذا كانَ السِّمَنُ خِلْقَةً قِيلَ هٰذا رَجُلٌ مُسْمِنٌ ، وقَدْ أَسْمَنَ .

وسَمَّنَهُ : جَعَلَهُ سَمِيناً ، وتَسَمَّنَ وسَمَّنَهُ غَيْرُهُ . وفِى الْمَثَلِ : سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ . وقالُوا : الْيَمَنَةُ تُسْمِنُ ولا تُغْزِرُ ، أَىْ أَنَّها تَجْعَلُ الإِبِلَ سَمِينَةً ، ولا تَجْعَلُها غِزاراً .

وقالَ بَعْضُهُمْ : امْرَأَةٌ مُسْمَنَةٌ سَمِينَةٌ ، ومُسَمَّنَةٌ بِالْأَدْوِيَةِ[1] .

وأَسْمَنَ الرَّجُلُ : مَلَكَ سَمِيناً أَو اشْتَراهُ أَوْ وَهَبَهُ . وأَسْمَنَ الْقَوْمُ : سَمِنَتْ مَواشِيهِمْ ونَعَمُهُمْ ، فَهُمْ مُسْمِنُونَ .

وَاسْتَسْمَنْتُ اللَّحْمَ أَىْ وَجَدْتُهُ سَمِيناً . وَاسْتَسْمَنَ الشَّيْءَ : طَلَبَهُ سَمِيناً ، أَوْ وَجَدَهُ كَذٰلِكَ . وَاسْتَسْمَنَهُ : عَدَّهُ سَمِيناً .

وطَعامٌ مَسْمَنَةٌ لِلْجِسْمِ . وَالسُّمْنَةُ : دَواءٌ يُتَّخَذُ لِلسِّمَنِ . وفِى التَّهْذِيبِ : السُّمْنَةُ دَواءٌ تُسَمَّنُ بِهِ الْمَرْأَةُ . وفِى الْحَدِيثِ : وَيْلٌ لِلْمُسَمَّناتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ فَتْرَةٍ فِى الْعِظامِ ، أَىِ اللاتِى يَسْتَعْمِلْنَ السُّمْنَةَ ، وهُوَ دَواءٌ يَتَسَمَّنُ بِهِ النِّساءُ ، وقَدْ سُمِّنَتْ فَهِىَ مُسَمَّنَةٌ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ : يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ ، أَىْ يَتَكَثَّرُونَ بِما لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ ، ويَدَّعُونَ ما لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرَفِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ جَمْعُهُمُ الْمالَ لِيُلْحَقُوا بِذَوِى الشَّرَفِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى يَتَسَمَّنُونَ يُحِبُّونَ التَّوَسُّعَ فِى الْمَآكِلِ وَالْمَشارِبِ ، وهِيَ أَسْبابُ السِّمَنِ . وفِى حَدِيثٍ آخَرَ : ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ . ووَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ حَدِيثاً : ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ ، فِى بابِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وما يُذَمُّ مِنْهُ . وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : خَيْرُ أُمَّتِى الْقَرْنُ الَّذِى أَنا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُم يَظْهَرُ فِيهِمْ قَوْمٌ يُحِبُّون السَّمانَةَ ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا ؛ وفِى حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، يَقُولُ لِرَجُلٍ سَمِينٍ ، ويُومِئُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى بَطْنِهِ : لَوْ كانَ هٰذا فِى غَيْرِ هٰذا لَكانَ خَيْراً لَكَ .

وَأَرْضٌ سَمِينَةٌ : جَيِّدَةُ التُّرْبِ ، قَلِيلَةُ الْحِجارَةِ ، قَوِيَّةٌ عَلَى تَرْشِيحِ النَّبْتِ .

وَالسَّمْنُ : سِلاءُ اللَّبَنِ ؛ والسَّمْنُ : سِلاءُ الزُّبْدِ ؛ وَالسَّمْنُ لِلْبَقَرِ ، وقَدْ يَكُونُ لِلْمِعْزَى ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَذَكَرَ مِعْزًى لَهُ :

فَتَمْلأُ بَيْتَنا أَقِطاً وسَمْناً
وحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِىُّ

(١) قوله : «امرأة مُسْمَنة» كمُكْرَمة ، = =ومُسَمَّنَة بالأدوية كمُعَظَّمَة ، كذا ضبطه المجد.

وَالْجَمْعُ أَسْمُنٌ وسُمُونٌ وسُمْنانٌ ، مِثْلُ عَبْدٍ وعُبْدانٍ وظَهْرٍ وظُهْرانٍ .

وسَمَنَ الطَّعامَ يَسْمُنُهُ سَمْناً ، فَهُوَ مَسْمُونٌ : عَمِلَهُ بِالسَّمْنِ ولَتَّهُ بِهِ ، وقالَ :

عَظِيمُ الْقَفا رِخْوُ الْخَواصِرِ أَوْهَبَتْ
لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وخَمِيرُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : إِنَّما هُوَ أُرْهِنَتْ لَهُ عَجْوَةٌ ، أَيْ أُعِدَّتْ وأُديمَتْ كَقَوْلِهِ :

عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيها الدَّنانِيرُ

يُرِيدُ أَنَّهُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ رَهَنَ الشَّيْءُ إِذا دامَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ لَهُمْ راهِنٌ
وقَهْوَةٌ راوُوقُها ساكِبُ

وسَمَنَ الْخُبْزَ وسَمَّنَهُ وأَسْمَنَهُ : لَتَّهُ بِالسَّمْنِ . وسَمَنْتُ لَهُ إِذا أَدَمْتَ لَهُ بِالسَّمْنِ .

وأَسْمَنَ الرَّجُلُ : اشْتَرَى سَمْناً . ورَجُلٌ سامِنٌ : ذُو سَمْنٍ ، كما يُقالُ رَجُلٌ تامِرٌ ولابِنٌ ، أَيْ ذو تَمْرٍ ولَبَنٍ . وأَسْمَنَ الْقَوْمُ : كَثُرَ عِنْدَهُمُ السَّمْنُ .

وسَمَّنَهُمْ تَسْمِيناً : زَوَّدَهُمُ السَّمْنَ .

وجاءُوا يَسْتَسْمِنُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ السَّمْنَ أَنْ يُوهَبَ لَهُمْ .

وَالسَّمَّانُ : بائِعُ السَّمْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّمَّانُ إِنْ جَعَلْتَهُ بائِعَ السَّمْنِ انْصَرَفَ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ السَّمِّ لَمْ يَنْصَرِفْ فِي الْمَعْرِفَةِ .

ويُقالُ : سَمَّنْتُهُ وأَسْمَنْتُهُ إِذا أَطْعَمْتَهُ السَّمْنَ ، وقالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا نَزَلْنا حاضِرَ الْمَدِينَهْ
بَعْدَ سِياقٍ عُقْبَةٍ مَتِينَهْ
صِرْنا إِلى جارِيَةٍ مَكِينَهْ
ذاتِ سُرُورٍ عَيْنُها سَخِينَهْ
فَباكَرَتْنا جَفْنَةٌ بَطِينَهْ
لَحْمَ جُزُورٍ غَثَّةٍ سَمِينَهْ

أَيْ مَسْمُونَةٍ ، مِنَ السَّمْنِ لا مِنَ السَّمَنِ ؛ وقَوْلُهُ : جارِيَةٍ يُرِيدُ عَيْناً تَجْرِي بِالْماءِ ؛ مَكِينَة : مُتَمَكِّنَة فِي الأَرْضِ ؛ ذاتِ سُرُورٍ : يُسَرُّ بِها النَّازِلُ .

وَالتَّسْمِينُ : التَّبْرِيدُ ، طائِفِيَّةٌ . وفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِسَمَكَةٍ مَشْوِيَّةٍ ، فَقالَ لِلَّذِي حَمَلَها : سَمِّنْها ، فَلَمْ يَدْرِ ما يُرِيدُ ، فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ بَرِّدْها قَلِيلاً .

وَالسُّمانَى : طائِرٌ ، واحِدَتُهُ سُمانَاةٌ ، وقَدْ يَكُونُ السُّمانَى واحِداً . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا تَقُلْ سُمَّانَى ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمانَى الأَقْبُرِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَسْمالُ وَالأَسْمانُ الأُزُرُ الْخُلْقانُ . وَالسَّمَّانُ : أَصْباغٌ يُزَخْرَفُ بِها ، اسْمٌ كَالْجَبَّانِ .

وسَمْنٌ وسَمْنانُ وسُمْنانُ وسُمَيْنَةُ : مَواضِعُ .

وَالسُّمَيْنِيَّةُ : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ دُهْرِيُّونَ .

الْجَوْهَرِيُّ : السُّمَيْنِيَّةُ ، بِضَمِّ السِّينِ وفَتْحِ الْمِيمِ ، فِرْقَةٌ مِنْ عَبَدَةِ الأَصْنامِ ، تَقُولُ بِالتَّناسُخِ ، وتُنْكِرُ وُقُوعَ الْعِلْمِ بِالأَخْبارِ .

وَالسُّمْنَةُ : عُشْبَةٌ ذاتُ وَرَقٍ وقُضُبٍ . دَقِيقَةُ الْعِيدانِ ، لَها نَوْرَةٌ بَيْضاءُ ؛ وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : السُّمْنَةُ مِنَ الْجَنْبَةِ تَنْبُتُ بِنُجُومِ الصَّيْفِ وتَدُومُ خُضْرَتُها .

* **سمندل** * أَبُو سَعِيدٍ : السَّمَنْدَلُ طائِرٌ إِذا انْقَطَعَ نَسْلُهُ وهَرِمَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْجَمْرِ فَيَعُودُ إِلى شَبابِهِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ دابَّةٌ يَدْخُلُ النَّارَ فَلا تُحْرِقُهُ .

* **سمه** * سَمَهَ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ فِي شَوْطِهِ يَسْمَهُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِما ، سُمُوهاً : جَرَى جَرْياً ، ولَمْ يَعْرِفِ الإِعْياءَ ، فَهُوَ سامِهٌ ، وَالْجَمْعُ سُمَّهٌ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

يا لَيْتَنا وَالدَّهْرُ جَرْيَ السُّمَّهِ

أَرادَ : لَيْتَنا وَالدَّهْرُ نَجْرِي إِلى غَيْرِ نِهايَةٍ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

لَيْتَ الْمُنَى وَالدَّهْرَ جَرْيَ السُّمَّهِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وبَعْدَهُ :

لِلَّهِ دَرُّ الْغانِياتِ الْمُدَّهِ

قالَ : ويُرْوَى فِي رَجَزِهِ جَرْيُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى خَبَرِ لَيْتَ ؛ ومَنْ نَصَبَهُ فَعَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ يَجْرِي جَرْيَ السُّمَّهِ ، أَيْ لَيْتَ الدَّهْرَ يَجْرِي بِنا فِي مُنانا إِلى غَيْرِ نِهايَةٍ يَنْتَهِي إِلَيْها .

وَالسُّمَّهُ وَالسُّمَّهَى وَالسُّمَّيْهَى ، كُلُّهُ : الْباطِلُ وَالْكَذِبُ . وقالَ الْكِسائِيُّ : مِنْ أَسْماءِ الْباطِلِ قَوْلُهُمُ السُّمَّهُ . يُقالُ : جَرَى فُلانٌ جَرْيَ السُّمَّهِ . ويُقالُ : ذَهَبَ فِي السُّمَّيْهَى ، أَيْ فِي الْباطِلِ . الْجَوْهَرِيُّ : جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى ، أَيْ جَرَى إِلى غَيْرِ أَمْرٍ يَعْرِفُهُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : إِذا مَشَتْ هٰذِهِ الأُمَّةُ السُّمَّيْهَى فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْها ؛ هِيَ ، بِضَمِّ السِّينِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ : التَّبَخْتُرُ مِنَ الْكِبَرِ ، قالَ : وهُوَ فِي غَيْرِ هٰذا الْباطِلُ وَالْكَذِبُ .

الْفَرَّاءُ : وذَهَبَتْ إِبِلُهُ السُّمَيْهَى ، عَلَى مِثالِ وَقَعُوا فِي خُلَيْطَى ، تَفَرَّقَتْ فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ وقِيلَ : السُّمَيْهَى التَّفَرُّقُ فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْ أَيِّ الْحَيَوانِ كانَ . الْفَرَّاءُ : ذَهَبَتْ إِبِلُهُ السُّمَّيْهَى وَالْعُمَّيْهَى وَالْكُمَّيْهَى ، أَيْ لا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَتْ .

وَالسُّمَّهَى : الْهَواءُ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلْهَواءِ : اللُّوحُ وَالسُّمَّهَى والسُّمَّيْهَى . النَّضْرُ : يُقالُ : ذَهَبَ فِي السُّمَّهِ والسُّمَّهَى ، أَيْ فِي الرِّيحِ وَالْبَاطِلِ .

وسَمَّهَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ : أَهْمَلَها ؛ وهِيَ إِبِلٌ سُمَّهٌ ، هٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، ولَيْسَ بِجَيِّدٍ ، لأَنَّ سُمَّهٌ لَيْسَ عَلَى سَمَّهَ إِنَّما هُوَ عَلَى سَمَهَ .

وَالسُّمَّهُ : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ إِلى غَيْرِ غَرَضٍ .

وبَقِيَ الْقَوْمُ سُمَّهاً ، أَيْ مُتَلَدِّدِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كَثُرَ عِيالُ رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ مِنْ بَناتٍ وزَوْجَةٍ ، فَخَرَجَ بِهِنَّ إِلى خَيْبَرَ يُعَرِّضُهُنَّ لِحُمَّاها ، فَلَمَّا وَرَدَها قالَ :

قُلْتُ لِحُمَّى خَيْبَرَ اسْتَعِدِّي
هٰذِي عِيالِي فَاجْهَدِي وجِدِّي
وباكِرِي بِصالِبٍ وورْدِ

أَعانَكِ اللهُ عَلَى ذا الْجُنْدِ
قالَ : فَأَصابَتْهُ الْحُمَّى فَماتَ ، وبَقِيَ عِيالُهُ سُمَّهاً مُتَلَدِّدِينَ .

وسَمَهَ الرَّجُلُ سَمْهاً ، فَهُوَ سامِهٌ : دُهِشَ . ورَجُلٌ سامِهٌ : حائِرٌ ، مِنْ قَوْمٍ سُمَّهٍ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ رَجُلٌ مُسَمَّهُ العَقْلِ ومُسَبَّهُ الْعَقْلِ ، أَيْ ذاهِبُ الْعَقْلِ .

وَالسُّمَّهَى : مُخاطُ الشَّيْطانِ .

وَالسُّمَّهَةُ : خُوصٌ يُسَفُّ ثُمَّ يُجْمَعُ ، يُجْعَلُ شَبِيهاً بِالسُّفْرَةِ .

* **سمهج** * السَّمْهَجَةُ : الْقَتْلُ الشَّدِيدُ . وقَدْ سَمْهَجَ الْحَبْلَ ، وكَذٰلِكَ سَمْهَجَ الْيَمِينَ ؛ قالَ :

يَحْلِفُ بَجٌّ حَلِفاً مُسَمْهَجا
قُلْتُ لَهُ : يا بَجُّ لا تُلَجِّجا

ويَمِينٌ سَمْهَجَةٌ : شَدِيدَةٌ ؛ وقالَ كُراعٌ : يَمِينٌ سَمْهَجَةٌ : خَفِيفَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

وسَمْهَجَ الْكَلامَ : كَذَبَ فِيهِ .

وَالسَّمْهَجُ : السَّهْلُ ؛ قالَ :

فَوَرَدَتْ ماءً نُقاخاً سَمْهَجا

ولَبَنٌ سَمْهَجٌ : حُلْوٌ دَسِمٌ . وأَرْضٌ سَمْهَجٌ : واسِعَةٌ سَهْلَةٌ . وَرِيحٌ سَمْهَجٌ : سَهْلَةٌ .

وسَماهِيجُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

يا دارَ سَلْمَى بَيْنَ داراتِ الْعُوجْ
جَرَّتْ عَلَيْها كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ
هَوْجاءَ جاءَتْ مِنْ جِبالِ ياجُوجْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَماهِيجْ

أَرادَ : جَرَّتْ عَلَيْها ذَيْلَها ، فَحَذَفَ .

وَالسَّمْهَجِيجُ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ : ما حُقِنَ فِي سِقاءٍ غَيْرِ ضارٍ فَلَبِثَ ولَمْ يَأْخُذْ طَعْماً .

وسَماهِيجُ : جزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ تُدْعَى بِالْفارِسِيَّةِ «ماش ما هى» فَعَرَّبَتْها الْعَرَبُ .

الأَصْمَعِيُّ : ماءٌ سَمْهَجٌ لَيِّنٌ ؛ وأَنْشَدَ لِهِمْيانَ[1] :

أَزامِجاً وزَجَلاً هُزامِجا
يَخْرُجُ مِنْ أَجْوافِها هَزالِجا
تَدْعُو بِذاكَ الدَّجَجانَ الدَّارِجا
جِلَّتَها وعَجْمَها الْحَضالِجا
عُجُومَها وحَشْوَها الْحَدارِجا

الْحَدارِجُ وَالْحَضارِجُ : الصِّغارُ ؛ وقالَ :

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِها زَهارِجا

يَعْنِي حِكايَةَ عَزِيفِ الْجِنِّ . وَالْهَزالِجُ : السِّراعُ مِنَ الذِّئابِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

لِلطَّيْرِ وَاللَّغاوِسِ الْهَزالِجِ

وحَبْلٌ مُسَمْهَجٌ ؛ وحَلَفَ حَلِفاً مُسَمْهَجاً .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلَّبَنِ إِنَّهُ لَسَمْهَجٌ سَمَلَّجٌ ، إِذا كانَ حُلْواً دَسِماً . وفَرَسٌ مُسَمْهَجٌ : مُعْتَدِلُ الأَعْضاءِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

قَدِ اغْتَدَى بِسابِحٍ صافِي الْحُصَلْ
مُعْتَدِلٍ سَمْهَجٍ فِي غَيْرِ عَصَلْ

أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنَ اللَّبَنِ الْعُماهِجُ وَالسُّماهِجُ ، وهُما اللَّذانِ لَيْسا بِحُلْوَيْنِ ولا آخِذَيْ طَعْمٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : لَبَنٌ سَمْهَجٌ : قَدْ خُلِطَ بِالْماءِ .

وَالسَّمْهَجُ وَالسَّمْهِيجُ : اللَّبَنُ الدَّسِمُ الْخَبِيثُ الطَّعْمِ ، وكَذٰلِكَ السَّمْهَجُ وَالسَّمَلَّجُ ، بِزِيادَةِ الْهاءِ وَاللامِ .

وقِيلَ فِي سَماهِيجِ الْجزِيرَةِ : إِنَّها بَيْنَ عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ فِي الْبَحْرِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

وإِذا أَدْبَرَتْ تَقُولُ : قُصُورٌ
مِنْ سَماهِيجَ فَوْقَها آطامُ

* **سمهد** * السَّمْهَدُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْجَسِيمُ مِنَ الإِبِلِ . وَاسْمَهَدَّ سَنامُهُ إِذا عَظُمَ . وَالسَّمْهَدُ : الشَّيْءُ الصُّلْبُ الْيابِسُ .

* **سمهدر** * السَّمَهْدَرُ : الذَّكَرُ . وغُلامٌ سَمَهْدَرٌ : سَمِينٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ . الْفَرَّاءُ : غُلامٌ سَمَهْدَرٌ يَمْدَحُهُ بِكَثْرَةِ لَحْمِهِ . وبَلَدٌ سَمَهْدَرٌ : بَعِيدٌ مَضَلَّةٌ واسِعٌ ؛ قالَ أَبُو الزَّحْفِ الْكَلِيبِي[2] :

ودُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدْبُ الْمُنَدَّى عَنْ هَوانا أَزْوَرُ
يُنْضِي الْمَطايا خِمْسُهُ الْعَشَنَّزُ

الْمُنَدَّى : حَيْثُ يُرْبَعُ ساعَةً مِنَ النَّهارِ . وَالأَزْوَرُ : الطَّرِيقُ الْمُعْوَجُّ . وبَلَدٌ سَمَهْدَرٌ : بَعِيدُ الأَطْرافِ ، وقِيلَ : يَسْمَدِرُّ فِيهِ الْبَصَرُ مِنَ اسْتِوائِهِ ؛ وقالَ الزَّفَيانُ :

سَمَهْدَرٌ يَكْسُوهُ آلٌ أَبْهَقُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِئْزَرٌ وبُخْنُقُ[3]

* **سمهر** * السَّمْهَرِيُّ : الرُّمْحُ الصَّلِيبُ الْعُودِ . يُقالُ : وَتَرٌ سَمْهَرِيٌّ شَدِيدٌ ، كَالسَّمْهَرِيِّ مِنَ الرِّماحِ . وَاسْمَهَرَّ الشَّوْكُ : يَبِسَ وصَلُبَ . وشَوْكٌ مُسْمَهِرٌّ : يابِسٌ . وَاسْمَهَرَّ الظَّلامُ : تَنَكَّرَ . وَالْمُسْمَهِرُّ : الذَّكَرُ الْعَرْدُ . وَالْمُسْمَهِرُّ أَيْضاً : الْمُعْتَدِلُ . وَعَرْدٌ مُسْمَهِرٌّ إِذا اتْمَهَلَّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا اسْمَهَرَّ الْحَلِسُ الْمُغالِثُ

أَيْ تَنَكَّرَ وتَكَرَّهَ . وَاسْمَهَرَّ الْحَبْلُ وَالأَمْرُ : اشْتَدَّ . وَالاسْمِهْرارُ : الصَّلابَةُ وَالشِّدَّةُ . وَاسْمَهَرَّ الظَّلامُ : اشْتَدَّ ؛ وَاسْمَهَرَّ الرَّجُلُ فِي الْقِتالِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ذُو صَوْلَةٍ تُرْمَى بِهِ الْمَدالِثُ
إِذا اسْمَهَرَّ الْحَلِسُ الْمُغالِثُ

وَالسَّمْهَرِيَّةُ : الْقَناةُ الصُّلْبَةُ ، ويُقالُ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلى سَمْهَرٍ اسْمِ رَجُلٍ كانَ يَقُومُ الرِّماحَ ؛ ويُقالُ : رُمْحٌ سَمْهَرِيٌّ ، ورِماحٌ

---

(١) قوله : «وأنشد إلخ» ليس فيها شاهد لما = هنا ، فهو سبق نظر . ومفرداتها تقدم بعضها مفسراً فى مواده وسيأتى الباقى .

(٢) قوله : «الكلينى» خطأ ؛ ومع خطئه كتب مصحح طبعة بولاق فى الهامش يقول : إنه نسبة إلى كلين ، كأمير ، بلدة بالرىّ ، كما فى القاموس .

والصواب : «الكُلَيْبى» ، نسبة إلى كُلَيْب ابن يربوع . وهو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفى ، ابن عم جرير .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وبخنق» بضم النون ، وكجعفر ، خرقة تتقنع بها المرأة ، كما فى القاموس .

سَمْهَرِيَّةٌ . التَّهْذِيبُ : الرِّماحُ السَّمْهَرِيَّةُ تُنْسَبُ إِلى رَجُلٍ اسْمُهُ سَمْهَرٌ كانَ يَبِيعُ الرِّماحَ بِالْخَطِّ ، قالَ : وَامْرَأَتُهُ رُدَيْنَةُ .

وسَمْهَرَ الزَّرْعُ إِذا لَمْ يَتوالَدْ كأَنَّهُ كُلُّ حَبَّةٍ بِرَأْسِها .

* سما * السُّمُوُّ : الارْتِفاعُ وَالْعُلُوُّ ، تَقُولُ مِنْهُ : سَمَوْتُ وسَمَيْتُ ، مِثْلُ عَلَوْتُ وعَلَيْتُ ، وسَلَوْتُ وسَلَيْتُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وسَمَا الشَّيْءُ يَسْمُو سُمُوًّا ، فَهُوَ سامٍ : ارْتَفَعَ . وسَمَا بِهِ وأَسْماهُ : أَعْلاهُ . ويُقالُ لِلْحَسِيبِ وللشريفِ : قَدْ سَما . وإِذا رَفَعْتَ بَصَرَكَ إِلى الشَّيْءِ قُلْتَ : سَما إِلَيْهِ بَصَرِي ، وإِذا رُفِعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَنْتَهُ قُلْتَ : سَما لِي شَيْءٌ . وسَما لِي شَخْصُ فُلانٍ : ارْتَفَعَ حَتَّى اسْتَبَنْتُهُ . وسَما بَصَرُهُ : عَلاَ .

وَتَقُولُ : رَدَدْتُ مِنْ سامِي طَرْفِهِ ، إِذا قَصَّرْتَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ ، وأَزَلْتَ نَحْوَتَهُ .

ويُقالُ : ذَهَبَ صِيتُهُ فِي النَّاسِ وسُماهُ ، أَيْ صَوْتُهُ ، فِي الْخَيْرِ لا فِي الشَّرِّ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

إِلَى جِذْمِ مالٍ قَدْ نَهَكْنا سَوامَهُ
وَأَخْلاقُنا فِيهِ سَوامٍ طَوامِحُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : سَوامٍ تَسْمُو إِلى كَرائِمِها فَتَنْحَرُها لِلأَضْيافِ .

وساماهُ : عالاهُ . وَفُلانٌ لا يُسامَى وقَدْ عَلا مَنْ ساماهُ . وتَسامَوْا أَيْ تَباراَوْا . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : وإِنْ صَمَتَ سَما وعَلاهُ الْبَهاءُ ، أَي ارْتَفَعَ وعَلا عَلَى جُلَسائِهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : رَجُلٌ طُوالٌ إِذا تَكَلَّمَ يَسْمُو ، أَيْ يَعْلُو بِرَأْسِهِ ويَدَيْهِ إِذا تَكَلَّمَ . وفُلانٌ يَسْمُو إِلَى الْمَعالِي إِذا تَطاوَلَ إِلَيْها . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ الَّذِي رُوِيَ فِي أَهْلِ الإِفْكِ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ ، امْرَأَةٌ تُسامِيها غَيْرُ زَيْنَبَ ، فَعَصَمَها اللهُ تَعالَى ؛ ومَعْنَى تُسامِيها أَيْ تُبارِيها وتُفاخِرُها . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُساماةُ الْمُفاخَرَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : قالَتْ زَيْنَبُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي ، وهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسامِينِي مِنْهُنَّ ، أَيْ تُعالِينِي وتُفاخِرُنِي ، وهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ السُّمُوِّ ، أَيْ تُطاوِلُنِي فِي الْحُظْوَةِ عِنْدَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ أُحُدٍ : أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسامَوْنَ كأَنَّهُمُ الْفُحُولُ ، أَيْ يَتَباراَوْنَ وَيَتَفاخَرُونَ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَداعَوْنَ بِأَسْمائِهِمْ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

باتَ ابْنُ أَدْماءَ يُساوِي الأَنْدَرا
سامِي طَعامَ الْحَيِّ حِينَ نَوَّرا

فَسَّرَهُ فَقالَ : سامِي ارْتَفَعَ وصَعِدَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ كُلَّما سَما الزَّرْعُ بِالنَّباتِ سَما هُوَ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَ ، فَحَصَدَهُ وسَرَقَهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَارْفَعْ يَدَيْكَ ثُمَّ سامِ الْحَنْجَرا

فَسَّرَهُ فَقالَ : سامِ الْحَنْجَرَ : ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلى حَلْقِهِ .

وسَماءُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ ، مُذَكَّرٌ . وَالسَّماءُ : سَقْفُ كُلِّ شَيْءٍ وكُلِّ بَيْتٍ . وَالسَّمَواتُ السَّبْعُ سَماءٌ ، والسَّمَواتُ السَّبْعُ : أَطْباقُ الأَرَضِينَ ، وتُجْمَعُ سَماءٌ وسَمَواتٍ . وقالَ الزَّجَّاجُ : السَّماءُ فِي اللُّغَةِ يُقالُ لِكُلِّ ما ارْتَفَعَ وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو ؛ وكُلُّ سَقْفٍ فَهُوَ سَماءٌ ؛ ومِنْ هٰذا قِيلَ لِلسَّحابِ السَّماءُ ، لأَنها عالِيَةٌ ؛ وَالسَّماءُ : كُلُّ ما عَلاكَ فَأَظَلَّكَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ سَماءٌ . وَالسَّماءُ الَّتِي تُظِلُّ الأَرضَ أُنْثَى عِنْدَ الْعَرَبِ ، لأَنَّها جَمْعُ سَماءَةٍ ، وسَبَقَ الْجَمْعُ الْوُحْدانَ فِيها . وَالسَّماءَةُ : أَصْلُها سَاوَةٌ ؛ وإِذا ذُكِّرَتِ السَّماءُ عَنَوْا بِهِ السَّقْفَ . ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » ، ولَمْ يَقُلْ مُنْفَطِرَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّماءُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي التَّذْكِيرِ :

فَلَوْ رَفَعَ السَّماءُ إِلَيهِ قَوْماً
لَحِقْنا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

وقالَ آخَرُ :

وقالَتْ سَماءُ الْبَيْتِ فَوْقَكَ مُخْلَقٌ
وَلَمَّا تَيَسَّرَ اجْتِلاءُ الرَّكائِبِ[1]

وَالْجَمْعُ أَسْمِيَةٌ وسُمِيٌّ وسَمَواتٌ وسَماءٌ ؛ وقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وفَوْقَهُ
سَماءُ الإِلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا[2]

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمَعَهُ عَلَى فَعائِلَ كَما تُجْمَعُ سَحابَةٌ عَلَى سَحائِبَ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلى الأَصْلِ ولَمْ يُنَوِّنْ كما يُنَوَّنُ جَوارٍ ، ثُمَّ نَصَبَ الْياءَ الأَخِيرَةَ لأَنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ ، كَما تَقُولُ مَرَرْتُ بِصَحائِفَ . وقَدْ بَسَطَ ابْنُ سِيدَهْ الْقَوْلَ فِي ذٰلِكَ وقالَ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ : جاءَ هٰذا خارِجاً عَنِ الأَصْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الاسْتِعْمالُ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : أَحَدُها أَنْ يَكُونَ جَمَعَ سَماءً عَلَى فَعائِلَ ، حَيْثُ كانَ واحِداً مُؤَنَّثاً ، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَهُ بِشِمالٍ وشَمائِلَ ، وعَجُوزٍ وعَجائِزَ ، ونَحْوِ هٰذِهِ الآحادِ الْمُؤَنَّثَةِ الَّتِي كُسِّرَتْ عَلَى فَعائِلَ ، حَيْثُ كانَ واحِداً مُؤَنَّثاً ؛ وَالْجَمْعُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ فُعُولٌ دُونَ فَعائِلَ ، كَما قالُوا عَناقٌ وعُنُوقٌ ، فَجَمْعُهُ عَلَى فُعُولٍ إِذا كانَ عَلَى مِثالِ عَناقٍ فِي التَّأْنِيثِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ ، فَجاءَ بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ فِي سَمائِيا عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالآخَرُ أَنَّهُ قالَ سَمائِي ، وكانَ الْقِياسُ الَّذِي غَلَبَ عَلَيْهِ الاسْتِعْمالُ سَمايا ، فَجاءَ بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ لَمَّا اضْطُرَّ عَلَى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ ، فَقالَ سَمائِي عَلَى وَزْنِ سَحائِبَ ، فَوَقَعَتْ فِي الطَّرَفِ ياءٌ مَكْسُورٌ ما قَبْلَها ، فَلَزِمَ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً ، إِذْ قُلِبَتْ فِيما لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ اعْتِلالٍ فِي هٰذا الْجَمْعِ ، وذٰلِكَ قَوْلُهُمْ مَدارِي ، وحُرُوفُ الاعْتِلالِ فِي سَمائِي أَكْثَرُ مِنْها فِي مَدارِي ، فَإِذا قُلِبَتْ فِي مَدارِي وَجَبَ أَنْ تَلْزَمَ

(١) عجز البيت مختلّ الوزن ، ولم نجده فيما بين أيدينا من مراجع .

(٢) قوله : «سبع سمائياً» قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سمائياً ، والسابعة هي التي فوق الست .

هٰذا الضَّرْبَ فيُقال سَماءا . . . [وَقَعَت][1] الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، وهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَلِفِ ، فَتَجْتَمِعُ حُرُوفٌ مُتَشابِهَةٌ يُسْتَثْقَلُ اجْتِماعُهُنَّ ، كَما كُرِهَ اجْتِماعُ الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقارِبَيِ الْمَخارِجِ فَأُدْغِما ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ ياءٌ فَصارَ سَايا ، وهٰذا الإِبْدالُ إِنَّما يَكُونُ فى الْهَمْزَةِ إِذا كانَتْ مُعْتَرِضَةً فى الْجَمعِ ، مِثْلَ جَمْعِ سَماءٍ ومَطِيَّةٍ ورَكِيَّةٍ ، فَكانَ جَمْعُ سَماءٍ إِذا جُمِعَ مُكَسَّراً عَلَى فَعائِلَ أَنْ يَكُونَ كَما ذَكَرْنا مِنْ نَحْوِ مَطايا ورَكايا ، لٰكِنَّ هٰذا الْقائِلَ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ما لامُهُ صَحِيحٌ ، وثَبَتَتْ قَبْلَهُ فى الْجَمْعِ الْهَمْزَةُ ، فَقالَ سَماءٍ ، كَما قالَ جَوارٍ ، فَهٰذا وَجْهٌ آخَرُ مِنَ الإِخْراجِ عَنِ الأَصْلِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالرَّدِّ إِلى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ الاسْتِعْمالِ ، ثُمَّ حَرَّكَ الْياءَ بِالْفَتْحِ فى مَوْضِعِ الْجَرِّ ، كَما تُحَرَّكُ مِنْ جَوارٍ ومَوالٍ فَصارَ مِثْلَ مَوالَى ، وقَوْلُهُ :

أَبِيتُ عَلَى مَعارِىَ واضِحاتٍ

فَهٰذا أَيْضاً وَجْهٌ ثالِثٌ مِنَ الإِخْراجِ عَنِ الأَصْلِ الْمُسْتَعْمَلِ ، وإِنَّما لَمْ يَأْتِ بِالْجَمْعِ فى وَجْهِهِ ، أَعْنِى أَنْ يَقُولَ فَوْقَ سَبْعِ سَمايا ، لأَنَّهُ كانَ يَصِيرُ إِلَى الضَّرْبِ الثَّالِثِ مِنَ الطَّوِيلِ ، وإِنَّما مَبْنَى هٰذا الشِّعْرِ عَلَى الضَّرْبِ الثَّانِى الَّذِى هُوَ مَفاعِلُنْ ، لا عَلَى الثَّالِثِ الَّذِى هُوَ فَعُولُنْ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ اسْتَوى إِلى السَّماءِ » ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : لَفْظُهُ لَفْظُ الْواحِدِ ، ومَعْناهُ مَعْنَى الْجَمْعِ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : « فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ » ، فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ السَّماءُ جَمْعاً كَالسَّمٰواتِ ، كَأَنَّ الْواحِدَ سَماءَةٌ وسَماوَةٌ . وزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ السَّماءَ جائِزٌ أَنْ يَكُونَ واحِداً كَما تَقُولُ كَثُرَ الدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ بِأَيْدِى النَّاسِ .

وَالسَّماءُ : السَّحابُ . وَالسَّماءُ : الْمَطَرُ مُذَكَّر . يُقالُ : مازِلْنا نَطَأُ السَّماءَ حَتَّى أَتَيْناكُمْ ، أَىِ الْمَطَرَ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُهُ .

وإِنْ كانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَما تُذَكَّرُ السَّماءُ وإِنْ كانَتْ مُؤَنَّثَةً ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » ؛ قالَ مُعَوِّدُ الْحُكَماءِ مُعاوِيَةُ ابْنُ مالِكٍ :

إِذا سَقَطَ السَّماءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
رَعَيْناهُ وإِنْ كانُوا غِضابا

وسُمِّىَ مُعَوِّدَ الْحُكَماءِ لِقَوْلِهِ فى هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أُعَوِّدُ مِثْلَها الْحُكَماءَ بَعْدِى
إِذا ما الْحَقُّ فى الْحَدَثانِ نابا

وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ ، وسُمِىٌّ عَلَى فُعُولٍ ، قالَ رُؤْبَةُ :

تَلُفُّهُ الأَرْواحُ وَالسُّمِىُّ
فى دِفْءِ أَرْطاةٍ لَها حَنِىُّ

وهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِى[2] :

تَلُفُّهُ الرِّياحُ وَالسُّمِىُّ

وَالصَّوابُ ما أَوْرَدْناهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلطِّرِمَّاحِ :

ومَحاهُ تَهْطالُ أَسْمِيَةٍ
كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَرِدُهْ

ويُسَمَّى الْعُشْبُ أَيْضاً سَماءً ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ السَّماءِ الَّذِى هُوَ الْمَطَرُ ، كَما سَمَّوُا النَّباتَ نَدًى ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ النَّدَى الَّذِى هُوَ الْمَطَرُ ؛ ويُسَمَّى الشَّحْمُ نَدًى ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ النَّباتِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ السَّماءَ سَأْوُهُمْ
أَتَى خُطَّةً كانَ الْخُضُوعُ نَكِيرَها

أَىْ رَأَى أَنَّ الْعُشْبَ عُشْبُهُمْ ، فَخَضَعَ لَهُم لِيَرْعَى إِبِلَهُ فِيهِ . وفى الْحَدِيثِ : صَلَّى بِنا إِثْرَ سَماءٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَىْ إِثْرَ مَطَرٍ ؛ وسُمِّىَ الْمَطَرُ سَماءً لأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ . وقالُوا : هاجَتْ بِهِمْ سَماءُ جَوْدٍ ، فَأَنَّثُوهُ لِتَعَلُّقِهِ بِالسَّماءِ الَّتِى تُظِلُّ الأَرْضَ . وَالسَّماءُ أَيْضاً : الْمَطَرَةُ الْجَدِيدَةُ[3] يُقالُ : أَصابَتْهُمْ سَماءٌ ، وسُمِىٌّ كَثِيرَةٌ ، وثَلاثُ سُمِىٍّ ؛ وقالَ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ سُمِىٌّ . وَالسَّماءُ : ظَهْرُ الْفَرَسِ لِعُلُوِّهِ ؛ وقالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِىُّ :

وأَحْمَرَ كَالدِّيباجِ أَمَّا سَماؤُهُ
فَرَيَّا وأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

وسَماءُ النَّعْلِ : أَعْلاها الَّتِى تَقَعُ عَلَيْها الْقَدَمُ .

وسَماوَةُ الْبَيْتِ : سَقْفُهُ ؛ وقالَ عَلْقَمَةُ :

سَماوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِىٍّ مُعَصَّبٍ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ بِكَمالِهِ :

سَماوَتُهُ أَسْمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
وصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِىٍّ مُعَصَّبِ

قالَ : وَالْبَيْتُ لِطُفَيْلٍ .

وسَماءُ الْبَيْتِ : رُواقُهُ ، وَهِىَ الشُّقَّةُ الَّتِى دُونَ الْعُلْيا ، أُنْثَى وقَدْ تُذَكَّرُ . وسَماوَتُهُ : كَسَمائِهِ . وسَماوَةُ كُلِّ شَىْءٍ : شَخْصُهُ وطَلْعَتُهُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سَماءٌ وسَماوٌ ، وحَكَى الأَخِيرَةَ الْكِسائِىُّ غَيْرَ مُعْتَلَّةٍ ؛ وأَنْشَدَ ذُو الرُّمَّةِ :

وأَقْسَمَ سَيَّارٌ مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يَدَعْ
تَراوُحُ حافاتِ السَّماوِ لَهُ صَدْرَا

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِتَصْحِيحِ الْواوِ .

وَاسْتَماهُ : نَظَرَ إِلَى سَماوَتِهِ .

وسَماوَةُ الْهِلالِ : شَخْصُهُ إِذا ارْتَفَعَ عَنِ الأُفُقِ شَيْئاً ؛ وأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ هَمًّا وجَفَا
طَىَّ اللَّيالِى زُلَفاً فَزُلَفا
سَماوَةَ الْهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

وَالصَّائِدُ يَسْمُو الْوَحْشَ وَيَسْتَمِيها : يَتَعَيَّنُ شَخُوصَها ويَطْلُبُها . وَالسُّماةُ : الصَّيادُونَ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ مِثْلُ الرُّماةِ ، وقِيلَ : هُمْ صَيَّادُو النَّهارِ خاصَّةً ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وجَدَّاءَ لا يُرْجَى بِها ذُو قَرابَةٍ
لِعَطْفٍ ولا يَخْشَى السُّماةُ رَبِيبُها

وَالسُّماةُ : جَمْعُ سامٍ . وَالسَّامِى : هُوَ الَّذِى يَلْبَسُ جُورَبَىْ شَعَرٍ ويَعْدُو خَلْفَ الصَّيْدِ نِصْفَ النَّهارِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) بياض بأصله . والزيادة يقتضيها الكلام .

(٢) ونسبه إلى العجاج .

(٣) قوله : « الجديدة » هكذا فى الأصل ، وفى القاموس : الجيدة .

أَتَتْ سِدْرَةً مِنْ سِدْرِ حِرْمِلَ فَابْتَنَتْ
بِهِ بَيْتَها فلا تُحاذِرُ سامِيَا(١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالسُّمَاةُ الصَّيَّادُونَ الْمُتَجَوِّرُبُونَ ، واحِدُهُمْ سَامٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ولَيْسَ بِهَا رِيحٌ ولٰكِنْ وَدِيقَةٌ
قَلِيلٌ بِهَا السَّامِي يُهِلُّ ويَنْفَعُ(٢)

والاسْتِسْماءُ أَيْضاً : أَنْ يَتَجَوْرَبَ الصَّائِدُ لِصَيْدِ الظِّباءِ ، وذٰلِكَ فى الْحَرِّ . وَاسْتَسْمَاهُ : اسْتَعارَ مِنْهُ جَوْرَباً لِذٰلِكَ . وَاسْمُ الْجَوْرَبِ : الْمِسْماةُ ، وهُوَ يَلْبَسُهُ الصَّيَّادُ لِيَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضاءِ إِذا أَرادَ أَنْ يَتَرَبَّصَ الظِّباءَ نِصْفَ النَّهارِ . وقَدْ سَمَوْا وَاسْتَمَوْا إِذا خَرَجُوا لِلصَّيْدِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : اسْتَمَانَا : أَصادَنَا . وَاسْتَمَى : تَصَيَّدَ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحَسْتُمْ قِلاصَنَا
وُسِمْنَ عَلَى الأَفْخاذِ بالأَمْسِ أَرْبَعَا
غُلامٌ أَضَلَّتْهُ النُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ
لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ والْهَباءَةِ أَجْمَعَا
أُناساً سِوانا فاسْتَمَانَا فَلا تَرَى
أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بِلَيْلٍ وأَسْمَعَا

أَىْ يَطْلُبُ الصَّيَّادُ الظِّباءَ(٣) فى غِيرانِهِنَّ عِنْدَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ (عَن ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . يَعْنِى بِالْغِيرانِ الْكُنُسَ .

وإِذا خَرَجَ الْقَوْمُ لِلصَّيْدِ فى قِفارِ الأَرْضِ وصَحارِيها قُلْتَ : سَمَوْا ، وهُمُ السُّمَاةُ ، أَىِ الصَّيَّادُونَ .

أَبُو عُبَيْدٍ : خَرَجَ فُلانٌ يَسْتَمِى الْوَحْشَ ، أَىْ يَطْلُبُها . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وغَلَّطَ ثَعْلَبٌ مَنْ يَقُولُ خَرَجَ فُلانٌ يَسْتَمِى إِذا خَرَجَ لِلصَّيْدِ ؛

(١) قوله : «حرمل» هو هكذا بهذا الضبط فى الأصل ، ولعله حومل أو جومل .

(٢) قوله : «قليل إلخ» ذُكِر فى مادة هلل بلفظ بظل .

(٣) قوله : «أى يطلب الصياد الظباء إلخ» هكذا فى الأصل بعد الأبيات ، ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستمانا الذى فى البيت . وعبارة القاموس مع شرحه : واستمى الصياد الظباء إذا طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل (عن ابن الأعرابى) .

قالَ : وإِنَّما يَسْتَمِى مِنَ الْمِسْماةِ ، وهُوَ الْجَوْرَبُ مِنَ الصُّوفِ يَلْبَسُهُ الصَّائِدُ ، ويَخْرُجُ إِلى الظِّباءِ نِصْفَ النَّهارِ ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَكْنِسَتِهَا ، ويَلُدُّها حَتَّى تَقِفَ فَيَأْخُذَها .

وَالْقُرُومُ السَّوامِى : الْفُحُولُ الرَّافِعَةُ رُءُوسَها . وسَمَا الْفَحْلُ سَماوَةً : تَطاوَلَ عَلَى شُوَّلِهِ وسَطَا ؛ وسَاوَتُهُ شَحْصُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ عَلَى أَشْباتِهَا حِينَ آنَسَتْ
سَاوَتُهُ قِيًّا مِنَ الطَّيْرِ وُقَّعَا(٤)

وإِنَّ أَمامِى ما أُسامِى ، إِذا خِفْتَ مِنْ أَمامِكَ أَمْراً ما (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . قالَ ابْنُ سِيدَه : وعِنْدِى أَنَّ مَعناهُ لا أُطِيقُ مُساماتَهُ ولا مُطاوَلَتَهُ .

وَالسَّاوَةُ : ماءٌ بِالْبادِيَةِ . وأَسْمَى الرَّجُلُ إِذا أَتَى السَّاوَةَ ، أَوْ أَخَذَ ناحِيَتَها ، وكانَتْ أُمُّ النُّعْمانِ سُمِّيَتْ بِها ، فَكانَ اسْمُها ماءَ السَّاوَةِ ، فَسَمَّتْها الْعَرَبُ ماءَ السَّماءِ . وفى حَدِيثِ هاجَرَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِى ماءِ السَّماءِ ؛ قالَ : يُرِيدُ الْعَرَبَ ، لأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِماءِ الْمَطَرِ ، ويَتْبَعُونَ مَساقِطَ الْمَطَرِ . وَالسَّاوَةُ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ناحِيَةَ الْعَواصِمِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كانَتْ أُمُّ النُّعْمانِ تُسَمَّى ماءَ السَّماءِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ماءُ السَّماءِ أُمُّ بَنِى ماءِ السَّماءِ ، لَمْ يَكُنِ اسْمُها غَيْرَ ذٰلِكَ .

وَالْبَكْرَةُ مِنَ الإِبِلِ تُسْتَمَى بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، أَوْ بَعْدَ إِحْدَى وعِشْرِينَ ، أَىْ تُخْتَبَرُ أَلاقِحٌ هِىَ أَمْ لا ؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، وأَنْكَرَ ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ ، وقالَ : إِنَّما هِىَ تُسْتَمْنَى ، مِنَ الْمُنْيَةِ ، وهِىَ الْعِدَّةُ الَّتِى تُعْرَفُ بِانْتِهائِها أَلاقِحٌ هِىَ أَمْ لا ؟

وَاسْمُ الشَّىْءِ وَسَمُهُ وسِمَتُهُ وسُمُه وسَاهُ : عَلامَتُهُ . التَّهْذِيبُ : وَالاسْمُ أَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا صَغَّرْتَ الاسْمَ قُلْتَ سُمَىٌّ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هٰذا اسْمٌ مَوْصُولٌ وهٰذا أَسْمٌ . وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى قَوْلِنا أَسْمٌ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ وهُوَ الرِّفْعَةُ ، قالَ : وَالأَصْلُ فِيهِ سِمْوٌ ، مِثْلُ قِنْوٍ وأَقْناءٍ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَوْتُ ، لأَنَّهُ تَنْوِيهٌ ورِفْعَةٌ ، وتَقْدِيرُهُ إِفْعٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ الْواوُ ، لأَنَّ جَمْعَهُ أَسْماءٌ وتَصْغِيرَهُ سُمَىٌّ ؛ وَاخْتُلِفَ فِى تَقْدِيرِ أَصْلِهِ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : فِعْلٌ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : فُعْلٌ ؛ وأَسْماءٌ يَكُونُ جَمْعاً لِهٰذا الْوَزْنِ ، وهُوَ مِثْلُ جِذْعٍ وأَجْذاعٍ ، وقُفْلٍ وأَقْفالٍ ؛ وهٰذا لا يُدْرَى صِيغَتُهُ إِلاَّ بِالسَّمْعِ ، وفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ : اِسْمٌ وأُسْمٌ ، بِالضَّمِّ ، وسِمٌ وسُمٌ ؛ ويُنْشَدُ :

وَاللهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكا
آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثارَكا

وقالَ آخَرُ :

وعامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سُمُهْ
مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

سُمُهُ وسِمُهُ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمِيعاً ، وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ ، وربَّما جَعَلَها الشَّاعِرُ أَلِفَ قَطْعٍ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الأَحْوَصِ :

وما أَنا بِالْمَخْسُوسِ فى جِذْمِ مالِكٍ

ولا مَنْ تَسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الإِسْمَا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ :

أَرْسَلَ فِيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ
وهْوَ بِها يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهْ
بِاسْمِ الَّذِى فِى كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ

وإِذا نَسَبْتَ إِلَى الاسْمِ قُلْتَ سِمَوِىٌّ وسُمَوِىٌّ ، وإِنْ شِئْتَ اسْمِىٌّ ، تَرَكْتَهُ عَلَى حالِهِ ؛ وجَمْعُ الأَسْماءِ أَسامٍ ؛ وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضَعُ عَلَى الشَّىْءِ تُعْرَفُ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالاسْمُ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْجَوْهَرِ أَوِ الْعَرَضِ لِتَفْصِلَ بِهِ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، كَقَوْلِكَ مُبْتَدِئاً : اِسْمُ هٰذا كَذا ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أُسْمُ هٰذا كَذا ، وكَذٰلِكَ سِمُهُ وسُمُهُ . قالَ اللِّحْيانِىُّ : اِسْمُهُ فُلانٌ ، كَلامُ الْعَرَبِ . وحُكِىَ عَنْ بَنِى عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ : أُسْمُهُ

(٤) قوله : «كأن على أشباتها إلخ» هو هكذا فى الأصل .

فُلانٌ ، بِالضَّمِّ ؛ وقالَ : الضَّمُّ فِي قُضاعَةَ كَثِيرٌ ، وأَمَّا سِمٌ فَعَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ اِسْمٌ . بِالْكَسْرِ . فَطَرَحَ الأَلِفَ وأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى السِّينِ أَيْضاً ؛ قالَ الْكِسائِيُّ عَنْ بَنِي قُضاعَةَ :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمْهْ

بِالضَّمِّ ، وأُنْشِدَ عَنْ غَيْرِ قُضاعَةَ سِمْهْ ، بِالْكَسْرِ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنَّما جُعِلَ الاِسْمُ تَنْوِيهاً بِالدَّلالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لأَنَّ الْمَعْنَى تَحْتَ الاِسْمِ . التَّهْذِيبُ : وَمَنْ قالَ إِنَّ اسْماً مَأْخُوذٌ مِنْ وَسَمْتُ فَهُوَ غَلَطٌ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ اسْمٌ مِنْ سِمَتِهِ لَكانَ تَصْغِيرُهُ وُسَيْماً مِثْلَ تَصْغِيرِ عِدَةٍ وصِلَةٍ وما أَشْبَهَهُا . وَالْجَمْعُ أَسْماءٌ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها » ، قِيلَ : مَعْناهُ عَلَّمَ آدَمَ أَسْماءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقاتِ بِجَمِيعِ اللُّغاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفارِسِيَّةِ وَالسُّرْيانِيَّةِ وَالْعِبْرانِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ سائِرِ اللُّغاتِ ، فَكانَ آدَمُ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ ، وَوَلَدُهُ يَتَكَلَّمُونَ بِها ، ثُمَّ إِنَّ وَلَدَهُ تَفَرَّقُوا فِي الدُّنْيا . وعَلِقَ كُلُّ مِنْهُمْ بِلُغَةٍ مِنْ تِلْكَ اللُّغاتِ ، ثُمَّ ضَلَّتْ عَنْهُ ما سِواها لِبُعْدِ عَهْدِهِمْ بِها ؛ وجَمْعُ الأَسْماءِ أَسامِيُّ وَأَسامٍ ؛ قالَ :

ولَنا أَسامٍ ما تَلِيقُ بِغَيْرِنا
ومَشاهِدٌ تَهْتَلُّ حِينَ تَرانا

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِ الاِسْمِ أَسْماواتٌ ، وحَكَى لَهُ الْكِسائِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : سَأَلْتُكَ بِأَسْماواتِ اللهِ ، وحَكَى الْفَرَّاءُ : أُعِيذُكَ بِأَسْماواتِ اللهِ ، وأَشْبَهُ ذٰلِكَ أَنْ تَكُونَ أَسْماواتٌ جَمْعُ أَسْماءٍ ، وإِلا فَلا وَجْهَ لَهُ .

وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَقْتَضِي ما لِي مُسَمًّى : أَيْ بِاسْمِي . وقَدْ سَمَّيْتُهُ فُلاناً وأَسْمَيْتُهُ إِيَّاهُ ، وأَسْمَيْتُهُ وسَمَّيْتُهُ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : سَمَّيْتُ فُلاناً زَيْداً وسَمَّيْتُهُ بِزَيْدٍ بِمَعْنًى ، وأَسْمَيْتُهُ مِثْلُهُ فَتَسَمَّى بِهِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الأَصْلُ الْباءُ ، لأَنَّهُ كَقَوْلِكَ عَرَّفْتُهُ بِهٰذِهِ الْعَلامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِها ؛ قالَ اللحيانيُّ : يُقالُ سَمَّيْتُهُ فُلاناً ، وهُوَ الْكَلامُ ، وقالَ : يُقالُ أَسْمَيْتُهُ فُلاناً ، وأَنْشَدَ :

وَاللهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكا

وحَكَى ثَعْلَبٌ : سَمَّوْتُهُ ، لَمْ يَحْكِها غَيْرُهُ .

وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الاِسْمِ : أَهُوَ الْمُسَمَّى أَوْ غَيْرُ الْمُسَمَّى ؟ فَقالَ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الاِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : الاِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ، فَقِيلَ لَهُ : فَما قَوْلُكَ ؟ قالَ : لَيْسَ لِي فِيهِ قَوْلٌ .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : السُّمَا ، مَقْصُورٌ ، سُمَا الرَّجُلِ : بُعْدُ ذَهابِ اسْمِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ وَاعْمِدْ بِمِدْحَةٍ
لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّها حَيْثُما انْتَمَى
لأَعْظَمِها قَدْراً وأَكْرَمِها أَباً
وأَحْسَنِها وَجْهاً وأَعْلَنِها سُمَا

يَعْنِي الصِّيتَ ؛ قالَ ويُرْوَى :

لأَوْضَحِها وَجْهاً وأَكْرَمِها أَباً
وأَسْمَحِها كَفًّا وأَبْعَدِها سُمَا

قالَ : وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ وقالَ آخَرُ :

أَنا الْحُبابُ الَّذِي يَكْفِي سُمَى نَسَبِي
إِذا الْقَمِيصُ تَعَدَّى وَسْمَهُ النَّسَبُ

وفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا نَزَلَتْ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ، قالَ : اجْعَلُوها فِي رُكُوعِكُمْ ؛ قالَ : الاِسْمُ هٰهُنا صِلَةٌ وزِيادَةٌ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَحَذَفَ الاِسْمَ ، قالَ : وعَلَى هٰذا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الاِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، ومَنْ قالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً .

وسَمِيُّكَ : الْمُسَمَّى بِاسْمِكَ ، تَقُولُ : هُوَ سَمِيُّ فُلانٍ ، إِذا وافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ ، كَما تَقُولُ : هُوَ كَنِيُّهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ يُسَمَّ قَبْلَهُ أَحَدٌ بِيَحْيَى ؛ وقِيلَ : مَعْنَى « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » أَيْ نَظِيراً ومِثْلاً ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِيَحْيَى لأَنَّهُ حَيِيَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا » ، أَيْ نَظِيراً يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ ؛ ويُقالُ مُسامِياً يُسامِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويُقالُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ مِثْلاً ؛ وجاءَ أَيْضاً : لَمْ يُسَمَّ بِالرَّحْمٰنِ إِلا اللهُ ، وَتَأْوِيلُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، هَلْ تَعْلَمُ سَمِيًّا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقالَ لَهُ خالِقٌ وقادِرٌ وعالِمٌ لِما كانَ ويَكُونُ ؟ فَذٰلِكَ لَيْسَ إِلاَّ مِنْ صِفاتِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ قالَ :

وكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ
مِنَ الدَّهْرِ إِلا اعْتادَ عَيْنَيَّ واشِلُ

وقَوْلُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : سَمُّوا وسَمِّتُوا ودَنُّوا ، أَيْ كُلَّما أَكَلْتُمْ بَيْنَ لُقْمَتَيْنِ فَسَمُّوا اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ .

وقَدْ تَسَمَّى بِهِ ، وتَسَمَّى بَنِي فُلانٍ : وَالاهُمُ النَّسَبَ .

وَالسَّماءُ : فَرَسُ صَخْرٍ أَخِي الْخَنْساءِ ؛ وسُمَيٌّ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

تَرَكْنا ضُبَيْعَ سُمَيَّ إِذا اسْتَباءَتْ
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نِيبِ

وَيُرْوَى إِذا اسمات [1] ، وقالَ ابْنُ جِنِّي : لا أَعْرِفُ فِي الْكَلامِ سمى غَيْرَ هٰذِهِ ؛ قالَ : عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمَوْتُ ثُمَّ لَحِقَهُ التَّغْيِيرُ لِلْعَلَمِيَّةِ كَحَيْوَةٍ .

وماسَى فُلانٌ فُلاناً إِذا سَخِرَ مِنْهُ ؛ وَساماهُ إِذا فاخَرَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **سنب** * السَّنْبَةُ : الدَّهْرُ . وعِشْنا بِذٰلِكَ سَنْبَةً وسَنْبَتَةً ، أَيْ حِقْبَةً ؛ التَّاءُ فِي سَنْبَتَةٍ مُلْحَقَةٌ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : يَدُلُّ عَلَى زِيادَةِ التَّاءِ أَنَّكَ تَقُولُ سَنْبَةٌ ، وهٰذِهِ التَّاءُ تَثْبُتُ فِي التَّصْغِيرِ ، تَقُولُ سُنَيْبَتَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ سَنابِتُ .

ويُقالُ : مَضَى سَنْبٌ مِنَ الدَّهْرِ ، أَوْ سَنْبَةٌ أَيْ بُرْهَةٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

ماءَ الشَّبابِ عُنْفُوانَ سَنْبَتِهِ

وَالسَّنْبَاتُ وَالسَّنْبَةُ : سُوءُ الْخُلُقِ . وسُرْعَةُ الْغَضَبِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : « اسمات » هى هكذا بهذه الصورة فى الأصل .

قَدْ شِبْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ مِنْ لِداتِي
وذاكَ ما أَلْقَى مِنَ الأَذاةِ
مِنْ زَوْجَةٍ كَثِيرَةِ السَّنْباتِ

أَرادَ السَّنَباتِ ، فَخَفَّفَ لِلضَّرُورَةِ ، كَما قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَبَتْ ذِكْرَ مَنْ عَوَّدْنَ أَحْشاءَ قَلْبِهِ
خُفُوقاً ورَقْصاتِ الْهَوَى فِي الْمَفاصِلِ

ورَجُلٌ سَنُوبٌ أَيْ مُتَغَضِّبٌ .

وَالسِّنْبابُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الشَّرِّ .

قالَ : وَالسَّنُوبُ : الرَّجُلُ الْكَذَّابُ الْمُغْتابُ .

وَالْمَسْنَبَةُ : الشَّرَّةُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّنْباءُ الاِسْتُ .

وفَرَسٌ سَنِبٌ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، أَيْ كَثِيرُ الْجَرْيِ ، وَالْجَمْعُ سُنُوبٌ . الأَصْمَعِيُّ : فَرَسٌ سَنِبٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الْعَدْوِ ، جَواداً .

* **سنبت** * التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّنْبِتُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ .

* **سنبخ** * فِي النَّوادِرِ : ظَلِلْتُ الْيَوْمَ مُسَرْبَخاً ومُسَنْبَخاً ، أَيْ ظَلِلْتُ أَمْشِي فِي الظَّهِيرَةِ .

* **سنبر** * سَنْبَرٌ : اسْمٌ . أَبُو عَمْرٍو : السَّنْبَرُ الرَّجُلُ الْعالِمُ بِالشَّيْءِ الْمُتْقِنُ لَهُ .

* **سنبس** * الْجَوْهَرِيُّ : سِنْبِسٌ أَبُو حَيٍّ مِنْ طَيِّئٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى يَصِفُ صائِداً أَرْسَلَ كِلابَهُ عَلَى الصَّيْدِ :

فَصَبَّحَها الْقانِصُ السِّنْبِسِي
يُشَلِّي ضِراءً بِإِيسادِها

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْقانِصُ الصَّائِدُ . يُشَلِّي : يَدْعُو وَالضِّراءُ : جَمْعُ ضِرْوٍ ، وهُوَ الْكَلْبُ الضَّارِي بِالصَّيْدِ . وَالإِيسادُ : الإِغْراءُ .

* **سنبك** * السُّنْبُكُ : طَرَفُ الْحافِرِ وجانِباهُ مِنْ قُدُمٍ ، وجَمْعُهُ سَنابِكُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تُخْرِجُكُمُ الرُّومُ مِنْها كَفْراً كَفْراً إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الأَرْضِ ؛ قِيلَ : وما ذاكَ السُّنْبُكُ ؟ قالَ : حِسْمَى جُذامَ ؛ وأَصْلُهُ مِنْ سُنْبُكِ الْحافِرِ ، فَشَبَّهَ الأَرْضَ الَّتِي يَخْرُجُونَ إِلَيْها بِالسُّنْبُكِ فِي غِلَظِهِ وقِلَّةِ خَيْرِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُطْلَبَ الرِّزْقُ فِي سَنابِكِ الأَرْضِ ، أَيْ أَطْرافِها ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسافَرَ السَّفَرُ الطَّوِيلُ فِي طَلَبِ الْمالِ .

وسُنْبُكُ السَّيْفِ : طَرَفُ حِلْيَتِهِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : طَرَفُ نَعْلِهِ .

وَالسُّنْبُكُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ أُرْوِيَّةً :

وظَلَّتْ تَعَدَّى مِنْ سَرِيعٍ وسُنْبُكٍ
تَصَدَّى بِأَجْوازِ اللُّهُوبِ وتَرْكُدُ

وَالسُّنْبُكُ : حِسْمَى جُذامَ . وسُنْبُكُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . يُقالُ : كانَ ذٰلِكَ عَلَى سُنْبُكِ فُلانٍ ، أَيْ عَلَى عَهْدِ وِلايَتِهِ وَأَوَّلِها . وأَصابَنا سُنْبُكُ السَّماءِ : أَوَّلُ غَيْثِها ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

ولَقَدْ أُرَجِّلُ لِمَّتِي بِعَشِيَّةٍ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنابِكِ الْمُرْتادِ[1]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنْبُكُ الْخَراجُ .

* **سنبل** * السُّنْبُلُ مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ السَّنابِلُ . ابْنُ سِيدَهْ : السُّنْبُلُ مِنَ الزَّرْعِ واحِدَتُهُ سُنْبُلَةٌ ؛ وقَدْ سَنْبَلَ الزَّرْعُ إِذا خَرَجَ سُنْبُلُهُ . وَالسَّنابِلُ : سَنابِلُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ ، الْواحِدَةُ سُنْبُلَةٌ .

وَالسُّنْبُلَةُ : بُرْجٌ فِي السَّماءِ .

وَالسُّنْبُلُ : مِنَ الطِّيبِ .

(١) قوله : «سنابك المرتاد» عبارة شارح القاموس : وقول الأسود بن يعفر – وأنشد البيت ثم قال : قيل هى أوائل أمره .

ومما يستدرك عليه : سنبكت اللقمة وسملكتها أملستها وطوّلتها ، كما فى العباب . والسنبوك كعصفور السفينة الصغيرة ، حكاه الزمخشرى فى الكشاف ، وهى لغة الحجاز ، وحمله الخفاجى فى شفاء الغليل على المجاز من سنبك الدابة .

وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ : أَنَّهُ رُئِيَ بِالْكُوفَةِ عَلَى حِمارٍ عَرَبِيٍّ ، وعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلانِيٌّ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ أَبُو عَبْدِ الْوَهَّابِ الْغَنَوِيّ : السُّنْبُلانِيُّ مِنَ الثِّيابِ السَّابِغُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ أُسْبِلَ . وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : سَنْبَلَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ إِذا جَرَّ لَهُ ذَنَباً مِنْ خَلْفِهِ ، فَتِلْكَ السَّنْبَلَةُ ؛ وقالَ أَخُوهُ : ما طالَ مِنْ خَلْفِهِ وأَمامِهِ فَقَدْ سَنْبَلَهُ ، فَهٰذا الْقَمِيصُ السُّنْبُلانِيُّ ؛ وقالَ شَمِرٌ وغَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السُّنْبُلانِيُّ مَنْسُوباً إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْمَواضِعِ . وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشُقَيْقَةٍ سُنْبُلانِيَّةٍ ، أَيْ سابِغَةِ الطُّولِ . يُقالُ : ثَوْبٌ سُنْبُلانِيٌّ ؛ وسَنْبَلَ ثَوْبَهُ إِذا أَسْبَلَهُ وجَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمامِهِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ مِثْلُها فِي سُنْبُلِ الطَّعامِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وكُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ فِي السِّينِ وَالنُّونِ حَمْلاً عَلَى ظاهِرِ لَفْظِهِ .

وَابْنُ سِنْبِلٍ : رَجُلٌ بَصْرِيٌّ ، أَحْرَقَ جارِيَةَ بْنُ قُدامَةَ ، وهُوَ مِنْ أَصْحابِ عَلِيٍّ ، خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي دارِهِ ، ويُقالُ ابْنُ صِنْبِلٍ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الصَّادِ .

وَالسُّنْبُلَةُ : بِئْرٌ قَدِيمَةٌ حَفَرَتْها بَنُو جُمَحٍ بِمَكَّةَ ؛ وفِيها يَقُولُ قائِلُهُمْ :

نَحْنُ حَفَرْنا لِلْحَجِيجِ سُنْبُلَهْ

* **سنبه** * الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : مَضَتْ سَنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وسَنْبَهَةٌ وسَبَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ .

* **سنت** * رَجُلٌ سَنِتٌ : قَلِيلُ الْخَيْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ سَنِتُ الْخَيْرِ قَلِيلُهُ ، وَالْجَمْعُ سَنِتُونَ ، ولا يُكَسَّرُ .

وأَسْنَتُوا ، فَهُمْ مُسْنِتُونَ : أَصابَتْهُمْ سَنَةٌ وقَحْطٌ ، وأَجْدَبُوا ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الزِّبَعْرَى :

عَمْرُو الْعُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

وهِيَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ عَلَى بَدَلِ التَّاءِ مِنَ الْياءِ ، ولا نَظِيرَ لَهُ إِلا قَوْلُهُمْ بِنْتانِ ؛ حَكَى ذٰلِكَ أَبُو

عَلِيٌّ . وفى الصِّحاح : أَصْلُهُ مِنَ السَّنَةِ ؛ قَلَبُوا الْواوَ تاءً لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ قَوْلِهِمْ : أَسْنَى الْقَوْمُ إِذا أَقامُوا سَنَةً فى مَوْضِعٍ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : تَوَهَّمُوا أَنَّ الْهاءَ أَصْلِيَّةٌ إِذْ وَجَدُوها ثالِثَةً فَقَلَبُوها تاءً ، تَقُولُ مِنْهُ : أَصابَهُمُ السَّنَةُ ، بِالتَّاءِ . وفى الْحَدِيثِ : وكانَ الْقَوْمُ مُسْنِتِينَ ، أَىْ مُجْدِبِينَ ، أَصابَتْهُمُ السَّنَةُ ، وهِىَ الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ .

وأَسْنَتَ ، فَهُوَ مُسْنِتٌ إِذا أَجْدَبَ . وفى حَدِيثِ أَبِى تَمِيمَةَ : اللهُ الَّذِى إِذا أَسْنَتَّ أَنْبَتَ لَكَ ، أَىْ إِذا أَجْدَبْتَ أَخْصَبَكَ .

ويُقالُ : تَسَنَّتَ فُلانٌ كَرِيمَةَ آلِ فُلانٍ إِذا تَزَوَّجَها فى سَنَةِ الْقَحْطِ . وفى الصِّحاح : يُقالُ تَسَنَّتَها إِذا تَزَوَّجَ رَجُلٌ لَئِيمٌ امْرَأَةً كَرِيمَةً لِقِلَّةِ مالِها ، وكَثْرَةِ مالِهِ .

وَالسَّنِتَةُ وَالْمُسْنِتَةُ : الأَرْضُ الَّتِى لَمْ يُصِبْها مَطَرٌ ، فَلَمْ تُنْبِتْ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) ، قالَ : فَإِنْ كانَ بِها يَبِيسٌ مِنْ يَبِيسِ عامٍ أَوَّلَ فَلَيْسَتْ بِمُسْنِتَةٍ ، ولا تَكُونُ مُسْنِتَةً حَتَّى لا يَكُونَ بِها شَىْءٌ ، وقالَ : يُقالُ أَرْضٌ سَنِتَةٌ ومُسْنِتَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِى كَيْفَ هذا ، إِلا أَنْ يَخُصَّ الأَقَلَّ بِالأَقَلِّ حُرُوفاً ، وَالأَكْثَرَ بِالأَكْثَرِ حُرُوفاً . وقالَ : عامٌ سَنِيتٌ ومُسْنِتٌ : جَدْبٌ .

وسانَتُوا الأَرْضَ : تَتَبَّعُوا نَباتَها .

ورَجُلٌ سَنُوتٌ : سَيِّئُ الْخُلُقِ ، وَالسَّنُّوتُ : الرُّبُّ ؛ وقِيلَ : الْعَسَلُ . ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : عَلَيْكُمْ بِالسَّنا وَالسَّنُّوتِ ، قِيلَ : هُوَ الْعَسَلُ ؛ وقِيلَ : الرُّبُّ ؛ وقِيلَ : الْكَمُّونُ ، يَمانِيَّةٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويُرْوَى بِضَمِّ السِّينِ ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ . وفى الْحَدِيثِ الآخَرِ : لَوْ كانَ شَىْءٌ يُنْجِى مِنَ الْمَوْتِ لَكانَ السَّنا وَالسَّنُّوتَ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكَمُّونَ ؛ وقِيلَ : الرَّازِيانِجُ ؛ وقِيلَ : الشِّبِتُّ ، وفِيها لُغَةٌ أُخْرَى السَّنُّوتُ ، بِفَتْحِ السِّينِ .

ويُقالُ : سَنَّتُ الْقِدْرَ تَسْنِيتاً إِذا طَرَحْتَ فِيها الْكَمُّونَ ؛ وقَوْلُ الْحُصَيْنِ بْنِ الْقَعْقاعِ : جَزَى اللهُ عَنِّى بُحْتُرِيًّا ورَهْطَهُ
بَنِى عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وأَمْجَدَا
هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ بَيْنَهُم
وهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ بِأَنَّهُ الْكَمُّونُ ، وفَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ بِأَنَّهُ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكَمُّونَ . وَالسَّنُّوتُ : مِثالُ السَّنُّورِ ، لُغَةٌ فِيهِ (عَنْ كُراعٍ) . ويُقَرَّدُ : يُذَلَّلُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَقْرِيدِ الْبَعِيرِ ، وهُوَ أَنْ يُنَقَّى قُرادُهُ فَيَسْتَكِينَ . وَالأَلْسُ : الْخِيانَةُ ؛ ويُرْوَى : لا أَلْسَ فِيهِمْ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَسْتَنَ الرَّجُلُ وأَسْنَتَ إِذا دَخَلَ فِى السَّنَةِ .

* **سنتأ** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمُسَتْتَأُ[1] ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ طَوِيلاً كَالْكُوخِ .

* **سنتب** * أَبُو عَمْرٍو : السَّنْتَبَةُ الْغِيبَةُ الْمُحْكَمَةُ .

* **سنج** * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السُّنْجُ الْعُنَّابُ . ابْنُ سِيدَهْ : السِّنَاجُ أَثَرُ دُخانِ السِّراجِ فِى الْجِرارِ وَالْحائِطِ .

وسَنْجَةُ الْمِيزانِ : لُغَةٌ فِى صَنْجَتِهِ ، وَالسِّينُ أَفْصَحُ .

* **سنجل** * سِنْجالُ : قَرْيَةٌ بِأَرْمِينِيَةَ ذَكَرَها الشَّمَّاخُ :

أَلا يا اصْبَحانِى قَبْلَ غارَةِ سِنْجالِ
وقَبْلَ مَنايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَنْجَلَ إِذا مَلأَ حَوْضَهُ نَشاطاً .

وسِنْجالُ : مَوْضِعٌ .

* **سنح** * السَّانِحُ : ما أَتاكَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ ظَبْىٍ أَوْ طائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ؛ وَالْبارِحُ : ما أَتاكَ مِنْ ذٰلِكَ عَنْ يَسارِكَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سأَلَ يُونُسُ رُؤْبَةَ ، وأَنا شاهِدٌ ، عَنِ السَّانِحِ وَالْبارِحِ ، فَقالَ : السَّانِحُ ما وَلَّاكَ مَيامِنَهُ ، وَالْبارِحُ ما وَلَّاكَ مَياسِرَهُ ؛ وقِيلَ : السَّانِحُ الَّذِى يَجِىءُ عَنْ يَمِينِكَ فَتَلْقَى مَياسِرَهُ ؛ مَياسِرَك ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : ما جاءَ عَنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسارِكَ ، وَهُوَ إِذا وَلَّاكَ جانِبَهُ الأَيْسَرَ ، وهُوَ إِنْسِيُّهُ ، فَهُوَ سانِحٌ ، ومَا جاءَ عَنْ يَسارِكَ إِلَى يَمِينِك ، وَوَلَّاكَ جانِبَهُ الأَيْمَنَ ، وهُوَ وَحْشِيُّهُ ، فَهُوَ بارِحٌ ؛ قالَ : وَالسَّانِحُ أَحْسَنُ حالاً عِنْدَهُم فى التَّيَمُّنِ مِنَ الْبارِحِ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِى ذُؤَيْبٍ :

أَرِبْتُ لإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقْـ
ـتُ أُرَجِّى لِحُبِّ اللِّقاءِ سَنِيحَا

يُرِيدُ : لا أَتَطَيَّرُ مِنْ سانِحٍ ولا بارِحٍ ؛ ويُقالُ : أَرادَ أَتَيَمَّنُ بِهِ ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يَتَشاءَمُ بِالسَّانِحِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ :

وأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُها

وقالَ الأَعْشَى :

أَجارَهُا بِشْرٌ مِنَ الْموتِ بَعْدَما
جَرَى لَهُا طَيْرُ السَّنِيحِ بِأَشْأَمِ

بِشْرٌ هٰذا هُوَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ، وكانَ مَعَ الْمُنْذِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ يَتَصَيَّدُ ، وكانَ فِى يَوْمِ بُؤْسِهِ الَّذِى يَقْتُلُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقاهُ ، وكانَ قَدْ أَتَى فِى ذٰلِكَ الْيَوْمِ رَجُلانِ مِنْ بَنِى عَمِّ بِشْرٍ ، فَأَرادَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُما ، فَسَأَلَهُ بِشْرٌ فِيهِما فَوَهَبَهُما لَهُ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

فَكَمْ جَرَى مِنْ سانِحٍ بِسَنْحِ[2]

---

(١) قوله : «المستأ إلخ» تبع المؤلف التهذيب . وفى القاموس المسبتأ بزيادة الباء الموحدة .

(٢) الأبيات فى الأصل وفى الطبعات جميعها هكذا :

فكم جرى من سانح يسنح
وبارحات لم تحر تبرح
بطير تخييب ولا تبرح

يَسْنَحُ بدل بِسَنْحِ . ولم تحر بدل لم تجر . وتبرح بدل بِبَرْح . وتبرح بدل بِتَرْح .

والتصويب عن التهذيب .

[عبد الله]

وبارِحاتٍ لَمْ تَجُرْ بِبَرْحِ
بطَيْرِ تَخْبِيبٍ ولاَ بِتَرْحِ

قالَ شَمِرٌ : ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بِسُنْحِ (١) قالَ : وَالسُّنْحُ الْيُمْنُ وَالْبَرَكَةُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

أَقُولُ وَالطَّيْرُ لَنا سانِحٌ
يَجْرِى لَنا أَيْمُنُهُ بِالسُّعُودْ

قالَ أَبُو مالِكٍ : السَّانِحُ يُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَالْبارِحُ يُتَشاءَمُ بِهِ ، وقَدْ تَشاءَمَ زُهَيْرٌ بالسَّانِحِ ، فقالَ :

جَرَتْ سُنُحاً فَقُلْتُ لَها : أَجِيزِى
نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقاءُ ؟

مَشْمُولَةً أَىْ شامِلَةً ؛ وقِيلَ : مَشْمُولَةً أُخِذَ بِها ذاتَ الشِّمالِ .

وَالسُّنُحُ : الظِّباءُ الْمَيامِينُ . وَالسُّنُحُ : الظِّباءُ الْمَشائِيمُ ؛ وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فى الْعِيافَةِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَيَمَّنُ بِالسَّانِحِ وَيَتَشاءَمُ بِالْبارِحِ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

جَرَتْ لَكَ فِيها السَّانِحاتُ بِأَسْعُدِ

وفى الْمَثَلِ : مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبارِحِ . وسَنَحَ وسانَحَ ، بِمَعْنًى ؛ وأَوْرَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

جَرَتْ لَهُا طَيْرُ السِّناحِ بِأَشْأَمِ

ومِنْهُمْ مَنْ يُخالِفُ ذٰلِكَ ، وَالْجَمْعُ سَوانِحُ . وَالسَّنِيحُ : كَالسَّانِحِ ؛ قالَ :

جَرَى يَوْمَ رُحْنا عامِدِينَ لأَرْضِها
سَنِيحٌ فَقالَ الْقَوْمُ : مَرَّ سَنِيحُ

وَالْجَمْعُ سُنُحٌ ، قالَ :

أَبا لسُّنُحِ الأَيامِنِ أَمْ بِنَحْسِ
تَمُرُّ بِهِ الْبَوارِحُ حِينَ تَجْرِى ؟

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : الْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فى الْعِيافَةِ ، يَعْنِى فى التَّيَمُّنِ بِالسَّانِحِ ، وَالتَّشاؤُمِ بِالْبارِحِ ، فَأَهْلُ نَجْدٍ يَتَيَمَّنُونَ بِالسَّانِحِ ، كَقَوْلِ ذِى الرُّمَّةِ ، وهُوَ نَجْدِىٌّ :

خَلِيلَىَّ ! لا لا قَيْتُما ما حَيِيتُما
مِنَ الطَّيْرِ إِلاَّ السَّانِحاتِ وأَسْعَدَا

وقالَ النَّابِغَةُ ، وهُوَ نَجْدِىٌّ فَتَشاءَمَ بِالْبارِحِ :

زَعَمَ الْبَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً
وبِذاكَ تَنْعابُ الْغُرابِ الأَسْوَدِ

وقالَ كُثَيِّرٌ ، وهُوَ حِجازِىٌّ مِمَّنْ يَتَشاءَمُ بِالسَّانِحِ :

أَقُولُ إِذا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً :
سَوانِحُها تَجْرِى ولا أَسْتَثِيرُها

فَهٰذا هُوَ الأَصْلُ ، ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمِلُ النَّجْدِىُّ لُغَةَ الْحِجازِىِّ ؛ فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ ، وهُوَ نَجْدِىٌّ :

فَبِينِى عَلَى طَيْرٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ
وأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُها

وسَنَحَ عَلَيْهِ يَسْنَحُ سُنُوحاً وسُنْحاً وسُنُحاً ؛ وسَنَحَ لِى الظَّبْىُ يَسْنَحُ سُنُوحاً إِذا مَرَّ مِنْ مَياسِرِكَ إِلَى مَيامِنِكَ ؛ حَكَى الأَزْهَرِىُّ قالَ : كانَتْ فِى الْجاهِلِيَّةِ امْرَأَةٌ تَقُومُ بِسُوقِ عُكاظَ ، فَتُنْشِدُ الأَقْوالَ ، وتَضْرِبُ الأَمْثالَ ، وتُحْجِلُ الرِّجالَ ؛ فَانْتُدِبَ لَها رَجُلٌ ، فَقالَتِ الْمَرْأَةُ ما قالَتْ ، فأَجابَها الرَّجُلُ :

وأَسْكَتَاكِ جامِحٌ ورامِحُ
كَالظَّبْيَتَيْنِ سانِحٌ وبارِحُ

فَخَجِلَتْ وهَرَبَتْ .

وسَنَحَ لِى رَأْىٌ وشِعْرٌ يَسْنَحُ : عَرَضَ لِى أَوْ تَيَسَّرَ ؛ وفى حَدِيثِ عائِشَةَ وَاعْتِراضِها بَيْنَ يَدَيْهِ فِى الصَّلاةِ ، قالَتْ : أَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ أَىْ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِبَدَنِى (٢) فِى صَلاتِهِ ، مِنْ سَنَحَ لِىَ الشَّىْءُ إِذا عَرَضَ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ : قالَ لأُسامَةَ : أَغِرْ عَلَيْهِمْ غارَةً سَنْحاءَ ، مِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّأْىُ إِذا اعْتَرَضَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ سَحَّاءَ ؛ وقَدْ ذُكِرَ فِى مَوْضِعِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ سَنَحَ لَهُ سانِحٌ فَسَنَحَهُ عَمَّا أَرادَ ، أَىْ رَدَّهُ وصَرَفَهُ .

وسَنَحَ بِالرَّجُلِ وعَلَيْهِ : أَخْرَجَهُ أَوْ أَصابَهُ بِشَرٍّ .

وسَنَحْتُ بِكَذا أَىْ عَرَّضْتُ ولَحَنْتُ ؛ قالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ :

وحاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَها
جَعَلْتُها لِلَّتِى أَخْفَيْتُ عُنْوانا

وَالسَّنِيحُ : الْخَيْطُ الَّذِى يُنْظَمُ فِيهِ الدُّرُّ ، قَبْلَ أَنْ يُنْظَمَ فِيهِ الدُّرُّ ، فَإِذا نُظِمَ فَهُوَ عِقْدٌ ، وجَمْعُهُ سُنُحٌ .

اللِّحْيانِىُّ : خَلِّ عَنْ سُنُحِ الطَّرِيقِ وسُنُجِ الطَّرِيقِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

الأَزْهَرِىُّ : وقالَ بَعْضُهُم السَّنِيحُ الدُّرُّ وَالْحَلْىُ ؛ قالَ أَبُو دُوَادٍ يَذْكُرُ نِساءً :

وتَغالَيْنَ بِالسَّنِيحِ ولا يَسْـ
ـأَلْنَ غِبَّ الصَّباحِ : مَا الأَخْبارُ ؟

وفى النَّوادِرِ : يُقالُ اسْتَسْنَحْتُهُ عَنْ كَذا وتَسَنَّحْتُهُ وَاسْتَنْحَسْتُهُ عَنْ كَذا وتَنَحَّسْتُهُ ، بِمَعْنَى اسْتَفْحَصْتُهُ . ابْنُ الأَثِيرِ : وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ :

سَنَحْنَحُ اللَّيلِ كَأَنِّى جِنِّى (٣)

أَىْ لا أَنامُ اللَّيْلَ أَبَداً ، فَأَنا مُتَيَقِّظٌ ؛ ويُرْوَى سَمْعَمُ ، كَما جاءَ ذِكْرُهُ فِى مَوْضِعِهِ .

وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ : كانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنْحِ ، بِضَمِّ السِّينِ ، قِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِعَوالِى الْمَدِينَةِ فِيهِ مَنازِلُ بَنِى الحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وقَدْ سَمَّتْ سُنَيْحاً وسِنْحاناً .

* سنحف * السَّنْحَفُ : الْعَظِيمُ الطَّوِيلُ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسَنْحَفٌ ، أَىْ عَظِيمٌ طَوِيلٌ ؛ وَالسَّنْحافُ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ فِى السِّينِ

---

(١) قوله : «بِسُنْح» فى الأصل وفى الطبعات كلها تَسْنَحُ مضبوطة ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب .

[عبد الله]

(٢) قوله : «ببدنى» فى الأصل وفى الطبعات كلّها : بِيَدَىَّ . والتصويب عن النهاية لابن الأثير .

[عبد الله]

(٣) قوله : «سنحنح إلخ» هو والسمعمع مما كرر عينه ولامه معاً ، وهما من سنح وسمع ، فالسنحنح : العَرِيض الذى يسنح كثيراً ، وأضافه إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه لأعدائه والتعرّض لهم لجلادته . كذا بهامش النهاية .

وَالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وفى كِتابِ الْجَوْهَرِىِّ وأَبِى مُوسى بِالشِّينِ وَالْخاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ . وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

* **سنخ** * السِّنْخُ : الأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وَالْجَمْعُ أَسْناخٌ وسُنُوخٌ . وسِنْخُ كُلِّ شَىْءٍ : أَصْلُهُ ، وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

غَمْرُ الأَجارِىِّ كَرِيمُ السِّنْخِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

إِنَّما أَرادَ السِّنْخِ فَأَبْدَلَ مِنَ الْخاءِ حاءً لِمَكانِ الشُّحِّ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْخاءِ ، وجَمَعَ بَيْنَها وبَيْنَ الْحاءِ لأَنَّها جَمِيعاً حَرْفا حَلْقٍ ، ورَجَعَ فُلانٌ إِلَى سِنْخِ الْكَرَمِ وإِلَى سِنْخِهِ الْخَبِيثِ .

وسِنْخُ الْكَلِمَةِ : أَصْلُ بِنائِها .

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : ولا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ ، وَالسِّنْخُ وَالأَصْلُ واحِدٌ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ أَضافَ أَحَدَهُما إِلَى الآخَرِ . وفى حَدِيثِ الزُّهْرِىِّ : أَصْلُ الْجِهادِ وسِنْخُهُ الرِّباطُ فى سَبِيلِ اللهِ . يَعْنِى الْمُرابَطَةَ عَلَيْهِ .

وفى النَّوادِرِ : سِنْخُ الْحُمَّى . وبَلَدٌ سَنِخٌ : مَحَمَّةٌ . وسِنْخُ السِّكِّينِ : طَرَفُ سِيلانِهِ الدَّاخِلُ فى النِّصابِ . وسِنْخُ النَّصْلِ : الْحَدِيدَةُ الَّتِى تَدْخُلُ فى رَأْسِ السَّهْمِ . وسِنْخُ السَّيْفِ : سِيلانُهُ . وأَسْناخُ النَّابا وَالأَسْنانِ : أُصُولُها . وَالسَّاخَةُ : الرِّيحُ الْمُنْتِنَةُ وَالْوَسَخُ وآثارُ الدِّباغِ ، ويُقالُ : بَيْتٌ لَهُ سَنْخَةٌ وسَاخَةٌ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

فَدَخَلْتُ بَيْتاً غَيْرَ بَيْتِ سَاخَةٍ
وَازْدَرْتُ مُزْدارَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ

يَقُولُ : لَيْسَ بِبَيْتِ دِباغٍ ولا سَمْنٍ .

وسَنِخَ الدُّهْنُ وَالطَّعامُ وغَيْرُهُما سَنَخاً : تَغَيَّرَ ، لُغَةٌ فى زَنِخَ يَزْنَخُ إِذا فَسَدَ وتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ . وفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : أَنَّ خَيَّاطاً دَعاهُ إِلَى طَعامٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهالَةً سَنِخَةً وخُبْزَ شَعِيرٍ ؛ الإِهالَةُ : الدَّسَمُ ما كانَ ، وَالسَّنِخَةُ : الْمُتَغَيِّرَةُ ، ويُقالُ بِالزَّاىِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وسَنِخَ مِنَ الطَّعامِ : أَكْثَرَ .

وسَنَخَ فى الْعِلْمِ يَسْنَخُ سُنُوخاً : رَسَخَ فِيهِ وَعَلا .

وأَسْناخُ النُّجُومِ : الَّتِى لا تَنْزِلُ بِنُجُومِ الأَخْذِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَحُقُّ أَعْنِى بِذٰلِكَ الأُصُولَ أَمْ غَيْرَها ؟ وقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما هِىَ أَشْياخُ النُّجُومِ .

أَبُو عَمْرٍو : صَنِخَ الْوَدَكُ وسَنَخَ .

* **سند** * السَّنَدُ : ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ فى قُبُلِ الْجَبَلِ أَوِ الْوادِى . وَالْجَمْعُ أَسْنادٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ . وكُلُّ شَىْءٍ أَسْنَدْتَ إِلَيْهِ شَيْئاً فَهُوَ مُسْنَدٌ . وقَدْ سَنَدَ إِلَى الشَّىْءِ يَسْنُدُ سُنُوداً وَاسْتَنَدَ وتَساندَ وَأَسْنَدَ وَأَسْنَدَ غَيْرَهُ . ويُقالُ : ساندْتُهُ إِلَى الشَّىْءِ فَهُوَ يَتَساندُ إِلَيْهِ ، أَىْ أَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ :

ساندُوهُ حَتَّى إِذا لَمْ يَرَوْهُ
شُدَّ أَجْلادُهُ عَلَى التَّسْنِيدِ

وما يُسْنَدُ إِلَيْهِ يُسَمَّى مِسْنَداً ومُسْنَداً ، وجَمْعُهُ الْمَسانِدُ .

الْجَوْهَرِىُّ : السَّنَدُ ما قابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وعَلاَ عَنِ السَّفْحِ .

وَالسَّنَدُ : سُنُودُ الْقَوْمِ فى الْجَبَلِ . وفى حَدِيثِ أُحُدٍ : رَأَيْتُ النِّساءَ يُسْنِدْنَ فى الْجَبَلِ أَىْ يُصَعِّدْنَ ، ويُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَنَذْكُرُهُ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيسٍ : ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فى مَشْرُبَةٍ ، أَىْ صَعِدُوا .

وخُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ : شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

وتَساندْتُ إِلَيْهِ : اسْتَنَدْتُ .

وساندْتُ الرَّجُلَ مُساندَةً إِذا عاضَدْتَهُ وكانَفْتَهُ .

وسَنَدَ فى الْجَبَلِ يَسْنُدُ سُنُوداً وأَسْنَدَ : رَقِىَ . وفى خَبَرِ أَبِى عامِرٍ : حَتَّى يُسْنِدَ عَنْ يَمِينِ النُّمَيْرَةِ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ .

وَالْمُسْنَدُ وَالسَّنِيدُ : الدَّعِىُّ . ويُقالُ لِلدَّعِىِّ : سَنِيدٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَرِيمٌ لا أَجَدُّ ولا سَنِيدُ

وسَنَدَ فى الْخَمْسِينَ مِثْلَ سُنُودِ الْجَبَلِ ، أَىْ رَقِىَ .

وفُلانٌ سَنَدٌ أَىْ مُعْتَمَدٌ .

وَأَسْنَدَ فى الْعَدْوِ : اشْتَدَّ وجَمَّدَ .

وَأَسْنَدَ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ . الأَزْهَرِىُّ : وَالْمُسْنَدُ مِنَ الْحَدِيثِ ما اتَّصَلَ إِسْنادُهُ حَتَّى يُسْنَدَ إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ؛ وَالْمُرْسَلُ وَالْمُنْقَطِعُ مَا لَمْ يَتَّصِلْ . وَالإِسْنادُ فى الْحَدِيثِ : رَفْعُهُ إِلَى قائِلِهِ .

وَالْمُسْنَدُ : الدَّهْرُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لا آتِيهِ يَدَ الدَّهْرِ ويَدَ الْمُسْنَدِ ، أَىْ لا آتِيهِ أَبَداً .

وناقَةٌ سِنادٌ : طَوِيلَةُ الْقَوائِمِ مُسْنَدَةُ السَّنامِ ، وقِيلَ : ضامِرَةٌ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْهَبِيطُ الضَّامِرَةُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : السِّنادُ مِثْلُهُ ، وأَنْكَرَهُ شَمِرٌ . وناقَةٌ مُسانِدَةُ الْقَرَى : صُلْبَتُهُ مُلاحِكَتُهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

مُذَكَّرَةُ الثُّنْيا مُسانِدَةُ الْقَرَى
جُمالِيَّةٌ تَحْتَبُّ ثُمَّ تُنِيبُ

ويُرْوَى مُذَكِّرَةٌ ثُنْيا . أَبُو عَمْرٍو : ناقَةٌ سِنادٌ شَدِيدَةُ الْخَلْقِ ؛ وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : السِّنادُ مِنْ صِفَةِ الإِبِلِ أَنْ يُشْرِفَ حارِكُها . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ[1] الْمُشْرِفَةُ الصَّدْرِ وَالْمُقَدَّمِ ، وهِىَ الْمُسانِدَةُ ، وقالَ شَمِرٌ : أَىْ يُسانِدُ بَعْضُ خَلْقِها بَعْضاً ؛ الْجَوْهَرِىُّ : السِّنادُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

جُمالِيَّةٌ : ناقَةٌ عَظِيمَةُ الْخَلْقِ مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ لِعُظْمِ خَلْقِها . وَالْحَرْفُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصُّلْبَةُ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْحَرْفِ مِنَ الْجَبَلِ . وأَزَجُّ

(١) قوله : «هى المشرفة الصدر» فى الأصل وسائر الطبعات «فى المشرفة» ، وهو تحريف صوّبناه عن «التهذيب» .

[عبد الله]

الْخَطْوِ : واسِعُهُ . وظَمْآنُ : لَيْسَ بِرَهِلٍ ؛ ويُرْوَى رَيَّانُ مَكانَ ظَمْآنُ ، وهُوَ الْكَثِيرُ الْمُخِّ . وَالْوَظِيفُ : عَظْمُ السَّاقِ . وَالسَّهْوَقُ : الطَّوِيلُ .

والإِسْنادُ : إِسْنادُ الرَّاحِلَةِ فِى سَيْرِها ، وهُوَ سَيْرٌ بَيْنَ الذَّمِيلِ وَالْهَمْلَجَةِ .

ويُقالُ : سَنَدْنا فِى الْجَبَلِ وأَسْنَدْنا جَبَلَها فِيها[1] . وفِى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنِيسٍ : ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِى مَشْرُبَةٍ ، أَى صَعِدُوا إِلَيْهِ . يُقالُ : أَسْنَدَ فِى الْجَبَلِ إِذا ما صَعَّدَهُ .

وَالسَّنَدُ : أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصاً طَوِيلاً تَحْتَ قَمِيصٍ أَقْصَرَ مِنْهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّنَدُ ضُرُوبٌ مِنَ الْبُرُودِ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى عَلَى عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَرْبَعَةَ أَثْوابٍ سَنَدٍ ، وهُوَ واحِدٌ وجَمْعٌ ؛ قالَ اللَّيْثُ : السَّنَدُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ، قَمِيصٌ ثُمَّ فَوْقَهُ قَمِيصٌ أَقْصَرُ مِنْهُ ، وكَذَلِكَ قُمُصٌ قِصارٌ مِنْ خِرَقٍ مُغَيَّبٌ بَعْضُها تَحْتَ بَعْضٍ ، وكُلُّ ما ظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ يُسَمَّى : سِمْطاً ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِياً :

كَتَّانُها أَوْ سَنَدٌ أَسْماطُ

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : السَّنَدُ الأَسْنادُ[2] مِنَ الثِّيابِ وهِىَ مِنَ الْبُرُودِ ، وأَنْشَدَ :

جُبَّةُ أَسْنادٍ نَقِىٌّ لَوْنُها
لَمْ يَضْرِبِ الْخَيَّاطُ فِيها بِالإِبَرْ

قالَ : وهِىَ الْحَمْراءُ مِنْ جِبابِ الْبُرُودِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَنَّدَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَ السَّنَدَ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ .

وخَرَجُوا مُتَسانِدِينَ إِذا خَرَجُوا عَلَى راياتٍ شَتَّى . وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : خَرَجَ ثُمامَةُ بْنُ أُثالٍ وفُلانٌ مُتَسانِدَيْنِ ، أَىْ مُتَعاوِنَيْنِ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُسْنِدُ عَلَى الآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ .

(١) قوله : «جبلها فيها» كذا بالأصل المعوّل عليه ، ولعله محرف عن خيلنا فيه ، أو غير ذلك .

(٢) قوله : «السند الأسناد» كذا بالأصل ، ولعلّه : السند واحد الأسناد ، أى بناء على أن السند مفرد ، وحينئذ فقوله : جبة أى من أسناد .

وَالْمُسْنَدُ : خَطٌّ لِحِمْيَرٍ مُخالِفٌ لِخَطِّنا هٰذا ، كانُوا يَكْتُبُونَهُ أَيَّامَ مُلْكِهِمْ فِيما بَيْنَهُمْ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : هُوَ فِى أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ بِالْيَمَنِ . وفِى حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنَّ حَجَراً وُجِدَ عَلَيْهِ كِتابٌ بِالْمُسْنَدِ ؛ قالَ : هِىَ كِتابَةٌ قَدِيمَةٌ ، وقِيلَ : هُوَ خَطُّ حِمْيَرٍ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمُسْنَدُ كَلامُ أَوْلادِ شِيثٍ .

وَالسِّنْدُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ تُتاخِمُ بِلادُهُمْ بِلادَ أَهْلِ الْهِنْدِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ سِنْدِىٌّ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ السِّنادُ وهُوَ اخْتِلافُ الأَرْدافِ ، كَقَوْلِ عَبِيدِ ابْنِ الأَبْرَصِ :

فَقَدْ أَلِجُ الْخِباءَ عَلَى جَوارٍ
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

ثُمَّ قالَ :

فَإِنْ يَكُ فاتَنِى أَسَفاً شَبابِى
وأَضْحَى الرَّأْسُ مِنِّى كاللُّجَيْنِ

وهٰذا الْعَجُزُ الأَخِيرُ غَيَّرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فَقالَ :

وأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ

وَالصَّوابُ فِى إِنْشادِها تَقْدِيمُ الْبَيْتِ الثَّانِى عَلَى الأَوَّلِ .

ورُوِىَ عَنِ ابْنِ سَلاَّمٍ أَنَّهُ قالَ : السِّنادُ فِى الْقَوافِى مِثْلُ شَيْبٍ وشِيبٍ ؛ وسانَدَ فُلانٌ فِى شِعْرِهِ . ومِنْ هٰذا يُقالُ : خَرَجَ الْقَوْمُ مُتَسانِدِينَ أَىْ عَلَى راياتٍ شَتَّى إِذا خَرَجَ كُلُّ بَنِى أَبٍ عَلَى رَايَةٍ ، ولَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رَايَةٍ واحِدَةٍ ، ولَمْ يَكُونُوا تَحْتَ رَايَةِ أَمِيرٍ واحِدٍ . قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ أَسْنَدَ فِى الشِّعْرِ إِسْناداً بِمَعْنَى ساندَ ، مِثْلُ إِسْنادِ الْخَبَرِ ، ويُقالُ ساندَ الشَّاعِرُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ
أُجانِبُهُ الْمُسانِدَ وَالْمُحالا

ابْنُ سِيدَهْ : ساندَ شِعْرُهُ سِناداً وسانَدَ فِيهِ كِلاهُما : خالَفَ بَيْنَ الْحَرَكاتِ الَّتِى تَلِى الأَرْدافَ فِى الرَّوِىِّ ، كَقَوْلِهِ :

شَرِبْنا مِنْ دماءِ بَنِى تَمِيمٍ
بِأَطْرافِ الْقَنا حَتَّى رَوِينا

وقَوْلُهُ فِيها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ بَيْتُ عِزٍّ
جِبالُ مَعاقِلٍ ما يُرْتَقِينا ؟

فَكَسَرَ ما قَبْلَ الْياءِ فِى رَوِينا وفَتَحَ ما قَبْلَها فِى يُرْتَقَيْنا ، فَصارَتْ قَيْناً مَعَ وِينا ، وهُوَ عَيْبٌ . قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : بِالْجُمْلَةِ إِنَّ اخْتِلافَ الْكَسْرَةِ وَالْفَتْحَةِ قَبْلَ الرِّدْفِ عَيْبٌ ، إِلاَّ أَنَّ الَّذِى اسْتَهْوَى فِى اسْتِجازَتِهِمْ إِيَّاهُ أَنَّ الْفَتْحَةَ عِنْدَهُمْ قَدْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْكَسْرَةِ وعاقَبَتْها فِى كَثِيرٍ مِنَ الْكَلامِ ، وكَذَلِكَ الْياءُ الْمَفْتُوحُ ما قَبْلَها قَدْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْياءِ الْمَكْسُورِ ما قَبْلَها ، أَمَّا تَعاقُبُ الْحَرَكَتَيْنِ فَفِى مَواضِعَ : مِنْها أَنَّهُمْ عَدَلُوا لَفْظَ الْمَجْرُورِ فِيما لا يَنْصَرِفُ إِلَى لَفْظِ الْمَنْصُوبِ ، فَقالُوا مَرَرْتُ بِعُمَرَ كَما قالُوا ضَرَبْتُ عُمَرَ ، فَكَأَنَّ فَتْحَةَ راءِ عُمَرَ عاقَبَتْ ما كانَ يَجِبُ فِيها مِنَ الْكَسْرَةِ لَوْ صُرِفَ الاِسْمُ فَقِيلَ مَرَرْتُ بِعُمَرِ ؛ وأَمَّا مُشابَهَةُ الْياءِ الْمَكْسُورِ ما قَبْلَها لِلْياءِ الْمَفْتُوحِ ما قَبْلَها فَلِأَنَّهُمْ قالُوا هٰذا جَيْبُ بَكْرٍ ، فَأَدْغَمُوا مَعَ الْفَتْحَةِ ، كَما قالُوا هذا سَعِيدُ دَّاود ، وقالُوا شِيبانُ وقَيْسُ عِيلانَ ، فَأَمالُوا كَما أَمالُوا سِيحانَ وبِيحانَ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ بَعْدَ أَنْ خَصَّصَ كَيْفِيَّةَ السِّنادِ : أَمَّا ما سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ فِى السِّنادِ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ كُلَّ فَسادٍ فِى آخِرِ الشِّعْرِ ، ولا يَحُدُّونَ فِى ذَلِكَ شَيْئاً ، وهُوَ عِنْدَهُمْ عَيْبٌ ؛ قالَ : ولاَ أَعْلَمُ إِلاَّ أَنِّى قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَجْعَلُ الإِقْواءَ سِناداً ؛ وقَدْ قالَ الشَّاعِرُ :

فِيهِ سِنادٌ وَإِقْواءٌ وتَحْرِيدُ

فَجَعَلَ السِّنادَ غَيْرَ الإِقْواءِ وجَعَلَهُ عَيْباً . قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : وَجْهُ ما قالَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ إِذا كانَ الأَصْلُ السِّنادَ إِنَّما هُوَ لأَنَّ الْبَيْتَ الْمُخالِفَ لِبَقِيَّةِ الأَبْياتِ كَالْمُسْنَدِ إِلَيْها لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَشِيعَ ذَلِكَ فِى كُلِّ فَسادٍ فِى آخِرِ الْبَيْتِ فَيُسَمَّى بِهِ ، كَما أَنَّ الْقائِمَ لَمَّا كانَ إِنَّما سُمِّىَ بِهٰذا الاسْمِ لِمَكانِ قِيامِهِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ حَدَثَ عَنْهُ الْقِيامُ قائِماً ؛ قالَ : وَوَجْهُ مَنْ خَصَّ بَعْضَ عُيُوبِ الْقافِيَةِ

بِالسِّنادِ أَنَّهُ جارٍ مَجْرَى الاِشْتِقاقِ ، وَالاِشْتِقاقُ عَلَى ما قَدَّمْناهُ غَيْرُ مَقِيسٍ ، إِنَّما يُسْتَعْمَلُ بِحَيْثُ وُضِعَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اسْمَ فاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ عَلَى ما ثَبَتَ فِى ضارِبٍ ومَضْرُوبٍ ؛ قالَ وقَوْلُهُ :

فِيهِ سِنادٌ وَإِقْواءٌ وتَحْرِيدُ

الظَّاهِرُ مِنْهُ ما قالَهُ الأَخْفَشُ مِنْ أَنَّ السِّنادَ غَيْرُ الإِقْواءِ لِعَطْفِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ ، ولَيْسَ مُمْتَنِعاً فِى الْقِياسِ أَنْ يَكُونَ السِّنادُ يَعْنِى بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ الإِقْواءَ نَفْسَهُ ، إِلاَّ أَنَّهُ عَطَفَ الإِقْواءَ عَلَى السِّنادِ لِاخْتِلافِ لَفْظَيْهِما كَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ :

وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْىُ وَالْبُعْدُ

قالَ : ومِثْلُهُ كَثِيرٌ .

قالَ : وقَوْلُ سِيبَوَيْهِ هٰذا بابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ، الْمُسْنَدُ هُوَ الْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الْجُزْءُ الثّانِى مِنْها ، وَالْهاءُ مِنْ إِلَيْهِ تَعُودُ عَلَى اللاَّمِ فِى الْمُسْنَدِ الأَوَّلِ ، وَاللاَّمُ فِى قَوْلِهِ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وهُوَ الْجُزْءُ الثّانِى يَعُودُ عَلَيْها ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ فِى نَفْسِ الْمُسْنَدِ ، لأَنَّهُ أُقِيمَ مُقامَ الْفاعِلِ ، فَإِنْ أَكَّدْتَ ذٰلِكَ الضَّمِيرَ قُلْتَ : هٰذا بابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ هُوَ إِلَيْهِ ، قالَ الْخَلِيلُ : الْكَلامُ سَنَدٌ ومُسْنَدٌ ، فَالسَّنَدُ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللهِ رَجُلٌ صالِحٌ ، فَعَبْدُ اللهِ سَنَدٌ ، وَرَجُلٌ صالِحٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ[1] التَّهْذِيبُ فِى تَرْجَمَةِ قَصَمَ قالَ الرِّياشِىُّ : أَنْشَدَنِى الأَصْمَعِىُّ فِى الثُّؤْرِ مَعَ الْمِيمِ :

تَطْعُنُها بِخَنْجَرٍ مِنْ لَحْمِ
تَحْتَ الذُّنابَى فِى مَكانٍ سُخْنِ

قالَ : ويُسَمَّى هٰذا السِّنادَ . قالَ الْفَرَّاءُ : سَمَّى الدّالَ وَالْجِيمَ الإِجادَةَ ، رَواهُ عَنِ الْخَلِيلِ . الْكِسائِىُّ : رَجُلٌ سِنْدَأْوَةٌ وقِنْدَأْوَةٌ وهُوَ الْخَفِيفُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : هِىَ مِنَ النُّوقِ الْجَرِيئَةِ . أَبو سَعِيدٍ : السِّنْدَأْوَةُ خِرْقَةٌ تَكُونُ وِقايَةً تَحْتَ الْعِمامَةِ مِنَ الدُّهْنِ .

وَالأَسْنادُ : شَجَرٌ .

وَالسَّنْدانُ : الصَّلاءَةُ .

وَالسِّنْدُ : جِيلٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ سُنُودٌ وَأَسْنادٌ .

وسِنْدُ : بِلادٌ ، تَقُولُ سِنْدِىٌّ لِلْواحِدِ وسِنْدٌ لِلْجَماعَةِ ، مِثْلُ زِنْجِىٍّ وزِنْجٍ .

وَالْمُسَنَّدَةُ وَالْمِسْنَدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ . وفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : أَنَّهُ رَأَى عَلَيْها أَرْبَعَةَ أَثْوابٍ سَنَدٍ ؛ قِيلَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمانِيَةِ ، وفِيهِ لُغَتانِ : سَنَدٌ وسَنْدٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْنادٌ .

وسِنْدادُ : مَوْضِعٌ . وَالسَّنَدُ : بَلَدٌ مَعْروفٌ فِى الْبادِيَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يا دارَمِيَّةَ بِالْعَلْياءِ فَالسَّنَدِ

وَالْعَلْياءُ : اسْمُ بَلَدٍ آخَرَ .

وسِنْدادُ : اسْمُ نَهْرٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرَ :

وَالْقَصْرِ ذِى الشُّرُفاتِ مِن سِنْدادِ

* **سندأ** * رَجُلٌ سِنْدَأْوَةٌ وسِنْدَأْوٌ : خَفِيفٌ . وقِيلَ : هُوَ الْجَرِىءُ الْمُقْدِمُ . وقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ . وقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ الْجِسْمِ[2] مَعَ عَرْضِ رَأْسٍ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ السِّيرافِىِّ . وقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ .

وناقَةٌ سِنْدَأْوَةٌ : جَرِيئَةٌ .

وَالسِّنْدَأْوُ : الْفَسِيحُ مِنَ الإِبِلِ فِى مَشْيِهِ .

* **سندب** * جَمَلٌ سِنْدَأْبٌ : شَدِيدٌ صُلْبٌ ، وشَكَّ فِيهِ ابْنُ دُرَيْدٍ .

* **سندر** * السَّنْدَرَةُ : السُّرْعَةُ . وَالسَّنْدَرَةُ : الْجُرْأَةُ . ورَجُلٌ سِنْدَرٌ ، عَلَى فِنْعَلٍ ، إِذا كانَ جَرِيئاً . وَالسَّنْدَرُ : الْجَرِىءُ الْمُتَشَبِّعُ . وَالسَّنْدَرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَيْلِ غِرافٌ جَرافٌ واسِعٌ . وَالسَّنْدَرُ : مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ ؛ وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قالَ أَبُو الْعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَمْ تَخْتَلِفِ الرُّواةُ أَنَّ هٰذِهِ الأَبْياتَ لِعَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَنا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَهْ
كَلَيْثِ غاباتٍ غَلِيظِ الْقَصَرَهْ
أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قالَ : وَاخْتَلَفُوا فِى السَّنْدَرَةِ ، فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وغَيْرُهُ : هُوَ مِكْيالٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ مِثْلُ الْقَنْقَلِ وَالْجُرافِ ، أَىْ أَقْتُلُكُمْ قَتْلاً واسِعاً كَبِيراً ذَرِيعاً ؛ وقِيلَ : السَّنْدَرَةُ امْرَأَةٌ كانَتْ تَبِيعُ الْقَمْحَ وتُوفِى الْكَيْلَ ، أَىْ أَكِيلُكُمْ كَيْلاً وافِياً ، وقالَ آخَرُ : السَّنْدَرَةُ الْعَجَلَةُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، يُقالُ : رَجُلٌ سَنْدَرِىٌّ إِذا كانَ عَجِلاً فِى أُمُورِهِ حادًّا ، أَىْ أُقاتِلُكُمْ بِالْعَجَلَةِ ، وأُبادِرُكُمْ قَبْلَ الْفِرارِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِىُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِكْيالاً اتُّخِذَ مِنَ السَّنْدَرَةِ ، وهِىَ شَجَرَةٌ يُعْمَلُ مِنْها النَّبْلُ وَالْقِسِىُّ ، ومِنْهُ قِيلَ : سَهْمٌ سَنْدَرِىٌّ ، وقِيلَ : السَّنْدَرِىُّ ضَرْبٌ مِنَ السِّهامِ وَالنِّصالِ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّنْدَرَةِ ، وهِىَ شَجَرَةٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الأَبْيَضُ مِنْها ؛ ويُقالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ هُوَ لأَبِى الْجُنْدَبِ الْهُذَلِىِّ :

إِذا أَدْرَكَتْ أُولاتُهُمْ أُخْرَياهُمُ
حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِىِّ الْمُوَتَّرِ

وَالسَّنْدَرِىُّ : اسْمٌ لِلْقَوْسِ ، أَلاَ تَراهُ يَقُولُ الْمُوَتَّرِ ؟ وهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّنْدَرَةِ ، أَعْنِى الشَّجَرَةَ الَّتِى عُمِلَ مِنْها هٰذِهِ الْقَوْسُ ، وكَذٰلِكَ السِّهامُ الْمُتَّخَذَةُ مِنْها يُقالُ لَها سَنْدَرِيَّةٌ . وسِنانٌ سَنْدَرِىٌّ إِذا كانَ أَزْرَقَ حَدِيداً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وأَوْتارُ غَيْرِى سَنْدَرِىٌّ مُخَلَّقُ

أَىْ غَيْرُ نَصْلٍ أَزْرَقَ حَدِيدٍ . وقالَ أَعْرابِىٌّ : تَعالَوْا نَصِيدُها زُرَيْقاءَ سَنْدَرِيَّةً ، يُرِيدُ طائِراً خالِصَ الزُّرْقَةِ .

(١) هكذا فى الأصل . والمعروف أن المسند هو الفعل فى الجملة الفعلية والخبر فى الجملة الاسمية ، والمسند إليه هو الفاعل أو نائبه فى الجملة الفعلية ، والمبتدأ فى الجملة الاسمية . [عبد الله]

(٢) قوله : « الرقيق الجسم » بالراء ، وفى شرح القاموس على قوله الدقيق قال : وفى بعض النسخ الرقيق .

وَالسَّنْدَرِيُّ : الرَّدِيءُ وَالْجَيِّدُ ، ضِدٌّ . وَالسَّنْدَرِيُّ : مِنْ شُعَرَائِهِمْ ؛ قِيلَ : هُوَ شَاعِرٌ كَانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ ، وكَانَ لَبِيدٌ مَعَ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَدُعِيَ لَبِيدٌ إِلَى مُهاجاتِهِ فَأَبَى ؛ وقالَ :

لِكَيْلاَ يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي
وأَجْعَلَ أَقْواماً عُمُوماً عَاعِمَا[1]

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : السَّنادِرَةُ الفُرَّاغُ وأَصْحابُ اللَّهْوِ وَالتَّبَطُّلِ ، وأَنْشَدَ :

إِذا دَعَوْتَنِي فَقُلْ : يا سَنْدَرِي
لِلْقَوْمِ أَسْماءٌ وما لِي مِنْ سَمِي

* **سندس** * الْجَوْهَرِيّ فِي الثُّلاثِيِّ : السُّنْدُسُ الْبُزْيُونُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِيَزِيدَ بْنِ حَذَّاقٍ الْعَبْدِيّ :

أَلاَ هَلْ أَتاها أَنَّ شِكَّةَ حازِمٍ
لَدَيَّ وأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا ؟
وداوَيْتُها حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كَأَنَّ عَلَيْها سُنْدساً وسُدُوسا

الشَّمُوسُ : فَرَسُهُ . وصُنْعُهُ لَها : تَضْمِيرُهُ إِيَّاها ، وكَذَلِكَ قَوْلُهُ داوَيْتُها بِمَعْنَى ضَمَّرْتُها . وقَوْلُهُ حَبَشِيَّةً يُرِيدُ حَبَشِيَّةَ اللَّوْنِ فِي سَوادِها ، ولِهَذا جَعَلَها كَأَنَّها جُلِّلَتْ سُدُوساً ، وهُوَ الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعَثَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بِجُبَّةِ سُنْدُسٍ ؛ قالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي السُّنْدُسِ : إِنَّهُ رَقِيقُ الدِّيباجِ ورَفِيعُهُ ، وفِي تَفْسِيرِ الإِسْتَبْرَقِ : إِنَّهُ غَلِيظُ الدِّيباجِ ولَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ . اللَّيْثُ : السُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُزْيُونِ يُتَّخَذُ مِنَ الْمِرْعِزَّى ، ولَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهِما أَنَّهُما مُعَرَّبانِ ، وقِيلَ : السُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ .

* **سندق** * الْفَرَّاءُ : سُنْدُوقٌ وصُنْدُوقٌ ، ويُجْمَعُ سَنادِيقَ وصَنادِيقَ .

(١) قوله : «نديدتى» أى ندى ، وقوله : عاعما أى متفرقين .

* **سندل** * ابْنُ خالَوَيْهِ : السَّنْدَلُ جَوْرَبُ الْخُفِّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَنْدَلَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَ الْجَوْرَبَيْنِ لِيَصْطادَ الْوَحْشَ فِي صَكَّةٍ عُمَيٍّ .

وَالسَّنْدَلُ : طائِرٌ يَأْكُلُ الْبِيشَ (عَنِ الْجاحِظِ) .

* **سنر** * السَّنَرُ : ضِيقُ الْخُلُقِ .

وَالسِّنَّارُ وَالسِّنَّوْرُ : الْهِرُّ . مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وجَمْعُهُ السَّنانِيرُ . وَالسِّنَّوْرُ : أَصْلُ الذَّنَبِ (عَنِ الزِّياشِيِّ) . وَالسِّنَّوْرُ : فَقارَةُ عُنُقِ الْبَعِيرِ ، قالَ :

بَيْنَ مَقَذَّيْهِ إِلَى سِنَّوْرِهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّنانِيرُ عِظامُ حُلُوقِ الإِبِلِ ، واحِدُها سِنَّوْرٌ . وَالسَّنانِيرُ : رُؤَساءُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، الْواحِدُ سِنَّوْرٌ .

وَالسِّنَّوْرُ : السَّيِّدُ .

وَالسَّنَّوْرُ : جُمْلَةُ السِّلاحِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدُّرُوعَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّنَّوْرُ الْحَدِيدُ كُلُّهُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّنَّوْرُ ما كانَ مِنَ حَلَقٍ ، يُرِيدُ الدُّرُوعَ ، وأَنْشَدَ :

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَّوْرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ

وَالسَّنَّوْرُ : لَبُوسٌ مِنْ قِدٍّ يُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ كَالدِّرْعِ ، قالَ لَبِيدٌ يَرْثِي قَتْلَى هَوازِنَ :

وَجاءوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَرَاءَهُ
كَتَائِبُ خُضْرٌ فِي نَسِيجِ السَّنَّوْرِ

قَوْلُهُ : جاءُوا بِهِ يَعْنِي قَتادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْحَنَفِيَّ ، وهُوَ ابْنُ الْجَعْدِ ، وجَعْدٌ اسْمُ مَسْلَمَةَ ، لأَنَّهُ غَزا هَوازِنَ وقَتَلَ فِيها وسَبَى .

* **سنسق** * التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : قالَ الْمُبَرِّدُ : رُوِيَ أَنَّ خالِدَ بْنَ صَفْوانَ دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وهُوَ يَتَغَدَّى فَقالَ : يا أَبا صَفْوانَ ، الْغَداءَ ! فَقالَ : أَيُّها الأَمِيرُ ، لَقَدْ أَكَلْتُ أَكْلَةً لَسْتُ ناسِيَها ، أَتَيْتُ ضَيْعَتِي إِبَّانَ الْعِمارَةِ ، فَجُلْتُ فِيها جَوْلَةً ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى غُرْفَةٍ هَفَّافَةٍ تَخْتَرِقُها الرِّياحُ ، فُرِشَتْ أَرْضُها بِالرَّياحِينِ ، مِنْ بَيْنِ ضَيْمَرانٍ نافِحٍ ، وسَنْسَقٍ فائِحٍ ، وأُتِيتُ بِخُبْزٍ أُرْزٍ كَأَنَّهُ قِطَعُ الْعَقِيقِ ، وسَمَكٍ بَنانِيٍّ بِيضِ الْبُطُونِ سُودِ الْمُتُونِ . عِراضِ السَّرَرِ غِلاظِ الْقَصَرِ ، ودُقَّةٍ وخَلٍّ ومُرِّيٍّ ، قالَ الْمُبَرِّدُ : السَّنْسَقُ صِغارُ الآسِ ، وَالدُّقَّةُ الْمِلْحُ .

* **سنط** * السِّنْطُ : الْمَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ . وَأَسْنَعَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَكَى سِنْعَهُ ، أَيْ سِنْطَهُ ، وهُوَ الرُّسْغُ .

وَالسَّنْطُ : قَرْظٌ يَنْبُتُ فِي الصَّعِيدِ ، وهُوَ حَطَبُهُمْ ، وهُوَ أَجْوَدُ حَطَبٍ اسْتُوقِدَ بِهِ النَّاسُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَكْثَرُهُ ناراً وأَقَلُّهُ رَماداً . (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وقالَ : أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْخَبِيرُ ، قالَ : ويَدْبُغُونَ بِهِ ، وهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

وَالسِّناطُ وَالسُّناطُ وَالسَّنُوطُ ، كُلُّهُ : الَّذِي لا لِحْيَةَ لَهُ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا شَعَرَ فِي وَجْهِهِ الْبَتَّةَ ، وقَدْ سَنُطَ فِيهِنَّ . التَّهْذِيبُ : السِّناطُ الْكَوْسَجُ ، وَكَذَلِكَ السَّنُوطُ وَالسَّنُوطِيُّ ، وفِعْلُهُ سَنُطَ ، وكَذَلِكَ عِلَّةٌ ما جاءَ عَلَى بِناءِ فِعالٍ ، وكَذَلِكَ ما جاءَ عَلَى بِناءِ الْمَجْهُولِ ثُلاثِيًّا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنْطُ الْخَفِيفُو الْعَوارِضِ ولَمْ يَبْلُغُوا حالَ الْكَواسِجِ ، وقالَ غَيْرُهُ : الْواحِدُ سَنُوطٌ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وهُوَ بِالْفَتْحِ الَّذِي لا لِحْيَةَ لَهُ أَصْلاً . ابْنُ بَرِّيٍّ السِّناطُ يُوصَفُ بِهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

زُرْقٌ ، إِذا لاقَيْتَهُمْ سِناطُ
لَيْسَ لَهُمْ فِي نَسَبٍ رِباطُ
ولا إِلَى حَبْلِ الْهُدَى صِراطُ
فَالسَّبُّ وَالْعارُ بِهِمْ مُلْتاطُ

ويُقالُ مِنْهُ : سَنُطَ الرَّجُلُ وسَنِطَ سَنَطاً ، فَهُوَ سِناطٌ .

وسَنُوطٌ : اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ .

* **سنطب** * السَّنْطَبَةُ : طُولٌ مُضْطَرِبٌ .
التَّهْذِيبُ : وَالسِّنْطابُ مِطْرَقَةُ الْحَدَّادِ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

* **سنطح** * التَّهْذِيبُ : السِّنْطاحُ مِنَ النُّوقِ الرَّحِيبَةُ الْفَرْجِ ، وقالَ :

يَتْبَعْنَ سَمْحاءَ مِنَ السَّرادِحِ
عَيْهَلَةً جَرْفاً مِنَ السَّناطِحِ

* **سنطل** * الْمُسَنْطَلُ : الْمُتَمايِلُ لا يَمْلِكُ نَفْسَهُ : وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَنْحَدِرُ رَأْسُهُ وعُنُقُهُ ثُمَّ يَرْتَفِعُ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَمْشِي ويُطَأْطِئُ رَأْسَهُ (عَنِ الْفارِسِيِّ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَنْطَلَ الرَّجُلُ إِذا مَشَى مُطَأْطِئاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنْطالَةُ الْمِشْيَةُ بِالسُّكُونِ وطَأْطَأَةِ الرَّأْسِ .
وَالْمُسَنْطَلُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .
وَالسَّنْطَلَةُ : الطُّولُ . وَالسِّنْطِيلُ : الطَّوِيلُ .
قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ورَأَيْتُ بِظاهِرِ الصَّمَّانِ جُبَيْلاً صَغِيراً لَهُ أَنْفٌ تَقَدَّمَهُ يُسَمَّى سَنْطَلاً .

* **سنع** * السَّنْعُ : السُّلامَى الَّتِي تَصِلُ ما بَيْنَ الأَصابِعِ وَالرُّسْغِ فِي جَوْفِ الْكَفِّ ، وَالْجَمْعُ أَسْناعٌ وسِنَعَةٌ . وأَسْنَعَ الرَّجُلُ : اشْتَكى سِنْعَهُ ، أَيْ سِنْطَهُ ، وهُوَ الرُّسْغُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّنْعُ الْحَزُّ الَّذِي فِي مَفْصِلِ الْكَفِّ وَالذِّراعِ .
وَالسَّنَعُ : الْجَمالُ . وَالسَّنِيعُ : الْحَسَنُ الْجَمِيلُ . وَامْرَأَةٌ سَنِيعَةٌ : جَمِيلَةٌ ، لَيِّنَةُ الْمَفاصِلِ ، لَطِيفَةُ الْعِظامِ فِي جَمالٍ ، وقَدْ سَنُعا سَناعَةً .
وسُنَيْعٌ الطُّهَوِيُّ : أَحَدُ الرِّجالِ الْمَشْهُورِينَ بِالْجَمالِ ، الَّذِينَ كانُوا إِذا وَرَدُوا الْمَواسِمَ أَمَرَتْهُمْ قُرَيْشٌ أَنْ يَتَلَثَّمُوا ، مَخافَةَ فِتْنَةِ النِّساءِ بِهِمْ .
وناقَةٌ سانِعَةٌ : حَسَنَةٌ . وقالُوا : الإِبِلُ ثَلاثٌ : سانِعَةٌ ووَسُوطٌ وحُرْضانٌ ، السَّانِعَةُ : ما قَدْ تَقَدَّمَ ، وَالْوَسُوطُ : الْمُتَوَسِّطَةُ . وَالْحُرْضانُ : السَّاقِطَةُ الَّتِي لا تَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ .
وقالَ شَمِرٌ : أَهْدَى أَعْرابِيٌّ ناقَةً لِبَعْضِ الْخُلَفاءِ فَلَمْ يَقْبَلْها ، فَقالَ : لِمَ لا تَقْبَلُها وهِيَ حَلْبانَةٌ رَكْبانَةٌ مِسْناعٌ مِرْباعٌ ؟ الْمِسْناعُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ ، وَالْمِرْباعُ : الَّتِي تُبَكِّرُ فِي اللِّقاحِ ، ورَواهُ الأَصْمَعِيُّ : مِسْياعٌ مِرْياعٌ .
وشَرَفٌ أَسْنَعُ : مُرْتَفِعٌ عالٍ . وَالسَّنِيعُ وَالأَسْنَعُ : الطَّوِيلُ ، والأُنْثَى سَنْعاءُ ، وقَدْ سَنُعَ سَناعَةً ، وسَنَعَ سُنُوعاً . قالَ رُؤْبَةُ :

أَنْتَ ابْنُ كُلِّ مُنْتَضًى قَرِيعِ
تَمَّ تَمامَ الْبَدْرِ فِي سَنِيعِ

أَيْ فِي سَناعَةٍ ، أَقامَ الاِسْمَ مُقامَ الْمَصْدَرِ .
ومَهْرٌ سَنِيعٌ : كَثِيرٌ ، وقَدْ أَسْنَعَهُ إِذا كَثَّرَهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .
وَالسَّنائِعُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : الطُّرُقُ فِي الْجِبالِ ، واحِدَتُها سَنِيعَةٌ .

* **سنف** * السِّنافُ : خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ حَقَبِ الْبَعِيرِ إِلَى تَصْدِيرِهِ ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي عُنُقِهِ إِذا ضَمَرَ ، وَالْجَمْعُ سُنُفٌ . الْجَوْهَرِيُّ : قالَ الْخَلِيلُ السِّنافُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَبِ لِلدَّابَّةِ ، ومِنْهُ قَوْلُ هِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بِأَنْهُضِهْ
قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ(١)

وسَنَفَ الْبَعِيرَ يَسْنُفُهُ ويَسْنِفُهُ سَنْفاً وأَسْنَفَهُ : شَدَّهُ بِالسِّنافِ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَبَى الأَصْمَعِيُّ إِلاَّ أَسْنَفْتُ . الأَصْمَعِيُّ : السِّنافُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكِرْكِرَةِ حَتَّى يَثْبُتَ التَّصْدِيرُ فِي مَوْضِعِهِ . وأَسْنَفْتُ الْبَعِيرَ : جَعَلْتُ لَهُ سِنافاً ، وإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ إِذا خَمُصَ بَطْنُهُ وَاضْطَرَبَ تَصْدِيرُهُ ، وهُوَ الْحِزامُ . وهِيَ إِبِلٌ مُسْنَفاتٌ إِذا جُعِلَ لَها أَسْنِفَةٌ تُجْعَلُ وراءَ كَراكِرِها . ابْنُ سِيدَهْ : السِّنافُ سَيْرٌ يُجْعَلُ مِنْ وَراءِ اللَّبَبِ ، أَوْ غَيْرُ سَيْرٍ ، لِئَلاَّ يَزِلَّ . وخَيْلٌ مُسْنَفاتٌ : مُشْرِفاتُ الْمَناسِجِ ، وذٰلِكَ مَحْمُودٌ فِيها لأَنَّهُ لا يَعْتَرِي إِلاَّ خِيارَها وكِرامَها ، وإِذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَإِنَّ السُّروجَ تَتَأَخَّرُ عَنْ ظُهُورِها ، فَيُجْعَلُ لَها ذٰلِكَ السِّنافُ ، لِتَثْبُتَ بِهِ السُّروجُ .
وَالسَّنِيفُ : ثَوْبٌ يُشَدُّ عَلَى كَتِفِ الْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ سُنُفٌ . أَبُو عَمْرٍو : السُّنُفُ ثِيابٌ تُوضَعُ عَلَى أَكْتافِ الإِبِلِ ، مِثْلُ الأَشِلَّةِ عَلَى مَآخِيرِها . وبَعِيرٌ مِسْنافٌ : يُؤَخِّرُ الرَّحْلَ فَيُجْعَلُ لَهُ سِنافٌ ، وَالْجَمْعُ مَسانِيفُ .
وناقَةٌ مِسْنافٌ ومُسْنِفَةٌ : مُتَقَدِّمَةٌ فِي السَّيْرِ . وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ . التَّهْذِيبُ : الْمُسْنِفاتُ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، الْمُتَقَدِّماتُ فِي سَيْرِها . وقَدْ أَسْنَفَ الْبَعِيرُ إِذا تَقَدَّمَ أَوْ قَدَّمَ عُنُقَهُ لِلسَّيْرِ . وقالَ كُثَيِّرٌ فِي تَقْدِيمِ الْبَعِيرِ زِمامَهُ :

ومُسْنِفَةٍ فَضْلَ الزِّمامِ إِذا انْتَحَى
بِهِزَّةِ هادِيها عَلَى السَّوْمِ بازِلُ

وفَرَسٌ مُسْنِفَةٌ إِذا كانَتْ تَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ ، ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ كُلْثُومٍ :

إِذا ما عَيَّ بِالإِسْنافِ حَيٌّ
عَلَى الأَمْرِ الْمُشَبِّهِ أَنْ يَكُونا

أَيْ عَيُّوا بِالتَّقَدُّمِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ إِذا ما عَيَّ بِالإِسْنافِ أَنْ يَدْهَشَ فَلا يَدْرِي أَيْنَ يُشَدُّ السِّنافُ بِشَيْءٍ هُوَ باطِلٌ ، إِنَّما قالَهُ اللَّيْثُ .
الْجَوْهَرِيُّ : أَسْنَفَ الْفَرَسُ أَيْ تَقَدَّمَ الْخَيْلَ ، فَإِذا سَمِعْتَ فِي الشِّعْرِ مُسْنِفَةً ، بِكَسْرِ النُّونِ ، فَهِيَ مِنْ هٰذا ، وهِيَ الْفَرَسُ تَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ فِي سَيْرِها ، وإِذا سَمِعْتَ مُسْنَفَةً ، بِفَتْحِ النُّونِ ، فَهِيَ النَّاقَةُ مِنَ السِّنافِ . أَيْ شُدَّ عَلَيْها ذٰلِكَ ، ورُبَّما قالُوا أَسْنَفُوا أَمْرَهُمْ ، أَيْ أَحْكَمُوهُ ، وهُوَ اسْتِعارَةٌ مِنْ هٰذا . قالَ : ويُقالُ فِي الْمَثَلِ لِمَنْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ : عَيَّ

---

(١) قوله : « قريبة . . . إلخ » الذى قبله كما فى مادة «حمض» من الصحاح واللسان .

وقَرِّبوا كلَّ جالِيٍّ عَضِهْ

وفيهما من مادة «نهض» بعد :

وقربوا كل جالىّ عضه
أبقى السناف أثراً بأنهضه

بالإسْنافِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيّ: فَإِذا سَمِعْتَ فِي الشِّعْرِ مُسْنِفَةً، بِكَسْرِ النُّونِ، فَهُوَ مِنْ هٰذا، قالَ: قالَ ثَعْلَبٌ الْمَسانِيفُ الْمُتَقَدِّمَةُ، وأَنْشَدَ:

قَدْ قُلْتُ يَوْماً لِلْغُرابِ إِذ حَجَلْ:
عَلَيْكَ بِالإِبْلِ الْمَسانِيفِ الأُوَلْ

قالَ: وَالْمُسْنِفُ الْمُتَقَدِّمُ، وَالْمُسْنَفُ: الْمَشْدُودُ بالسِّنافِ، وأَنْشَدَ الأَعْشَى فِي الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً:

وما خِلْتُ أَبقَى بَيْنَنا مِنْ مَوَدَّةٍ
عِراضُ الْمَذاكِي الْمُسْنِفاتِ الْقَلائِصا

ابْنُ سُمَيْلٍ: الْمِسْنافُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تُقَدِّمُ الْحِمْلَ، قالَ: وَالمِحْناةُ الَّتِي تُؤَخِّرُ الْحِمْلَ، وعُرِضَ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّيْثِ فَأَنْكَرَهُ.

وناقَةٌ مُسْنِفٌ ومِسْنافٌ: ضامِرٌ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو).

وأَسْنَفَ الأَمْرَ: أَحْكَمَهُ.

وَالسِّنْفُ، بِالكَسْرِ: ورَقَةُ الْمَرْخِ، وفِي الْمُحْكَمِ: السِّنْفُ الْوَرَقَةُ، وقِيلَ: وِعاءُ الْمَرْخِ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

تَقَلْقَلُ مِنْ ضَغْمِ اللِّجامِ لَهاتُها
تَقَلْقُلَ سِنْفِ الْمَرْخِ فِي جَعْبَةٍ صِفْرِ

وَالْجَمْعُ سِنَفَةٌ، وتُشَبَّهُ بِهِ آذانُ الْخَيْلِ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي السِّنْفِ وِعاءِ ثَمَرِ الْمَرْخِ، قالَ: هٰذا هُوَ الصَّحِيحُ، قالَ: وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَرْخِ، قالَ: وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ لَيْسَ لِلْمَرْخِ وَرَقٌ ولا شَوْكٌ، وإِنَّما لَهُ قُضْبانٌ دِقاقٌ تَنْبُتُ فِي شُعَبٍ، وأَمَّا السِّنْفُ فَهُوَ وِعاءُ ثَمَرِ الْمَرْخِ لا غَيْرُ، قالَ: وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَالَّذِي حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ أَنَّ السِّنْفَ وَرَقَةُ الْمَرْخِ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وقالَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ بِكَمالِهِ، وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ عَجُزَهُ، ونَسَباهُ لابْنِ مُقْبِلٍ، وهُوَ:

تَقَلْقَلَ سِنْفِ الْمَرْخِ فِي جَعْبَةٍ صِفْرِ

هٰكَذا هُوَ فِي شِعْرِ الْجَعْدِيِّ. قالَ: وكَذا هِيَ الرِّوايَةُ فِيهِ عُودِ الْمَرْخِ، قالَ: وأَمَّا السِّنْفُ فَفِي بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ وهُوَ:

يُرْخِي الْعِذارَ ولَوْ طالَتْ قَبائِلُهُ
عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصِّفْرِ

الْحَشْرَةُ: الأُذُنُ اللَّطِيفَةُ الْمُحَدَّدَةُ.

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّنْفَةُ وِعاءُ كُلِّ ثَمَرٍ، مُسْتَطِيلاً كانَ أَوْ مُسْتَدِيراً، وجَمْعُها سِنْفٌ، وجَمْعُ السِّنْفِ سِنَفَةٌ. ويُقالُ لأَكِمَّةِ الْبِلاقِيلاءِ وَاللُّوبِياءِ وَالْعَدَسِ وما أَشْبَهَها: سُنُوفٌ، واحِدُها سِنْفٌ.

وَالسِّنْفُ: الْعُودُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الْوَرَقِ.

وَالْمَسانِفُ: السُّنُونَ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَعْنِي بِالسِّنِينَ السِّنِينَ الْمُجْدِبَةَ، كَأَنَّهُمْ شَنَّعُوها فَجَمَعُوها، قالَ الْقُطامِيُّ:

ونَحْنُ نَرُودُ الْخَيلَ وَسْطَ بُيُوتِنا
ويُعْبَقْنَ مَحْضاً وهْيَ مَحْلٌ مَسانِفُ

الْواحِدَةُ مُسْنِفَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وأَسْنَفَتِ الرِّيحُ: سافَتِ التُّرابَ.

* **سنق** * السَّنَقُ: الْبَشَمُ. أَبُو عُبَيْدٍ: السَّنِقُ الشَّبْعانُ كَالْمُتَخِمِ. سَنِقَ الرَّجُلُ سَنَقاً فَهُوَ سَنِقٌ وسَنْقٌ: بَشِمَ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ؛ يُقالُ: شَرِبَ الْفَصِيلُ حَتَّى سَنِقَ، بِالْكَسْرِ، وهُوَ كَالتُّخَمَةِ. اللَّيْثُ: سَنِقَ الْحِمارُ وَكُلُّ دابَّةٍ سَنَقاً إِذا أَكَلَ مِنَ الرُّطْبِ حَتَّى أَصابَهُ كَالْبَشَمِ، وهُوَ الأَجَمُ بِعَيْنِهِ، غَيْرَ أَنَّ الأَجَمَ(١) يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ؛ وَالْفَصِيلُ إِذا أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ يَكادُ يَمْرَضُ؛ قالَ الأَعْشَى:

ويَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وتَعْلِيقٍ فَقَدْ كادَ يَسْنَقُ

وأَسْنَقَ فُلاناً النَّعِيمُ إِذا تَرَّفَهُ(٢). وقَدْ سَنِقَ سَنَقاً؛ وقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ فَرَساً:

فَهُوَ سَحَّاجٌ مُدِلٌّ سَنِقٌ
لاحِقُ الْبَطْنِ إِذا يَعْدُو زَمَلْ

وَالسُّنَّيْقُ: الْبَيْتُ الْمُجَصَّصُ.

وَالسُّنَّيْقُ: الْبَقَرَةُ؛ ولَمْ يُفَسِّرْ أَبُو عَمْرٍو قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وسِنٍّ كسُنَّيْقٍ سَناءً وسُنَّماً
ذَعَرْتُ بِمِزْلاجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ

ويُرْوَى سَناماً وسُنَّماً؛ وفَسَّرَهُ غَيْرُهُ فَقالَ: هُوَ جَبَلٌ.

التَّهْذِيبُ: وسُنَّيْقٌ اسْمُ أَكَمَةٍ مَعْرُوفَةٍ، وأَوْرَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ. شَمِرٌ: سُنَّيْقٌ جُمِعَ سُنَّيْقاتٍ وسَنانِيقَ، وهِيَ الآكامُ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لا أَدْرِي ما سُنَّيْقٌ. الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ شَمِرٌ سُنَّيْقاً اسْماً بِكُلِّ أَكَمَةٍ، وجَعَلَهُ نَكِرَةً مَصْرُوفَةً. قالَ: وإِذا كانَ سُنَّيْقٌ اسْمَ أَكَمَةٍ بِعَيْنِها فَهِيَ عِنْدِي غَيْرُ مُجْراةٍ لِأَنَّها مَعْرِفَةٌ، وقَدْ أَجْراها امْرُؤُ الْقَيْسِ وجَعَلَها كَالنَّكِرَةِ، وفِي نُسْخَةٍ كَالْبَقَرَةِ، عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ إِذا اضْطُرَّ أَجْرَى الْمَعْرِفَةَ الَّتِي لا تَنْصَرِفُ.

* **سنقطر** * السِّنْقَطارُ: الْجِهْبِذُ، بِالرُّومِيَّةِ.

* **سنك** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّنْكُ الْمَحاجُّ اللَّيِّنَةُ(٣)، قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعِ السُّنْكَ لِغَيْرِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وهُوَ ثِقَةٌ.

* **سنم** * سَنامُ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ: أَعْلَى ظَهْرِها، وَالْجَمْعُ أَسْنِمَةٌ. وفِي الْحَدِيثِ: نِساءٌ عَلَى رُءُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ؛ هُنَّ اللَّواتِي يَتَعَمَّمْنَ بِالْمَقانِعِ عَلَى رُءُوسِهِنَّ يُكَبِّرْنَها بِها، وهُوَ مِنْ شِعارِ الْمُغَنِّياتِ.

وسَنِمَ سَنَماً، فَهُوَ سَنِمٌ: عَظُمَ سَنامُهُ؛ وقَدْ سَنَّمَهُ الْكَلأُ وأَسْنَمَهُ. وقالَ اللَّيْثُ: جَمَلٌ سَنِمٌ وناقَةٌ سَنِمَةٌ ضَخْمَةُ السَّنامِ. وفِي

(١) قوله: «والأَجم» فى الأصل وفى سائر الطبعات «الأَحمّ» بالحاء والميم المشدّدة، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه: [عبد الله]

(٢) قوله: «تَرَّفَه» فى الأصل وفى الطبعات جميعها «قرّفه» بالقاف. والتصويب من الجوهرى والأزهرى. [عبد الله]

(٣) قوله: «المحاج اللينة» كذا فى الأصل باللام، والذى فى القاموس: البينة بالباء، قال شارحه: هو كذا فى العباب.

حَدِيثِ لُقْمَانَ : يَهَبُ الْمِائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ ، أَيِ الْعَظِيمَةَ السَّنَامِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَيْرٍ : هاتُوا بِجَزُورٍ سَنِمَةٍ ، فِى غَدَاةٍ شَبِمَةٍ .

وسَنَامُ كُلِّ شَىْءٍ : أَعْلاهُ ؛ وفى شِعْرِ حَسَّان :

وإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هاشِمٍ
بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ ووالِدُكَ الْعَبْدُ

أَىْ أَعْلَى الْمَجْدِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

قَضَى الْقُضاةُ أَنَّها سَنامُها

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ خِيارُها ، لِأَنَّ السَّنامَ خِيارُ ما فِى الْبَعِيرِ .

وسَنَّمَ الشَّىْءَ : رَفَعَهُ . وسَنَّمَ الإِناءَ إِذا مَلَأَهُ حَتَّى صارَ فَوْقَهُ كالسَّنامِ . ومَجْدٌ مُسَنَّمٌ : عَظِيمٌ . وسَنَّمَ الشَّىْءَ وتَسَنَّمَهُ عَلاهُ . وتَسَنَّمَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ : رَكِبَها وَقاعَها ؛ قالَ يَصِفُ سَحاباً :

مُتَسَنِّماً سَنامَاتِها مُتَفَجِّسًا
بِالْهَدْرِ يَمْلأُ أَنْفُساً وعُيُونا

ويُقالُ : تَسَنَّمَ السَّحابُ الأَرْضَ إِذا جادَها ، وتَسَنَّمَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذا رَكِبَ ظَهْرَها ؛ وكَذلِكَ كُلُّ ما رَكِبْتَهُ مُقْبِلاً أَوْ مُدْبِراً فَقَدْ تَسَنَّمْتَهُ .

وأَسْنَمَ الدُّخانُ أَىِ ارْتَفَعَ . وأَسْنَمَتِ النَّارُ : عَظُمَ لَهَبُها ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ
كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ إِسْنامُها

ويُرْوَى : أَسْنامُها ؛ فَمَنْ رَواهُ بِالْفَتْحِ أَرادَ أَعالِيَها ، ومَنْ رَواهُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَصْدَرُ أَسْنَمَتْ إِذا ارْتَفَعَ لَهَبُها إِسْناماً .

وأَسْنِمَةُ الرَّمْلِ : ظُهُورُها الْمُرْتَفِعَةُ مِنْ أَثْباجِها . يُقالُ : أَسْنِمَةٌ وأَسْنُمَةٌ ، فَمَنْ قالَ أَسْنُمَة جَعَلَهُ اسْماً لِرَمْلَةٍ بِعَيْنِها ، ومَنْ قالَ أَسْنِمَة جَعَلَها جَمْعَ سَنامٍ وأَسْنِمَةٍ . وأَسْنِمَةُ الرِّمالِ : حُيُودُها وأَشْرافُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِسَنامِ النَّاقَةِ . وأَسْنُمَةُ : رَمْلَةٌ ذاتُ أَسْنِمَةٍ ؛ ورُوِىَ بَيْتُ زُهَيْرٍ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً ، قالَ :

ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبانِ أَسْنُمَةٍ
ومِنْهُمُ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

الْجَوْهَرِىُّ : وأَسْنُمَةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وضَمِّ النُّونِ ، أَكَمَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِقُرْبِ طَخْفَةَ ، قالَ بِشْرٌ :

أَلاَ بانَ الْخَلِيطُ ولَمْ يُزارُوا
وقَلْبُكَ فِى الظَّعائِنِ مُسْتَعارُ
كَأَنَّ ظِباءَ أَسْنُمَةٍ عَلَيْها
كَوانِسُ قالِصاً عَنْها الْمَغارُ
يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ عَنِ أُقْحُوانٍ
حَلاهُ غِبَّ سارِيَةٍ قِطارُ

وَالْمَغارُ : مَكانِسُ الظِّباءِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» ، قالُوا : هُوَ ماءٌ فِى الْجَنَّةِ ، سُمِّىَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرِى فَوْقَ الْغُرَفِ وَالْقُصُورِ . وتَسْنِيمٌ : عَيْنٌ فِى الْجَنَّةِ ، زَعَمُوا ؛ وهٰذا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً وَلَوْ كانَتْ لَمْ تُصْرَفْ . قالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : «ومِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» ؛ أَىْ مِزاجُهُ مِنْ ماءٍ مُتَسَنِّمٍ عَيْناً تَأْتِيهِمْ مِنْ عُلْوٍ تَتَسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغُرَفِ . الأَزْهَرِىُّ : أَىْ ماءٍ يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعالٍ ، ويُنْصَبُ عَيْناً عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنْ تَنْوِىَ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنٍ ، فَلَمَّا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ ؛ وَالْجِهَةُ الأُخْرَى أَنْ تَنْوِىَ مِنْ ماءٍ سُنِّمَ عَيْناً ، كَقَوْلِكَ رُفِعَ عَيْناً ؛ وإِنْ لَمْ يَكُنِ التَّسْنِيمُ اسْماً لِلْماءِ فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ وَالتَّسْنِيمُ . مَعْرِفَةٌ ، وإِنْ كانَ اسْماً لِلْماءِ فَالْعَيْنُ مَعْرِفَةٌ ، فَخَرَجَتْ أَيْضاً نَصْباً ، وهٰذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ قالَ : وقالَ الزَّجَّاجُ قَوْلاً يَقْرُبُ مَعْناهُ مِمَّا قالَ الْفَرَّاءُ .

وفى الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْماءِ الشَّسِمُ ، يَعْنِى الْبارِدَ . قالَ الْقُتَيْبِىُّ : السَّسِمُ ، بِالسِّينِ وَالنُّونِ ، وهُوَ الْماءُ الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ ويُرْوَى بِالشِّينِ وَالْباءِ . وكُلُّ شَىْءٍ عَلاَ شَيْئاً فَقَدْ تَسَنَّمَهُ .

الْجَوْهَرِىُّ : وسَنامُ الأَرْضِ نَحْرُها ووَسَطُها .

وماءٌ سَنِمٌ : عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

ويُقالُ لِلشَّرِيفِ سَنِيمٌ . مَأْخُوذٌ مِنْ سَنامِ الْبَعِيرِ ، ومِنْهُ تَسْنِيمُ الْقُبُورِ . وقَبْرٌ مُسَنَّمٌ إِذا كانَ مَرْفُوعاً عَنِ الأَرْضِ . وكُلُّ شَىْءٍ عَلاَ شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّمَهُ . وتَسْنِيمُ الْقَبْرِ : خِلافُ تَسْطِيحِهِ .

أَبُو زَيْدٍ : سَنَّمْتُ الإِناءَ تَسْنِيماً إِذا مَلأْتَهُ ثُمَّ حَمَلْتَ فَوْقَهُ مِثْلَ السَّنامِ مِنَ الطَّعامِ أَوْ غَيْرِهِ .

وَالتَّسَنُّمُ : الأَخْذُ مُغافَسَةً . وتَسَنَّمَهُ الشَّيْبُ : كَثُرَ فِيهِ وَانْتَشَرَ كَتَشَنَّمَهُ ، وسَيُذْكَرُ فِى حَرْفِ الشِّينِ ، وكِلاهُما عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ؛ وتَسَنَّمَهُ الشَّيْبُ وأُوشَمَ فِيهِ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَيُقالُ : تَسَنَّمْتُ الْحائِطَ إِذا عَلَوْتَهُ مِنْ عُرْضِهِ .

وَالسَّنَمَةُ : كُلُّ شَجَرَةٍ لا تَحْمِلُ ، وذٰلِكَ إِذا جَفَّتْ أَطْرافُها وتَغَيَّرَتْ . وَالسَّنَمَةُ : رَأْسُ شَجَرَةٍ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، يَكُونُ عَلَى رَأْسِها كَهَيْئَةِ ما يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْقَصَبِ ، إِلاَّ أَنَّهُ لَيِّنٌ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ أَكْلاً خَضْماً . وَالسَّنَمُ : جِماعٌ ، وأَفْضَلُ السَّنَمِ شَجَرَةٌ تُسَمَّى الأَسْنامَةَ ، وهِىَ أَعْظَمُها سَنَمَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : السَّنَمَةُ تَكُونُ لِلنَّصِىِّ وَالصِّلِّيانِ وَالْغَضْورِ وَالسَّنْطِ وما أَشْبَهَها . وَالسَّنَمَةُ أَيْضاً : النَّوْرُ ، وَالنَّوْرُ غَيْرُ الزَّهْرَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ الزَّهْرَةَ هِىَ الْوَرْدَةُ الْوُسْطَى ، وإِنَّما تَكُونُ السَّنَمَةُ لِلطَّرِيفَةِ دُونَ الْبَقْلِ .

وسَنَمَةُ الصِّلِّيانِ : أَطْرافُهُ الَّتِى يُنْسِلُها ، أَىْ يُلْقِيها ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّ السَّنَمَةَ ما كانَ مِنْ ثَمَرِ الأَعْشابِ شَبِيهاً بِثَمَرِ الإِذْخِرِ ونَحْوِهِ ، وما كانَ كَثَمَرِ الْقَصَبِ ، وأَنَّ أَفْضَلَ السَّنَمِ سَنَمُ عُشْبَةٍ تُسَمَّى الأَسْنامَةَ ، وَالإِبِلُ تَأْكُلُها خَضْماً لِلِينِها ؛ وفى بَعْضِ النُّسَخِ : لَيْسَ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ خَضْماً ونَبْتٌ سَنِمٌ أَىْ مُرْتَفِعٌ ، وهُوَ الَّذِى خَرَجَتْ سَنَمَتُهُ ، وَهُوَ ما يَعْلُو رَأْسَهُ كَالسُّنْبُلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

رَعَيْتُها أَكْرَمَ عُودٍ عُودَا
الصِّلَّ وَالصَّفْصِلَّ وَالْيَعْضِيدَا

وَالْخازِبازِ السِّنَمِ الْمَجُودَا
بِحَيْثُ يَدْعُو عامِرٌ مَسْعُودَا

وَالأَسنامَةُ : ضَرْبٌ مِنِ الشَّجَرِ ، وَالْجَمْعُ أَسْنامٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها

ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأَسْنامٌ شَجَرٌ ؛ وَأَنشدَ :

سَارِيتَ إِلاَّ أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ

قَنازِعَ أَسْنامٍ بِها وثَغامِ (١)

وسَنامٌ : اسْمُ جَبَلٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

خَلَتْ بِغَزالِها ودَنا عَلَيْها

أَراكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنامِ

وقالَ اللَّيْثُ : سَنامٌ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَصْرَةِ ، يُقالُ إِنَّهُ يَسِيرُ مَعَ الدَّجَّالِ .

وَالإِسْنامُ : ثَمَرُ الْحَلِيِّ ، حَكاها السِّيرافِيُّ عَنْ أَبِي مالِكٍ . الْمُحْكَمُ : سَنامٌ اسْمُ جَبَلٍ ، وكَذَلِكَ سُنَّمٌ . وَالسُّنَّمُ : الْبَقَرَةُ .

ويَسْنَمُ : مَوْضِعٌ .

* **سنمر** * أَبُو عَمْرٍو : يُقال لِلْقَمَرِ السِّنَمَّارُ وَالطَّوْسُ . ابْنُ سِيدَهْ : قَمَرٌ سِنِمَّارٌ مُضِيءٌ (حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ) . وسِنِمَّارٌ : اسْمُ رَجُلٍ أَعْجَمِيٌّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جَزَتْنا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعالِنا

جَزاءَ سِنِمَّارٍ وما كانَ ذا ذَنْبِ

وَحُكِيَ فِيهِ السِّنِمَّارُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سِنِمَّارٌ اسْمُ إِسْكافٍ بَنَى لِبَعْضِ الْمُلُوكِ قَصْراً ، فَلَمَّا أَتَمَّهُ أَشْرَفَ بِهِ عَلَى أَعْلاهُ ، فَرَماهُ مِنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ أَنْ يَبْنِيَ لِغَيْرِهِ مِثْلَهُ ، فَضُرِبَ ذَلِكَ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ خَيْراً فَجُوزِيَ بِضِدِّهِ . وفِي التَّهْذِيبِ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ فِي الَّذِي يُجازِي الْمُحْسِنَ بِالسُّوأَى قَوْلُهُمْ : جَزاهُ جَزاءَ سِنِمَّارٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْد : سِنِمَّارٌ بَنَّاءٌ مُجِيدٌ رُومِيٌّ ، فَبَنَى الْخَوَرْنَقَ الَّذِي بِظَهْرِ الْكُوفَةِ لِلنُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وفِي الصِّحاحِ : لِلنُّعْمانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمانُ كَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَلْقاهُ مِنْ أَعْلَى الْخَوَرْنَقِ فَخَرَّ مَيِّتاً ؛ وقالَ يُونُسُ : السِّنِمَّارُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي لايَنامُ بِاللَّيْلِ ، وهُوَ اللِّصُّ فِي كَلامِ هُذَيْلٍ ، وسُمِّيَ اللِّصُّ سِنِمَّاراً لِقِلَّةِ نَوْمِهِ ، وقَدْ جَعَلَهُ كُراعٌ فِنْعالاً ، وهُوَ اسْمٌ رُومِيٌّ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ نَفَى أَنْ يَكونَ فِي الْكَلامِ سِفِرْجالٌ ، فَأَمَّا سِرِطْراطٌ عِنْدَهُ فَفِعِلْعالٌ مِنَ السَّرْطِ الَّذِي هُوَ الْبَلْعُ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الرُّومِيَّةِ سِجِلاَّطٌ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ .

* **سنن** * السِّنُّ : واحِدَةُ الأَسْنانِ . ابْنُ سِيدَهْ : السِّنُّ الضِّرْسُ ، أُنْثَى . ومِنَ الأَبَدِيَّاتِ : لاآتِيكَ سِنَّ الْحِسْلِ ، أَيْ أَبداً ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : أَيْ ما بَقِيَتْ سِنُّهُ ، يَعْنِي وَلَدَ الضَّبِّ ، وسِنُّهُ لا تَسْقُطُ أَبَداً ؛ وقَوْلُ أَبِي جَرْوَلٍ الْحُشَمِيِّ ، وَاسْمُهُ هِنْدٌ ، رَثَى رِجْلاً قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْعالِيَةِ فَحكَّمَ أَوْلِياؤُهُ فِي دِيَتِهِ ، فَأَخَذُوها كُلَّها إِبِلاً ثُنْياناً ، فَقالَ فِي وَصْفِ إِبِلٍ أُخِذَتْ فِي الدِّيَةِ :

فَجاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَها

سَناءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جائِعٍ

مُضاعَفَةً شُمَّ الْحَوارِكِ وَالذُّرَى

عِظامَ مَقِيلِ الرَّأْسِ جُرْدَ الْمَذارِعِ

كَسِنِّ الظَّبْيِ أَيْ هِيَ ثُنْيانٌ ، لأَنَّ الثَّنِيَّ هُوَ الَّذِي يُلْقِي ثَنِيَّتَهُ ؛ وَالظَّبْيُ لا تَنْبُتُ لَهُ ثَنِيَّةٌ قَطُّ ، فَهُوَ ثَنِيٌّ أَبَداً . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ : لاآتِيكَ سِنِي حِسْلٍ . قالَ : وزَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ يَعِيشُ ثَلْثِمِائَةِ سَنَةٍ ، وهُوَ أَطْوَلُ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ عُمْراً ، وَالْجَمْعُ أَسْنانٌ وَأَسِنَّةٌ ؛ الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، مِثْلُ قِنٍّ وأَقْنانٍ وأَقِنَّةٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا سافَرْتُمْ فِي خِصْبٍ فَأَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها ، وإِذا سافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْتَنْجُوا . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : لا أَعْرِفُ الأَسِنَّةَ إِلاَّ جَمْعَ سِنانٍ لِلرُّمْحِ ، فإِنْ كانَ الْحَدِيثُ مَحْفُوظاً فَكَأَنَّها جَمْعُ الأَسْنانِ ، يُقالُ لِما تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وتَرْعاهُ مِنَ الْعُشْبِ سِنٌّ ، وجَمْعُ أَسْنانٍ أَسِنَّةٌ . يُقالُ سِنٌّ وأَسْنانٌ مِنَ الْمَرْعَى ، ثُمَّ أَسِنَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الأَسِنَّةُ جَمْعُ السِّنانِ لا جَمْعُ الأَسْنانِ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ الْحَمْضُ يَسُنُّ الإِبِلَ عَلَى الْخُلَّةِ ، أَيْ يُقَوِّيها كَما يُقَوِّي السِّنُّ حَدَّ السِّكِّينِ ؛ فَالْحَمْضُ سِنانٌ لَها عَلَى رَعْيِ الْخُلَّةِ ، وذَلِكَ أَنَّها تَصْدُقُ الأَكْلَ بَعْدَ الْحَمْضِ ، وكَذَلِكَ الرِّكابُ إِذا سُنَّتْ فِي الْمَرْتَعِ عِنْدَ إِراحَةِ السَّفْرِ ونُزُولِهِمْ ، وذَلِكَ إِذا أَصابَتْ سِنّاً مِنَ الرَّعْيِ يَكُونُ ذَلِكَ سِناناً عَلَى السَّيْرِ ؛ ويُجْمَعُ السِّنانُ أَسِنَّةً ؛ قالَ : وهُوَ وَجْهُ الْعَرَبِيَّةِ ؛ قالَ : ومَعْنَى يَسُنُّها أَيْ يُقَوِّيها عَلَى الْخُلَّةِ . وَالسِّنانُ : الاسْمُ مِنْ يَسُنُّ ، وهُوَ الْقُوَّةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ذَهَبَ أَبُو سَعِيدٍ مَذْهَباً حَسَناً فِيما فَسَّرَ ، قالَ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عِنْدِي صَحِيحٌ بَيِّنٌ (٢) . ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ : السِّنُّ الأَكْلُ الشَّدِيدُ (٣) . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَصابَتِ الإِبِلُ الْيَوْمَ سِنّاً مِنَ الرَّعْيِ ، إِذا مَشَقَتْ مِنْهُ مَشْقاً صالِحاً ؛ ويُجْمَعُ السِّنُّ بِهذا الْمَعْنَى أَسْناناً ، ثُمَّ يُجْمَعُ الأَسْنانُ أَسِنَّةً ، كَما يُقالُ كِنٌّ وأَكْنانٌ ، ثُمَّ أَكِنَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، فَهذا صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ويُقَوِّيهِ حَدِيثُ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِذا سِرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الرِّكابَ أَسْنانَها ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهذا اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الأَسِنَّةِ إِنَّها جَمْعُ الأَسْنانِ ، وَالأَسْنانُ جَمْعُ السِّنِّ ، وهُوَ الأَكْلُ وَالرَّعْيُ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أَسُنًّا ، وهُوَ نادِرٌ أَيْضاً .

---

(١) قوله : «وأسنام شجر ، وأنشد : سباريت إلخ» عبارة التكملة : أبو نصر : الإسنامة ، يعنى بالكسر ، ثمر الحلى ، قال ذو الرمة : سباريت إلخ وأسنام فى البيت مضبوط فيها بالكسر .

(٢) قوله : «صحيح بين» الذى بنسخة التهذيب التى بأيدينا : أصح وأبين .

(٣) قوله : «السن الأكل الشديد» ضبطه المجد والصاغانى وغيرهما بكسر السين .

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها : أَعْطُوها ما تَمْتَنِعُ بِهِ مِنَ النَّحْرِ ، لأَنَّ صاحِبَها إِذا أَحْسَنَ رَعْيَها سَمِنَتْ ، وحَسُنَتْ فى عَيْنِهِ ، فَيَبْخَلُ بِها مِنْ أَنْ تُنْحَرَ ، فَشُبِّهَ ذٰلِكَ بِالأَسِنَّةِ فى وُقُوعِ الامْتِناعِ بِها ، هٰذا عَلَى أَنَّ الْمُرادَ بِالأَسِنَّةِ جَمْعُ سِنَانٍ ، وإِنْ أُرِيدَ بِها جَمْعُ سِنٍّ فَالْمَعْنَى أَمْكِنُوها مِنَ الرَّعْيِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّها مِنَ السِّنِّ ، أَيْ أَعْطُوا الأَسْنانَ السِّنَّ حَظَّها مِنَ السِّنِّ ، وهُوَ الرِّعْيُ ، وفى حَدِيثِ جابِرٍ : فأَمْكِنُوا الرِّكابَ أَسْناناً ، أَى تَرْعَى أَسْناناً .

ويُقالُ : هٰذِهِ سِنٌّ ، وهِىَ مُؤَنَّثَةٌ ، وتَصْغِيرُها سُنَيْنَةٌ ، وتُجْمَعُ أَسُنًّا وأَسْناناً .

وقالَ الْقَنَانِيُّ : يُقالُ : لَهُ بُنَيَّةٌ سَنِينَةُ ابْنِكَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ : هُوَ أَشْبَهُ شَىْءٍ بِهِ سُنَّةً وأُمَّةً ، فَالسُّنَّةُ الصُّورَةُ وَالْوَجْهُ ، وَالأُمَّةُ الْقامَةُ .

وَالْحَدِيدَةُ الَّتِى تُجَرَّثُ بِها الأَرْضُ يُقالُ لَها : السِّنَّةُ وَالسِّكَّةُ ، وجَمْعُها السِّنَنُ وَالسِّكَكُ . ويُقالُ لِلْفَأْسِ أَيْضاً : السِّنَنُ .

وسِنُّ الْقَلَمِ : مَوْضِعُ الْبَرْىِ مِنْهُ ، يُقالُ : أَطِلْ سِنَّ قَلَمِكَ وسَمِّنْها ، وأَرْهِفْ قَطَّتَكَ وأَيْمِنْها .

وسَنَنْتُ الرَّجُلَ سَنًّا : عَضَضْتُهُ بِأَسْطُلِكَ ، كَما تَقُولُ ضَرَسْتُهُ . وسَنَنْتُ الرَّجُلَ أَسُنُّهُ سَنًّا : كَسَرْتُ أَسْنانَهُ .

وسِنُّ الْمِنْجَلِ : شُعْبَةُ تَحْزِيزِهِ .

وَالسِّنُّ مِنَ الثُّومِ : حَبَّةٌ مِنْ رَأْسِهِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . يُقالُ : سِنَّةٌ مِنْ ثُومٍ ، أَىْ حَبَّةٌ مِنْ رَأْسِ الثُّومِ ، وسِنَّةٌ مِنْ ثُومٍ : فِصَّةٌ مِنْهُ .

وقَدْ يُعَبَّرُ بِالسِّنِّ عَنِ الْعُمُرِ ، قالَ : وَالسِّنُّ مِنَ الْعُمُرِ أُنْثَى ، تَكُونُ فى النَّاسِ وغَيْرِهِمْ ، قالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّىُّ يَصِفُ بَعِيراً :

قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبَنَّى
لا فانِيَ السِّنِّ وقَدْ أَسَنَّا

أَرادَ : وقَدْ أَسَنَّ بَعْضَ الإِسْنانِ غَيْرَ أَنَّ سِنَّهُ لَمْ تَفُتْ بَعْدُ ، وذٰلِكَ أَشَدُّ ما يَكُونُ الْبَعِيرُ ، أَعْنِى إِذا اجْتَمَعَ وتَمَّ ، ولِهٰذا قالَ أَبُو جَهْلِ ابْنُ هِشامٍ :

ما تُنْكِرُ الْحَرْبُ الْعَوانُ مِنِّى ؟
بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى (١)

إِنَّما عَنَى شِدَّتَهُ واحْتِناكَهُ ، وإِنَّما قالَ سِنِّى لأَنَّهُ أَرادَ أَنَّهُ مُحْتَنِكٌ ، ولَمْ يَذْهَبْ فى السِّنِّ ، وجَمْعُها أَسْنانٌ لا غَيْرُ ، وفى النِّهايَةِ لابْنِ الأَثِيرِ قالَ : فى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى

قالَ : أَىْ إِنِّى شابٌّ حَدَثٌ فى الْعُمُرِ ، كَبِيرٌ قَوِىٌّ فى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ . وفى حَدِيثِ عُثْمانَ : وجاوَزْتُ أَسْنانَ أَهْلِ بَيْتِى ، أَىْ أَعْمارَهُمْ . يُقالُ : فُلانٌ سِنُّ فُلانٍ إِذا كانَ مِثْلَهُ فى السِّنِّ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ ذِى يَزَنَ : لأُوطِئَنَّ أَسْنانَ الْعَرَبِ كَعْبَهُ ، يُرِيدُ ذَوِى أَسْنانِهِمْ ، وهُمُ الأَكابِرُ وَالأَشْرافُ .

وأَسَنَّ الرَّجُلُ : كَبِرَ ، وفى الْمُحْكَمِ : كَبِرَتْ سِنُّهُ ، يُسِنُّ إِسْناناً ، فَهُوَ مُسِنٌّ . وهٰذا أَسَنُّ مِنْ هٰذا ، أَىْ أَكْبَرُ سِنًّا مِنْهُ ، عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : حَدَّثَنِى مُوسَى ابْنُ عِيسَى بْنِ أَبِى جَهْمَةَ اللَّيْثِى ، وأَدْرَكْتُهُ أَسَنَّ أَهْلِ الْبَلَدِ .

وبَعِيرٌ مُسِنٌّ ، وَالْجَمْعُ مَسانٌّ ، نَقِيلَةٌ .

ويُقالُ : أَسَنَّ إِذا نَبَتَتْ سِنُّهُ الَّتِى يَصِيرُ بِها مُسِنًّا مِنَ الدَّوابِّ . وفى حَدِيثِ مُعاذٍ قالَ : بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، إِلى الْيَمَنِ ، فَأَمَرَنِى أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعاً ، ومِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً

وَالْبَقَرَةُ وَالشَّاةُ يَقَعُ عَلَيْها اسْمُ الْمُسِنِّ إِذا أَثْنَتا ، فَإِذا سَقَطَتْ ثَنِيَّتُها بَعْدَ طُلُوعِها فَقَدْ أَسَنَّتْ ، وَلَيْسَ مَعْنَى إِسْنانِها كِبَرَها كَالرَّجُلِ ، ولٰكِنْ مَعْناهُ طُلُوعُ ثَنِيَّتِها ، وتُثْنِى الْبَقَرَةُ فى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ، وكَذٰلِكَ الْمِعْزَى تُثْنِى فى الثَّالِثَةِ ، ثُمَّ تَكُونُ رَباعِيَةً فى الرابِعَةِ ، ثُمَّ سِدْساً فى الْخامِسَةِ ، ثُمَّ سالِغاً فى السَّادِسَةِ ، وكَذٰلِكَ الْبَقَرُ فى جَمِيعِ ذٰلِكَ .

ورَوَى مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : يُتَّقَى مِنَ الضَّحايا الَّتِى لَمْ تُسَنَّ ، بِفَتْحِ النُّونِ الأُولى ، وفَسَّرَهُ الَّتِى لَمْ تُثْبِتْ أَسْنانُها ، كأَنَّها لَمْ تُعْطَ أَسْناناً ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يُلْبَنْ أَىْ لَمْ يُعْطَ لَبَناً ، ولَمْ يُسْمَنْ أَىْ لَمْ يُعْطَ سَمْناً ، وكَذٰلِكَ يُقالُ : سُنَّتِ الْبَدَنَةُ إِذا نَبَتَتْ أَسْنانُها ، وسَنَّها اللهُ ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

بِحِقَّتِها رُبِطَتْ فى اللَّجِبِ

سَنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَها قَدْ أَسَنّ

أَىْ نَبَتَ وصارَ سِنًّا ، قالَ : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ الْقُتَيْبِىِّ ، قالَ : وقَدْ وَهِمَ فى الرِّوايَةِ والتَّفْسِيرِ ، لأَنَّهُ رَوَى الْحَدِيثَ لَمْ تُسَنَّ ، بِفَتْحِ النُّونِ الأُولى ، وإِنَّما حَفِظَهُ عَنْ مُحَدِّثٍ لَمْ يَضْبِطْهُ ، وأَهْلُ الثَّبْتِ وَالضَّبْطِ رَوَوْهُ لم تُسْنِنْ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، قالَ : وهُوَ الصَّوابُ فى الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى لَمْ تُسِنَّ ، فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ لِسُكُونِ النُّونِ الأَخِيرَةِ ، كَما يُقالُ لَمْ يُجْلِلْ ، وإِنَّما أَرادَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ لا يُضَحَّى بِأُضْحِيَّةٍ لَمْ تُثْنِ ، أَىْ لَمْ تَصِرْ ثَنِيَّةً ، وإِذا أَثْنَتْ فَقَدْ أَسَنَّتْ ، وعَلَى هٰذا قَوْلُ الْفُقَهاءِ .

وأَدْنَى الأَسْنانِ : الإِثْناءُ ، وهُوَ أَنْ تَنْبُتَ ثَنِيَّتاها ، وأَقْصاها فى الإِبِلِ : الْبُزُولُ ، وفى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السُّلُوغُ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْنا ما رُوِىَ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فَقالَ : أُضَحِّى بِالْجَذَعِ ؟ فَقالَ : ضَحِّ بِالثَّنِىِّ فَصاعِداً ، فَهٰذا يُفَسِّرُ لَكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ يُتَّقَى مِنَ الضَّحايا الَّتِى لَمْ تُسْنِنْ ، أَرادَ بِهِ الإِثْناءَ .

قالَ : وأَمَّا خَطَأُ الْقُتَيْبِىِّ مِنَ الْجِهَةِ الأُخْرَى فَقَوْلُهُ سُنِّتِ الْبَدَنَةُ إِذا نَبَتَتْ أَسْنانُها ، وسَنَّها اللهُ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، ولا يَقُولُهُ ذُو الْمَعْرِفَةِ بِكَلامِ الْعَرَبِ ؛ وقَوْلُهُ : لَمْ يُلْبَنْ ولَمْ يُسْمَنْ أَىْ يُعْطَ لَبَناً وسَمْناً خَطَأٌ أَيْضاً ، إِنَّما مَعْناهُما لَمْ يُطْعَمْ سَمْناً ، وَلَمْ يُسْقَ لَبَناً .

(١) قوله : «بازل عامين إلخ» كذا برفع بازل فى جميع الأصول كالتهذيب والنهاية ، وبإضافة حديث سنى ، إلا فى نسخة من النهاية ضبط حديث بالتنوين مع الرفع ، وفى أخرى كالجماعة .

وَالْمَسَانُّ مِنَ الإِبِلِ : خِلافُ الأَفْتاءِ .

وأَسَنَّ سَدِيسُ النَّاقَةِ أَىْ نَبَتَ ، وَذٰلِكَ فى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

بِحِقَّتِها رُبِطَتْ فى اللَّجِبِ

ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَها قَدْ أَسَنّ

يَقُولُ : قِيمَ عَلَيْها مُنْذ كانَتْ حِقَّةً إِلى أَنْ أَسْدَسَتْ فى إِطْعامِها وإِكْرامِها ، وقالَ الْقُلاخُ :

بِحِقِّهِ رُبِطَ فى خَبْطِ اللُّجُنْ

يُقْفَى بِهِ حَتَّى السَّدِيسُ قَدْ أَسَنّ

وأَسَنَّها اللهُ أَىْ أَنْبَتَها .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْهُ : أَنَّهُ خَطَبَ فَذَكَرَ الرِّبا فَقالَ : إِنَّ فِيهِ أَبْواباً لا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْها السَّلَمُ فى السِّنِّ ، يَعْنِى الرَّقِيقَ وَالدَّوابَّ وغَيْرَهُا مِنَ الْحَيَوانِ ، أَرادَ ذَواتِ السِّنِّ .

وسِنُّ الْجارِحَةِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَتْ لِلْعُمُرِ اسْتِدْلالاً بِها عَلَى طُولِهِ وقِصَرِهِ ، وبَقِيَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ .

وسِنُّ الرَّجُلِ وسَنِينُهُ وسَنِيئَتُهُ : لِدَتُهُ ، يُقالُ : هُوَ سِنُّهُ وتِنُّهُ وحِتْنُهُ إِذا كانَ قِرْنَهُ فى السِّنِّ .

وسَنَّ الشَّىءَ يَسُنُّهُ سَنًّا ، فَهُوَ مَسْنُون وسَنِينٌ ، وسَنَّنَهُ : أَحَدَّهُ وصَقَلَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّنُّ مَصْدَرُ سَنَّ الْحَدِيدَ سَنًّا . وسَنَّ لِلْقَوْمِ سُنَّةً وسَنَناً . وسَنَّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ يَسُنُّها سَنًّا إِذا صَبَّها . وسَنَّ الإِبِلَ يَسُنُّها سَنًّا إِذا أَحْسَنَ رِعْيَتَها حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَها .

وَالسَّنَنُ : اسْتِنانُ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ . ويُقالُ : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الْخَيْلِ .

وسَنَّنَ الْمَنْطِقَ : حَسَّنَهُ فَكَأَنَّهُ صَقَلَهُ وزَيَّنَهُ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

دَعْ ذا وبَهِّجْ حَسَباً مُبَهَّجاَ

فَخْماً وسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجاَ

وَالْمِسَنُّ وَالسِّنانُ : الْحَجَرُ الَّذِى يُسَنُّ بِهِ أَوْ يُسَنُّ عَلَيْهِ ، وفى الصِّحاحِ : حَجَرٌ يُحَدَّدُ بِهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يُبارِى شَباةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ

كَصَفْحِ السِّنانِ الصُّلْبِىِّ النَّحِيضِ

قالَ : ومِثْلُهُ لِلرَّاعِى :

وَبِيضٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَفْوَةً

يُداوِى بِها الصَّادُ الَّذِى فى النَّواظِرِ[1]

وأَرادَ بِالصَّادِ الصَّيَدَ ، وأَصْلُهُ فى الإِبِلِ داءٌ يُصِيبُها فى رُءُوسِها وأَعْيُنِها ؛ ومِثْلُهُ لِلْبِيدِ :

يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبارِى ظِلَّهُ

بِأَسِيلٍ كَالسِّنانِ الْمُنْتَحَلْ

وَالزُّجُّ : جَمْعُ أَزَجّ ، وأَرادَ النَّعامَ ؛ وَالأَزَجُّ : الْبَعِيدُ الْخَطْوِ ، يُقالُ : ظَلِيمٌ أَزَجُّ ونَعامَةٌ زَجَّاءُ .

وَالسِّنانُ : سِنانُ الرُّمْحِ ، وجَمْعُهُ أَسِنَّةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : سِنانُ الرُّمْحِ حَدِيدَتُهُ لِصَقالَتِها ومَلاسَتِها .

وسَنَّنَهُ : رَكَّبَ فِيهِ السِّنان . وأَسْنَتُّ الرُّمْحَ : جَعَلْتُ لَهُ سِناناً ، وهُوَ رُمْحٌ مُسَنٌّ .

وسَنَتْ السِّنانَ أَسُنُّهُ سَنًّا ، فَهُوَ مَسْنُونٌ إِذا أَحْدَدْتَهُ عَلَى الْمِسَنِّ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ .

وسَنَنْتُ فُلاناً بِالرُّمْحِ إِذا طَعَنْتَهُ بِهِ . وسَنَّهُ يَسُنُّهُ سَنًّا : طَعَنَهُ بِالسِّنانِ .

وسَنَّ إِلَيْهِ الرُّمْحَ تَسْنِيناً : وَجَّهَهُ إِلَيْهِ .

وسَنَنْتُ السِّكِّينَ : أَحْدَدْتُهُ .

وسَنَّ أَضْراسَهُ سَنًّا : سَوَّكَها كَأَنَّهُ صَقَلَها . وَاسْتَنَّ : اسْتاكَ . وَالسَّنُونُ : ما اسْتَكْتَ بِهِ .

وَالسَّنِينُ : ما يَسْقُطُ مِنَ الْحَجَرِ إِذا حَكَكْتَهُ .

وَالسَّنُونُ : ما تَسْتَنُّ بِهِ مِنْ دَواءٍ مُؤَلَّفٍ لِتَقْوِيَةِ الأَسْنانِ وتَطْرِيَتِها . وفى حَدِيثِ السِّواكِ : أَنَّهُ كانَ يَسْتَنُّ بِعُودٍ مِنْ أَراكٍ ؛ الإِسْتِنانُ : اسْتِعْمالُ السِّواكِ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الإِسْنانِ ، أَىْ يُمِرُّهُ عَلَيْها . ومِنْهُ حَدِيثُ الْجُمُعَةِ : وأَنْ يَدَّهِنَ ويَسْتَنَّ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، فى وَفاةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : فَأَخَذْتُ الْجَرِيدَةَ فَسَنَنْتُهُ بِها ، أَىْ سَوَّكْتُهُ بِها .

ابْنُ السِّكِّيتِ : سَنَّ الرَّجُلُ إِبِلَهُ إِذا أَحْسَنَ رِعْيَتَها وَالْقِيامَ عَلَيْها حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَها ، قالَ النَّابِغَةُ :

نُبِّئْتُ حِصْناً وخَيًّا مِنْ بَنِى أَسَدٍ

قامُوا فَقالُوا : حِيانا غَيْرُ مَقْرُوبِ

ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وغَرَّهُمُ

سَنُّ الْمُعَيْدِىِّ فى رَعْىٍ وتَعْزِيبِ[2]

يَقُولُ : يا مَعْشَرَ مَعَدٍّ لا يَغُرَّنَّكُمْ عِزُّكُمْ . وأَنَّ أَصْغَرَ رَجُلٍ مِنْكُمْ يَرْعَى إِبِلَهُ كَيْفَ شاءَ ، فَإِنَّ الحارِثَ بْنَ حِصْنٍ الْغَسَّانِىَّ قَدْ عَتَبَ عَلَيْكُمْ وعَلَى حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَلا تَأْمَنُوا سَطْوَتَهُ . وقالَ الْمُؤَرِّجُ : سَنُّوا الْإِبِلَ إِذا أَرْسَلُوهُ فى الرَّعْىِ . ابْنُ سِيدَهْ : سَنَّ الإِبِلَ يَسُنُّها سَنًّا إِذا رَعاها فَأَسْمَنَها .

وَالسُّنَّةُ : الْوَجْهُ لِصَقالَتِهِ ومَلاسَتِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ حُرُّ الْوَجْهِ ؛ وقِيلَ : دائِرَتُهُ ؛ وقِيلَ : الصُّورَةُ ؛ وقِيلَ : الْجَبْهَةُ وَالْجَبِينانِ ، وكُلُّهُ مِنَ الصَّقالَةِ وَالأَساَلَةِ . ووَجْهٌ مَسْنُونٌ : مَخْرُوطٌ أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سُنَّ عَنْهُ اللَّحْمُ . وفى الصِّحاحِ : رَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ إِذا كانَ فى أَنْفِهِ ووَجْهِهِ طُولٌ . وَالْمَسْنُونُ : الْمَصْقُولُ ، مِنْ سَنَنْتُهُ بِالْمِسَنِّ سَنًّا إِذا أَمْرَرْتَهُ عَلَى الْمِسَنِّ . ورَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ : حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وسُنَّةُ الْوَجْهِ : دَوائِرُهُ . وسُنَّةُ الْوَجْهِ : صُورَتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ

مَلْساءَ لَيْسَ بِها خالٌ ولا نَدَبُ

---

(١) قوله : «هفوة» تحريف صوابه : «هبوة» بالباء بدل الفاء . والهفوة : السقطة والزلّة ، ولا وجه لها هنا . أما الهبوة فهى الغبرة ، وجمعها هبوات وأهباء على غير قياس . يقصد أنك ترى على تلك الأسنّة كالغبرة من حدّتها . والأسنّة جمع سنان ، والسنان هو نصل الرمح ، وهو أيضاً المسنّ الذى تشحذ عليه السيوف والسكاكين ونحوها ، وهو المراد هنا .

[عبد الله]

(٢) قوله : «وتعزيب» التعزيب بالعين المهملة والزاى المعجمة أن يبيت الرجل بماشيته ، كما فى الصحاح وغيره ، فى المرعى لا يريحها إلى أهلها .

ومِثْلُه للأَعْشَى :

كَرِيماً شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِى
مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَيْضاءُ فى الْمِرآةِ سُنَّتُها
فى الْبَيْتِ تَحْتَ مَواضِعِ اللَّمْسِ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَامَ رَجُلٌ قَبِيحُ السُّنَّةِ ، السُّنَّةُ : الصُّورَةُ وما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ ، وقِيلَ : سُنَّةُ الْخَدِّ صَفْحَتُهُ . والْمَسْنُونُ : الْمُصَوَّرُ . وَقَدْ سَنَنْتُهُ أَسُنُّهُ سَنًّا إِذَا صَوَّرْتَهُ . وَالْمَسْنُونُ : الْمُمَلَّسُ .

وحُكِىَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ قالَ لأَبِيهِ : أَلاَ تَرَى إِلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ حَسَّانَ يُشَبِّبُ بِابْنَتِكَ ؟ فَقالَ مُعاوِيَةُ : ما قالَ ؟ فَقالَ : قالَ :

هِى زَهْراءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْغَوْ
ـوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

فَقالَ معاوِيَةُ : صَدَقَ ، فَقالَ يَزِيدُ : إِنَّهُ يَقُولُ :

وإِذَا ما نَسَبْتَها لَمْ تَجِدْها
فى سَناءٍ مِنَ الْمَكارِمِ دُونِ

قالَ : وصَدَقَ ، قالَ : فَأَيْنَ قَوْلُه :

ثُمَّ خاصَرْتُها إِلى الْقُبَّةِ الْخَضْـ
ـراءِ تَمْشِى فى مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

قالَ معاوِيَةُ : كَذَبَ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : وتُرْوَى هٰذِهِ الأَبْياتُ لأَبِى دَهْبَلٍ ، وهِىَ فى شِعْرِهِ ، يَقُولُها فى رَمْلَةَ بِنْتِ مُعاوِيَةَ ؛ وأَوَّلُ الْقَصِيدِ :

طالَ لَيْلِى وبِتُّ كَالْمَحْزُونِ
ومَلِلْتُ الثَّـواءَ بِالْماطِرُونِ

مِنْها :

عَنْ يَسارِى إِذَا دَخَلْتُ مِنَ الْبا
بِ وإِنْ كُنْتُ خارِجاً عَنْ يَمِينِى

فَلِذاكَ اغْتَرَبْتُ فى الشَّأْمِ حَتَّى
ظَنَّ أَهْلِى مُرَجَّماتِ الظُّنُونِ

مِنْها :

تَجْعَلُ الْمِسْكَ وَالْيَلَنْجُوجَ وَالنَّدْ
دَ صَلاءً لَها عَلَى الْكانُونِ

مِنْها :

قُبَّةٌ مِنْ مَراجِلٍ ضَرَّبَتْها
عِنْدَ حَدِّ الشِّتاءِ فى قَيْطُونِ

الْقَيْطُونُ : الْمُخْدَعُ ، وهُوَ بَيْتٌ فى بَيْتٍ .

ثُمَّ فارَقْتُها عَلَى خَيْرِ ما كا
نَ قَرِينٌ مُفارِقاً لِقَرِينِ

فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْـ
ـنِ بُكاءَ الحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ

فَاسْأَلى عَنْ تَذَكُّرِى وَاطِّبانِى
لا تَأَبَّىْ إِذا هُمُ عَذَلُونِى

اطِّبانِى : دُعانِى ، ويُرْوَى : وَاكْتِئابِى .

وسُنَّةُ اللهِ : أَحْكامُهُ وأَمْرُهُ ونَهْيُهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وسَنَّها اللهُ : لِلنَّاسِ : بَيَّنَها . وسَنَّ اللهُ سُنَّةً أَىْ بَيَّنَ طَرِيقاً قَوِيماً . قالَ اللهُ تَعالى : «سُنَّةَ اللهِ فى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» ، نَصَبَ سُنَّةَ اللهِ عَلَى إِرادَةِ الْفِعْلِ ، أَىْ سَنَّ اللهُ ذٰلِكَ فى الَّذِينَ نافَقُوا الأَنْبِياءَ وأَرْجَفُوا بِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا أَيْنَ ثُقِفُوا ، أَىْ وُجِدُوا . وَالسُّنَّةُ : السِّيرَةُ ، حَسَنَةً كانَتْ أَوْ قَبِيحَةً ؛ قالَ خالِدُ بْنُ عُتْبَةَ الْهُذَلِىُّ(١) :

فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سِرْتَها
فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَنَّهُمْ عايَنُوا الْعَذابَ ، فَطَلَبَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ قالُوا : «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ» .

وسَنَنْتُها سَنًّا وَاسْتَنَنْتُها : سِرْتُها ؛ وسَنَنْتُ لَكُمْ سُنَّةً فَاتَّبِعُوها . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، ومَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً ، يُرِيدُ مَنْ عَمِلَها لِيُقْتَدَى بِهِ فِيها ، وَكُلُّ مَنِ ابْتَدَأَ أَمْراً عَمِلَ بِهِ قَوْمٌ بَعْدَهُ قِيلَ : هُوَ الَّذِى سَنَّهُ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

كَأَنِّى سَنَنْتُ الْحُبَّ أَوَّلَ عاشِقٍ
مِنَ النَّاسِ إِذْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى (٢)

وَقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ ذِكْرُ السُّنَّةِ وما تَصَرَّفَ مِنْها ، وَالأَصْلُ فِيهِ الطَّرِيقَةُ وَالسِّيرَةُ ، وإِذا أُطْلِقَتْ فى الشَّرْعِ فَإِنَّما يُرادُ بِها ما أَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ ، ﷺ ، ونَهَى عَنْهُ ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ ، قَوْلاً وفِعْلاً مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الْكِتابُ الْعَزِيزُ ، ولِهٰذا يُقالُ فى أَدِلَّةِ الشَّرْعِ : الْكِتابُ وَالسُّنَّةُ ، أَى الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ .

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّما أُنَسَّى لأَسُنَّ ، أَىْ إِنَّما أُدْفَعُ إِلَى النِّسْيانِ لأَسُوقَ النَّاسَ بِالْهِدايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وأُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَحْتاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمُ النِّسْيانُ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتُ الإِبِلَ إِذا أَحْسَنْتَ رِعْيَتَها وَالْقِيامَ عَلَيْها .

وفى الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحَصَّبَ ولَمْ يَسُنَّهُ ، أَىْ لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِها ؛ قالَ . وقَدْ يَفْعَلُ الشَّىْءَ لِسَبَبٍ خاصٍّ فَلا يَعُمُّ غَيْرَهُ . وقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنًى فَيَزُولُ ذٰلِكَ الْمَعْنَى ويَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حالِهِ مُتَّبَعاً ، كقَصْرِ الصَّلاةِ فى السَّفَرِ للخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ولَيْسَ بِسُنَّةٍ ، أَىْ أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكافَّةِ الأُمَّةِ ، ولٰكِنْ لِسَبَبٍ خاصٍّ ، وهُوَ أَنْ يُرِىَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحابِهِ ، وهٰذا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فى طَوافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ .

وفى حَدِيثِ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ : اسْنُنِ الْيَوْمَ وغَيِّرْ غداً ، أَىْ اعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِى سَنَنْتَها فِى الْقِصاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فَغَيِّرْ ، أَىْ تُغَيِّرَ ما سَنَنْتَ ؛ وقِيلَ :

(١) قوله : «خالد بن عتبة الهذلى» خطأ صوابه : خالد بن زهير ، وهو ابن عمّ الشاعر أبى ذؤيب الهذلى ، أوابن أخته .
[عبد الله]

(٢) قوله : «إذ أحببت إلخ» كذا فى الأصل ، وفى بعض الأمهات : أو بدل إذ .

تُغَيِّر مِنْ أَخَذَ الْغِيَر ، وهِيَ الدِّيَةُ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبائِرِ أَنْ تُقاتِلَ أَهْلَ صَفْقَتِكَ ، وتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ ؛ أَرادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَعْرابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ .

وفى حَدِيثِ الْمَجُوسِ : سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتابِ ، أَىْ خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ، وأَجْرُوهُمْ فى قَبُولِ الْجِزيَةِ مُجْراهُمْ .

وفى الْحَدِيثِ : لا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عَنْ سُنَّةِ ماحِلٍ أَىْ لا يُنْقَضُ بِسَعْىِ ساعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالإِفْسادِ ، كَما يُقالُ : لا أُفْسِدُ مَا بَنِى وبَيْنَكَ بِمَذاهِبِ الأَشْرارِ وطُرُقِهِمْ فى الْفَسادِ . وَالسُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ ، وَالسَّنَنُ أَيْضاً . وفى الْحَدِيثِ : أَلا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هؤُلاءِ .

التَّهْذِيبُ : السُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ ، ولِذلِكَ قِيلَ : فُلانٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، مَعْناهُ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَحْمُودَةِ ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّنَنِ ، وهُوَ الطَّرِيقُ . ويُقالُ لِلْخَطِّ الأَسْوَدِ عَلَى مَتْنِ الْحِمارِ : سُنَّةٌ . وَالسُّنَّةُ : الطَّبِيعَةُ ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الأَعْشَى :

كَرِيمٌ شَمائِلُهُ مِنْ بَنِى
مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

وَامْضِ عَلَى سَنَنِكَ أَىْ وَجْهِكَ وقَصْدِكَ .

ولِلطَّرِيقِ سَنَنٌ أَيْضاً ، وسَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَنُهُ وسِنَنُهُ وسُنَنُهُ : نَهْجُهُ . يُقالُ : خَدَعَكَ سَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَّتُهُ . وَالسُّنَّةُ أَيْضاً : سُنَّةُ الْوَجْهِ . وقالَ اللحْيانِىُّ : تَرَكَ فُلانٌ لَكَ سَنَنَ الطَّرِيقِ وسُنَنَهُ وسِنَنَهُ ، أَىْ جِهَتَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : ولا أَعْرِفُ سِنَناً عَنْ غَيْرِ اللحْيانِىِّ . شَمِرٌ : السُّنَّةُ فى الأَصْلِ سُنَّةُ الطَّرِيقِ ، وهُوَ طَرِيقٌ سَنَّهُ أَوائِلُ النَّاسِ فَصارَ مَسْلَكاً لِمَنْ بَعْدَهُمْ . وسَنَّ فُلانٌ طَرِيقاً مِنَ الْخَيْرِ يَسُنُّهُ إِذا ابْتَدَأَ أَمْراً مِنَ الْبِرِّ لَمْ يَعْرِفْهُ قَوْمُهُ فَاسْتَسَنُّوا بِهِ وسَلَكُوهُ ، وهُوَ سَنِينٌ . ويُقالُ : سَنَّ الطَّرِيقَ سَنًّا وسَنَناً ، فَالسَّنُّ الْمَصْدَرُ ، وَالسَّنَنُ الاِسْمُ بِمَعْنَى الْمَسْنُونِ .

ويُقالُ : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وسُنَنِهِ وسِنَنِهِ ، ثلاثُ لغاتٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَنُهُ مَحَجَّتُهُ . وتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الْجَبَلِ أَىْ عَنْ وَجْهِهِ . الْجَوْهَرِىُّ : السَّنَنُ الطَّرِيقَةُ . يُقالُ : اسْتَقامَ فُلانٌ عَلَى سَنَنٍ واحِدٍ . ويُقالُ : امْضِ عَلَى سَنَنِكَ وسُنَنِكَ أَىْ عَلَى وَجْهِكَ .

وَالْمُسَنْسَنُ : الطَّرِيقُ[1] الْمَسْلُوكُ ، وفى التَّهْذِيبِ : طَرِيقٌ يُسْلَكُ .

وتَسَنَّنَ الرَّجُلُ فى عَدْوِهِ ، واسْتَنَّ : مَضَى عَلَى وَجْهِهِ ؛ وقَوْلُ جَرِيرٍ :

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

عَنَى بِمُسْتَنِّها مَوْضِعَ جَرْيِ السَّرابِ ؛ وقِيلَ : مَوْضِعُ اشْتِدادِ حَرِّها كَأَنَّها تَسْتَنُّ فِيهِ عَدْواً ؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ[2] مَخْرَجَ الرِّيحِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهُوَ عِنْدِى أَحْسَنُ ، إِلا أَنَّ الأَوَّلَ قَوْلُ الْمُتَقَدِّمِينَ ؛ والاِسْمُ مِنْهُ السَّنَنُ .

أَبُو زَيْدٍ : اسْتَنَّتِ الدَّابَّةُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وَاسْتَنَّ دَمُ الطَّعْنَةِ إِذا جاءَتْ دُفْعَةً مِنْها ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

مُسْتَنَّةً سَنَنَ الْفُلُوِّ مُرِشَّةً
تَنْفِى التُّرابَ بِقاحِزٍ مُعْرَوْرِفِ

وطَعَنَهُ طَعْنَةً فَجاءَ مِنْها سَنَنٌ يَدْفَعُ كُلَّ شَىْءٍ ، إِذا خَرَجَ الدَّمُ بِحَمْوَتِهِ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

وقَدْ نَطْعَنُ الْفَرْجَ يَوْمَ اللِّقا
ءِ بِالرُّمْحِ نَحْبِسُ أُولَى السَّنَنْ

قالَ شَمِرٌ : يُرِيدُ أُولَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ إِلَى الْقِتالِ ؛ وَالسَّنَنُ الْقَصْدُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : سَنَنُ الرَّجُلِ قَصْدُهُ وهِمَّتُه .

وَاسْتَنَّ السَّرابُ : اضْطَرَبَ .

وسَنَّ الإِبِلَ سَنًّا : ساقَها سَوْقاً سَرِيعاً ؛ وقِيلَ : السَّنُّ السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَالسَّنَنُ : الَّذِى يُلِحُّ فى عَدْوِهِ وإِقْبالِهِ وإِدْبارِهِ .

وجاءَ سَنَنٌ مِنَ الْخَيْلِ أَىْ شَوْطٌ . وجاءَتِ الرِّياحُ سَنائِنَ إِذا جاءَتْ عَلَى وَجْهٍ واحِدٍ وطَرِيقَةٍ واحِدَةٍ لا تَخْتَلِفُ . ويُقالُ : جاءَ مِنَ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ سَنَنٌ ما يُرَدُّ وَجْهُهُ . ويُقالُ : اسْتُنَّ قُرُونَ فَرَسِكَ أَىْ بُدَّهُ حَتَّى يَسِيلَ عَرَقُهُ فَيَضْمُرَ ؛ وقَدْ سُنَّ لَهُ قَرْنٌ وقُرُونٌ وهِيَ الدُّفَعُ مِنَ الْعَرَقِ ؛ وقالَ زُهَيْرُ ابْنُ أَبِى سُلْمَى :

نُعَوِّدُها الطِّرادَ فَكُلَّ يَوْمٍ
تُسَنُّ عَلَى سَنابِكِها الْقُرُونُ

وَالسَّنِينَةُ : الرِّيحُ ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْخُنَاعِىُّ فى السَّنائِنِ الرِّياحِ[3] ؛ واحِدَتُها سَنِينَةٌ ، وَالرِّجاعُ جَمْعُ الرَّجْعِ ، وَهُوَ ماءُ السَّماءِ فى الْغَدِيرِ . وفى النَّوادِرِ : رِيحٌ نَسْناسَةٌ وسَنْسانَةٌ : بارِدَةٌ ، وقَدْ نَسْنَسَتْ وسَنْسَنَتْ ، إِذا هَبَّتْ هُبُوباً بارِداً .

ويُقالُ : نَسْناسٌ مِنْ دُخانٍ وسَنْسانٌ ، يُرِيدُ دُخانَ نارٍ .

وبَنَى الْقَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى سَنَنٍ واحِدٍ ، أَىْ عَلَى مِثالٍ واحِدٍ .

وسَنَّ الطِّينَ : طَيَّنَ بِهِ فَخَّاراً أَوِ اتَّخَذَهُ مِنْهُ .

وَالْمَسْنُونُ : الْمُصَوَّرُ . وَالْمَسْنُونُ : الْمُنْتِنُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : أَىْ مُتَغَيِّرٍ مُنْتِنٍ ؛ وقالَ أَبُو

(١) قوله : «والمسنن الطريق . . إلخ» بنونين ، والسين الثانية فيها الفتح والكسر ، كما ضبط فى الأصل والمحكم والتكملة . زاد الصاغانى كالتهذيب : المستن ، بفتح المثناة الفوقية وكسر السين . وعبارة القاموس : والمستَنُّ الطريق – بفتح المثناة وكسر السين : الطريق المسلوك كالمُستَنّ – بفتح المثناة والسين . لكن هذه لم نجدها فى هذه الأصول ، فلعلها مصحفة من الناسخ عن المسنن – بنونين – المنصوص عليها .

(٢) قوله : «وقد يجوز أن يكون . . . إلخ» نص عبارة المحكم : وقد يجوز أن يعنى مجرى الريح .

(٣) قوله : «قال مالك بن خالد . . . إلخ» سقط الشعر من الأصل بعد قوله الرياح ، ونصّه : كما هو فى التهذيب :

أَبَيْنا الدِّيَاتِ غيرَ بيضٍ كأنّها
فصولُ رِجاعٍ زفزفتها السنائن

وفى رواية : فرّقتها السنائن .

الْهَيْثَمِ : سَنَّ الْماءُ فهُوَ مَسْنُونٌ ، أَىْ تَغَيَّرَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَسْنُونٌ مَصْبُوبٌ عَلَى سُنَّةِ الطَّرِيقِ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : وإِنَّما يَتَغَيَّرُ إِذا أَقامَ بِغَيْرِ ماءٍ جارٍ ؛ قالَ : وَيَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ أَنَّ مَسْنُونَ اسْمُ مَفْعُولٍ جارٍ عَلَى سُنَّ . ولَيْسَ بِمَعْرُوفٍ . وقالَ بَعْضُهُمْ : مَسْنُونٌ طَوَّلَهُ . جَعَلَهُ طَوِيلاً مَسْنُوناً(١) . يُقالُ : رَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ أَىْ حَسَنُ الْوَجْهِ طَوِيلُهُ ؛ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ الرَّطْبُ ؛ ويُقالُ الْمُنْتِنُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ . ويُقالُ : الْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ عَلَى صُورَةٍ ؛ وقالَ : الْوَجْهُ الْمَسْنُونُ سُمِّىَ مَسْنُوناً لأَنَّهُ كَالْمَخْرُوطِ .

الْفَرَّاءُ : سُمِّىَ الْمِسَنُّ مِسَنًّا لأَنَّ الْحَدِيدَ يُسَنُّ عَلَيْهِ ، أَىْ يُحَكُّ عَلَيْهِ . ويُقالُ لِلَّذِى بَسِيلِ عِنْدَ الْحَكِّ : سَنِينٌ ؛ قالَ : ولا يَكُونُ ذٰلِكَ السَّائِلُ إِلاَّ مُنْتِناً ؛ وقالَ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » ، يُقالُ الْمَحْكُوكُ ؛ ويُقالُ : هُوَ الْمُتَغَيِّرُ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ سَنَنْتُ الْحَجَرَ عَلَى الْحَجَرِ ، وَالَّذِى يَخْرُجُ بَيْنَهُما يُقالُ لَهُ السَّنِينُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وقَوْلُهُ فى حَدِيثِ بَرْوَعَ بِنْتِ واشِقٍ : وَكانَ زَوْجُها سُنَّ فى بِئْرٍ ، أَىْ تَغَيَّرَ وأَنْتَنَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » ، أَىْ مُتَغَيِّرٍ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِسُنَّ أَسِنَ بِوَزْنِ سَمِعَ ، وَهُوَ أَنْ يَدُورَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ كَرِيهَةٍ شَمَّها ويُغْشَى عَلَيْهِ .

وسَنَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَسُنُّهُ سَنًّا : صَبَّتْهُ ؛ وَاسْتَنَّتْ هِىَ : انْصَبَّ دَمْعُها . وسَنَّ عَلَيْهِ الْماءَ : صَبَّهُ ؛ وقِيلَ : أَرْسَلَهُ إِرْسالاً لَيِّناً ؛ وسَنَّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ يَسُنُّها سَنًّا كَذٰلِكَ إِذا صَبَّها عَلَيْهِ ، ولا يُقالُ شَنَّ .

ويُقالُ : شَنَّ عَلَيْهِمُ الْغارَةَ إِذا فَرَّقَها . وقَدْ شَنَّ الماءَ عَلَى شَرابِهِ ، أَىْ فَرَّقَهُ عَلَيْهِ .

(١) قوله : «مسنوناً» فى الطبعات جميعها : «مستوياً» ، وهو تحريف .

[عبد الله]

وسَنَّ الْماءَ عَلَى وَجْهِهِ ، أَىْ صَبَّهُ عَلَيْهِ صَبًّا سَهْلاً . الْجَوْهَرِىُّ : سَنَنْتُ الْماءَ عَلَى وَجْهِى ، أَىْ أَرْسَلْتُهُ إِرْسالاً مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ ، فَإِذا فَرَّقْتَهُ بِالصَّبِّ قُلْتَ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ . وَفى حَدِيثِ بَوْلِ الأَعْرابِىِّ فى الْمَسْجِدِ : فَدَعا بِدَلْوٍ مِنْ ماءٍ فَسَنَّهُ عَلَيْهِ ، أَىْ صَبَّهُ . وَالسَّنُّ : الصَّبُّ فى سُهُولَةٍ ؛ ويُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْخَمْرِ : سَنُّها فِى الْبَطْحاءِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كانَ يَسُنُّ الْماءَ عَلَى وَجْهِهِ ولا يَشُنُّهُ ، أَىْ كانَ يَصُبُّهُ ولا يُفَرِّقُهُ عَلَيْهِ . وسَنَنْتُ التُّرابَ : صَبَبْتُهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ صَبًّا سَهْلاً حَتَّى صارَ كَالْمُسَنَّاةِ . وفى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ عِنْدَ مَوْتِهِ : فَسُنُّوا عَلَىَّ التُّرابَ سَنًّا ، أَىْ ضَعُوهُ وَضْعاً سَهْلاً .

وسُنَّتِ الأَرْضُ فَهِىَ مَسْنُونَةٌ وسِينَ إِذا أُكِلَ نَباتُها ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمُنْخَرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ الْجُلْبِ فى الْبَلَدِ السَّنِينِ

يَعْنِى الْمَحْلَ .

وأَسْنانُ الْمِنْجَلِ : أُشْرُهُ .

والسَّنُونُ والسَّنِينَةُ : رِمالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : هِىَ كَهَيْئَةِ الْحِبالِ مِنَ الرَّمْلِ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّائِنُ رِمالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، واحِدَتُها سَنِينَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وأَرْطاةِ حِقْفٍ بَيْنَ كِسْرَىْ سَنائِنٍ

وَرَوَى الْمُؤَرِّجُ : السِّنانُ الدِّبَّانُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَيَأْكُلُ تَأْزِيزاً وَيَحْسُو خَزِيرَةً
وما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنِيمُ سِنانِ؟

قالَ : تَأْزِيزاً ما رَمَتْهُ الْقِدْرُ إِذا فارَتْ .

وسَانَّ الْبَعِيرُ النَّاقَةَ يُسانُّها مُسانَّةً وسِناناً : عارَضَها لِلتَّنَوُّخِ ، وذٰلِكَ أَنْ يَطْرُدَها حَتَّى تَبْرُكَ ؛ وفى الصِّحاحِ : إِذا طَرَدَها حَتَّى يُنَوِّخَها لِيَسْفِدَها ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ ناقَتَهُ :

وتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وكَأَنَّها
فَنِيقٌ ثَناها عَنْ سِنانٍ فَأَرْقَلاَ(٢)

يَقُولُ : سانَ ناقَتَهُ ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى الْعَدْوِ الشَّدِيدِ فَأَرْقَلَ ، وهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ عَنِ الذَّمِيلِ ، ويُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ أَيْضاً لِضابِئِ بْنِ الْحارِثِ الْبُرْجُمِىِّ ؛ وقالَ الأَسَدِى يَصِفُ فَحْلاً :

لِلْبَكَراتِ الْعِيطِ مِنْها ضاهِدَا
طَوْعَ السِّنانِ ذارِعاً وعاضِدَا

ذارعاً : يُقال ذَرَعَ لَهُ إِذا وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ عُنُقِهِ ثُمَّ خَنَقَهُ ؛ وَالْعاضِدُ : الَّذِى يَأْخُذُ بِالْعَضُدِ طَوْعَ السِّنانِ ؛ يَقُولُ : يُطاوِعُهُ السِّنانُ كَيْفَ شاءَ . ويُقالُ : سَنَّ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَسُنُّها إِذا كَبَّها عَلَى وَجْهِها ؛ قالَ :

فَانْدَفَعَتْ تَأْفِرُ واسْتَقْفاها
فَسَنَّها لِلْوَجْهِ أَوْ دَرْباها

أَىْ دَفَعَها . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْمُسانَّةُ أَنْ يَبْتَسِرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ قَهْراً ؛ قالَ مالِكُ بْنُ الرَّيْبِ :

وَأَنْتَ إِذا ماكُنْتَ فاعِلَ هَذِهِ
سِناناً فَما يُلْقَى لِحَيْنِكَ مَصْرَعُ

أَىْ فاعِلَ هٰذِهِ قَهْراً وابْتِساراً ؛ وقالَ آخَرُ :

كَالْفَحْلِ أَرْقَلَ بَعْدَ طُولِ سِنانِ

ويُقالُ : سَانَّ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يُسانُّها إِذا كَدَمَها . وتَسانَّتِ الْفُحُولُ إِذا تَكادَمَتْ .

وسَنَنْتُ النَّاقَةَ : سَيَّرْتُها سَيْراً شَدِيداً .

ووَقَعَ فُلانٌ فى سِنِّ رَأْسِهِ ، أَىْ فى عَدَدِ شَعْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وقِيلَ : فِيما شاءَ وَاحْتَكَمَ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وقَدْ يُفَسَّرُ سِنُّ رَأْسِهِ : عَدَدُ شَعْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَقَعَ فُلانٌ فى سِنِّ رَأْسِهِ وَفى سِىِّ رَأْسِهِ ، وسَواءِ رَأْسِهِ ؛ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هٰذا الْحَرْفَ فى الأَمْثالِ : فى سِنِّ رَأْسِهِ ؛ وَرَواهُ فى الْمُؤَلَّفِ : فى سِىِّ رَأْسِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالصَّوابُ بِالْياءِ ، أَىْ فِيما سَاوَى رَأْسَهُ مِنَ الْخِصْبِ .

وَالسِّنُّ : الثَّوْرُ الْوَحْشِىُّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

(٢) قوله : «ثناها» فى الديوان والمذكر والمؤنث : «تناهى» .

[عبد الله]

حَتَّتْ حَنِيناً كَنُوَّاحِ السِّنِّ
فِي قَصَبٍ أَجْوَفَ مُرْتَعِنِّ

اللَّيْثُ : السَّنَّةُ اسْمُ الدَّبَّةِ أَوِ الْفَهْدَةِ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الصَّادِقِ فِي حَدِيثِهِ وخَبَرِهِ : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ؛ وَيَقُولُهُ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ ، وإِنْ كانَ ضارًّا لَهُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً ساوَمَ رَجُلاً بِبَكْرٍ أَرادَ شِراءَهُ ، فَسَأَلَ الْبائِعَ عَنْ سِنِّهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ ، فَقالَ الْمُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ، فَذَهَبَ مَثَلاً ، وهٰذا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكُوفَةِ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : اسْتَنَّتِ الْفِصالُ حَتَّى الْقَرْعَى ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ؛ وَالْقَرْعَى مِنَ الْفِصالِ : الَّتِي أَصابَها قَرَعٌ ، وهُوَ بَثْرٌ ، فَإِذا اسْتَنَّتِ الْفِصالُ الصِّحاحُ مَرَحاً نَزَتِ الْقَرْعَى نَزْوَها تَشَبُّهًا بِها وقَدْ أَضْعَفَها الْقَرَعُ عَنِ النَّزَوانِ . وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ : قَمَصَ . وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ فِي الْمِضْمارِ إِذا جَرَى فِي نَشاطِهِ عَلَى سَنَنِهِ فِي جِهَةٍ واحِدَةٍ . والاِسْتِنانُ : النَّشاطُ ؛ ومِنْهُ الْمَثَلُ الْمَذْكُورُ : اسْتَنَّتِ الْفِصالُ حَتَّى الْقَرْعَى ؛ وقِيلَ : اسْتَنَّتِ الْفِصالُ أَيْ سَمِنَتْ وصَارَتْ جُلُودُها كَالْمَسانِّ ؛ قالَ : وَالأَوَّلُ أَصَحُّ . وفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ : اسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ ؛ اسْتَنَّ الْفَرَسُ يَسْتَنُّ اسْتِناناً أَيْ عَدا لِمَرَحِهِ ونَشاطِهِ شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْنِ ولا راكِبَ عَلَيْهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ أَباهُ يَسْتَنُّ بِسَيْفِهِ كَما يَسْتَنُّ الْجَمَلُ ، أَيْ يَمْرَحُ ويَخْطُرُ بِهِ .

وَالسِّنُّ وَالسِّنِسُ والسِّنْسِنَةُ : حَرْفُ فَقْرَةِ الظَّهْرِ ؛ وَقِيلَ : السَّناسِنُ رُءُوسُ أَطْرافِ عِظامِ الصَّدْرِ ، وَهِيَ مُشاشُ الزَّوْرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ أَطْرافُ الضُّلُوعِ الَّتِي فِي الصَّدْرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّناسِنُ وَالشَّناشِنُ الْعِظامُ ، وقالَ الْجَرَنْفَشُ :

كَيْفَ تَرَى الْغَزْوَةَ أَبْقَتْ مِنِّي
سَناسِناً كَخَلَقِ الْمِجَنِّ

أَبُو عَمْرٍو وغَيْرُهُ : السَّناسِنُ رُءُوسُ الْمَحالِ وحُرُوفُ فَقارِ الظَّهْرِ ، واحِدُها سِنْسِنٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَنْقَعْنَ بِالْعَذْبِ مُشاشَ السِّنْسِنِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَحْمُ سَناسِنِ الْبَعِيرِ مِنْ أَطْيَبِ اللُّحْمانِ ، لِأَنَّها تَكُونُ بَيْنَ شَطَى السَّنامِ ، ولَحْمُها يَكُونُ أَشْمَطَ طَيِّباً ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الْفَرَسِ جَوانِحُهُ الشَّاخِصَةُ شِبْهُ الضُّلُوعِ ، ثُمَّ تَقْطَعُ دُونَ الضُّلُوعِ .

وسُنْسُنُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ يُسَمَّى بِهِ السَّوادِيُّونَ .

وَالسُّنَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ مَعْرُوفَةٌ

* سنه * السَّنَةُ : واحِدَةُ السِّنِينَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّنَةُ الْعامُ ، مَنْقُوصَةٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْها يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هاءً وواواً ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِها : سَنَهاتٌ وسَنَواتٌ ، كَما أَنَّ عِضَةً كَذٰلِكَ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : عِضاهٌ وعِضَواتٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لامَ سَنَةٍ واوٌ قَوْلُهُمْ : سَنَواتٌ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عُتِّقَتْ فِي الْقِلالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
سَنَواتٍ وما سَبَتْها التِّجارُ

وَالسَّنَةُ ، مُطْلَقَةً : السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ؛ أَوْقَعُوا ذٰلِكَ عَلَيْها إِكْباراً لَها وتَشْنِيعاً واسْتِطالَةً ؛ يُقالُ : أَصابَتْهُمُ السَّنَةُ ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سَنَهاتٌ وسِنُونَ ، كَسَّرُوا السِّينَ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُخْرِجَ عَنْ بابِهِ إِلَى الْجَمْعِ بِالْواوِ وَالنُّونِ ؛ وقَدْ قالُوا سِنِيناً ، أَنْشَدَ الفارِسِيُّ :

دَعانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ
لَعِبْنَ بِنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدا

فَثَباتُ نُونِهِ مَعَ الإِضافَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها مُشَبَّهَةٌ بِنُونِ قِنَّسْرِينَ ، فِيمَنْ قالَ هٰذِهِ قِنَّسْرِينُ ؛ وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : هٰذِهِ سِنِينٌ ، كَما تَرَى ، ورَأَيْتُ سِنِيناً ، فَيُعْرِبُ النُّونَ ؛ وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُها نُونَ الْجَمْعِ فَيَقُولُ : هٰذِهِ سِنُونَ ، ورَأَيْتُ سِنِينَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ » ، أَيْ بِالْقُحُوطِ . وَالسَّنَةُ : الأَزْمَةُ .

وأَصْلُ السَّنَةِ سَنْهَةٌ ، بِوَزْنِ جَبْهَةٍ ، فَحُذِفَتْ لامُها ، ونُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى النُّونِ فَبَقِيَتْ سَنَةً ، لِأَنَّها مِنْ سَنَهَتِ النَّخْلَةُ وتَسَنَّهَتْ ، إِذا أَتَى عَلَيْها السِّنُونَ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَسَنَّهَتْ إِذا أَتَى عَلَيْها السِّنُونَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ إِنَّ أَصْلَها سَنَوَةٌ بِالْواوِ ، فَحُذِفَتْ كَما حُذِفَتِ الهاءُ لِقَوْلِهِمْ : تَسَنَّيْتُ عِنْدَهُ ، إِذا أَقَمْتَ عِنْدَهُ سَنَةً ، ولِهٰذا يُقالُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ : اسْتَأْجَرْتُهُ مُسانَهَةً ومُساناةً ؛ وتَصْغِيرُهُ سُنَيْهَةٌ وسُنَيَّةٌ ؛ وتُجْمَعُ سَنَواتٍ وسَنَهاتٍ ، فَإِذا جَمَعْتَها جَمْعَ الصِّحَّةِ كَسَرْتَ السِّينَ فَقُلْتَ : سِنِينَ وسِنُونَ ، وبَعْضُهُمْ يَضُمُّها ويَقُولُ سُنُونَ ، بِالضَّمِّ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سِنِينٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، فِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، ويَجْعَلُ الإِعْرابَ عَلَى النُّونِ الأَخِيرَةِ ، فَإِذا أَضَفْتَها عَلَى الأَوَّلِ حَذَفْتَ نُونَ الْجَمْعِ لِلإِضافَةِ ، وعَلَى الثَّانِي لا تَحْذِفُها ، فَتَقُولُ : سِنِي زَيْدٍ ، وسِنِينَ زَيْدٍ . الْجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا مَنْ قالَ سِنِينٌ ومِئِينٌ ، ورَفَعَ النُّونَ فَفِي تَقْدِيرِهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّه فِعْلِينٌ مِثْلُ غِسْلِينٍ . مَحْذُوفَةً ، إِلا أَنَّهُ جَمْعٌ شاذٌّ ، وقَدْ يَجِيءُ فِي الْجُمُوعِ ما لا نَظِيرَ لَهُ نَحْوَ عِدًى ؛ هٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ ؛ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ فَعِيلٌ ، وإِنَّما كَسَّرُوا الْفاءَ لِكَسْرَةِ ما بَعْدَها ، وقَدْ جاءَ الْجَمْعُ عَلَى فَعِيلٍ ، نَحْوَ كَلِيبٍ وعَبِيدٍ ، إِلاَّ أَنَّ صاحِبَ هٰذا الْقَوْلِ يَجْعَلُ النُّونَ فِي آخِرِهِ بَدَلاً مِنَ الْواوِ ، وفِي الْمِائَةِ بَدَلاً مِنَ الْياءِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : سِنِينٌ لَيْسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ ، وإِنَّما هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْجَمْعِ ، وقَوْلُهُ : إِنَّ عِدًى لا نَظِيرَ لَهُ فِي الْجُمُوعِ وَهْمٌ ، لِأَنَّ عِدًى نَظِيرُهُ لِحًى وفِرًى وجِرًى ، وإِنَّما غَلَّطَهُ قَوْلُهُمْ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِعَلٌ صِفَةً إِلا عِدًى ومَكاناً سِوًى .

وقَوْلُهُ تعالَى : « ثَلثمِائَةٍ سِنِينَ » . قالَ الأَخْفَشُ : إِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ ثَلاثٍ ومِنَ الْمِائَةِ ، أَىْ لَبِثُوا ثَلثمِائَةٍ مِنَ السِّنِينَ . قالَ : فَإِنْ كانَتِ السِّنُونُ تَفْسِيراً لِلْمِائَةِ فَهِىَ جرٌّ ، وإِنْ كانَتْ تَفْسِيراً لِلثَّلاثِ فهِىَ نَصْبٌ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ تَسَنَّيْتُ عِنْدَهُ وتَسَنَّهْتُ عِنْدَهُ .

ويقالُ : هٰذِهِ بِلادٌ سِنِينٌ ، أَىْ جَدْبَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمُنْخَرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ الْجُلْبِ فِى الْبَلَدِ السِّنِينِ

الأَصْمَعِىُّ : أَرْضُ بَنِى فُلانٍ سَنَةٌ ، إِذا كانَتْ مُجْدِبَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وبُعِثَ رائِدٌ إِلَى بَلَدٍ ، فَوَجَدَهُ مُمْحِلاً ، فَلَمَّا رَجَعَ سُئِلَ عَنْهُ فَقالَ : السَّنَةُ ، أَرادَ الْجُدُوبَةَ .

وفِى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى مُضَرَ بِالسَّنَةِ ، السَّنَةُ : الْجَدْبُ . يُقالُ : أَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ إِذا أَجْدَبُوا وأُقْحِطُوا ؛ وهِىَ مِنَ الأَسْماءِ الْغالِبَةِ ، نَحْوُ الدَّابَّةِ فِى الْفَرَسِ ، وَالْمالِ فِى الإِبِلِ ؛ وقَدْ خَصُّوها بِقَلْبِ لامِها تاءً فِى أَسْنَتُوا ، إِذا أَجْدَبُوا .

وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ لا يُجِيزُ نِكاحاً عامَ سَنَةٍ ، أَىْ عامَ جَدْبٍ ، يَقُولُ : لَعَلَّ الضِّيقَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يُنْكِحُوا غَيْرَ الأَكْفاءِ ؛ وكَذٰلِكَ حَدِيثُهُ الآخَرُ : كانَ لا يَقْطَعُ فِى عامِ سَنَةٍ ، يَعْنِى السَّارِقَ . وفِى حَدِيثِ طَهْفَةَ : فَأَصابَتْنا سَنَةٌ حَمْراءُ ، أَىْ جَدْبٌ شَدِيدٌ ؛ وهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ . وفِى حَدِيثِ الدُّعاءِ عَلَى قُرَيْشٍ : أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ ؛ هِىَ الَّتِى ذَكَرَها اللهُ فِى كِتابِهِ : « ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ » ، أَىْ سَبْعُ سِنِينَ فِيها قَحْطٌ وجَدْبٌ .

وَالْمُعامَلَةُ مِنْ وَقْتِها مُسانَهَةٌ . وسانَهَهُ مُسانَهَةً وسِناهاً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : عامَلَهُ بِالسَّنَةِ أَوِ اسْتَأْجَرَهُ لَها .

وسَانَهَتِ النَّخْلَةُ ، وهِىَ سَنْهاءُ : حَمَلَتْ سَنَةً ولَمْ تَحْمِلْ أُخْرَى ؛ فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الأَنْصارِ ، هُوَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ :

فَلَيْسَتْ بِسَنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فِى السِّنِينِ الْجَوائِحِ

[فَقَدْ] قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ تُصِبْها السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ . وَالسَّنْهاءُ : الَّتِى أَصابَتْها السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ؛ وقَدْ تَكُونُ النَّخْلَةُ الَّتِى حَمَلَتْ عاماً ولَمْ تَحْمِلْ آخَرَ ؛ وقَدْ تَكُونُ الَّتِى أَصابَها الْجَدْبُ وأَضَرَّ بِها ، فَنَفَى ذٰلِكَ عَنْها . الأَصْمَعِىُّ : إِذا حَمَلَتِ النَّخْلَةُ سَنَةً ولَمْ تَحْمِلْ سَنَةً قِيلَ : قَدْ عاوَمَتْ وسانَهَتْ . وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ لِلسَّنَةِ الَّتِى تَفْعَلُ ذٰلِكَ سَنْهاءُ .

وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ ، وهُوَ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَةَ نَخْلِهِ لأَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ ، نَهَى عَنْهُ لأَنَّهُ غَرَرٌ وبَيْعُ ما لَمْ يُخْلَقْ ؛ وهُوَ مِثْلُ الْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُعاوَمَةِ .

وفِى حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : خَرَجْنا نَلْتَمِسُ الرُّضَعاءَ بِمَكَّةَ فِى سَنَةٍ سَنْهاءَ ، أَىْ لا نَباتَ بِها ولا مَطَرَ ؛ وهِىَ لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ السَّنَةِ ، كَما يُقالُ لَيْلَةٌ لَيْلاءُ ، ويَوْمٌ أَيْوَمُ ؛ ويُرْوَى : فِى سَنَةٍ شَهْباءَ . وَأَرْضُ بَنِى فُلانٍ سَنَةٌ ، أَىْ مُجْدِبَةٌ .

أَبُو زَيْدٍ : طَعامٌ سَنِهٌ وسَنٍ إِذا أَتَتْ عَلَيْهِ السِّنُونَ . وسَنِهَ الطَّعامُ وَالشَّرابُ سَنَهاً وتَسَنَّه : تَغَيَّرَ ، وعَلَيْهِ وَجَّهَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَانْظُرْ إِلَى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ » ؛ وَالتَّسَنُّهُ : التَّكَرُّجُ الَّذِى يَقَعُ عَلَى الْخُبْزِ وَالشَّرابِ وغَيْرِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : خُبْزٌ مُتَسَنِّهٌ . وفِى الْقُرْآنِ : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، لَمْ تُغَيِّرْهُ السِّنُونَ ؛ ومَنْ جَعَلَ حَذْفَ السَّنَةِ واواً قَرَأَ لَمْ يَتَسَنَّ ، وقالَ : سانَيْتُهُ مُساناةً ؛ وإِثْباتُ الْهاءِ أَصْوَبُ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمُرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ السَّنَةِ ، وتَكُونُ الْهاءُ أَصْلِيَّةً مِنْ قَوْلِكَ بِعْتُهُ مسانَهَةً ، تَثْبُتُ وَصْلاً ، وَوَقْفاً ، ومَنْ وَصَلَهُ بِغَيْرِ هاءٍ جَعَلَهُ مِنَ الْمُساناةِ ، لأَنَّ لامَ سَنَةٍ تَعْتَقِبُ عَلَيْها الْهاءُ وَالْواوُ ، وتَكُونُ زائِدَةً صِلَةً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ » ؛ فَمَنْ جَعَلَ الْهاءَ زائِدَةً جَعَلَ فَعَّلْتُ مِنْهُ تَسَنَّيْتُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَجْمَعُ السَّنَةَ سَنَواتٍ ، فَيَكُونُ تَفَعَّلْتُ عَلَى صِحَةٍ ؟ ومَنْ قالَ فِى تَصْغِيرِ السَّنَةِ سُنَيْتَةٌ ، وإِنْ كانَ ذٰلِكَ قَلِيلاً ، جازَ أَنْ يَقُولَ تَسَنَّيْتُ تَفَعَّلْتُ ، أُبْدِلَتِ النُّونُ ياءً لَمَّا كَثُرَتِ النُّوناتُ ، كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ ، وأَصْلُهُ الظَّنُّ ؛ وقَدْ قالُوا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » يُرِيدُ مُتَغَيِّراً ، فَإِنْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَهُوَ أَيْضاً مِمَّا بُدِّلَتْ نُونُهُ ياءً ؛ ونَرَى — وَاللهُ أَعْلَمُ — أَنَّ مَعْناهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّنَةِ ، أَىْ لَمْ تُغَيِّرْهُ السِّنُونَ . ورَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، قالَ : قَرَأَها أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونافِعٌ وعاصِمٌ بِإِثْباتِ الْهاءِ ، إِنْ وَصَلُوا أَوْ قَطَعُوا ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ » ، ووافَقَهُمْ أَبُو عَمْرٍو فِى « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، وخالَفَهُمْ فِى « اقْتَدِهْ » ، فَكانَ يَحْذِفُ الْهاءَ مِنْهُ فِى الْوَصْلِ وَيُثْبِتُها فِى الْوَقْفِ ؛ وكانَ الْكِسائِىُّ يَحْذِفُ الْهاءَ مِنْهُما فِى الْوَصْلِ ويُثْبِتُها فِى الْوَقْفِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَجْوَدُ ما قِيلَ فِى تَصْغِيرِ[1] السَّنَةِ سُنَيْهَةٌ ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ سَنْهَةٌ ، كَما قالُوا شَفَةٌ أَصْلُها شَفْهَةٌ ، فَحُذِفَتِ الْهاءُ ، قالَ : ونَقَصُوا الْهاءَ مِنَ السَّنَةِ كَما نَقَصُوها مِنَ الشَّفَةِ لأَنَّ الْهاءَ ضاهَتْ حُرُوفَ اللِّينِ الَّتِى تَنْقُصُ مِنَ الْواوِ وَالْياءِ وَالأَلِفِ ، مِثْلُ زِنَةٍ وثُبَةٍ وعِزَةٍ وعِضَةٍ ؛ وَالْوَجْهُ فِى الْقِراءَةِ « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، بِإِثْباتِ الْهاءِ فِى الْوَقْفِ وَالإِدْراجِ ، وَهُوَ اخْتِيارُ أَبِى عَمْرٍو ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَنِهَ الطَّعامُ إِذا تَغَيَّرَ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَمَإٌ مَسْنُونٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ يَتَسَنَّنْ كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ وَقَصَّيْتُ أَظْفارِى .

(١) قوله : «تصغير» فى الأصل وسائر الطبعات : «أصل» ، وهو خطأ صوّبناه من الأزهرىّ .

* سنهف * سَنْهَفٌ : اسْمٌ .

* سنا * سَنَتِ النَّارُ تَسْنُو سَناءً : عَلاَ ضَوْءُها . وَالسَّنا ، مَقْصُورٌ : ضَوْءُ النَّارِ وَالْبَرْقِ ، وفى التَّهْذِيبِ : السَّنا ، مَقْصُورٌ ، حَدُّ مُنْتَهَى ضَوْءِ الْبَرْقِ . وقَدْ أَسْنَى الْبَرْقُ إِذا دَخَلَ سَناهُ عَلَيْكَ بَيْتَكَ ، أَوْ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ ، أَوْ طارَ فِى السَّحابِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَنا الْبَرْقِ ضَوْءُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى الْبَرْقَ ، أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ فِى مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّما يَكُونُ السَّنا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهارِ ، وَرُبما كانَ فِى غَيْرِ سَحابٍ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّناءُ مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنا : سَنا الْبَرْقِ ، وهُوَ ضَوْءُهُ ، يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، ويُثَنَّى سَنَوَانِ ، ولَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ لَهُ فِعْلاً . وَالسَّنا ، بِالْقَصْرِ : الضَّوْءُ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصارِ » ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَلَمْ تَرَ إِنِّى وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً
لَنَسْرِى إِلَى نارَيْنِ يَعْلُو سَناهُما

وسَنا الْبَرْقُ : أَضاءَ ؛ قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

لِجَوْنِ شآمٍ كُلَّما قُلْتُ قَدْ وَنَى
سَنا وَالْقَوارِى الْخُضْرُ فِى الدَّجْنِ جُنَّحُ

وأَسْنَى النَّارَ : رَفَعَ سَناها . وَاسْتَناها : نَظَرَ إِلَى سَناها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وأَنْشَدَ :

ومُسْتَنْبَحٍ يَعْوِى الصَّدَى لِعُوائِهِ
تَنَوَّرَ نارِى فَاسْتَناها وَأَوْمَضَا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِيضِها .

وسَنا الْبَرْقُ : سَطَعَ . وسَنا إِلَى مَعالِى الأُمُورِ سَناءً : ارْتَفَعَ . وسَنُوَ فِى حَسَبِهِ سَناءً ، فَهُوَ سَنِىٌّ : ارْتَفَعَ . ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَسَنِىُّ الْحَسَبِ ، وقَدْ سَنُوَ يَسْنُو سَناءً ، مَمْدُودٌ . وَالسَّناءُ مِنَ الرِّفْعَةِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنِىُّ : الرَّفِيعُ . وأَسْناهُ أَىْ رَفَعَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ :

وهُمْ قَوْمٌ كِرامُ الْحَىِّ طُرًّا
لَهُمْ حَوْلٌ إِذا ذُكِرَ السَّناءُ

وفى الْحَدِيثِ : بَشِّرْ أُمَّتِى بِالسَّناءِ ، أَىْ بِارْتِفاعِ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ . وقَدْ سَنِىَ يَسْنَى سَناءً أَىِ ارْتَفَعَ . وأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « يَكادُ سَناءُ بَرْقِهِ » ، مَمْدُودٌ ، فَلَيْسَ السَّناءُ مَمْدُوداً لُغَةً فِى السَّنا الْمَقْصُورِ ، ولٰكِنْ إِنَّما عَنَى بِهِ ارْتِفاعَ الْبَرْقِ ولُمُوعَهُ صُعُداً كَما قالُوا بَرْقٌ رافِعٌ .

وسَنَّاهُ أَىْ فَتَحَهُ وسَهَّلَهُ ؛ وقالَ :

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَىْءٍ تَيَسَّرَا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ فِى أَمالِيهِ :

فَلا تَيْأَسَا وَاسْتَغْوِرا اللهَ إِنَّهُ
إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَىْءٍ تَيَسَّرَا

مَعْنَى قَوْلِهِ : اسْتَغْوِرا اللهَ اطْلُبا مِنْهُ الْغِيرَةَ ، وهِىَ الْوِيرَةُ ؛ وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ أَنْشَدَ :

إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَىْءٍ تَيَسَّرَا

يُقالُ : سَنَّيْتُ الشَّىْءَ إِذا فَتَحْتَهُ وسَهَّلْتَهُ . وتَسَنَّى لِى كَذا أَىْ تَيَسَّرَ وتَأَتَّى .

وتَسَنَّى الشَّىْءُ : عَلاهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تُرْبِى لَها وهْوَ مَسْرُورٌ لِغَفْلَتِها
طَوْراً وطَوْراً تَسَنَّاهُ فَتَعْتَكِرُ (١)

وتَسَنَّى الْبَعِيرُ النَّاقَةَ إِذا تَسَدَّاها وقاعَ عَلَيْها لِيَضْرِبَها . الْفَرَّاءُ : يُقالُ تَسَنَّى أَىْ تَغَيَّرَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : لَمْ يَتَسَنَّ : لَمْ يَتَغَيَّرْ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « مِنْ حَمإٍ مَسْنُونٍ » ، أَىْ مُتَغَيِّرٍ ، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءً ، مِثْلُ تَقَضَّى مِنْ تَقَضَّضَ .

وَالْمُسَنَّاةُ : الْعَرِمُ . وسَنا سُنُوًّا وسِنايَةً وسِناوَةً : سَقَى .

وَالسَّانِيَةُ : الْغَرْبُ وأَداتُهُ . وَالسَّانِيَةُ : النَّاضِحَةُ ، وهِىَ النَّاقَةُ الَّتِى يُسْتَقَى عَلَيْها . وَفِى الْمَثَلِ : سَيْرُ السَّوانِى سَفَرٌ لا يَنْقَطِعُ . اللَّيْثُ : السَّانِيَةُ ، وجَمْعُها السَّوانِى ، ما يُسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ وَالْحَيَوانُ مِنْ بَعِيرٍ وغَيْرِهِ . وقَدْ سَنَتِ السَّانِيَةُ تَسْنُو سُنُوًّا إِذا اسْتَقَتْ ، وسِنايَةً وسِناوَةً . وسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو إِذا سَقَتِ الأَرْضَ ؛ وَالسَّحابَةُ تَسْنُو الأَرْضَ ؛ وَالْقَوْمُ يَسْنُونَ لأَنْفُسِهِمْ إِذا اسْتَقَوْا ، ويَسْتَنُونَ إِذا سَنَوْا لأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِأَىِّ غَرْبٍ إِذْ غَرَفْنا نَسْتَنِى

وسَنِيَتِ الدَّابَّةُ وغَيْرُها تَسْنَى إِذا سُقِىَ عَلَيْها الْماءُ . أَبُو زَيْدٍ : سَنَتِ السَّماءُ تَسْنُو سُنُوًّا إِذا مَطَرَتْ . وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِناوَةً إِذا جَرَرْتَها مِنَ الْبِئْرِ . أَبُو عُبَيْدٍ : السَّانِى الْمُسْتَقِى ، وقَدْ سَنا يَسْنُو ، وجَمْعُ السَّانِى سُناةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرْبَا سُناةٍ

يُحِيلُون السُّجالَ عَلَى السِّجالِ
جَعَلَ السُّناةَ الرِّجالَ الَّذِينَ يَسْقُونَ بِالسَّوانِى ، ويُقْبِلُونَ بِالْغُروبِ فَيُحِيلُونَها ، أَىْ يَدْفُقُونَ ماءَها .

ويُقالُ : هٰذِهِ رَكِيَّةٌ مَسْنَوِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ بَعِيدَةَ الرِّشاءِ ، لا يُسْتَقَى مِنْها إِلا بِالسَّانِيَةِ مِنَ الإِبِلِ . وَالسَّانِيَةُ تَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ بِالْهاءِ ، وَالسَّانِى ، بِغَيْرِ هاءٍ ، يَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالْبَقَرِ وَالرَّجُلِ ؛ وَرُبَّما جَعَلُوا السَّانِيَةَ مَصْدَراً عَلَى فاعِلَةٍ بِمَعْنَى الاِسْتِقاءِ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

يا مَرْحَباهُ بِحِمارٍ ناهِيَهْ
إِذا دَنا قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيَه

الْفَرَّاءُ : يُقالُ سَناها الْغَيْثُ يَسْنُوها فَهِىَ مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ ، يَعْنِى سَقاها ، قَلَبُوا الْواوَ ياءً كَما قَلَبُوها فِى قِنِّيَةٍ . وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : ما سُقِىَ بِالسَّوانِى فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ ؛ السَّوانِى : جَمْعُ سانِيَةٍ ، وهِىَ النَّاقَةُ الَّتِى يُسْتَقَى عَلَيْها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْبَعِيرِ الَّذِى شَكا إِلَيْهِ ، فَقالَ أَهْلُهُ : إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عَلَيْهِ ، أَىْ نَسْتَقِى ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ فاطِمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : لَقَدْ

(١) البيت فى وصف بقرة تحمى ولدها . وصواب الشطر الأول : « تُرْبِى له وهو مسرور بغفلتها » . وتُرْبِى له أى تشرف عليه وتحرسه وهى على رابية .

[عبد الله]

سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي . وفي حَدِيثِ الْعَزْلِ : إِنَّ لِي جارِيَةً هِيَ خادِمُنا وسانِيَتُنا فِي النَّخْلِ ؛ كَأَنَّها كانَتْ تَسْقِي لَهُمْ نَخْلَهُمْ عِوَضَ الْبَعِيرِ .

وَالْمَسْنِيَّةُ : الْبِئْرُ الَّتِي يُسْنَى مِنْها ، وَاسْتَنَى لِنَفْسِهِ ؛ وَالسَّحابُ يَسْنُو الْمَطَرَ ، وسَنَتِ السَّحَابَةُ بِالْمَطَرِ تَسْنُو وتَسْنِي . وأَرْضٌ مَسْنُوَةٌ وَمَسْنِيَّةٌ : مَسْقِيَّةٌ ، ولَمْ يَعْرِفْ سِيبَوَيْهِ سَنَيْتُها ؛ وَأَمَّا مَسْنِيَّةٌ عِنْدَهُ فَعَلَى يَسْنُوها ، وإِنَّما قَلَبُوا الْواوَ ياءً لِخِفَّتِها وقُرْبِها مِنَ الطَّرَفِ ، وشُبِّهَتْ بِمَسْنِيٍّ ، كَما جَعَلُوا عَطاءَةً بِمَنْزِلَةِ عَطاءٍ .

وساناهُ : راضاهُ . أَبُو عَمْرٍو : سانَيْتُ الرَّجُلَ راضَيْتُهُ ودارَيْتُهُ وأَحْسَنْتُ مُعاشَرَتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

وسانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وبَقِيَّتُهُ
عَلَيْهِ السُّمُوطُ عائِصٍ مُتَعَصِّبِ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ : عابِسٍ مُتَعَصِّبِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : مُتَعَصِّبٍ بِالتَّاجِ ، وقِيلَ : يُعَصِّبُ بِرَأْسِهِ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ ، قالَ : وَالَّذِي رَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الأَلْفاظِ فِي بابِ الْمساهَلَةِ : مُتَغَضِّبٍ ، قالَ : وكَذٰلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْمُداراةِ .

وَالْمُساناةُ : الْمُلايَنَةُ فِي الْمُطالَبَةِ . وَالْمُساناةُ : الْمُصانَعَةُ ، وهِيَ الْمُداراةُ . وكَذٰلِكَ الْمُصاداةُ وَالْمُداجاةُ .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ : أَخَذْتُهُ بِسِنايَتِهِ وصِنايَتِهِ ، أَيْ أَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَالسَّنَةُ إِذا قُلْتَهُ بِالْهاءِ وجَعَلْتَ نُقْصانَهُ الْواوَ ، فَهُوَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، تَقُولُ : أَسْنَى الْقَوْمُ يُسْنُونَ إِسْناءً إِذا لَبِثُوا فِي مَوْضِعٍ سَنَةً ؛ وأَسْتَوْا إِذا أَصابَتْهُمُ الْجُدُوبَةُ ؛ تُقْلَبُ الْواوُ تاءً لِلْفَرْقِ بَيْنَهُما ؛ وقالَ الْمازِنِيُّ : هٰذا شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : التَّاءُ فِي أَسْتَوْا بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الَّتِي كانَتْ فِي الأَصْلِ واواً ، لِيَكُونَ الْفِعْلُ رُباعِيًّا .

وَالسَّنَةُ مِنَ الزَّمَنِ مِنَ الْواوِ ومِنَ الْهاءِ ، وتَصْرِيفُها مَذْكُورٌ فِي حَرْفِ الْهاءِ ، وَالْجَمْعُ سَنَواتٌ وسِنُونَ وسَنَهاتٌ ؛ وسِنُونَ مَذْكُورٌ فِي الْهاءِ ، وتَعْلِيلِ جَمْعِها بِالْواوِ وَالنُّونِ هُناكَ .

وَأَصابَتْهُمُ السَّنَةُ : يَعْنُونَ بِهِ السَّنَةَ الْمُجْدِبَةَ ، وعَلَى هٰذا قالُوا أَسْنَتُوا ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ الْياءِ الَّتِي أَصْلُها الْواوُ ، ولا يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ إِلاَّ فِي الْجَدْبِ وضِدِّ الْخِصْبِ .

وأَرْضٌ سَنَةٌ : مُجْدِبَةٌ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّنَةِ مِنَ الزَّمانِ ، وَسَمْعُها سِنُونَ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَرْضٌ سِنُونَ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها أَرْضاً سَنَةً ، ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا وأَسْنَى الْقَوْمُ : أَتَى عَلَيْهِمُ الْعامُ .

وساناهُ مُساناةً وسِناءً : اسْتَأْجَرَهُ السَّنَةَ ، وعامَلَهُ مُساناةً ، وَاسْتَأْجَرَهُ مُساناةً كَقَوْلِهِ مُسانَهَةً . التَّهْذِيبُ : الْمُساناةُ الْمُسانَهَةُ ، وهُوَ الأَجَلُ إِلَى سَنَةٍ . وأَصابَتْهُمُ السَّنَةُ السَّنْواءُ : الشَّدِيدَةُ . وَأَرْضٌ سَنْهاءُ وسَنْواءُ إِذا أَصابَتْها السَّنَةُ .

وَالسَّنا : نَبْتٌ يُتَداوَى بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّنا وَالسَّناءُ نَبْتٌ يُكْتَحَلُ بِهِ ؛ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، واحِدَتُهُ سَناةٌ وسَناءَةٌ ؛ الأَخِيرَةُ قِياسٌ لا سَماعٌ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَأَنَّ تَبَسُّمَها مَوْهِناً
سَنا الْمِسْكِ حِينَ تُحِسُّ النُّعاسا

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّنا ههُنا هذا النَّباتَ ، كَأَنَّهُ خالَطَ الْمِسْكَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّنا الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ ، لأَنَّ الْفَوْحَ انْتِشارٌ أَيْضاً ، وَهٰذا كَما قالُوا : سَطَعَتْ رائِحَتُهُ ، أَيْ فاحَتْ ، ويُرْوَى كَأَنَّ تَبَسُّمَها ، وهُوَ الصَّحِيحُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّنا شُجَيْرَةٌ مِنَ الأَغْلاثِ تُخْلَطُ بِالْحِنَّاءِ فَتَكُونُ شِباباً لَهُ ، وتُقَوِّي لَوْنَهُ وتُسَوِّدُهُ ، ولَهُ حَمْلٌ أَبْيَضُ إِذا يَبِسَ فَحَرَّكَتْهُ الرِّيحُ سَمِعْتَ لَهُ زَجَلاً ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

صَوْتُ السَّنا هَبَّتْ بِهِ عُلْوِيَّةٌ
هَزَّتْ أَعالِيَهُ بِسَهْبٍ مُقْفِرِ

وتَثْنِيَتُهُ سَنَيانِ ، ويُقالُ سَنَوانِ . وفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالسَّنا وَالسُّنُّوتِ ، وهُوَ مَقْصُورُ هٰذا النَّبْتُ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمَدِّ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنُّوتُ الْعَسَلُ ، وَالسُّنُّوتُ الْكَمْأَةُ ، وَالسُّنُّوتُ الشِّبِثُّ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ . وهُوَ السُّنُّوتُ ، بِفَتْحِ السِّينِ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، أُتِيَ بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَ : ائْتُونِي بِأُمِّ خالِدٍ ، قالَتْ : فَأُتِيَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، مَحْمُولَةً ، وأَنا صَغِيرَةٌ ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَنِيها ، ثُمَّ قالَ أَبْلِي وأَخْلِقِي ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلَمٍ فِيها أَصْفَرَ وأَخْضَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ : يا أُمَّ خالِدٍ ، سَنا سَنا ، قِيلَ : سَنا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهِيَ لُغَةٌ ، وتُخَفَّفُ نُونُها وتُشَدَّدُ ، وفِي رِوايَةٍ : سَنَهْ ، سَنَهْ ؛ وَفِي رِوايَةٍ أُخْرَى : سَنَّاهْ سَناهْ ، مُخَفَّفاً ومُشَدَّداً فِيهِما ، وقَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ شَبابَهُ بَعْدَما كَبِرَ وأَصْباهُ النِّساءُ :

وقَدْ يُسامِي جِنُّهُنَّ جِنِّي
فِي غَيْطَلاتٍ مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
بِمَنْطِقٍ لَوْ أَنَّنِي أُسَنِّي
حَيَّاتِ هَضْبٍ جِئْنَ أَوْ لَوْ أَنِّي
أُرْقِي بِهِ الأَرْوَى دَنَوْنَ مِنِّي
مُلاوَةٌ مُلَيِّسُها كَأَنِّي
ضارِبُ صَنْجَيْ نَشْوَةٍ مُغَنِّي
شَرْبٍ بِبِيسانَ مِنَ الأُرْدُنِّ
بَيْنَ خَوابِي قَرْقَفٍ ودَنِّ

قَوْلُهُ : لَوْ أَنَّنِي أُسَنِّي أَيْ أَسْتَخْرِجُ الْحَيَّاتِ فَأَرْقِيها وأَرْفُقُ بِها حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ ، يُقالُ : سَنَّيْتُ وسانَيْتُ ، وسَنَيْتُ الْبابَ وسَنَوْتُهُ إِذا فَتَحْتَهُ .

وَالْمُسَنَّاةُ : ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِتَرُدَّ الْماءَ ، سُمِّيَتْ مُسَنَّاةً لأَنَّ فِيها مَفاتِيحَ لِلْماءِ بِقَدْرِ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لا يَغْلِبُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ سَنَّيْتُ الشَّيْءَ وَالأَمْرَ إِذا فَتَحْتَ وَجْهَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَسَنَّى الرَّجُلُ إِذا تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

وقَدْ تَسَنَّيْتُ لَهُ كُلَّ التَّسَنِّي

وكَذٰلِكَ تَسَنَّيْتُ فُلاناً إِذا تَرَضَّيْتَهُ .

* سهب * السَّهْبُ وَالْمُسْهَبُ وَالْمُسْهِبُ : الشَّدِيدُ الْجَرْيِ ، الْبَطِيءُ الْعَرَقِ مِنَ الْخَيْلِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَادٍ :

وقَدْ أَغْدُو بِطِرْفٍ هَيْـ
ـكَلٍ ذِي مَيْعَةٍ سَهْبِ

وَالسَّهْبُ : الْفَرَسُ الْواسِعُ الْجَرْيِ . وأَسْهَبَ الْفَرَسُ : اتَّسَعَ فِي الْجَرْيِ وسَبَقَ . وَالْمُسْهِبُ وَالْمُسْهَبُ : الْكَثِيرُ الْكَلامِ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

غَيْرُ عَيِيٍّ وَلا مُسْهِبِ

ويُرْوَى مُسْهَب . قالَ : وقَدِ اخْتُلِفَ فِي هٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، فَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمُسْهِبُ الْكَثِيرُ الْكَلامِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَسْهَبَ الرَّجُلُ أَكْثَرَ الْكَلامَ ، فَهُوَ مُسْهَبٌ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، ولا يُقالُ بِكَسْرِها ، وهُوَ نادِرٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدادِيُّ : رَجُلٌ مُسْهَبٌ ، بِالْفَتْحِ ، إِذا أَكْثَرَ الْكَلامَ فِي الْخَطَإِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فِي صَوابٍ ، فَهُوَ مُسْهِبٌ ، بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ ؛ ومِمَّا جاءَ فِيهِ أَفْعَلَ فَهُوَ مُفْعَلٌ : أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ إِذا أَفْلَسَ ، وأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ الرُّؤْيا : أَكَلُوا وشَرِبُوا وأَسْهَبُوا ، أَيْ أَكْثَرُوا وأَمْعَنُوا . أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، إِذا أَمْعَنَ فِي الشَّيْءِ وأَطالَ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قِيلَ لَهُ : ادْعُ اللهَ لَنا ، فَقالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، أَيِ الْكَثِيرِي الْكَلامِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ ، وهُوَ الأَرْضُ الْواسِعَةُ ، ويُجْمَعُ عَلَى سُهُبٍ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وفَرَّقَها بِسُهُبِ بِيدِها .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ خَيْلاً . فَأَسْهَبَتْ شَهْراً ، أَيْ أَمْعَنَتْ فِي سَيْرِها .

وَالْمُسْهِبُ وَالْمُسْهَبُ : الَّذِي لا تَنْتَهِي نَفْسُهُ عَنْ شَيْءٍ ، طَمَعاً وشَرَهاً .

ورَجُلٌ مُسْهَبٌ : ذاهِبُ الْعَقْلِ مِنْ لَدْغِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ ؛ تَقُولُ مِنْهُ أُسْهِبَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ؛ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَهْذِي مِنْ خَرَفٍ .

وَالتَّسْهِيبُ : ذَهابُ الْعَقْلِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ مُماتٌ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

أَمْ لا تَذَكَّرُ سَلْمَى وهِيَ نازِحَةٌ
إِلاَّ اعْتِراكَ جَوَى سُقْمٍ وتَسْهِيبِ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهابِ ؛ قِيلَ : هُوَ ذَهابُ الْعَقْلِ .

وَرَجُلٌ مُسْهَبُ الْجِسْمِ إِذا ذَهَبَ جِسْمُهُ مِنْ حُبٍّ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وحَكَى اللحْيانِيُّ : رَجُلٌ مُسْهَبُ الْعَقْلِ ، بِالْفَتْحِ ، وَمُسْهَمٌ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ الْجِسْمُ إِذا ذَهَبَ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : أُسْهِبَ السَّلِيمُ إِسْهاباً ، فَهُوَ مُسْهَبٌ إِذا ذَهَبَ عَقْلُهُ وعاشَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَباتَ شَبْعانَ وباتَ مُسْهَبا

وأَسْهَبْتُ الدَّابَّةَ إِسْهاباً إِذا أَهْمَلْتَها تَرْعَى ، فَهِيَ مُسْهَبَةٌ ؛ قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

نَزائِعَ مَقْذُوفاً عَلَى سَرَواتِها
بِما لَمْ تُخالِسْها الْغُزاةُ وتُسْهَبِ

أَيْ قَدْ أُعْفِيَتْ ، حَتَّى حَمَلَتِ الشَّحْمَ عَلَى سَرَواتِها .

قالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِلْمِكْثارِ : مُسْهَبٌ ، كَأَنَّهُ تُرِكَ وَالْكَلامَ يَتَكَلَّمُ بِما شاءَ ؛ قالَ كَأَنَّهُ وُسِّعَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ ما شاءَ .

وقالَ اللَّيْثُ : إِذا أَعْطَى الرَّجُلُ فَأَكْثَرَ قِيلَ : قَدْ أَسْهَبَ .

ومَكانٌ مُسْهِبٌ : لا يَمْنَعُ الْماءَ ولا يُمْسِكُهُ .

وَالْمُسْهَبُ : الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ مِنْ حُبٍّ ، أَوْ فَزَعٍ ، أَوْ مَرَضٍ .

وَالسُّهْبُ مِنَ الأَرْضِ : الْمُسْتَوِي فِي سُهُولَةٍ ، وَالْجَمْعُ سُهُوبٌ .

وَالسَّهْبُ : الْفَلاةُ ؛ وقِيلَ : سُهُوبُ الْفَلاةِ نَواحِيها الَّتِي لا مَسْلَكَ فِيها .

وَالسَّهْبُ : ما بَعُدَ مِنَ الأَرْضِ ، وَاسْتَوَى فِي طُمَأْنِينَةٍ ، وهِيَ أَجْوافُ الأَرْضِ ، وطُمَأْنِينَتُها : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ يَقُودُ اللَّيْلَةَ وَالْيَوْمَ ونَحْوَ ذٰلِكَ ، وهُوَ بُطُونُ الأَرْضِ تَكُونُ فِي الصَّحارِي وَالْمُتُونِ . وَرُبَّما تَسِيلُ . وَرُبَّما لا تَسِيلُ ، لأَنَّ فِيها غِلَظاً وسُهُولاً ، تُنْبِتُ نَباتاً كَثِيراً ، وفِيها خَطَراتٌ مِنْ شَجَرٍ ، أَيْ أَماكِنُ فِيها شَجَرٌ ، وأَماكِنُ لا شَجَرَ فِيها .

وقِيلَ : السُّهُوبُ الْمُسْتَوِيَةُ الْبَعِيدَةُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : السُّهُوبُ الْواسِعَةُ مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَنْسُبُ لَهُ :

أَبارِقُ إِنْ يَضْغَمْكُمُ اللَّيْثُ ضَغْمَةً
يَدَعْ بارِقاً مِثْلَ الْعُبابِ مِنَ السَّهْبِ

وبِئْرٌ سَهْبَةٌ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، يَخْرُجُ مِنْها الرِّيحُ ، ومُسْهَبَةٌ أَيْضاً ، بِفَتْحِ الْهاءِ . وَالْمُسْهَبَةُ مِنَ الآبارِ : الَّتِي يَغْلِبُكَ سِهْبَتُها ، حَتَّى لا تَقْدِرَ عَلَى الْماءِ وتُسْهِلَ . وقالَ شَمِرٌ : الْمُسْهَبَةُ مِنَ الرَّكايا : الَّتِي يَحْفِرُونَها ، حَتَّى يَبْلُغُوا تُراباً ماثِقاً ، فَيَغْلِبُهُمْ تَهَيُّلاً ، فَيَدَعُونَها . الْكِسائِيُّ : بِئْرٌ مُسْهَبَةٌ وَهِيَ الَّتِي لا يُدْرَكُ قَعْرُها وماؤُها .

وأَسْهَبَ الْقَوْمُ : حَفَرُوا فَهَجَمُوا عَلَى الرَّمْلِ أَوِ الرِّيحِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِذا حَفَرَ الْقَوْمُ ، فَهَجَمُوا عَلَى الرِّيحِ ، وأَخْلَفَهُمُ الْماءُ ، قِيلَ : أَسْهَبُوا ؛ وأَنْشَدَ فِي وَصْفِ بِئْرٍ كَثِيرَةِ الْماءِ :

خَوْصٌ طَوِيٌّ نِيلَ مِنْ إِسْهابِها
يَغْتَلِجُ الآذِيُّ مِنْ حَبابِها

قالَ : وهِيَ الْمُسْهَبَةُ ، حُفِرَتْ حَتَّى بَلَغَتْ عَيْلَمَ الْماءِ . أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ : نِيلَ مِن أَعْمَقِ قَعْرِها . وإِذا بَلَغَ حافِرُ الْبِئْرِ إِلَى الرَّمْلِ ، قِيلَ : أَسْهَبَ . وحَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى أَسْهَبُوا ، أَيْ بَلَغُوا الرَّمْلَ ولَمْ يَخْرُجِ الْماءُ ولم يُصِيبُوا خَيْراً (هٰذِهِ عَنِ اللحْيانِيِّ) .

وَالْمُسْهِبُ : الْغالِبُ الْمُكْثِرُ فِي عَطائِهِ .

ومَضَى سَهْبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْ وَقْتٌ .

وَالسَّهْباءُ : بِئْرٌ لِبَنِي سَعْدٍ ، وَهِيَ أَيْضاً رَوْضَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِهٰذا الاسْمِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَرَوْضَةٌ بِالصَّمَّانِ تُسَمَّى السَّهْباءَ .

وَالسَّهْبَى : مَفازَةٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

سارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبَى ودُونَهُمُ
فَيْجانُ فَالْحَزْنُ فالصَّمَّانُ فَالْوَكَفُ
وَالْوَكَفُ : لِبَنِي يَرْبوعٍ .

* **سهبر** * السَّهْبَرَةُ : مِنْ أَسْماءِ الرَّكايا .

* **سهبل** * السَّهْبَلُ : الْجَرِيءُ .

* **سهج** * سَهَجَ الْقَوْمُ لَيْلَتَهُمْ سَهْجاً : سارُوا سَيْراً دائِماً ، قالَ الرَّاجِزُ :

كَيْفَ تَرَاها تَغْتَلِي يا شَرْجُ
وقَدْ سَهَجْناها فطالَ السَّهْجُ ؟

وَالسَّهُوجُ : الْعُقابُ لدُءُوبِها فِي طَيَرانِها .

وسَهَجَتِ الْمَرْأَةُ طِيبَها تَسْهَجُهُ سَهْجاً : سَحَقَتْهُ ، وقِيلَ : كُلُّ دَقٍّ سَهْجٌ . وسَهَجَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ : قَشَرَتْ وَجْهَها ، قالَ مَنْظُورٌ الأَسَدِيُّ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الْحَشْرَجِ
غَيَّرَها سافِي الرِّياحِ السُّهَّجِ ؟

وسَهَجَتِ الرِّيحُ سَهْجاً : هَبَّتْ هُبُوباً دائِماً وَاشْتَدَّتْ ، وَقِيلَ : مَرَّتْ مُرُوراً شَدِيداً . وَرِيحٌ سَيْهَجٌ وسَيْهَجَةٌ وسَهُوجٌ وسَيْهُوجٌ : شَدِيدَةٌ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِبَعْضِ بَنِي سَعْدَةَ :

يا دارَ سَلْمى بَيْنَ داراتِ الْعُوجْ
جَرَّتْ عَلَيْها كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ

الْجَوْهَرِيُّ : سَهَجْتُ الطِّيبَ سَحَقْتُهُ . وَالْمَسْهَجُ : مَمَرُّ الرِّيحِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا هَبَطْنَ مُسْتَحاراً مَسْهَجا

أَبُو عَمْرٍو : الْمِسْهَجُ النَّدِي يَنْطَلِقُ فِي كُلِّ حَقٍّ وباطِلٍ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الأَساهِيُّ وَالأَساهِيجُ ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَفِي نُسْخَةٍ : سَيْرِ الإِبِلِ .

الأَزْهَرِيُّ : خَطِيبٌ مِسْهَجٌ ومِسْهَكٌ ، وَرِيحٌ سَيْهُوكٌ وسَيْهُوجٌ ، وسَيْهَكٌ وسَيْهَجٌ ؛ قالَ : وَالسَّهْكُ وَالسَّهْجُ : مَرُّ الرِّيحِ ؛ وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ جِيمَ سَيْهَجٍ وسَيْهُوجٍ بَدَلٌ مِنْ كافِ سَيْهَكٍ وسَيْهُوكٍ .

* **سهد** * اللَّيْثُ : السُّهْدُ وَالسُّهادُ نَقِيضُ الرُّقادِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

أَرِقْتُ وما هٰذا السُّهادُ الْمُؤَرِّقُ

الْجَوْهَرِيُّ : السُّهادُ الأَرَقُ . وَالسُّهُدُ ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْهاءِ : الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ .

وسَهِدَ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْهَدُ سَهَداً وسُهْداً وسُهاداً : لَمْ يَنَمْ . وَرَجُلٌ سُهُدٌ : قَلِيلُ النَّوْمِ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إِذا ما نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ
وَعَيْنٌ سُهُدٌ كَذٰلِكَ .

وقَدْ سَهَّدَهُ الْهَمُّ وَالْوَجَعُ .

وما رَأَيْتُ مِنْ فُلانٍ سَهْدَةً ، أَيْ أَمْراً أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ كَلامٍ مُقْنِعٍ .

وفُلانٌ ذُو سَهْدَةٍ أَيْ ذُو يَقَظَةٍ . وَهُوَ أَسْهَدُ رَأْياً مِنْكَ . وَفِي بابِ الإِتْباعِ : شَيْءٌ سَهْدٌ مَهْدٌ أَيْ حَسَنٌ .

وَالسَّهُودُ : الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ ، شَمِرٌ : يُقالُ غُلامٌ سَهُودٌ إِذا كانَ غَضّاً حَدَثاً ؛ وأَنْشَدَ :

ولَيْتَهُ كانَ غُلاماً سَهُودَا
إِذا عَسَتْ أَعْصانُهُ تَجَدَّدَا

وسَهَّدْتُهُ أَنا فَهُوَ مُسَهَّدٌ . وفُلانٌ يُسَهَّدُ ، أَيْ لا يُتْرَكُ أَنْ يَنامَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشاءِ سَلِيمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ فِي يَدَيْهِ قَعاقِعُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا وَلَدَتْ وَلَدَها بِزَحْرَةٍ واحِدَةٍ : قَدْ أَمْصَعَتْ بِهِ ، وأَخْفَدَتْ بِهِ ، وأَسْهَدَتْ بِهِ ، وأَمْهَدَتْ بِهِ ، وحَطَأَتْ بِهِ .

وسُهْدُدُ : اسْمُ جَبَلٍ ، لا يَنْصَرِفُ ، كَأَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ أَوِ الْبُقْعَةِ .

* **سهر** * السَّهَرُ : الأَرَقُ . وقَدْ سَهِرَ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْهَرُ سَهَراً ، فَهُوَ ساهِرٌ : لَمْ يَنَمْ لَيْلاً ، وهُوَ سَهْرانُ ، وأَسْهَرَهُ غَيْرُهُ . وَرَجُلٌ سُهَرَةٌ مِثالُ هُمَزَةٍ أَيْ كَثِيرُ السَّهَرِ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَمِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ سَهِرَ وعَبِرَ . وقَدْ أَسْهَرَنِي الْهَمُّ أَوِ الْوَجَعُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ وَوَصَفَ حَمِيراً وَرَدَتْ مَصايِدَ :

وقد أَسْهَرَتْ ذا أَسْهُمٍ باتَ جاذِلاً
لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحاوِجُ

اللَّيْثُ : السَّهَرُ امْتِناعُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ . وَرَجُلٌ سُهارُ الْعَيْنِ : لا يَغْلِبُهُ النَّوْمُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقالُوا : لَيْلٌ ساهِرٌ أَيْ ذُو سَهَرٍ ، كَما قالُوا لَيْلٌ نائِمٌ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ :

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالْجُمُومَيْنِ ساهِرا
وهَمَّيْنِ : هَمّاً مُسْتَكِنّاً وَظاهِرا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ساهِراً نَعْتاً لِلَيْلٍ ، جَعَلَهُ ساهِراً عَلَى الاتِّساعِ ، وأَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ التَّاءِ فِي كَتَمْتُكَ ؛ وقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ :

فَسَهِرْتُ عَنْها الْكالِئَيْنِ فَلَمْ أَنَمْ
حَتَّى التَفَتُّ إِلَى السِّماكِ الأَعْزَلِ

أَرادَ سَهِرْتُ مَعَهُما حَتَّى ناما . وفِي التَّهْذِيبِ : السُّهارُ وَالسُّهادُ ، بِالرَّاءِ وَالدَّالِ .

وَالسَّاهِرَةُ : الأَرْضُ ، وقِيلَ : وَجْهُها . وفِي التَّنْزِيلِ : «فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» ؛ وقِيلَ : السَّاهِرَةُ الْفَلاةُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

يَرْتَدْنَ ساهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَها
وعَمِيمَها أَسْدافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ

وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُوطَأْ وقِيلَ : هِيَ أَرْضٌ يُجَدِّدُها اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ . اللَّيْثُ : السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ الْعَرِيضَةِ الْبَسِيطَةِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ ، كَأَنَّها سُمِّيَتْ بِهٰذا الاسْمِ لأَنَّ فِيها الْحَيَوانَ نَوْمَهُمْ وَسَهَرَهُمْ ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : السَّاهِرَةُ الأَرْضُ ؛ وأَنْشَدَ :

وَفِيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٍ
وما فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وساهُورُ الْعَيْنِ : أَصْلُها ومَنْبَعُ مائِها ،

يَعْنِى عَيْنَ الْماء ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

لاقَتْ نَسِيمُ الْمَوْتَ فى ساهُورِها
بَيْنَ الصَّفَا وَالْعَيْسِ مِنْ سَدِيرِها

وَيُقالُ لِعَيْنِ الْماء ساهِرَةٌ إذا كانَتْ جارِيَةً . وفى الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْماءِ عَيْنٌ ساهِرَةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ ؛ أَىْ عَيْنُ ماءٍ تَجْرِى لَيْلاً ونَهاراً وصاحِبُها نائِمٌ ، فَجَعَلَ دَوامَ جَرْيِها سَهَراً لَها .

وَيُقالُ لِلنَّاقَةِ : إنَّها لَساهِرَةُ الْعِرْقِ ، وهُوَ طُولُ حَفْلِها وكَثْرَةُ لَبَنِها .

وَالأَسْهَرانِ : عِرْقانِ يَصْعَدانِ مِنَ الأُنْثَيَيْنِ حَتَّى يَجْتَمِعا عِنْدَ باطِنِ الْفَيْشَلَةِ ، وهُما عِرْقا الْمَنِىِّ ؛ وقِيلَ : هُما الْعِرْقانِ اللَّذانِ يَنْدُرانِ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ الإِنْعاظِ ؛ وقِيلَ : هُما عِرْقانِ فِى الْمَتْنِ يَجْرِى فِيهِما الْماءُ ثُمَّ يَقَعُ فى الذَّكَرِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ
حَوالِبُ أَسْهَرَيْهِ بِالذَّنِينِ

وأَنْكَرَ الأَصْمَعِىُّ الأَسْهَرَيْنِ ، قالَ : وإِنَّما الرِّوايَةُ أَسْهَرَتْهُ ، أَىْ لَمْ تَدَعْهُ يَنامُ ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ غَلِطَ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وهُوَ فى كِتابِ عَبْدِ الْغَفّارِ الْخُزاعِىِّ ، وإِنَّما أَخَذَ كِتابَهُ فَزادَ فِيهِ ، أَعْنِى كِتابَ صِفَةِ الْخَيْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبِى عُبَيْدَةَ عِلْمٌ بِصِفَةِ الْخَيْلِ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : لَوْ أَحْضَرْتَهُ فَرَساً وقِيلَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى شَىْءٍ مِنْهُ ما دَرَى أَيْنَ يَضَعُها . وقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ فى قَوْلِ الشَّمّاخِ : حَوالِبُ أَسْهَرَيْهِ ، قالَ : أَسْهَراهُ ذَكَرُهُ وأَنْفُهُ . قالَ ورَواهُ شَمِرٌ لَهُ يَصِفُ حِماراً وأُتُنَهُ : وَالأَسْهَرانِ عِرْقانِ فِى الأَنْفِ ، وقِيلَ : عِرْقانِ فِى الْعَيْنِ ، وقِيلَ : هُما عِرْقانِ فِى الْمَنْخَرَيْنِ مِنْ باطِنٍ ، إذا اغْتَلَمَ الْحِمارُ سالا دَماً أَوْ ماءً .

وَالسّاهِرَةُ وَالسّاهُورُ : كَالْغِلافِ لِلْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إذا كَسَفَ ، فِيما تَزْعُمُهُ الْعَرَبُ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

لا نَقْصَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ خَبِيئَهُ[1]
قَمَرٌ وساهُورٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

وقِيلَ : السّاهُورُ لِلْقَمَرِ كَالْغِلافِ لِلشَّىْءِ ؛ وقالَ آخَرُ يَصِفُ امْرَأَةً :

كَأَنَّها عِرْقُ ساهٍ عِنْدَ ضارِبِهِ
أَوْ فَلْقَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَوفِ ساهُورِ

يَعْنِى شُقَّةَ الْقَمَرِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِىُّ : وقالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّها بُهْثَةٌ تَرْعَى بِأَقْرِبَةٍ
أَوْ شُقَّةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَنْبِ ساهُورِ

الْبُهْثَةُ : الْبَقَرَةُ . وَالشُّقَّةُ : شُقَّةُ الْقَمَرِ ؛ ويُرْوَى : مِنْ جَنْبِ ناهُورٍ . وَالنّاهُورُ : السَّحابُ . قالَ الْقُتَيْبِىُّ : يُقالُ لِلْقَمَرِ إذا كَسَفَ : دَخَلَ فى ساهُورِهِ ، وَهُوَ الْغاسِقُ إذا وَقَبَ . وقالَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، لِعائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، وأَشارَ إِلَى الْقَمَرِ فَقالَ : تَعَوَّذِى بِاللهِ مِنْ هٰذا فَإِنَّهُ الْغاسِقُ إذا وَقَبَ ؛ يُرِيدُ : يَسْوَدُّ إذا كَسَفَ . وكُلُّ شَىْءٍ اسْوَدَّ . فَقَدْ غَسَقَ .

وَالسّاهُورُ وَالسَّهْرُ : نَفْسُ الْقَمَرِ . وَالسّاهُورُ : دارَةُ الْقَمَرِ ، كِلاهُما سُرْيانِىٌّ . ويُقالُ : السّاهُورُ ظِلُّ السّاهِرَةِ ، وهِىَ وَجْهُ الأَرْضِ .

* سهرز * السُّهْرِيزُ وَالسِّهْرِيزُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، مُعَرَّبٌ ، وسهر بِالْفارِسِيَّةِ الأَحْمَرُ ، وقِيلَ هُوَ بِالْفارِسِيَّةِ شهْرِيز ، بِالثِّيلِ الْمُعْجَمَةِ ، ويُقالُ سُهْرِيزٌ وشُهْرِيز ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ جَمِيعاً ، وهُوَ بِالسِّينِ أَعْرَبُ ، وإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ ، مِثْلُ ثَوْبُ خَزٍّ وثَوْبٌ خَزٌّ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لا تُضِفْ .

* سهف * السَّهَفُ وَالسُّهافُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، سَهِفَ سَهَفاً ، وَرَجُلٌ ساهِفٌ ومَسْهُوفٌ : عَطْشانُ . وَرَجُلٌ ساهِفٌ وسافِهٌ : شَدِيدُ الْعَطَشِ . وناقَةٌ مِسْهافٌ : سَرِيعَةُ الْعَطَشِ .

وَالسَّهْفُ : تَشَحُّطُ الْقَتِيلِ فى نَزْعِهِ وَاضْطِرابُهُ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وساهِفٍ ثَمِلٍ فى صَعْدَةٍ قَصِمِ ؟

وسَهَفَ الْقَتِيلُ سَهْفاً : اضْطَرَبَ . وسَهَفَ الذِّئْبُ سَهِيفاً : صاحَ . وسَهِفَ الإِنْسانُ سَهَفاً : عَطِشَ ولَمْ يَرْوَ ، وإِذا كَثُرَ ، سُهافاً .

وَالسَّهْفُ : حَرْشَفُ السَّمَكِ خاصَّةً .

وَالْمَسْهَفَةُ : الْمَمَرُّ كَالْمَسْهَكَةِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بِمَسْهَفَةِ الرِّعاءِ إذا هُمُ راحُوا وإِنْ نَعَقُوا

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ طَعامٌ مَسْهَفَةٌ ، وطَعامٌ مَسْهَكَةٌ ، إذا كانَ يَسْقِى الْماءَ كَثِيراً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَرَى قَوْلَ الْهُذَلِىِّ : وساهِفٍ ثَمِلٍ مِنْ هٰذا الَّذِى قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ .

الأَصْمَعِىُّ : رَجُلٌ ساهِفٌ إذا نُزِفَ فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ ، ويُقالُ : هُوَ الَّذِى أَخَذَهُ الْعَطَشُ عِنْدَ النَّزْعِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ ساهِفُ الْوَجْهِ وساهِمُ الْوَجْهِ مُتَغَيِّرُهُ ، وأَنْشَدَ لأَبِى خِراشٍ الْهُذَلِىِّ .

وَإِنْ قَدْ تَرَى مِنِّى لِمَا قَدْ أَصابَنِى
مِنَ الْحُزْنِ أَنِّى ساهِفُ الْوَجْهِ ذُو هَمِّ

وسَيْهَفٌ : اسْمٌ .

* سهق * السَّهْوَقُ وَالسَّوْهَقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِى تَنْسِجُ الْعَجاجَ ، أَىْ تَسْفِى (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) والسَّهْوَقُ : الرَّيّانُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ قَبْلَ النَّماءِ . اللَّيْثُ : السَّهْوَقُ كُلُّ شَىْءٍ تَرٍّ وَارْتَوَى مِنْ سُوقِ الشَّجَرِ ؛ وأَنْشَدَ :

وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

أَزَجُّ الْخَطْوِ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ ، مُقَوَّسٌ .

وَالسَّهْوَقُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ ،

(١) قوله : «خبيئه» فى الصحاح : «جَنِينَه» .

ويُسْتَعْمَلُ فى غَيْرِهِمْ ؛ قالَ الْمُرَّارُ الأَسَدِيُّ :

كَأَنَّنِى فَوْقَ أَقَبَّ سَهْوَقِ
جَأْبٍ إذا عَشَّرَ صاقى الإِرْنانْ

وأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

فَهْىَ تُبارِى كُلَّ سارٍ سَهْوَقِ
أَبَدَّ بَيْنَ الأُذُنَيْنِ أَفْرَقِ
مُؤَجَّدِ الْمَتْنِ مِتَلٍّ مُطْرِقِ
لا يُؤْدِمُ الْحَىَّ إذا لَمْ يُغْبَقِ

وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ : الطَّوِيلَ الرِّجْلَيْنِ .

والسَّهَوَّقُ كالسَّهْوَقِ (عَنِ الْهجرِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

مِنْهُنَّ ذاتُ عُنُقٍ سَهَوَّقِ

وشَجَرَةٌ سَهْوَقٌ : طَوِيلَةُ السَّاقِ . ورَجُلٌ قَهْوَسٌ : طَوِيلٌ ضَخْمٌ ؛ والأَلْفاظُ الثَّلاثَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ فى الطُّولِ والضَّخَمِ . والْكَلِمَةُ واحِدَةٌ ، إلاَّ أَنَّها قُدِّمَتْ وأُخِّرَتْ ، كما قالُوا فى كَلامِهِمْ عَبَنْقاةٌ وعَقَنْباةٌ وبَعَنْقاةٌ . والسَّوْهَقُ : الطَّوِيلُ كالسَّهْوَقِ . والسَّهْوَقُ : الْكَذّابُ .

وساهُوقُ : مَوْضِعٌ .

* **سهك** * السَّهَكُ : رِيحٌ كَرِيهَةٌ تَجِدُها مِنَ الإِنْسانِ إذا عَرِقَ . تَقُولُ : إِنَّهُ لَسَهِكُ الرِّيحِ . وقَدْ سَهِكَ سَهَكاً . وهُوَ سَهِكٌ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقّارِ[1]

وَلَوْلا لُبْسُهُمُ الدُّرُوعَ الَّتى قَدْ صَدِئَتْ ما وَصَفَهُمْ بِالسَّهَكِ .

والسَّهَكُ والسُّهَكَةُ : قُبْحُ رائِحَةِ اللَّحْمِ إذا خَبِثَ .

وسَهِكَتِ الرِّيحُ ، وسَهَكَتِ الدّابَّةُ سُهُوكاً : جَرَتْ جَرْياً خَفِيفاً ؛ وقِيلَ : سُهُوكُها اسْتِنانُها يَمِيناً وشِمالاً . وأَساهِيكُها ضُرُوبُ جَرْيِها واسْتِنانِها ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَذْرَى أَساهِيكَ عَتِيقٍ أَلَّ

أَرادَ ذِى أَلَّ وهُوَ السُّرْعَةُ . وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ وَصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ .

والْمَسْهَكُ : مَمَرُّ الرِّيحِ . وفَرَسٌ مَسْهَكٌ أَىْ سَرِيعُ الْجَرْىِ .

الْجَوْهَرِىُّ : والسَّهَكُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، رِيحُ السَّمَكِ وصَدَإِ الْحَدِيدِ . يُقالُ : يَدِى مِنَ السَّمَكِ وصَدَإِ الْحَدِيدِ سَهَكَةٌ . كَما يُقالُ يَدِى مِنَ اللَّبَنِ والزُّبْدِ وَضِرَةٌ . ومِنَ اللَّحْمِ غَمِرَةٌ .

وسَهْوَكْتُهُ فَتَسَهْوَكَ أَىْ أَدْبَرَ وَهَلَكَ .

وسَهَكَهُ يَسْهَكُهُ : لُغَةٌ فى سَحَقَهُ .

وسَهَكَ الشَّىءَ يَسْهَكُهُ سَهْكاً : سَحَقَهُ . وقِيلَ : السَّهْكُ الْكَسْرُ ، والسَّحْقُ بَعْدَ السَّهْكِ .

وسَهَكَتِ الرِّيحُ التُّرابَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ تَسْهَكُهُ سَهْكاً : كَسَحَقَتْهُ ، وَذٰلِكَ التُّرابُ سَيْهَكٌ . ويُقالُ : سَهَكَتِ الرِّيحُ إذا أَطارَتْ تُرابَها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

رَماداً أَطارَتْهُ السَّواهِكُ رِمْدَدَا

ورِيحٌ ساهِكَةٌ وسَهُوكٌ وسَيْهَكٌ وسَيْهُوكٌ وسَهُوجٌ وسَيْهَجٌ وسَيْهُوجٌ ومَسْهَكَةٌ : عاصِفٌ ماشِرَةٌ شَدِيدَةُ الْمُرُورِ ؛ وأَنْشَدَ :

بِساهِكاتِ دُقَقٍ وجَلْجال

وقالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

وبَوارِحُ الأَرْواحِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
هَيْفٌ تَرُوحُ وسَيْهَكٌ تَجْرِى

وسَهَكَتِ الرِّيحُ أَىْ مَرَّتْ مَرًّا شَدِيداً ؛ والْمَسْهَكَةُ : مَمَرُّها ؛ قالَ أَبو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

وَمَعابِلاً صُلْعَ الظُّباتِ كَأَنَّها
جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِى

وفى الصِّحاحِ : بِمَعابِلٍ صُلْعِ الظُّباتِ .

وبِعَيْنِهِ ساهِكٌ ، مِثْلُ الْعائِرِ ، أَىْ رَمَدٌ وحِكَّةٌ ، ولا فِعْلَ لَهُ ، إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ الْكاهِلِ والْغارِبِ .

وخَطِيبٌ سَهّاكٌ : بَلِيغٌ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالسَّهُوكُ : الْعُقابُ .

وَالسَّهْوَكَةُ : الصَّرْعُ ، وقَدْ تَسَهْوَكَ .

وفى النَّوادِرِ : يُقالُ سُهاكَةٌ مِنْ خَبَرٍ ولُهاوَةٌ ، أَىْ تَعِلَّةٌ كَالْكَذِبِ .

وتَقُولُ : سَهَكْتُ الْعِطْرَ ثُمَّ سَحَقْتُهُ ، فَالسَّهْكُ كَسْرُكَ إِياهُ بِالْفِهْرِ ، ثُمَّ تَسْحَقُهُ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

وحَنَّتْنَ الْجِمالَ يَسْهَكْنَ بِالْبا
غِزِ وَالأُرْجُوانِ خَمْلَ الْقَطِيفِ

أَرادَ أَنَّهُنَّ يَطَأْنَ خَمْلَ الْقَطائِفِ حَتَّى يَتَحاتَّ الْخَمْلُ .

* **سهل** * السَّهْلُ : نَقِيضُ الْحَزْنِ ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ سُهْلِىٌّ .

ونَهْرٌ سَهِلٌ : ذُو سِهْلَةٍ .

والسُّهولَةُ : ضِدُّ الْحُزُونَةِ ، وقَدْ سَهُلَ الْمَوْضِعُ ، بِالضَّمِّ . ابْنُ سِيدَهْ : السَّهْلُ كُلُّ شَىْءٍ إِلى اللِّينِ وقِلَّةِ الْخُشُونَةِ ، والنَّسَبُ إِلَيْهِ سُهْلِىٌّ ، بِالضَّمِّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

والسَّهِلُ : كَالسَّهْلِ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ يَصِفُ سَحاباً :

حَتَّى إِذا هَبَطَ الأَفْلاحَ وَانْقَطَعَتْ
عَنْهُ الْجَنُوبُ وحَلَّ الْغائِطَ السَّهِلا

وقَدْ سَهُلَ سُهُولَةً . وسَهَّلَهُ : صَيَّرَهُ سَهْلاً . وفى الدُّعاءِ : سَهَّلَ اللهُ عَلَيْكَ الأَمْرَ ولَكَ ، أَىْ حَمَلَ مُؤْنَتَهُ عَنْكَ ، وخَفَّفَ عَلَيْكَ .

والسَّهْلُ مِنَ الأَرْضِ : نَقِيضُ الْحَزْنِ ، وهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتى أُجْرِيَتْ مُجْرَى الظُّرُوفِ ، والْجَمْعُ سُهُولٌ .

وأَرْضٌ سَهْلَةٌ ، وقَدْ سَهُلَتْ سُهُولَةً ، جاءُوا بِهِ عَلَى بِناءِ ضِدِّهِ ، وهُوَ قَوْلُهُمْ حَزُنَتْ حُزُونَةً .

وأَسْهَلَ الْقَوْمُ : صارُوا فى السَّهْلِ . وأَسْهَلَ الْقَوْمُ إِذا نَزَلُوا السَّهْلَ بَعْدَما كانُوا نازِلِينَ بِالْحَزْنِ . وفى حَدِيثِ رَمْىِ الْجِمارِ : ثُمَّ يَأْخُذُ ذاتَ الشِّمالِ فَيُسْهِلُ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ؛ أَسْهَلَ يُسْهِلُ إِذا صارَ إِلى السَّهْلِ مِنَ

(١) قوله : «جنة البقار» البقار : اسم موضع كما فى الديوان . وفى ياقوت : وقنة البقار ، بضم القاف : جبيل لبنى أسد ، وينشد تحت السنور قنة البقار . ورواية البيت هنا تتفق وروايته فى ديوان النابغة .

الأَرْضِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَزْنِ ، أَرادَ أَنَّهُ صارَ إِلى بَطْنِ الْوادِي .

وأَسْهَلُوا إِذا اسْتَعْمَلُوا السُّهُولَةَ مَعَ النَّاسِ ، وأَحْزَنُوا إِذا اسْتَعْمَلُوا الْحُزُونَةَ ، قالَ لَبِيدٌ :

فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالسَّهْلُ حَظِّى وطُرْقَتِى
وإِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبْ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبِ

وقَوْلُ غَيْلانَ الرَّبَعِىِّ يَصِفُ حَلْبَةً :

وأَسْهَلُوهُنَّ دُقاقَ الْبَطْحا

إِنَّما أَرادَ أَسْهَلُوا بِهِنَّ فى دُقاقِ الْبَطْحاءِ فَحَذَفَ الْحَرْفَ وَأَوْصَلَ .

وبَعِيرٌ سُهْلِىٌّ : يَرْعَى فى السُّهُولَةِ .

وَالتَّسْهِيلُ : التَّيْسِيرُ . وَالتَّساهُلُ : التَّسامُحُ .

وَاسْتَسْهَلَ الشىءَ : عَدَّهُ سَهْلاً .

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَقَدِ اسْتَهَلَ مَكانَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَىْ تَبَوَّأَ وَاتَّخَذَ مَكاناً سَهْلاً مِنْ جَهَنَّمَ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّهْلِ ، ولَيْسَ فى جَهَنَّمَ سَهْلٌ ، أَعاذَنَا اللهُ مِنْها بِرَحْمَتِهِ .

ورَجُلٌ سَهْلُ الْوَجْهِ (عَنِ اللِّحيانِىِّ ولَمْ يُفَسِّرْهُ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّهُ يُعْنَى بِذٰلِكَ قِلَّةُ لَحْمِهِ ، وهُوَ ما يُسْتَحْسَنُ . وفى صِفَتِهِ ، ﷺ : أَنَّهُ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ صَلْتُهُما ، أَى سائِلُ الْخَدَّيْنِ غَيْرُ مُرْتَفِعِ الْوَجْنَتَيْنِ ؛ وَرَجُلٌ سَهْلُ الْخُلُقِ .

وَالسَّهْلَةُ وَالسِّهْلُ : تُرابٌ كَالرَّمْلِ يَجِىءُ بِهِ الْماءُ . وأَرْضٌ سَهِلَةٌ : كَثِيرَةُ السَّهْلَةِ ؛ فَإِذا قُلْتَ سَهْلَةٌ فَهِىَ نَقِيضُ حَزْنَةٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ سَهِلَةً لِغَيْرِ اللَّيْثِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِرَمْلِ الْبَحْرِ السَّهْلَةُ ، هٰكَذا قالَهُ بِكَسْرِ السِّينِ .

أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : يُنْسَبُ إِلى الأَرْضِ السَّهْلَةِ سُهْلِىٌّ ، بِضَمِّ السِّينِ .

الْجَوْهَرِىُّ : السَّهْلَةُ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، رَمْلٌ لَيْسَ بِالدَّقاقِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ فى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَتاهُ بِسَهْلَةٍ أَوْ تُرابٍ أَحْمَرَ .

السَّهْلَةُ : رَمْلٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِالدَّقاقِ النَّاعِمِ .

وإِسْهالُ الْبَطْنِ : كَالْخِلْفَةِ ، وقَدْ أَسْهَلَ الرَّجُلُ ، وأُسْهِلَ بَطْنُهُ ، وأَسْهَلَهُ الدَّواءُ ؛ وإِسْهالُ الْبَطْنِ : أَنْ يُسْهِلَهُ دَواءٌ ؛ وأَسْهَلَ الدَّواءُ طَبِيعَتَهُ .

وَالسُّهْلُ : الْغُرابُ .

وسَهْلٌ وسُهَيْلٌ : اسْمانِ . وسُهَيْلٌ : كَوْكَبٌ يَمانٍ . الأَزْهَرِىُّ : سُهَيْلٌ كَوْكَبٌ لا يُرَى بِخُراسانَ ، ويُرَى بِالْعِراقِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنا أَنَّ سُهَيْلاً كانَ عَشَّاراً عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ ظَلُوماً ، فَمَسَخَهُ اللهُ كَوْكَباً . وقالَ ابْنُ كُناسَةَ : سُهَيْلٌ يُرَى بِالْحِجازِ وفى جَمِيعِ أَرْضِ الْعَرَبِ ، ولا يُرَى بِأَرْضِ أَرْمِينِيَةَ ، وبَيْنَ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْحِجازِ سُهَيْلاً وَرُؤْيَةِ أَهْلِ الْعِراقِ إِيَّاهُ عِشْرُونَ يَوْماً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا سُهَيْلٌ مَطْلَعَ الشَّمْسِ طَلَعْ
فَابْنُ اللَّبُونِ الْحِقُّ وَالْحِقُّ جَدَعْ

ويُقالُ : إِنَّهُ يَطْلُعُ عِنْدَ نَتاجِ الإِبِلِ ، فَإِذا حالَتِ السَّنَةُ تَحَوَّلَتْ أَسْنانُ الإِبِلِ .

* سهم * السَّهْمُ : واحِدُ السِّهامِ ؛ وَالسَّهْمُ : النَّصِيبُ . الْمُحْكَمُ : السَّهْمُ الْحَظُّ ، وَالْجَمْعُ سُهْمانٌ وسُهْمَةٌ ، الأَخِيرَةُ كَأُخْوَةٍ . وفى هٰذا الأَمْرِ سُهْمَةٌ ، أَىْ نَصِيبٌ وحَظٌّ مِنْ أَثَرٍ كانَ لى فِيهِ . وفى الْحَدِيثِ : كانَ لِلنَّبِىِّ ، ﷺ ، سَهْمٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، شَهِدَ أَوْ غابَ ؛ السَّهْمُ فى الأَصْلِ : واحِدُ السِّهامِ الَّتِى يُضْرَبُ بِها فى الْمَيْسِرِ ، وهِىَ الْقِداحُ ، ثُمَّ سُمِّىَ بِهِ ما يَفُوزُ بِهِ الْفالِجُ سَهْمُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّىَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْماً ، وتُجْمَعُ عَلى أَسْهُمٍ وسِهامٍ وسُهْمانٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ما أَدْرِى ما السُّهْمانُ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنا نَسْتَفِىءُ سُهْمانَها ؛ وحَدِيثِ بُرَيْدَةَ : خَرَجَ سَهْمُكَ ، أَىْ بِالْفَلْجِ وَالظَّفَرِ .

وَالسَّهْمُ : الْقِدْحُ الَّذِى يُقارَعُ بِهِ . وَالْجَمْعُ سِهامٌ .

وَاسْتَهَمَ الرَّجُلانِ : تَقارَعا .

وساهَمَ الْقَوْمَ فَسَهَمَهُمْ سَهْماً : قارَعَهُمْ فَقَرَعَهُمْ . وساهَمْتُهُ أَىْ قارَعْتُهُ ، فَسَهَمْتُهُ أَسْهَمُهُ ، بِالْفَتْحِ .

وأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ أَىْ أَقْرَعَ .

وَاسْتَهَمُوا أَى اقْتَرَعُوا .

وتَساهَمُوا أَىْ تَقارَعُوا .

وفى التَّنْزِيلِ : «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ، يَقُولُ : قارَعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ ، فَقُرِعَ .

وقالَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، لِرَجُلَيْنِ احْتَكَما إِلَيْهِ فى مَوارِيثَ قَدْ دَرَسَتْ : إِذْهَبا فَتَوَخَّيا ، ثُمَّ اسْتَهِما ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما ما تُخْرِجُهُ الْقِسْمَةُ بِالْقُرْعَةِ ، ثُمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما صاحِبَهُ فِيما أَخَذَ وهُوَ لا يَسْتَيْقِنُ أَنَّهُ حَقُّهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَوْلُهُ اذْهَبا فَتَوَخَّيا ثُمَّ اسْتَهِما ، أَى اقْتَرِعا ، يَعْنِى لِيَظْهَرَ سَهْمُ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُما .

وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : وَقَعَ فى سَهْمِى جارِيَةٌ ، يَعْنِى مِنَ الْمَغْنَمِ .

وَالسُّهْمَةُ : النَّصِيبُ .

وَالسَّهْمُ : واحِدُ النَّبْلِ ، وَهُوَ مَرْكَبُ النَّصْلِ ، وَالْجَمْعُ أَسْهُمٌ وسِهامٌ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : السَّهْمُ نَفْسُ النَّصْلِ ، وقالَ : لَوِ الْتَقَطْتَ نَصْلاً لَقُلْتَ : ما هٰذا السَّهْمُ مَعَكَ ؟ ولَوِ الْتَقَطْتَ قِدْحاً لَمْ تَقُلْ ما هٰذا السَّهْمُ مَعَكَ . وَالنَّصْلُ السَّهْمُ الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ يَكُونُ قَرِيباً مِنْ فِتْرٍ ، وَالْمِشْقَصُ عَلَى النِّصْفِ مِنَ النَّصْلِ ، ولا خَيْرَ فِيهِ ، يَلْعَبُ بِهِ الْوِلْدانُ ، وَهُوَ شَرُّ النَّبْلِ وأَحْرَضُهُ ؛ قالَ : وَالسَّهْمُ ذُو الْغِرارَيْنِ وَالْعَيْرِ ؛ قالَ : وَالْقُطْبَةُ لا تُعَدُّ سَهْماً ، وَالْمَرِّيخُ الَّذِى عَلَى رَأْسِهِ الْعَظِيمَةُ يَرْمِى بِها أَهْلُ الْبَصْرَةِ بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ ، وَالنَّضِىُّ مَتْنُ الْقِدْحِ ما بَيْنَ الْفُوقِ وَالنَّصْلِ .

وَالْمُسَهَّمُ : الْبُرْدُ الْمُخَطَّطُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ :

فَإِنَّا رَأَيْنا الْعِرْضَ أَحْوَجَ ساعَةً
إِلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ

وفى حَدِيثِ جابِرٍ : أَنَّهُ كانَ يُصَلى فى بُرْدٍ مُسَهَّمٍ ، أَىْ مُخَطَّطٍ فِيهِ وَشْىٌ كالسِّهامِ . وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ : مُخَطَّطٌ بِصُوَرٍ عَلَى شَكْلِ السِّهامِ ، وقالَ اللِّحْيانىُّ : إِنَّما ذٰلِكَ لِوَشْىٍ فِيهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ داراً :

كَأَنَّها بَعْدَ أَحْوالٍ مَضَيْنَ لَها
بِالأَشْيَمَيْنِ يَمانٍ فِيهِ تَسْهِيمُ

وَالسَّهْمُ : الْقِدْحُ الَّذِى يُقارَعُ بِهِ ، وَالسَّهْمُ : مِقْدارُ سِتِّ أَذْرُعٍ فى مُعامَلاتِ النَّاسِ وَمِساحاتِهِمْ بِهِ . وَالسَّهْمُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ عَلَى بابِ الْبَيْتِ الَّذِى يُبْنَى لِلأَسَدِ ، لِيُصادَ فِيهِ ، فَإِذا دَخَلَهُ وَقَعَ الْحَجَرُ عَلَى الْبابِ فَسَدَّهُ .

وَالسُّهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقَرابَةُ ؛ قالَ عَبِيدٌ :

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائى وَقَدْ
يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ

وقالَ :

بَنِى يَثْرِبِىٌّ حَصِّنُوا أَيْنُقاتِكُمْ
وَأَفْراسَكُمْ مِنْ ضَرْبِ أَحْمَرَ مُسْهَمِ
ولا أُلْفِيَنْ ذا الشِّفِّ يَطْلُبُ شِفَّهُ
يُداوِيهِ مِنْكُمْ بِالأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : أَيْنُقاتِكُمْ وَأَفْراسَكُمْ نِساءَهُمْ ، يَقُولُ : لا تُنْكِحُوهُنَّ غَيْرَ الأَكْفاءِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ ضَرْبِ أَحْمَرَ مُسْهَمٍ يَعْنى سِفادَ رَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ ، وَقَوْلُهُ : بِالأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ أَىْ يَتَصَحَّحُ بِكُمْ .

وَالسُّهامُ وَالسَّهامُ : الصُّمْرُ وَتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وَذُبُولُ الشَّفَتَيْنِ . سَهَمَ ، بِالْفَتْحِ ، يَسْهَمُ سُهاماً وَسُهُوماً وَسَهُمَ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ ، يَسْهُمُ سُهُوماً فِيهِما ، وَسُهِمَ يُسْهَمُ ، فَهُوَ مَسْهُومٌ ، إِذا ضَمُرَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَهِىَ كَرِعْدِيدِ الْكَثِيبِ الأَهْيَمِ
وَلَمْ يُلُحْها حَزَنٌ عَلَى ابْنِمِ
ولا أَبٍ ولا أَخٍ فَتَسْهَمِ

وفى الْحَدِيثِ : دَخَلَ عَلَىَّ ساهِمَ الْوَجْهِ ، أَىْ مُتَغَيِّرَهُ . يُقالُ : سَهَمَ لَوْنُهُ يَسْهَمُ إِذا تَغَيَّرَ عَنْ حالِهِ لِعارِضٍ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما لِى أَراكَ ساهِمَ الْوَجْهِ ؟ وحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فى ذِكْرِ الْخَوارِجِ : مُسَهَّمَةٌ وُجُوهُهُمْ ؛ وَقَوْلِ عَنْتَرَةَ :

وَالْخَيْلُ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّما
يُسْقَى فَوارِسُها نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما أَرادَ أَنَّ أَصْحابَ الْخَيْلِ تَغَيَّرَتْ أَلْوانُهُمْ مِمَّا بِهِمْ مِنَ الشِّدَّةِ ، أَلا تَراهُ قال : يُسْقَى فَوارِسُها نَقِيعَ الْحَنْظَلِ ؟ فَلَوْ كانَ السُّهامُ لِلْخَيْلِ أَنْفُسِها لَقالَ : كَأَنَّما تُسْقَى نَقِيعَ الْحَنْظَلِ . وفَرَسٌ ساهِمُ الْوَجْهِ : مَحْمُولٌ عَلَى كَرِيهَةِ الْجَرْىِ ، وَقَدْ سُهِمَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عَنْتَرَةَ : وَالْخَيْلُ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ ؛ وكَذا الرَّجُلُ إِذا حُمِلَ عَلَى كَرِيهَةٍ فى الْحَرْبِ ، وَقَدْ سُهِمَ .

وفَرَسٌ مُسْهَمٌ إِذا كانَ هَجِيناً يُعْطَى دُونَ سَهْمِ الْعَتِيقِ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

وَالسُّهُومُ : الْعُبُوسُ ، عُبُوسُ الْوَجْهِ مِنَ الْهَمِّ ؛ قالَ :

إِنْ أَكُنْ مُوثَقاً لِكِسْرَى أَسِيراً
فى هُمُومٍ وَكُرْبَةٍ وسُهُومِ
رَهْنَ قَيْدٍ فَما وَجَدْتُ بَلاءً
كَإِسارِ الْكَرِيمِ عِنْدَ اللَّئِيمِ

وَالسُّهامُ : داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ ؛ يُقالُ : بَعِيرٌ مَسْهُومٌ ، وبِهِ سُهامٌ ، وإِبِلٌ مُسَهَّمَةٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

ولَمْ يَقِظْ فى النَّعَمِ الْمُسَهَّمِ

وَالسُّهامُ : وَهَجُ الصَّيْفِ وغَبَراتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى أَوْلادِ أَحْقَبَ لاحَها
وَرَمَى السَّفَا أَنْفاسَها بِسَهامِ

وسُهِمَ الرَّجُلُ أَىْ أَصابَهُ السُّهامُ . وَالسُّهامُ : لُعابُ الشَّيْطانِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

وَأَرْضٌ تَعْزِفُ الْجِنَّانُ فِيها
فَيافِيها يَطِيرُ بِها السُّهامُ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السُّهُمُ غَزْلُ عَيْنِ الشَّمْسِ ؛ وَالسُّهُمُ : الْحَرارَةُ الْغالِبَةُ .

وَالسُّهامُ ، بِالْفَتْحِ : حَرُّ السَّمُومِ . وَقَدْ سُهِمَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا أَصابَتْهُ السَّمُومُ . وَالسَّهامُ : الرِّيحُ الْحارَّةُ ، واحِدُها وجَمْعُها سَواءٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

ورَمَى دَوابِرَها السَّفَا وتَهَيَّجَتْ
رِيحُ الْمَصايِفِ سَوْمُها وسَهامُها

وَالسَّهُومُ : الْعُقابُ . وأَسْهَمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُسْهِمٌ ، نادِرٌ ، إِذا كَثُرَ كَلامُهُ ، كأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهِبٌ ، وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ .

وَالسُّهُمُ وَالشُّهُمُ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ : الرِّجالُ الْعُقَلاءُ الْحُكَماءُ الْعُمَّالُ : وَرَجُلٌ مُسْهَمُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ : كَمُسْهَبٍ ؛ وحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهُ بَدَلٌ ، وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : رَجُلٌ مُسْهَمُ الْعَقْلِ كَمُسْهَبٍ ، قالَ : وهُوَ عَلَى الْبَدَلِ أَيْضاً ، وكَذٰلِكَ مُسْهَمُ الْجِسْمِ إِذا ذَهَبَ جِسْمُهُ فى الْحُبِّ .

وَالسَّاهِمَةُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَخا تَنائِفَ أَغْفَى عِنْدَ ساهِمَةٍ
بِأَخْلَقِ الدَّفِّ فى تَصْدِيرِهِ جُلَبُ

يَقُولُ : زارَ الْخَيالُ أَخا تَنائِفَ نامَ عِنْدَ ناقَةٍ ضامِرَةٍ مَهْزُولَةٍ بِجَنْبِها قُرُوحٌ مِنْ آثارِ الْحِبالِ ؛ وَالأَخْلَقُ : الأَمْلَسُ . وإِبِلٌ سَواهِمُ إِذا غَيَّرَها السَّفَرُ .

وسَهْمُ الْبَيْتِ : جائِزُهُ . وسَهْمٌ : قَبِيلَةٌ فى قُرَيْشٍ . وسَهْمٌ أَيْضاً : فى باهِلَةَ . وسَهْمٌ وسُهَيْمٌ : اسْمانِ . وسِهامٌ : مَوْضِعٌ [1] ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عائِذٍ :

تَصَيَّفْتُ نَعْمانَ وَاصَّيَفَتْ
جُنُوبَ سَهامٍ إِلَى سُرْدَدِ

* سهن * ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَسْهانُ الرِّمالُ اللَّيِّنَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُبْدِلَتِ النُّونُ مِنَ اللامِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* سهنسه * حَكَى اللِّحْيانِىُّ : سِهِنْساهُ ادْخُلْ

(١) قوله : «وسِهام موضع» هو بفتح السين وكسرها كما فى القاموس .

مَعَنا ، وسِهِنْساوُ اذْهَبْ مَعَنا ، وإذا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ شَيْءٌ قُلْتَ : سِهِنْساوِ قَدْ كانَ كَذا وكَذا . الْفَرَّاءُ : افْعَلْ هٰذا سِهِنْساوِ وسِهِنْساهُ : افْعَلْهُ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثَعْلَبٌ : ولايُقالُ هٰذا إلاَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، لايُقالُ فَعَلْتُهُ سِهِنْساوِ ، ولافَعَلْتُهُ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ .

* **سهه** * رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : الْعَيْنانِ وِكاءُ السَّهِ ، فإذا نامَتا اسْتُطْلِقَ الْوِكاءُ ، قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : السَّهُ حَلْقَةُ الدُّبُرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : السَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ النَّاقِصَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ سَتَهَ ، لأَنَّ أَصْلَها سَتَهٌ ، بِوَزْنِ فَرَسٍ ، وجَمْعُها أَسْتاهٌ كأَفْراسٍ ، فَحُذِفَتِ الْهاءُ وعُوِّضَ مِنْها الْهَمْزَةُ ، فَقِيلَ اسْتٌ ، فإذا رَدَدْتَ إِلَيْها الْهاءَ ، وهِيَ لامُها ، وَحَذَفْتَ الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ التَّاءُ ، انْحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي جِيءَ بِها عِوَضَ الْهاءِ ، فَتَقُولُ سَهٌ ، بِفَتْحِ السِّينِ . ويُرْوَى فِي الْحَدِيثِ : وكاءُ السَّتِ ، بِحَذْفِ الْهاءِ وإِثْباتِ الْعَيْنِ ، وَالْمَشْهُورُ الأَوَّلُ ، ومَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الإِنْسانَ مَهْما كانَ مُسْتَيْقِظاً كانَتِ اسْتُهُ كَالْمَشْدُودَةِ الْمَوْكِيِّ عَلَيْها ، فإذا نامَ انْحَلَّ وكاؤُها ، كَنَى بِهٰذا اللَّفْظِ عَنِ الْحَدَثِ وخُرُوجِ الرِّيحِ ، وهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِنايَاتِ وأَلْطَفِها .

* **سها** * السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ : نِسْيانُ الشَّيْءِ ، وَالْغَفْلَةُ عَنْهُ ، وذَهابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُو سَهْواً وسُهُواً ، فَهُوَ ساهٍ وسَهْوانُ ، وإِنَّهُ لَساهٍ بَيِّنُ السَّهْوِ وَالسُّهُوِّ . وفِي الْمَثَلِ : إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانَ ، قالَ زِرُّ بْنُ أَوْفَى الْقُفَيْمِيُّ يَصِفُ إِبِلاً :

لَمْ يُثْنِها عَنْ هَمِّها قَيْدانِ
وَلا الْمُوَصَّوْنَ مِنَ الرُّعْيانِ
إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانِ

أَيْ أَنَّ الَّذِينَ يُوَصَّوْنَ بَنُو مَنْ يَسْهُو عَنِ الْحاجَةِ ، فَأَنْتَ لا تُوَصِّي ، لأَنَّكَ لا تَسْهُو ، وذٰلِكَ إِذا وَصَّيْتَ ثِقَةً عِنْدَ الْحاجَةِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّكَ لا تَحْتاجُ إِلَى أَنْ تُوَصِّيَ إِلاَّ مَنْ كانَ غافِلاً ساهِياً .

وَالسَّهْوُ فِي الصَّلاةِ : الْغَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْها ، سَهَا الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَها فِي الصَّلاةِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرْكُهُ مَعَ الْعِلْمِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ » .

أَبُو عَمْرٍو : ساهاهُ غافَلَهُ ، وهاساهُ إِذا سَخِرَ مِنْهُ .

ومَشْيٌ سَهْوٌ : لَيِّنٌ . وَالسَّهْوَةُ مِنَ الإِبِلِ : اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ الْوَطِيئَةُ ، قالَ زُهَيْرٌ :

تُهَوِّنُ بُعْدَ الأَرْضِ عَنِّي فَرِيدَةٌ
كِنازُ الْبَضِيعِ سَهْوَةُ الْمَشْيِ بازِلُ

وهِيَ اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ ، لاتُتْعِبُ راكِبَها ، كَأَنَّها تُساهِيهِ ، وعَدَّى الشَّاعِرُ تُهَوِّنُ بِعَنِّي لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تُخَفِّفُ وتُسَكِّنُ .

وجَمَلٌ سَهْوٌ بَيِّنُ السَّهاوَةِ : وَطِيءٌ .

ويُقالُ : بَعِيرٌ ساوٍ راوٍ ، وجَمالٌ سَواوٍ رَواوٍ لَواوٍ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : آتِيكَ بِهِ غَداً سَهْواً رَهْواً ، أَيْ لَيِّناً ساكِناً . وفِي الْحَدِيثِ : وإِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ ، السَّهْوَةُ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرْبَةِ ، شَبَّهَ الْمَعْصِيَةَ فِي سُهُولَتِها عَلَى مُرْتَكِبِها بِالأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لاحُزُونَةَ فِيها ، وقِيلَ : كُلُّ لَيِّنٍ سَهْوٌ . وَالأُنْثَى سَهْوَةٌ .

وَالسَّهْوُ : السكُونُ وَاللِّينُ ، والْجَمْعُ سِهاءٌ ، مِثْلُ دَلْوٍ ودِلاءٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

تَناوَحَتِ الرِّياحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو
وكانَتْ قَبْلَ مَهْلَكِهِ سِهاءَ

أَيْ ساكِنَةً لَيِّنَةً .

الأَزْهَرِيُّ : وَالأَساهِيُّ وَالأَساهِيجُ ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ ، وبَغْلَةٌ سَهْوَةُ السَّيْرِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ، ولايُقالُ لِلْبَغْلِ سَهْوٌ . ورُوِيَ عَنْ سَلْمانَ أَنَّهُ قالَ : يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ أَهْلُها - يَعْنِي الْكُوفَةَ - فَتَمْلأَ مابَيْنَ النَّهَرَيْنِ حَتَّى يَعْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلا يُدْرِكَ أَقْصاها ، السَّهْوَةُ : اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لاتُتْعِبُ راكِبَها .

ويُقالُ : افْعَلْ ذٰلِكَ سَهْواً رَهْواً ، أَيْ عَفْواً بِلا تَقاضٍ .

وَالسَّهْوُ : السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالأُمُورِ وَالْحَوائِجِ . وماءٌ سَهْوٌ : سَهْلٌ ، يَعْنِي سَهْلاً فِي الْحَلْقِ . وقَوْسٌ سَهْوَةٌ : مُواتِيَةٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قَلِيلُ نِصابِ الْمالِ إِلاَّ سِهامَهُ
وإِلاَّ زُجُوماً سَهْوَةً فِي الأَصابِعِ

التهذيبُ : [الْبَيْتُ] الْمُعَرَّسُ الَّذِي عُمِلَ لَهُ عَرْسٌ ، وَهُوَ بِالْحائِطِ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَيِ الْبَيْتِ لا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصاهُ ، ثُمَّ يُجْعَلُ الْجائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرْسِ الدَّاخِلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ ، ويُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ ، فَما كانَ بَيْنَ الْحائِطَيْنِ فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وما كانَ تَحْتَ الْجائِزِ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّهْوَةُ حائِطٌ صَغِيرٌ يُبْنَى بَيْنَ حائِطَيِ الْبَيْتِ ويُجْعَلُ السَّقْفُ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَما كانَ وَسَطَ الْبَيْتِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وما كانَ داخِلَهُ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ، وقِيلَ : هِيَ صُفَّةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ ، أَوْمُخْدَعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تَسْتَتِرُ بِها سُقاةُ الإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ ، وقِيلَ : هِيَ كَالصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وقِيلَ : هِيَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وقِيلَ : هِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الأَرْضِ ، سَمْكُهُ مُرْتَفِعٌ فِي السَّماءِ شَبِيهٌ بِالْخِزانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيها الْمَتاعُ ، وذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعَةُ أَعْوادٍ أَوْ ثَلاثَةٌ يُعارَضُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الأَمْتِعَةِ . وَالسَّهْوَةُ : الْكُنْدُوجُ . وَالسَّهْوَةُ : الرَّوْشَنُ . وَالسَّهْوَةُ : الْكُوَّةُ بَيْنَ الدّارَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّهْوَةُ الْحَجَلَةُ أَوْ مِثْلُ الْحَجَلَةِ . وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ عَلَى الْماءِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الأَعْرابُ . أَبُو لَيْلَى : السَّهْوَةُ سُتْرَةٌ تَكُونُ قُدَّامَ فِناءِ الْبَيْتِ ، رُبَّما أَحاطَتْ بِالْبَيْتِ شِبْهَ سُورٍ حَوْلَ الْبَيْتِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ وفِي الْبَيْتِ

سَهْوَةٌ عَلَيْها سِتْرٌ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ شَبِيهٌ بالرَّفِّ أَوِ الطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .

وَالسَّهْوَةُ : الصَّخْرَةُ ، طائِيَّةٌ ، لايُسَمُّونَ بِذٰلِكَ غَيْرَ الصَّخْرَةِ ، وخَصَّصَهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقالَ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْها السَّاقِي ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ سِهاءٌ .

وَالْمُساهاةُ : حُسْنُ الْمُخالَقَةِ وَالْعِشْرَةِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

حُلْوُ الْمُساهاةِ وإِنَّ عادَى أَمَرْ

وحُلْوُ الْمُساهاةِ أَيِ الْمُياسَرَةِ وَالْمُساهَلَةِ .

وَالْمُساهاةُ فِي الْعِشْرَةِ : تَرْكُ الاسْتِقْصاءِ .

وَالسَّهْواءُ : ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وصَدْرٌ مِنْهُ .

وحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ سَهْواً إِذا حَبِلَتْ عَلَى حَيْضٍ .

وعَلَيْهِ مِنَ الْمالِ ما لا يُسْهَى وما لا يُنْهَى ، أَيْ ما لا تُبْلَغُ غايَتُهُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَيْ لا يُعَدُّ كَثْرَةً ؛ وقِيلَ : مَعْنَى لا يُسْهَى لايُحْزَرُ ؛ وذَهَبَتْ تَمِيمٌ فَما تُسْهَى ولا تُنْهَى ، أَيْ لا تُذْكَرُ .

وَالسُّها : كُوَيْكِبٌ صَغِيرٌ خَفِيُّ الضَّوْءِ فِي بَناتِ نَعْشٍ الْكُبْرَى ، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصارَهُمْ ؛ يُقالُ : إِنَّهُ الَّذِي يُنْسَبُ أَسْلَمَ مَعَ الْكَوْكَبِ الأَوْسَطِ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ ؛ وفِي الْمَثَلِ :

أُرِيها السُّها وتُرِينِي الْقَمَرْ

وأَرْطاةُ بْنُ سُهَيَّةَ : مِنْ فُرْسانِهِمْ وَشُعَرائِهِمْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا نَحْمِلُهُ عَلَى الْياءِ لِعَدَمِ س هـ ى .

وَالأَساهِيُّ : الأَلْوانُ ، لا واحِدَ لَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا الْقَوْمُ قالُوا : لاعَرامَةَ عِنْدَها
فَسارُوا لَقُوا مِنْها أَساهِيَّ عُرَّمَا

* **سوأ** * ساءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءًا وسُوءًا وسَواءً وسَواءَةً وسَوايَةً وسَوائِيَةً ومَساءَةً ومَسايَةً ومَساءً ومَسائِيَةً : فَعَلَ بِهِ ما يَكْرَهُ ، نَقِيضُ سَرَّهُ .

وَالاسْمُ : السُّوءُ بِالضَّمِّ . وسُؤْتُ الرَّجُلَ سَوايَةً ومَسايَةً ، يُخَفَّفانِ ، أَيْ ساءَهُ مارَآهُ مِنِّي :

قالَ سِيبَوَيْهِ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سَوائِيَةٍ ، فَقالَ : هِيَ فَعالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ عَلانِيَةٍ . قالَ : وَالَّذِينَ قالُوا سَوايَةً حَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، كَما حَذَفُوا هَمْزَةَ هارٍ ولاثٍ ، كَما اجْتَمَعَ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَلَكٍ ، وأَصْلُهُ مَلْأَكٌ . قالَ : وسَأَلْتُهُ عَنْ مَسائِيَةٍ ، فَقالَ : هِيَ مَقْلُوبَةٌ ، وإِنَّما حَدُّها مَساوِئَةٌ ، فَكَرِهُوا الْواوَ مَعَ الْهَمْزِ ، لأَنَّها حَرْفٌ مُسْتَثْقَلٌ . وَالَّذِينَ قالُوا : مَسايَةً ، حَذَفُوا الْهَمْزَ تَخْفِيفاً . وقَوْلُهُمُ : الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَساوِيها ، أَيْ أَنَّها — وإِنْ كانَتْ بِها أَوْصابٌ وعُيُوبٌ — يَحْمِلُها كَرَمُها عَلَى الْجَرْيِ .

وتَقُولُ مِنَ السُّوءِ : اسْتاءَ فُلانٌ فِي الصَّنِيعِ ، مِثْلُ اسْتاعَ ، كَما تَقُولُ مِنَ الْغَمِّ اغْتَمَّ ؛ وَاسْتاءَ هُوَ : اهْتَمَّ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّ رَجُلاً قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيا فَاسْتاءَ لَها ، ثُمَّ قالَ : خِلافَةُ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشاءُ . قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : أَرادَ أَنَّ الرُّؤْيا ساءَتْهُ ، فَاسْتاءَ لَها ، افْتَعَلَ مِنَ الْمَساءَةِ . ويُقالُ : اسْتاءَ فُلانٌ بِمَكانِي ، أَيْ ساءَهُ ذٰلِكَ . ويُرْوَى : فَاسْتَآلَها ، أَيْ طَلَبَ تَأْوِيلَها بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ .

ويُقالُ : ساءَ ما فَعَلَ فُلانٌ صَنِيعاً يَسُوءُ ، أَيْ قَبُحَ صَنِيعُهُ صَنِيعاً .

وَالسُّوءُ : الْفُجُورُ وَالْمُنْكَرُ .

ويُقالُ : فُلانٌ سَيِّئُ الاخْتِيارِ ، وقَدْ يُخَفَّفُ مِثْلُ هَيِّنٍ وهَيْنٍ ، ولَيِّنٍ ولَيْنٍ . قالَ الطُّهَوِيُّ :

ولايَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ
ولايَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ

ويُقالُ : عِنْدِي ماساءَهُ وناءَهُ وما يَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : وسُؤْتُ بِهِ ظَنًّا ، وأَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ ، قالَ : يُثْبِتُونَ الأَلِفَ إِذا جاءُوا بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما نَكَّرَ ظَنًّا فِي قَوْلِهِ سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا ، لأَنَّ ظَنًّا مُنْتَصِبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وأَمَّا أَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ فَالظَّنُّ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلِهٰذا أَتَى بِهِ مَعْرِفَةً لأَنَّ أَسَأْتُ مُتَعَدٍّ .

ويُقالُ أَسَأْتُ بِهِ وإِلَيْهِ وعَلَيْهِ ولَهُ ، وكَذٰلِكَ أَحْسَنْتَ . قالَ كُثَيِّرٌ :

أَسِيئِي بِنا أَوْ أَحْسِنِي لامَلُولَةٌ
لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ

وقالَ سُبْحانَهُ : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِي » ، وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها » ، وقالَ : « وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها » ، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ » .

وسُؤْتُ لَهُ وَجْهَهُ : قَبَّحْتُهُ .

اللَّيْثُ : ساءَ يَسُوءُ : فِعْلٌ لازِمٌ ومُجاوِزٌ ، تَقُولُ : ساءَ الشَّيْءُ يَسُوءُ سَوْءًا ، فَهُوَ سَيِّئٌ ، إِذا قَبُحَ ، ورَجُلٌ أَسْوأُ : قَبِيحٌ ، وَالأُنْثَى سَوْآءُ : قَبِيحَةٌ ، وقِيلَ هِيَ فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لَها . وفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : سَوْآءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْناءَ عَقِيمٍ . قالَ الأُمَوِيُّ : السَّوْآءُ الْقَبِيحَةُ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذٰلِكَ : أَسْوأُ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَالأُنْثَى سَوْآءُ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَخْرَجَهُ الأَزْهَرِيُّ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ حَدِيثاً عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : السَّوْآءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسْناءِ بِنْتِ الظَّنُونِ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساءُوا السُّوأَى » ، قالَ : هِيَ جَهَنَّمُ أَعاذَنا اللهُ مِنْها .

وَالسَّوْأَةُ السَّوْآءُ : الْمَرْأَةُ الْمُخالِفَةُ . وَالسَّوْأَةُ السَّوْآءُ : الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . وكُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ سَوْآءُ . قالَ أَبُوزُبَيْدٍ فِي رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ ، فَأَضافَهُ الطَّائِيُّ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَسَقاهُ ، فَلَمَّا أَسْرَعَ الشَّرابُ فِي الطَّائِيِّ افْتَخَرَ وَمَدَّ يَدَهُ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الشَّيْبانِيُّ فَقَطَعَ يَدَهُ ، فَقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

ظَلَّ ضَيْفاً أَخُوكُمُ لأَخِينا
فِي شَرابٍ ونَعْمَةٍ وشِواءِ

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وحُقَّتْ
يا لَقَوْمِي لِلسَّوْأَةِ السَّوْآءِ

ويُقالُ : سُؤْتُ وَجْهَ فُلانٍ ، وَأَنا أَسُوءُهُ مَساءَةً ومَسائِيَةً ، وَالْمَسايَةُ لُغَةٌ فِي الْمَساءَةِ ، تَقُولُ : أَرَدْتُ مَساءَتَكَ ومَسايَتَكَ . ويُقالُ : أَسَأْتُ إِلَيْهِ فِي الصَّنِيعِ .

وَخَزْيانُ سَوْآنُ : مِنَ الْقُبْحِ .

وَالسُّوأَى ، بِوَزْنِ فُعْلَى : اسْمٌ لِلْفَعْلَةِ السَّيِّئَةِ بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنَى لِلْحَسَنَةِ ، مَحْمُولَةٌ عَلَى جِهَةِ النَّعْتِ فِي حَدِّ أَفْعَلَ وفُعْلَى كَالأَسْوَإِ وَالسُّوأَى . وَالسُّوأَى : خِلافُ الْحُسْنَى . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساءُوا السُّوأَى » ، الَّذِينَ أَساءُوا هُنا الَّذِينَ أَشْرَكُوا . وَالسُّوأَى : النَّارُ .

وأَساءَ الرَّجُلُ إِساءَةً : خِلافُ أَحْسَنَ . وَأَساءَ إِلَيْهِ : نَقِيضُ أَحْسَنَ إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ ، قالَ لابْنِهِ لَمَّا اجْتَهَدَ فِي الْعِبادَةِ : خَيْرُ الأُمُورِ أَوْساطُها ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، أَي الْغُلُوُّ سَيِّئَةٌ ، وَالتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالاقْتِصادُ بَيْنَهُما حَسَنَةٌ . وقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفاتِ الْغالِبَةِ . يُقالُ : كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ وكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ، وفَعْلَةٌ حَسَنَةٌ ، وفَعْلَةٌ سَيِّئَةٌ .

وَأَساءَ الشَّيْءَ : أَفْسَدَهُ وَلَمْ يُحْسِنْ عَمَلَهُ . وَأَساءَ فُلانٌ الْخِياطَةَ وَالْعَمَلَ . وفِي الْمَثَلِ أَساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ . وذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً أَكْرَهَهُ آخَرُ عَلَى عَمَلٍ فَأَساءَ عَمَلَهُ . يُضْرَبُ هٰذا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْحاجَةَ فَلا يُبالِغُ فِيها .

وَالسَّيِّئَةُ : الْخَطِيئَةُ ، أَصْلُها سَيْوِئَةٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ . وقَوْلُ سَيِّئٍ : يَسُوءُ . والسَّيِّئُ وَالسَّيِّئَةُ : عَمَلانِ قَبِيحانِ ، يَصِيرُ السَّيِّئُ نَعْتاً لِلذَّكَرِ مِنَ الأَعْمالِ ، وَالسَّيِّئَةُ الأُنْثَى . وَاللهُ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَكْرَ السَّيِّئِ » فَأَضافَ . وفِيهِ : « وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ » ، وَالْمَعْنَى مَكْرُ الشِّرْكِ . وقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : ومَكْراً سَيِّئاً عَلَى النَّعْتِ . وقَوْلُهُ :

أَنَّى جَزَوْا عامِراً سَيْئاً بِفِعْلِهِمِ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الْحَسَنِ ؟ (١)

فَإِنَّهُ أَرادَ سَيِّئاً ، فَخَفَّفَ ، كَهَيْنٍ مِنْ هَيِّنٍ ، وأَرادَ مِنَ الْحُسْنَى فَوَضَعَ الْحَسَنَ مَكانَهُ ، لأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ .

وسَوَّأْتُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ وما صَنَعَ تَسْوِئَةً وتَسْوِيئاً إِذا عِبْتَهُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتَ لَهُ : أَسَأْتَ .

ويُقالُ : إِنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْنِي ، وإِنْ أَسَأْتُ فَسَوِّئْ عَلَيَّ ، أَيْ قَبِّحْ عَلَيَّ إِساءَتِي . وفِي الْحَدِيثِ : فَما سَوَّأَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ ، أَيْ ما قالَ لَهُ أَسَأْتَ .

قالَ أَبُوبَكْرٍ فِي قَوْلِهِ ضَرَبَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ سايَةً : فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما السَّايَةُ ، الْفَعْلَةُ مِنَ السَّوْءِ ، فَتَرَكَ هَمْزَها ، وَالْمَعْنَى : فَعَلَ بِهِ ما يُؤَدِّي إِلَى مَكْرُوهٍ وَالإِساءَةِ بِهِ . وقِيلَ : ضَرَبَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ سايَةً مَعْناهُ : جَعَلَ لِما يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِهِ طَرِيقاً . فَالسَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنْ سَوَيْتُ ، كانَ فِي الأَصْلِ سَوْيَةً فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْواوُ وَالْياءُ ، وَالسَّابِقُ ساكِنٌ ، جَعَلُوها ياءً مُشَدَّدَةً ، ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ ، فَأَتْبَعُوها ما قَبْلَهُ ، فَقالُوا سايَةٌ كَما قالُوا دِينارٌ ودِيوانٌ وقِيراطٌ ، وَالأَصْلُ دِوَّانٌ ، فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ ، فَأَتْبَعُوهُ الْكَسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهُ .

وَالسَّوْأَةُ : الْعَوْرَةُ وَالْفاحِشَةُ . وَالسَّوْأَةُ : الْفَرْجُ . اللَّيْثُ : السَّوْأَةُ : فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما » . قالَ : فَالسَّوْأَةُ كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شائِنٍ . يُقالُ : سَوْأَةً لِفُلانٍ ، نَصْبٌ لأَنَّهُ شَتْمٌ وَدُعاءٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْمُغِيرَةِ : وهَلْ غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إِلاَّ أَمْسِ ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّوْأَةُ فِي الأَصْلِ الْفَرْجُ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كُلِّ ما يُسْتَحْيا مِنْهُ إِذا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ، وهٰذا الْقَوْلُ إِشارَةٌ إِلَى غَدْرٍ كانَ الْمُغِيرَةُ فَعَلَهُ مَعَ قَوْمٍ صَحِبُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، فَقَتَلَهُمْ وأَخَذَ أَمْوالَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » ، قالَ : يَجْعَلانِهِ عَلَى سَوْآتِهِما ، أَيْ عَلَى فُرُوجِهِما .

وَرَجُلُ سَوْءٍ : يَعْمَلُ عَمَلَ سَوْءٍ ، وإِذا عَرَّفْتَهُ وَصَفْتَ بِهِ وتَقُولُ : هٰذا رَجُلُ سَوْءٍ ، بِالإِضافَةِ ، وَتُدْخِلُ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ فَتَقُولُ : هَذا رَجُلُ السَّوْءِ . قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً
بِصاحِبِهِ يَوْماً أَحالَ عَلَى الدَّمِ (٢)

قالَ الأَخْفَشُ : ولا يُقالُ الرَّجُلُ السَّوْءُ ، ويُقالُ الْحَقُّ الْيَقِينُ ، وحَقُّ الْيَقِينِ ، جَمِيعاً ، لأَنَّ السَّوْءَ لَيْسَ بِالرَّجُلِ ، وَالْيَقِينُ هُوَ الْحَقُّ . قالَ : ولا يُقالُ هٰذا رَجُلُ السُّوءِ ، بِالضَّمِّ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَدْ أَجازَ الأَخْفَشُ أَنْ يُقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، ورَجُلُ سَوْءٍ ، بِفَتْحِ السِّينِ فِيهِما ، وَلَمْ يُجَوِّزْ رَجُلُ سُوءٍ ، بِضَمِّ السِّينِ ، لأَنَّ السُّوءَ اسْمٌ لِلضَّرِّ وسُوءِ الْحالِ ، وَإِنَّما يُضافُ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِعْلُهُ كَما يُقالُ رَجُلُ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ، فَيَقُومُ مَقامَ قَوْلِكَ رَجُلٌ ضَرَّابٌ وطَعَّانٌ ، فَلِهٰذا جازَ أَنْ يُقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، بِالْفَتْحِ ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يُقالَ : هٰذا رَجُلُ السُّوءِ ، بِالضَّمِّ .

قالَ ابْنُ هانِئٍ : الْمَصْدَرُ السَّوْءُ ، وَاسْمُ الْفِعْلِ السُّوءُ ، وقالَ : السَّوْءُ مَصْدَرُ سُؤْتُهُ أَسُوءُهُ سَوْءًا ، وَأَمَّا السُّوءُ فَاسْمُ الْفِعْلِ . قالَ اللهُ تَعالَى . « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً » . وتَقُولُ فِي النَّكِرَةِ : رَجُلُ سَوْءٍ ، وإِذا عَرَّفْتَ قُلْتَ : هٰذا الرَّجُلُ السَّوْءُ ، وَلَمْ تُضِفْ ، وَتَقُولُ : هٰذا عَمَلُ سَوْءٍ ، ولا تَقُلِ السَّوْءِ ، لأَنَّ السَّوْءَ يَكُونُ نَعْتاً لِلرَّجُلِ ، ولا يَكُونُ السَّوْءُ نَعْتاً لِلْعَمَلِ ، لأَنَّ الْفِعْلَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ مِنَ السَّوْءِ ، كَما

(١) البيت لرجل من تغلب يلقب بأُفْنُونٍ ، وروايته فى المفضليات : أَنَّى جَزَوْا عامراً سُوءَى بفعلهم .

(٢) سبقت رواية البيت فى مادة «حول» ، وفيه : «فكان كذئب السوء» بدل «وكنت» .

[عبد الله]

تَقُولُ : قَوْلُ صِدْقٍ ، وَالْقَوْلُ الصِّدْقُ ، وَرَجُلٌ صِدْقٌ ، وَلا تَقُولُ : رَجُلُ الصِّدْقِ ، لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الصِّدْقِ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » ، مِثْلُ قَوْلِكَ : رَجُلُ السَّوْءِ . قالَ : ودائِرَةُ السَّوْءِ : الْعَذابُ . السَّوْءُ ، بِالْفَتْحِ ، أَفْشَى فِي الْقِراءَةِ وَأَكْثَرُ ، وقَلَّما تَقُولُ الْعَرَبُ : دائِرَةُ السُّوءِ ، بِرَفْعِ السِّينِ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ، كانُوا ظَنُّوا أَنْ لَنْ يَعُودَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَجَعَلَ اللهُ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ . قالَ : وَمَنْ قَرَأَ ظَنَّ السَّوْءِ ، فَهُوَ جائِزٌ . قالَ : ولا أَعْلَمُ أَحَداً قَرَأَ بِها إِلاَّ أَنَّها قَدْ رُوِيَتْ . وزَعَمَ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ : أَنَّ مَعْنَى السَّوْءِ هٰهُنا الْفَسادُ ، يَعْنِي الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ الْفَسادِ ، وهُوَ ماظَنُّوا أَنَّ الرَّسُولَ ومَنْ مَعَهُ لا يَرْجِعُونَ .

قالَ اللهُ تَعالَى : « عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ، أَي الْفَسادُ وَالْهَلاكُ يَقَعُ بِهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ لا أَعْلَمُ أَحَداً قَرَأَ ظَنَّ السُّوءِ ، بِضَمِّ السِّينِ مَمْدُودَةً ، صَحِيحٌ ، وقَدْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : دائِرَةُ السُّوءِ ، بِضَمِّ السِّينِ مَمْدُودَةً ، فِي سُورَةِ بَراءَةٍ وسُورَةِ الْفَتْحِ ، وقَرَأَ سائِرُ الْقُرَّاءِ السَّوْءِ ، بِفَتْحِ السِّينِ فِي السُّورَتَيْنِ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي سُورَةِ بَراءَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ، قالَ : قَرَأَ الْقُرَّاءُ بِنَصْبِ السِّينِ ، وأَرادَ بِالسَّوْءِ الْمَصْدَرَ مِنْ سُؤْتُهُ سَوْءًا ومَساءَةً ومَسائِيَةً وسَوائِيَةً ، فَهٰذِهِ مَصادِرُ ، وَمَنْ رَفَعَ السِّينَ جَعَلَهُ اسْماً كَقَوْلِكَ : عَلَيْهِمْ دائِرَةُ الْبَلاءِ وَالْعَذابِ . قالَ : وَلا يَجُوزُ ضَمُّ السِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ » ، ولا فِي قَوْلِهِ : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » ؛ لأَنَّهُ ضِدٌّ لِقَوْلِهِمْ : هٰذا رَجُلُ صِدْقٍ ، وثَوْبُ صِدْقٍ ، ولَيْسَ لِلسَّوْءِ هٰهُنا مَعْنًى فِي بَلاءٍ ولا عَذابٍ ، فَيُضَمُّ . وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : « عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السُّوءِ » يَعْنِي الْهَزِيمَةَ وَالشَّرَّ ، وَمَنْ فَتَحَ ، فَهُوَ مِنَ الْمَساءَةِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : السُّوءُ : خِيانَةُ صاحِبِهِ ، وَالْفَحْشاءُ : رُكُوبُ الْفاحِشَةِ .

وإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلا يَسُوءُ بالُهُ أَيْ يَسُوءُنِي بالُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . قالَ : ومَعْناهُ الدُّعاءُ .

وَالسُّوءُ : اسْمٌ جامِعٌ لِلآفاتِ وَالدَّاءِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما مَسَّنِيَ السُّوءُ » ، قِيلَ مَعْناهُ : مابِي مِنْ جُنُونٍ ، لأَنَّهُمْ نَسَبُوا النَّبِيَّ ، ﷺ ، إِلَى الْجُنُونِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : سُوءُ الْحِسابِ أَلاَّ يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَسَنَةٌ ، ولا يُتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئَةٍ ، لأَنَّ كُفْرَهُمْ أَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ ، كَما قالَ تَعالَى : « الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ » ؛ وقِيلَ : سُوءُ الحِسابِ أَنْ يُسْتَقْصَى عَلَيْهِ حِسابُهُ ، ولا يُتَجاوَزُ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئاتِهِ ، وكِلاهُما فِيهِ . أَلاتَراهُمْ قالُوا (١) : مَنْ نُوقِشَ الْحِسابَ عُذِّبَ .

وقَوْلُهُمْ : لا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ ، وماأُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ إِنْكارِي إِيَّاكَ مِنْ سُوءٍ رَأَيْتُهُ بِكَ ، إِنَّما هُوَ لِقِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ .

ويُقالُ : إِنَّ السُّوءَ الْبَرَصُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه تَعالَى : « تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » ، أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : أَمَّا السُّوءُ فَما ذُكِرَ بِسَيِّئٍ فَهُوَ السُّوءُ . قالَ : ويُكْنَى بِالسُّوءِ عَنِ اسْمِ الْبَرَصِ ، ويُقالُ : لاخَيْرَ فِي قَوْلِ السُّوءِ ، فَإِذا فَتَحْتَ السِّينَ ، فَهُوَ عَلَى ماوَصَفْنا ، وإِذا ضَمَمْتَ السِّينَ ، فَمَعْناهُ لاتَقُلْ سُوءًا .

وَبَنُو سُوءَةَ : حَيٌّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ .

* **سوب** * النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، ذِكْرُ السُّوبِيَةِ ، وَهِيَ بِضَمِّ السِّينِ ، وكَسْرِ الْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وبَعْدَها ياءٌ تَحْتَها نُقْطَتانِ : نَبِيذٌ مَعْرُوفٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وكَثِيراً ما يَشْرَبُهُ أَهْلُ مِصْرَ .

* **سوج** * ساجَ سَوْجاً : ذَهَبَ وجاءَ ؛ قالَ :

وَأَعْجَبَها فِيما تَسُوجُ عِصابَةٌ
مِنَ الْقَوْمِ شَنَّخْفُونَ غَيْرُ قِصافِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ساجَ يَسُوجُ سَوْجاً وسُواجاً وَسَوَجاناً إِذا سارَ سَيْراً رُوَيْداً ؛ وأَنْشَدَ :

غَرَّاءُ لَيْسَتْ بِالسَّوُوجِ الْجَلْنَخِ

أَبُو عَمْرٍو : السَّوَجانُ الذَّهابُ وَالْمَجِيءُ .

وَالسُّوجُ : عِلاجٌ مِنَ الطِّينِ يُطْبَخُ ويُطْلَى بِهِ الْحائِطُ السَّدَى .

وَالسُّوجُ : مَوْضِعٌ .

وَالسَّاجُ الطَّيْلَسانُ الضَّخْمُ الْغَلِيظُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الطَّيْلَسانُ الْمُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ طَيْلَسانٌ أَخْضَرُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولَيْلٍ تَقُولُ النَّاسُ فِي ظُلُماتِهِ
سَواءٌ صَحِيحاتُ الْعُيُونِ وعُورُها :
كَأَنَّ لَنا مِنْهُ بُيُوتاً حَصِينَةً
مُسُوحاً أَعالِيها وساجاً كُسُورُها

إِنَّما نَعَتَ بِالإِسْمَيْنِ لأَنَّهُ صَيَّرَهُما فِي مَعْنَى الصِّفَةِ ، كَأَنَّهُ قالَ : مُسْوَدَّةً أَعالِيها مُخْضَرَّةً كُسُورُها ، كَما قالُوا : مَرَرْتُ بِسَرْجٍ خَزٍّ ، صِفَتُهُ ، نُعِتَ بِالْخَزِّ وإِنْ كانَ جَوْهَراً لَمَّا كانَ فِي مَعْنَى لَيِّنٍ .

وتَصْغِيرُ السَّاجِ : سُوَيْجٌ ، وَالْجَمْعُ سِيجانٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّيجانُ الطَّيالِسَةُ السُّودُ ، واحِدُها ساجٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَلانِسِ ما يَكُونُ مِنَ السِّيجانِ الْخُضْرِ ؛ جَمْعُ ساجٍ ، وهُوَ الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ ؛ وقِيلَ : الطَّيْلَسانُ الْمُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذٰلِكَ ، كَأَنَّ الْقَلانِسَ تُعْمَلُ مِنْها أَوْ مِنْ نَوْعِها ؛ ومِنْهُمْ

(١) قوله : « تراهم قالوا : من إلخ » كذا فى النسخ بواو الجمع ، والمعروف قال ، أى النبى ، خطاباً للسيدة عائشة كما فى صحيح البخارى .

مَنْ يَجْعَلُ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْواوِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها عَنِ الْياءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّهُ زَرَّ ساجاً عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَافْتَدَى ؛ وحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَصْحابُ الدَّجَّالِ عَلَيْهِمُ السِّيجانُ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وسَاجٍ ؛ وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : فَقامَ فِي ساجَةٍ ؛ هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ بِساجَةٍ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَلاحِفِ مَنْسُوجَةٌ .

وَالسَّاجُ : خَشَبٌ يُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ . واحِدَتُهُ ساجَةٌ . وَالسَّاجُ : شَجَرٌ يَعْظُمُ جِدًّا . ويَذْهَبُ طُولاً وعَرْضاً ، ولَهُ وَرَقٌ أَمْثالُ التِّراسِ الدَّيْلَمِيَّةِ ، يَتَغَطَّى الرَّجُلُ بِوَرَقَةٍ مِنْهُ فَتَكِنُّهُ مِنَ الْمَطَرِ ، ولَهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ تُشابِهُ رائِحَةَ وَرَقِ الْجَوْزِ مَعَ رِقَّةٍ ونَعْمَةٍ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : يُقالُ السَّاجَةُ الْخَشَبَةُ الْواحِدَةُ الْمُشَرْجَعَةُ الْمُرَبَّعَةُ ، كَما جُلِبَتْ مِنَ الْهِنْدِ ، ويُقالُ لِلسَّاجَةِ الَّتِي يُشَقُّ مِنْها الْبابُ : السَّلِيجَةُ .

وسُواجٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي رَهْوَةٍ غَرَّاءَ مِنْ سُواجِ

وَالسُّوجُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **سوح** * السَّاحَةُ : النَّاحِيَةُ ، وهِيَ أَيْضاً فَضاءٌ يَكُونُ بَيْنَ دُورِ الْحَيِّ . وساحَةُ الدَّارِ : باحَتُها ، وَالْجَمْعُ ساحٌ وسُوحٌ وساحاتٌ ، (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ بَدَنَةٍ وبُدْنٍ وخَشَبَةٍ وخُشْبٍ ، وَالتَّصْغِيرُ سُوَيْحَةٌ .

* **سوخ** * ساخَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ تَسُوخُ سَوْخاً وسُؤُوخاً وسَوَخاناً إِذا انْخَسَفَتْ ؛ وكَذٰلِكَ الْأَقْدامُ تَسُوخُ فِي الْأَرْضِ وتَسِيخُ : تَدْخُلُ فِيها وتَغِيبُ ، مِثْلُ ثاخَتْ . وفِي حَدِيثِ سُراقَةَ وَالْهِجْرَةِ : فساخَتْ يَدُ فَرَسِي ، أَيْ غاصَتْ فِي الْأَرْضِ . وفِي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : فَساخَ الْحَبَلِ ، وخَرَّ مُوسَى صَعِقاً . وفِي حَدِيثِ الْغارِ : فَانْساخَتِ الصَّخْرَةُ ، كَذا رُوِيَ بِالْخاءِ ، أَيْ غاصَتْ فِي الْأَرْضِ ؛ قالَ وإِنَّما هُوَ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وساخَتِ الرِّجْلُ تَسِيخُ ، كَذٰلِكَ مِثْلُ ثاخَتْ .

وصارَتِ الْأَرْضُ سُواخاً وسُوَّاخَى أَيْ طِيناً . وساخَ الشَّيْءُ يَسُوخُ : رَسَبَ ؛ وُيقالُ : مُطِرْنا حَتَّى صارَتِ الْأَرْضُ سَواخَى ، عَلَى فَعالَى بِفَتْحِ الْفاءِ وَاللامِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : حَتَّى صارَتِ الْأَرْضُ سُوَّاخَى ، عَلَى فُعَّالَى بِضَمِّ الْفاءِ وتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، وذٰلِكَ إِذا كَثُرَتْ رِداغُ الْمَطَرِ . وُيقالُ : بَطْحاءُ سُوَّاخَى وهِيَ الَّتِي تَسُوخُ فِيها الْأَقْدامُ ؛ ووَصَفَ بَعِيراً يُراضُ قالَ : فَأَخَذَ صاحِبُهُ بِذَنَبِهِ فِي بَطْحاءَ سُوَّاخَى ؛ وإِنَّما يُضْطَرُّ إِلَيْها الصَّعْبُ لِيَسُوخَ فِيها . وَالسُّوَّاخَى : طِينٌ كَثُرَ ماؤُهُ مِنْ رِداغِ الْمَطَرِ ؛ يُقالُ : إِنَّ فِيهِ لَسُوَّاخِيَةً شَدِيدَةً ، أَيْ طِيناً كَثِيراً ، وَالتَّصْغِيرُ سُوَيْوِخَةٌ كَما يُقالُ كُمَيْثِرَةٌ ،

وفِي النَّوادِرِ : تَسَوَّخْنا فِي الطِّينِ وتَزَوَّخْنا ، أَيْ وَقَعْنا فِيهِ .

* **سود** * السَّوادُ : نَقِيضُ الْبَياضِ ؛ سَوِدَ وسادَ واسْوَدَّ اسْوِداداً وَاسْوادَّ اسْوِياداً ، ويَجُوزُ فِي الشَّعْرِ اسْوَأَدَّ ، تُحَرَّكُ الْأَلِفُ لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ ساكِنَيْنِ ؛ وَهُوَ أَسْوَدُ ، وَالْجَمْعُ سُودٌ وسُودانٌ . وسَوَّدَهُ : جَعَلَهُ أَسْوَدَ ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ اسْوادِدْ ، وإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ ، وتَصْغِيرُ الْأَسْوَدِ أُسَيِّدٌ ، وإِنْ شِئْتَ أُسَيْوِدٌ ، أَيْ قَدْ قارَبَ السَّوادَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أُسَيْدِيٌّ . بِحَذْفِ الْياءِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وتَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ سُوَيْدٌ .

وساوَدْتُ فُلاناً فَسُدْتُهُ ، أَيْ غَلَبْتُهُ بِالسَّوادِ ، مِنْ سَوادِ اللَّوْنِ وَالسُّؤْدَدِ جَمِيعاً .

وسَوِدَ الرَّجُلُ ، كَما تَقُولُ عَوِرَتْ عَيْنُهُ ، وَسَوِدْتُ أَنا ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وتَحْتَهُ
قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ بِيضٌ بَنائِقُهْ

ويُرْوَى :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ وتَحْتَ سَوادِهِ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : سُدْتُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَنْشَدَ أَعْرابِيٌّ لِعَنْتَرَةَ يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ الْخُلُقِ ، وإِنْ كانَ أَسْوَدَ الْجِلْدِ :

عَلَيَّ قَمِيصٌ مِنْ سَوادٍ وَتَحْتَهُ
قَمِيصُ بَياضٍ لَمْ تُخَيَّطْ بَنائِقُهْ (١)

وكانَ عَنْتَرَةُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ بِقَمِيصِ الْبَياضِ قَلْبُهُ .

وسَوَّدْتُ الشَّيْءَ إِذا غَيَّرْتَهُ بِبَياضِهِ سَواداً .

وَأَسْوَدَ الرَّجُلُ وَأَسْأَدَ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَسْوَدُ .

وَساوَدَهُ سِواداً : لَقِيَهُ فِي سَوادِ اللَّيْلِ .

وسَوادُ الْقَوْمِ : مُعْظَمُهُمْ . وسَوادُ النَّاسِ : عَوامُّهُمْ ، وكُلُّ عَدَدٍ كَثِيرٍ .

وَيُقالُ : أَتانِي الْقَوْمُ أَسْوَدُهُمْ وأَحْمَرُهُمْ ، أَيْ عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ .

وُيقالُ : كَلَّمْتُهُ فَما رَدَّ عَلَيَّ سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ، أَيْ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً ، أَيْ ما رَدَّ عَلَيَّ شَيْئاً .

وَالسَّوادُ : جَماعَةُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، لِخُضْرَتِهِ وَاسْوِدادِهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما ذٰلِكَ لِأَنَّ الْخُضْرَةَ تُقارِبُ السَّوادَ .

وسَوادُ كُلِّ شَيْءٍ : كُورَةُ ما حَوْلَ الْقُرَى وَلِلرَّساتِيقِ . وَالسَّوادُ : ما حَوالَيِ الْكُوفَةِ مِنَ الْقُرَى وَالرَّساتِيقِ ، وقَدْ يُقالُ كُورَةُ كَذا وكَذا وسَوادُها إِلَى ما حَوالَيْ قَصَبَتِها وفُسْطاطِها مِنْ قُراها ورَساتِيقِها . وسَوادُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ : قُراهُما .

وَالسَّوادُ وَالْأَسْوِداتُ وَالْأَساوِدُ : جَماعَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : هُمُ الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُونَ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ ،

---

(١) قوله : « لم تُخَيَّطْ » مكانه بياض فى الأصل وفى سائر الطبعات . وأكملناه من « التهذيب » .

[عبد الله]

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : انْظُرْ إِلَى هؤُلاءِ الأَساوِدِ حَوْلَكَ ، أَيِ الْجَماعاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ .

ويُقالُ : مَرَّتْ بِنا أَساوِدُ مِنَ النَّاسِ وأَسْوِداتٌ ، كَأَنَّها جَمْعُ أَسْوِدَةٍ ، وهِيَ جَمْعُ قِلَّةٍ لِسَوادٍ ، وهُوَ الشَّخْصُ ، لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ أَسْوَدَ . وَالسَّوادُ : الشَّخْصُ ؛ وصَرَّحَ أَبُو عُبَيْدٍ بِأَنَّهُ شَخْصُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَتاعٍ وغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ أَسْوِدَةٌ ، وأَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

ويُقالُ : وَلَّيْتُ سَوادَ الْقَوْمِ ، أَيْ مُعْظَمَهُمْ .

وسَوادُ الْعَسْكَرِ : ما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضارِبِ وَالآلاتِ وَالدَّوابِّ وغَيْرِها .

ويُقالُ : مَرَّتْ بِنا أَسْوِداتٌ مِنَ النَّاسِ وأَساوِدُ ، أَيْ جَماعاتٌ .

وَالسَّوادُ الأَعْظَمُ مِنَ النَّاسِ : هُمُ الْجُمْهُورُ الأَعْظَمُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا عَلَى طاعَةِ الإِمامِ ، وهُوَ السُّلْطانُ .

وَسَوادُ الأَمِيرِ : ثَقَلُهُ .

ولِفُلانٍ سَوادٌ ، أَيْ مالٌ كَثِيرٌ .

وَالسِّوادُ : السِّرارُ ، وسادَ الرَّجُلُ سَوْداً وساوَدَهُ سِواداً ، كِلاهُما : سارَّهُ فَأَدْنَى سَوادَهُ مِنْ سَوادِهِ ، وَالاِسْمُ السِّوادُ وَالسُّوادُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذٰلِكَ أَطْلَقَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ السِّوادَ مَصْدَرُ ساوَدَ ، وأَنَّ السُّوادَ الاِسْمُ ، كَما تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مِزاحٍ ومُزاحٍ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ لَهُ : أُذُنُكَ عَلَيَّ[1] أَنْ تَرْفَعَ الْحِجابَ وتَسْمَعَ سِوادِي حَتَّى أَنْهاكَ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : السِّوادُ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، السِّرارُ ، يُقالُ مِنْهُ : ساوَدْتُهُ مُساوَدَةً وسِواداً ، إِذا سارَرْتَهُ ؛ قالَ : ولَمْ نَعْرِفْها بِرَفْعِ السِّينِ سُواداً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ويَجُوزُ الرَّفْعُ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ جِوارٍ وجُوارٍ ، فَالْجُوارُ الاِسْمُ ، وَالْجِوارُ الْمَصْدَرُ . قالَ : وقالَ الأَحْمَرُ : هُوَ مِنْ إِدْناءِ سَوادِكَ مِنْ سَوادِهِ وهُوَ الشَّخْصُ ، أَيْ شَخْصِكَ مِنْ شَخْصِهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهٰذا مِنَ السِّرارِ ، لِأَنَّ السِّرارَ لا يَكُونُ إِلاَّ مِنْ إِدْناءِ السَّوادِ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

مَن يَكُنْ فِي السِّوادِ وَالدَّدِ وَالْإِعْـ
ـرامِ زيراً فَإِنَّنِي غَيْرُ زِيرِ

وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِمْ لا يُزايِلُ سَوادِي بَياضَكَ : قالَ الأَصْمَعِيُّ مَعْناهُ لا يُزايِلُ شَخْصِي شَخْصَكَ . السَّوادُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الشَّخْصُ ، وكَذٰلِكَ الْبَياضُ .

وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : ما أَزْناكِ ؟ أَوْ قِيلَ لَها : لِمَ حَمَلْتِ ؟ أَوْ قِيلَ لَها : لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكِ ؟ فَقالَتْ : قُرْبُ الْوِساد ، وطُولُ السَّواد ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّوادُ هُنا الْمُسارَّةُ ، وقِيلَ : الْمُراوَدَةُ ، وقِيلَ : الْجِماعُ بِعَيْنِهِ ، وكُلُّهُ مِنَ السَّوادِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْبَياضِ .

وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ الْفارِسِيِّ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ يَعُودُهُ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ : لا أَبْكِي خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ ، أَوْ حُزْناً عَلَى الدُّنْيا ؛ فَقالَ : ما يُبْكِيكَ ؟ فَقالَ : عَهِدَ إِلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِثْلُ زادِ الرَّاكِبِ ، وَهٰذِهِ الأَساوِدُ حَوْلِي ؛ قالَ : وما حَوْلَهُ إِلاَّ مِطْهَرَةٌ وإِجَّانَةٌ وجَفْنَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالأَساوِدِ الشُّخُوصَ مِنَ الْمَتاعِ الَّذِي كانَ عِنْدَهُ . وكُلُّ شَخْصٍ مِنْ مَتاعٍ أَوْ إِنْسانٍ أَوْ غَيْرِهِ : سَوادٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالأَساوِدِ الْحَيَّاتِ ، جَمْعَ أَسْوَدَ ، شَبَّهَها بِها لِاسْتِضْرارِهِ بِمَكانِها .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَى أَحَدُكُمْ سَواداً بِلَيْلٍ فَلا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوادَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَخافُكَ كَما تَخافُهُ ، أَيْ شَخْصاً . قالَ : وَجَمْعُ السَّوادِ أَسْوِدَةٌ ، ثُمَّ الأَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وأَنْشَدَ الأَعْشَى :

تناهَيْتُمُ عَنا وقَدْ كانَ فِيكُمُ
أَساوِدُ صَرْعَى لم يُسَوَّدْ[2] قَتِيلُها

يَعْنِي بِالأَساوِدِ شُخُوصَ الْقَتْلَى . وفِي الْحَدِيثِ : فَجاءَ بِعُودٍ وجاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا[3] ، فَصارَ سَواداً ، أَيْ شَخْصاً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وجَعَلُوا سَواداً حَيْساً ، أَيْ شَيْئاً مُجْتَمِعاً ، يَعْنِي الأَزْوِدَةَ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَيْتُمُ الاِخْتِلافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوادِ الأَعْظَمِ ؛ قِيلَ : السَّوادُ الأَعْظَمُ جُمْلَةُ النَّاسِ ومُعْظَمُهُمُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى طاعَةِ السُّلْطانِ وسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ ؛ وقِيلَ : الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى طاعَةِ السُّلْطانِ وبَخِعَتْ لَها ، بَرًّا كانَ أَوْ فاجِراً ، ما أَقامَ الصَّلاةَ ؛ وقِيلَ لِأَنَسٍ : أَيْنَ الْجَماعَةُ ؟ فَقالَ : مَعَ أُمَرائِكُمْ .

وَالأَسْوَدُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْحَبَّاتِ وَفِيهِ سَوادٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْوَداتٌ وَأَساوِدُ وَأَساوِيدُ ، غَلَبَ غَلَبَةَ الأَسْماءِ ، وَالأُنْثَى أَسْوَدَةُ ، نادِرٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي جَمْعِ الأَسْوَدِ أَساوِدُ ، قالَ : لِأَنَّهُ اسْمٌ ، ولَوْ كانَ صِفَةً لَجُمِعَ عَلَى فُعْلٍ . يُقالُ : أَسْوَدُ سالِخٌ ، غَيْرُ مُضافٍ ، وَالأُنْثَى أَسْوَدَةُ ، لا تُوصَفُ بِسالِخَةٍ .

وقَوْلُهُ ، ﷺ ، حِينَ ذَكَرَ الْفِتَنَ : لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ؛ قالَ الزُّهْرِيُّ : الأَساوِدُ

(١) قوله : «أُذُنَك عليّ» بضمّ الهمزة والذال وفتح النون ، كذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها . وفى التهذيب بضمّ النون . وفى النهاية : «إِذْنك» بكسر الهمزة وسكون الذال وضمّ النون .
[عبد الله]

(٢) قوله : «لم يُسَوَّد قتيلها» خطأ ، فالقتيل لا يسود ، أى يصير سيدًا ، وإنما الوجه : «لم يُوَسَّدْ» ، كما فى الصحاح ، أى توضع الوسادة تحت رأسه ، يريد دفنه . فصرعى الأعداء لم يدفنوا ، لكنهم تركوا فى الخلاء تنهشهم الطيور والحيوان .
[عبد الله]

(٣) قوله : «حتى ركَمُوا» فى الأصل والطبعات جميعها : «حتّى زعموا» ، وفى النهاية وفى اللسان – مادة ركم – : حتى ركموا ، وهو الصواب .
[عبد الله]

الْحَيَّاتُ ، يَقُولُ : يَنْصَبُّ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ صاحِبِهِ كَما تَفْعَلُ الْحَيَّةُ إِذا ارْتَفَعَتْ فَلَسَعَتْ مِنْ فَوْقُ ؛ وإِنَّما قِيلَ لِلأَسْوَدِ أَسْوَدُ سالِخٌ لِأَنَّهُ يَسْلُخُ جِلْدَهُ فِي كُلِّ عامٍ ؛ وأَمَّا الأَرْقَمُ فَهُوَ الَّذِي فِيهِ سَوادٌ وبَياضٌ ؛ وذُو الطُّفْيَتَيْنِ الَّذِي لَهُ خَطَّانِ أَسْوَدانِ . قالَ شَمِرٌ : الأَسْوَدُ أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ وَأَعْظَمُها وأَنْكاها ، وهِيَ مِنَ الصِّفَةِ الْغالِبَةِ حَتَّى اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ وجُمِعَ جَمْعَها ، ولَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَّاتِ أَجْرَأَ مِنْهُ ، وربَّما عارَضَ الرُّفْقَةَ وتَبِعَ الصَّوْتَ ، وهُوَ الَّذِي يَطْلُبُ بِالذَّحْلِ ، ولا يَنْجُو سَلِيمُهُ ؛ ويُقالُ : هٰذا أَسْوَدُ ، غَيْرُ مُجْرًى ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِقَوْلِهِ لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّا يَعْنِي جَماعاتٍ ، وهِيَ جَمْعُ سَوادٍ مِنَ النَّاسِ ، أَيْ جَماعَةٍ ، ثُمَّ أَسْوِدَةٌ ، ثُمَّ أَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلاةِ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ .

وَالأَسْوَدانِ : التَّمْرُ وَالْماءُ ، وقِيلَ : الْماءُ وَاللَّبَنُ وجَعَلَها بَعْضُ الرُّجّازِ الْماءَ وَالْفَتَّ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبَقْلِ يُخْتَبَزُ فَيُؤْكَلُ ؛ قالَ :

الأَسْوَدانِ أَبْرَدا عِظامِي
الْماءُ وَالْفَتُّ دَوا أَسْقامِي

وَالأَسْوَدانِ : الْحَرَّةُ وَاللَّيْلُ لاسْوِدادِهِما ؛ وضافَ مُزَبِّداً الْمَدَنِي قَوْمٌ ، فَقالَ لَهُمْ : ما لَكُمْ عِنْدَنا إِلاَّ الأَسْوَدانِ ! فَقالُوا : إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَمَقْنَعاً ، التَّمْرَ وَالْماءَ ؛ فَقالَ : ما ذاكَ عَنَيْتُ ، إِنَّما أَرَدْتُ الْحَرَّةَ وَاللَّيْلَ .

فَأَمَّا قَوْلُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَقَدْ رَأَيْتُنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ما لَنا طَعامٌ إِلاَّ الأَسْوَدانِ ، فَفَسَّرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ التَّمْرُ وَالْماءُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّها إِنَّما أَرادَتِ الْحَرَّةَ وَاللَّيْلَ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ وُجُودَ التَّمْرِ وَالْماءِ عِنْدَهُمْ شِبَعٌ وَرِيٌّ وخِصْبٌ لا شِصْبٌ ؛ وإِنَّما أَرادَتْ عائِشَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنْ تُبالِغَ فِي شِدَّةِ الْحالِ ، وتَنْتَهِيَ فِي ذٰلِكَ بِأَلاَّ يَكُونَ مَعَها إِلاَّ الْحَرَّةُ وَاللَّيْلُ أَذْهَبَ فِي سُوءِ الْحالِ مِنْ وُجُودِ التَّمْرِ وَالْماءِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَلا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً(١)
أَلا بَجَلِي مِنَ الشَّرابِ أَلا بَجَلْ

قالَ : أَرادَ الْماءَ ؛ قالَ شَمِرٌ : وقِيلَ : أَرادَ سُقِيتُ سُمَّ أَسْوَدَ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ وَالأَحْمَرُ : الأَسْوَدانِ الْماءُ وَالتَّمْرُ ، وإِنَّما الأَسْوَدُ التَّمْرُ دُونَ الْماءِ ، وهُوَ الْغالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، فَأُضِيفَ الْماءُ إِلَيْهِ ونُعِتا جَمِيعاً بِنَعْتٍ واحِدٍ إِتْباعاً ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَصْطَحِبانِ يُسَمَّيانِ مَعاً بِالاِسْمِ الأَشْهَرِ مِنْهُما كَما قالُوا الْعُمَرانِ لِأَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ ، والْقَمَرانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

وَالْوَطْأَةُ السَّوْداءُ : الدّارِسَةُ ، وَالْحَمْراءُ : الْجَدِيدَةُ .

وما ذُقْتُ عِنْدَهُ مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً ، وما سَقاهُمْ مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً ، وَهُوَ الْماءُ نَفْسُهُ لا يُسْتَعْمَلُ كَذا إِلاَّ فِي النَّفْيِ .

ويُقالُ لِلأَعْداءِ : سُودُ الأَكْبادِ ؛ قالَ :

فَما أُحْشِمَتْ مِنْ إِثْبانِ قَوْمٍ
هُمُ الأَعْداءُ فَالأَكْبادُ سُودُ

ويُقالُ لِلأَعْداءِ : صُهْبُ السِّبالِ وسُودُ الأَكْبادِ ، وإِنْ لَمْ يَكُونُوا كَذٰلِكَ فَكَذٰلِكَ يُقالُ لَهُمْ .

وسَوادُ الْقَلْبِ وسَوادِيُّهُ وأَسْوَدُهُ وسَوْداؤُهُ : حَبَّتُهُ وقِيلَ : دَمُهُ . يُقالُ : رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ سَوادَ قَلْبِهِ ، وإِذا صَغَّرُوهُ رَدُّوهُ إِلَى سُوَيْداءَ ، ولا يَقُولُونَ سَوْداءَ قَلْبِهِ ، كَما يَقُولُونَ حَلَّقَ الطّائِرُ فِي كَبِدِ السَّماءِ وفِي كُبَيْدِ السَّماءِ .

وفِي الْحَدِيثِ : فَأَمَرَ بِسَوادِ الْبَطْنِ فشُوِيَ لَهُ الْكَبِدُ .

(١) قوله : «شربت» هكذا فى الأصل وسائر الطبعات . ورواية شرح القاموس وديوان طرفة : «سُقِيتُ» . ورواية التهذيب : «سُقِّيتُ» .

[عبد الله]

وَالسُّوَيْداءُ : الاِسْتُ . وَالسَّوَيْداءُ : حَبَّةُ الشُّونِيزِ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّوابُ الشِّينِيزُ . قالَ : كَذٰلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : عَنَى بِهِ الْحَبَّةَ الْخَضْراءَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الأَسْوَدَ أَخْضَرَ وَالأَخْضَرَ أَسْوَدَ .

وفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ داءٍ إِلاَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْداءِ لَهُ شِفاءٌ إِلاَّ السَّامَ ؛ أَرادَ بِهِ الشُّونِيزَ .

وَالسَّوْدُ : سَفْحٌ مِنَ الْجَبَلِ مُسْتَدِقٌّ فِي الأَرْضِ خَشِنٌ أَسْوَدُ ، وَالْجَمْعُ أَسْوادٌ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ سَوْدَةٌ ، وبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ سَوْدَةَ . اللَّيْثُ : السَّوْدُ سَفْحٌ مُسْتَوٍ بِالأَرْضِ كَثِيرُ الْحِجارَةِ خَشِنُها ، وَالْغالِبُ عَلَيْها أَلْوانُ السَّوادِ ، وقَلَّما يَكُونُ إِلاَّ عِنْدَ جَبَلٍ فِيهِ مَعْدِنٌ ؛

وَالسَّوْدُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وسُكُونِ الْواوِ ، فِي شِعْرِ خِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

لَهُمْ حَبِقٌ وَالسَّوْدُ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ
يَدِي لَكُمُ وَالزّائِراتِ الْمُحَصَّبا

هُوَ جِبالُ قَيْسٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : رَواهُ الْجَرْمِيُّ يَدِي لَكُمْ ، بِإِسْكانِ الْياءِ عَلَى الإِفْرادِ وقالَ : مَعْناهُ يَدِي لَكُمْ رَهْنٌ بِالْوَفاءِ ؛ ورَواهُ غَيْرُهُ يُدِيَّ لَكُمْ جَمْعُ يَدٍ ، كَما قالَ الشّاعِرُ :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بِصالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيًّا وَأَنْعُما

ورَوَى أَبُو شُرَيْكٍ وَغَيْرُهُ : يَدَيَّ بِكُمْ ، مُثَنًّى ، بِالْباءِ بَدَلَ اللاَّمِ ، قالَ : وهُوَ الأَكْثَرُ فِي الرِّوايَةِ ، أَيْ أَوْقَعَ اللهُ يَدَيَّ بِكُمْ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مِجْلَزٍ : وَخَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وفِي الطَّرِيقِ عَذِراتٌ يابِسَةٌ ، فَجَعَلَ يَتَخَطّاها ويَقُولُ : ما هٰذِهِ الأَسْوَداتُ ؟ هِيَ جَمْعُ سَوْداتٍ ، وسَوْداتٌ جَمْعُ سَوْدَةٍ وهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ فِيها حِجارَةٌ سُودٌ خَشِنَةٌ ، شَبَّهَ الْعَذِرَةَ الْيابِسَةَ بِالْحِجارَةِ السُّودِ .

وَالسَّوادِيُّ : السُّهْرِيزُ .

وَالسُّوادُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْكَبِدَ مِنْ أَكْلِ التَّمْرِ ، وَرُبَّما قَتَلَ ، وقَدْ سُئِدَ .

وماءٌ مَسْوَدَةٌ يَأْخُذُ عَلَيْهِ السَّوادُ ، وقَدْ سادَ يَسُودُ : شَرِبَ الْمَسْوَدَةَ .

وسَوَّدَ الإِبِلَ تَسْوِيداً إِذا دَقَّ الْمِسْحَ الْبالِيَ مِنْ شَعَرٍ فَداوَى بِهِ أَدْبارَها ، يَعْنِي جَمْعَ دَبَرٍ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) .

وَالسُّوَدَدُ : الشَّرَفُ ، مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُهْمَزُ وتُضَمُّ الدَّالُ ، طائِيَّةٌ . الأَزْهَرِيُّ : السُّؤْدُدُ ، بِضَمِّ الدَّالِ الأُولَى ، لُغَةُ طَيِّئٍ ؛ وقَدْ ساوَدَهُمْ مُساوَدَةً وسُؤْدُداً وسِيادَةً وسُؤْدُودَةً ، وَاسْتادَهُمْ كَسادَهُمْ ، وسَوَّدَهُمْ هُوَ .

وَالْمُسَوَّدُ : الَّذِي سادَهُ غَيْرُهُ .

وَالْمُسَوَّدُ : السَّيِّدُ . وفي حَدِيثِ قَيْسِ ابْنِ عاصِمٍ : اتَّقُوا اللهَ وسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : ما رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَسْوَدَ مِنْ مُعاوِيَةَ ؛ قِيلَ : ولا عُمَرَ ؟ قالَ : كانَ عُمَرُ خَيْراً مِنْهُ ، وكانَ هُوَ أَسْوَدَ مِنْ عُمَرَ ؛ قِيلَ : أَرادَ أَسْخَى وأَعْطَى لِلْمالِ ، وقِيلَ : أَحْلَمُ مِنْهُ .

قالَ : وَالسَّيِّدُ يُطْلَقُ عَلَى الرَّبِّ وَالْمالِكِ ، وَالشَّرِيفِ ، وَالْفاضِلِ وَالْكَرِيمِ وَالْحَلِيمِ ومُحْتَمِلِ أَذَى قَوْمِهِ ، وَالزَّوْجِ وَالرَّئِيسِ وَالْمُقَدَّمِ ، وأَصْلُهُ مِنْ ساءَ يَسُودُ فَهُوَ سَيِّدٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِأَجْلِ الْياءِ السّاكِنَةِ قَبْلَها ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ .

وفي الْحَدِيثِ : لا تَقُولُوا لِلْمُنافِقِ سَيِّداً ، فَهُوَ إِنْ كانَ سَيِّدَكُمْ ، وهُوَ مُنافِقٌ ، فَحالُكُمْ دُونَ حالِهِ ، واللهُ لا يَرْضَى لَكُمْ ذٰلِكَ .

أَبُو زَيْدٍ : اسْتادَ الْقَوْمُ اسْتِياداً إِذا قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ ، أَوْ خَطَبُوا إِلَيْهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اسْتادَ فُلانٌ في بَنِي فُلانٍ إِذا تَزَوَّجَ سَيِّدَةً مِنْ عَقائِلِهِمْ . وَاسْتادَ الْقَوْمُ بَنِي فُلانٍ : قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ ، أَوْ أَسَرُوه ، أَوْ خَطَبُوا إِلَيْهِ . وَاسْتادَ الْقَوْمَ وَاسْتادَ فِيهِمْ : خَطَبَ فِيهِمْ سَيِّدَةً ؛ قالَ :

تَمَنَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفاهَةُ كاسْمِها
لِيَسْتادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنا لَيالِيا

أَيْ أَرادَ يَتَزَوَّجُ مِنَّا سَيِّدَةً لِأَنْ أَصابَتْنا سَنَةٌ .

وفي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا ؛ قالَ شَمِرٌ : مَعْناهُ تَعَلَّمُوا الْفِقْهَ قَبْلَ أَنْ تُزَوَّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْبابَ بُيُوتٍ ، فَتَشْغَلُوا بِالزَّواجِ عَنِ الْعِلْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمُ اسْتادَ الرَّجُلُ ، يَقُولُ : إِذا تَزَوَّجَ في سادَةٍ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ما دُمْتُمْ صِغاراً قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سادَةَ رُؤَساءَ مَنْظُوراً إِلَيْهِمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذٰلِكَ اسْتَحَيْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا بَعْدَ الْكِبَرِ ، فَبَقِيتُمْ جُهّالاً ، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الأَصاغِرِ ، فَيُزْرِي ذٰلِكَ بِكُمْ ؛ وَهٰذا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لا يَزالُ النّاسُ بِخَيْرٍ ما أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكابِرِهِمْ ، فَإِذا أَتاهُمْ مِنْ أَصاغِرِهِمْ فَقَدْ هَلَكُوا ؛ وَالأَكابِرُ أَوْفَرُ الأَسْنانِ ، وَالأَصاغِرُ الأَحْداثُ ، وقِيلَ : الأَكابِرُ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَالأَصاغِرُ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التّابِعِينَ ؛ وقِيلَ : الأَكابِرُ أَهْلُ السُّنَّةِ ، وَالأَصاغِرُ أَهْلُ الْبِدَعِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولا أُرَى عَبْدَ اللهِ أَرادَ إِلاَّ هٰذا .

وَالسَّيِّدُ : الرَّئِيسُ ؛ وقالَ كُراعٌ : وجَمْعُهُ سادَةٌ ، ونَظَرَهُ بِقَيِّمٍ وقامَةٍ وعَيِّلٍ وعالَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ سادَةً جَمْعُ سائِدٍ عَلَى ما يَكْثُرُ في هٰذا النَّحْوِ ، وأَمَّا قامَةٌ وعالَةٌ فَجَمْعُ قائِمٍ وعائِلٍ لا جَمْعُ قَيِّمٍ وعَيِّلٍ ، كَما زَعَمَ هُوَ ؛ وذٰلِكَ لِأَنَّ فَعِيلاً لا يُجْمَعُ عَلَى فَعَلَةٍ إِنَّما بابُهُ الْواوُ وَالنُّونُ ، وَرُبَّما كُسِّرَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ فَعَلَةٍ كَأَمْواتٍ وأَهْوِناءَ ؛ وَاسْتَعْمَلَ بَعْضُ الشُّعَراءِ السَّيِّدَ لِلجِنِّ فَقالَ :

جِنٌّ هَتَفْنَ بِلَيْلٍ
يَنْدُبْنَ سَيِّدَهُنَّهْ

قالَ الأَخْفَشُ : هٰذا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ شِعْرِ الْوَلِيدِ ، وَالَّذِي زَعَمَ ذٰلِكَ أَيْضاً . . .[1] ابْنُ شُمَيْلٍ : السَّيِّدُ الَّذِي فاقَ غَيْرَهُ بِالْعَقْلِ وَالْمالِ وَالدَّفْعِ وَالنَّفْعِ ، الْمُعْطِي مالَهُ في حُقُوقِهِ ، الْمُعِينُ بِنَفْسِهِ ، فَذٰلِكَ السَّيِّدُ . وقالَ عِكْرِمَةُ : السَّيِّدُ الَّذِي لا يَغْلِبُهُ غَضَبُهُ . وقالَ قَتادَةُ : هُوَ الْعابِدُ الْوَرِعُ الْحَلِيمُ . وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : سُمِّيَ سَيِّداً لِأَنَّهُ يَسُودُ سَوادَ النّاسِ ، أَيْ عُظْمَهُمْ . الأَصْمَعِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : السَّيِّدُ كُلُّ مَقْهُورٍ مَغْمُورٍ بِحِلْمِهِ ، وقِيلَ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَرَوَى مُطَرِّفٌ عَنْ أَبِيهِ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقالَ : أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : السَّيِّدُ اللهُ ؛ فقالَ : أَنْتَ أَفْضَلُها قَوْلاً ، وأَعْظَمُها فِيها طَوْلاً ؛ فقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ ولا يَسْتَجْرِئَنَّكُمْ ؛ مَعْناهُ هُوَ اللهُ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ السِّيادَةُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَرِهَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنْ يُمْدَحَ في وَجْهِهِ ، وَأَحَبَّ التَّواضُعَ لِلّٰهِ تَعالَى ، وجَعَلَ السِّيادَةَ لِلَّذِي سادَ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ ، ولَيْسَ هٰذا بِمُخالِفٍ لِقَوْلِهِ لِسَعْدِ بْنِ مُعاذٍ حِينَ قالَ لِقَوْمِهِ الأَنْصارِ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَرادَ أَنَّهُ أَفْضَلُكُمْ رَجُلاً وأَكْرَمُكُمْ ؛ وأَمَّا صِفَةُ اللهِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، بِالسَّيِّدِ فَمَعْناهُ أَنَّهُ مالِكُ الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُهُ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ولا فَخْرَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ أَوَّلُ شَفِيعٍ وأَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بابُ الْجَنَّةِ ، قالَ ذٰلِكَ إِخْباراً عَمَّا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالسُّؤْدَدِ ، وتَحَدُّثاً بِنِعْمَةِ اللهِ عِنْدَهُ ، وإِعْلاماً مِنْهُ لِيَكُونَ إِيمانُهُمْ بِهِ عَلَى حَسَبِهِ وَمُوجَبِهِ ، ولِهٰذا أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ : ولا فَخْرَ ، أَيْ أَنَّ هٰذِهِ الْفَضِيلَةَ الَّتِي نِلْتُها كَرامَةٌ مِنَ اللهِ ، لَمْ أَنَلْها مِنْ قِبَلِ نَفْسِي ، ولا بَلَغْتُها بِقُوَّتِي ، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَفْتَخِرَ بِها ؛ وقِيلَ في مَعْنَى قَوْلِهِ لَهُمْ لَمَّا قالُوا لَهُ أَنْتَ سَيِّدُنا : قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، أَيِ ادْعُونِي نَبِيًّا وَرَسُولاً كَما سَمَّانِي اللهُ ، ولا تُسَمُّونِي سَيِّداً كَما تُسَمُّونَ رُؤَساءَكُمْ ، فَإِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِهِمْ مِمَّنْ يَسُودُكُمْ في أَسْبابِ الدُّنْيا .

وفي الْحَدِيثِ : يا رَسُولَ اللهِ مَنِ السَّيِّدُ ؟

(١) بياض بالأصل المعول عليه قبل ابن شميل بقدر ثلاث كلمات .

قالَ : يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحٰقَ[1] ابْنِ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قالُوا : فَما فِي أُمَّتِكَ مِنْ سَيِّدٍ ؟ قالَ : بَلَى ، مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً ورُزِقَ سَماحَةً ، فَأَدَّى شُكْرَهُ وقَلَّتْ شِكايَتُهُ فِي النَّاسِ .

وفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، فَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ أَهْلِ بَيْتِها .

وفِي حَدِيثِهِ لِلْأَنْصارِ قالَ : مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ قالُوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، عَلَى أَنَّا نُبَخِّلُهُ ، قالَ : وَأَيُّ داءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنَّ ابْنِي هٰذا سَيِّدٌ ، قِيلَ : أَرادَ بِهِ الْحَلِيمَ ، لِأَنَّهُ قالَ فِي تَمامِهِ : وإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وفِي حَدِيثٍ : قالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ : انْظُرُوا إِلَى سَيِّدِنا هٰذا ما يَقُولُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَذا رَواهُ الْخَطّابِيُّ . وقِيلَ : انْظُرُوا إِلَى مَنْ سَوَّدْناهُ عَلَى قَوْمِهِ ورَأَسْناهُ عَلَيْهِمْ ، كَما يَقُولُ السُّلْطانُ الأَعْظَمُ : فُلانٌ أَمِيرُنا قائِدُنا أَيْ مَنْ أَمَّرْناهُ عَلَى النَّاسِ ورَتَّبْناهُ لِقَوْدِ الْجُيُوشِ . وفِي رِوايَةٍ : انْظُرُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَيْ مُقَدَّمِكُمْ .

وسَمَّى اللهُ تَعالَى يَحْيَى «سَيِّداً وحَصُوراً» ، أَرادَ أَنَّهُ فاقَ غَيْرَهُ عِفَّةً ونَزاهَةً عَنِ الذُّنُوبِ . الْفَرّاءُ : السَّيِّدُ الْمَلِكُ ، وَالسَّيِّدُ الرَّئِيسُ ، وَالسَّيِّدُ السَّخِيُّ ، وَسَيِّدُ الْعَبْدِ مَوْلاهُ ، وَالأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالْهاءِ . وسَيِّدُ الْمَرْأَةِ : زَوْجُها . وفِي التَّنْزِيلِ : «وأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ» ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : ونَظُنُّ ذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَهُ النّاسُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا عِنْدِي فاحِشٌ ، كَيْفَ يَكُونُ فِي الْقُرْآنِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللِّحْيانِيُّ : ونَظُنُّهُ مِمَّا أَحْدَثَهُ النّاسُ ؟ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مُراوِدَةُ يُوسُفَ مَمْلُوكَةً ، فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ وهُوَ يَقُولُ : «وقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ» ؟ فَهِيَ إِذاً حُرَّةٌ ، فَإِنَّهُ[2] قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَمْلُوكَةً ثُمَّ يُعْتِقُها ويَتَزَوَّجُها بَعْدُ كَما نَفْعَلُ نَحْنُ ذٰلِكَ كَثِيراً بِأُمَّهاتِ الأَوْلادِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَكُنْتَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِها
وَسَيِّدَتِيًّا ومُسْتادَها

أَيْ مِنْ بَعْلِها ؛ فَكَيْفَ يَقُولُ الأَعْشَى هٰذا ويَقُولُ اللِّحْيانِيُّ بَعْدُ : إِنَّا نَظُنُّهُ مِمَّا أَحْدَثَهُ النّاسُ ؟ التَّهْذِيبُ : «وأَلْفَيا سَيِّدَها» مَعْناه أَلْفَيا زَوْجَها ، يُقالُ : هُوَ سَيِّدُها وبَعْلُها أَيْ زَوْجُها .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْها عَنِ الْخِضابِ فَقالَتْ : كانَ سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يَكْرَهُ رِيحَهُ ؛ أَرادَتْ مَعْنَى السِّيادَةِ تَعْظِيماً لَهُ ، أَوْ مُلْكَ الزَّوْجِيَّةِ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «وأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ» وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الدَّرْداءِ : حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو الدَّرْداءِ .

أَبُو مالِكٍ : السَّوادُ الْمالُ وَالسَّوادُ الْحَدِيثُ ، وَالسَّوادُ صُفْرَةٌ فِي اللَّوْنِ وخُضْرَةٌ فِي الظُّفْرِ تُصِيبُ الْقَوْمَ مِنَ الْماءِ الْمِلْحِ ، وأَنْشَدَ :

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَتُسَوِّدُوا
فَكُونُوا نَعايَا فِي الأَكُفِّ عِيابُها[3]

يَعْنِي عَيْبَةَ الثِّيابِ ؛ قالَ : تُسَوِّدُوا تَقْتُلُوا .

وسَيِّدُ كُلِّ شَيْءٍ : أَشْرَفُهُ وأَرْفَعُهُ ؛ واسْتَعْمَلَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجّاجُ ذٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ فَقالَ : لِأَنَّهُ سَيِّدُ الْكَلامِ نَتْلُوهُ ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «وسَيِّداً وحَصُوراً» ، السَّيِّدُ : الَّذِي يَفُوقُ فِي الْخَيْرِ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : إِنْ قالَ قائِلٌ : كَيْفَ سَمَّى اللهُ ، عَزَّ وجَلَّ ، يَحْيَى سَيِّداً وحَصُوراً ، وَالسَّيِّدُ هُوَ اللهُ ، إِذْ كانَ مالِكَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، ولا مالِكَ لَهُمْ سِواهُ ؟ قِيلَ لَهُ : لَمْ يُرِدْ بِالسَّيِّدِ هٰهُنا الْمالِكَ ، وإِنَّما أَرادَ الرَّئِيسَ وَالإِمامَ فِي الْخَيْرِ ، كَما تَقُولُ الْعَرَبُ فُلانٌ سَيِّدُنا ، أَيْ رَئِيسُنا وَالَّذِي نُعَظِّمُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

سَوّارُ سَيِّدُنا وسَيِّدُ غَيْرِنا
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ فِيهِ تَمارِي

وَسادَ قَوْمَهُ يَسُودُهُمْ مِيلادَةً وسُؤُدَداً وسِيادَةً ، فَهُوَ سَيِّدٌ ، وهُمْ سادَةٌ ، تُقَدِّرُهُ فَعَلَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَ سَيِّدٍ فَعْيِلٌ ، وهُوَ مِثْلُ سَرِيٍّ وسَراةٍ ، ولا نَظِيرَ لَهُما ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى سَيائِدَ ، بِالْهَمْزِ ، مِثْلُ أَفْيَلَ وأَفائِلَ ، وتَبِيعٍ وتَبائِعَ ؛ وقالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : تَقْدِيرُ سَيِّدٍ فَيْعِلٌ وجُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سائِداً ، مِثْلَ قائِدٍ وقادَةٍ وذائِدٍ وذادَةٍ ، وقالُوا : إِنَّا جَمَعَتِ الْعَرَبُ الْجَيِّدَ وَالسَّيِّدَ عَلَى جَيائِدَ وسَيائِدَ ، بِالْهَمْزِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ فَيْعِلٍ فَياعِلُ بِلا هَمْزٍ ، وَالدّالُ فِي سُودَدٍ زائِدَةٌ لِلْإِلْحاقِ بِبِناءِ فُعْلَلٍ ، مِثْلِ جُنْدَبٍ وبُرْقُعٍ .

وتَقُولُ : سَوَّدَهُ قَوْمُهُ وهُوَ أَسْوَدُ مِنْ فُلانٍ ، أَيْ أَجَلُّ مِنْهُ . قالَ الْفَرّاءُ : يُقالُ هٰذا يُسَيِّدُ قَوْمِهِ الْيَوْمَ ، فَإِذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَكُونُ سَيِّدَهُمْ قُلْتَ : هُوَ سائِدُ قَوْمِهِ عَنْ قَلِيلٍ وسَيِّدٌ[4] . . .

. وَأَسادَ الرَّجُلُ وأَسْوَدَ بِمَعْنًى ، أَيْ وَلَدَ غُلاماً سَيِّداً ؛ وكَذٰلِكَ إِذا وَلَدَ غُلاماً أَسْوَدَ اللَّوْنِ .

وَالسَّيِّدُ مِنَ الْمَعْزِ : الْمُسِنُّ (عَنِ الْكِسائِيِّ) . قالَ : ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ثَنِيٌّ مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ مِنَ الْمَعْزِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

---

(١) قوله : «يوسف بن يعقوب بن إسحٰق بن إبراهيم» فى الأصل وفى الطبعات كلها : «يوسف بن إسحٰق بن يعقوب» وهو خطأ .

[عبد الله]

(٢) قوله : «فإنه إلخ» كذا بالأصل المعوّل عليه ، ولعله سقط من قلم مبيض مسودة المؤلف قلت لا ورود فإنه إلخ أو نحو ذلك ، والخطب سهل .

(٣) قوله : «فكونوا نعايا» هذا ما فى الأصل المعوّل عليه ، وفى التهذيب وشرح القاموس بغايا .

(٤) هنا بياض بالأصل المعوّل عليه . وعبارة شرح القاموس : هو سائد قومه عن قليل . وسيّد جمعه سادة ، مثل قائد وقادة وذائد وذادة . ونظّره كراع بقيّم وقامة وعيّل وعالة . . .

[عبد الله]

سَوَاءٌ عَلَيْهِ : شاة عامٍ دَنَتْ لَهُ لِيَذْبَحَها لِلضَّيْفِ أَمْ شاةُ سَيِّدِ

كَذا رَواهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْهُ ؛ الْمُسِنُّ مِنَ الْمَعْزِ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُسِنُّ ، وقِيلَ : هُوَ الْجَلِيلُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسِنًّا . وَالْحَدِيثُ الَّذِى جاءَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، : أَنَّ جِبْرِيلَ قالَ لِى : اعْلَمْ يا مُحَمَّدُ أَنَّ تَبِيعَةً مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعْمُومٌ بِهِ . قالَ : وَلا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فَعَّلاً مِنَ السَّيِّدِ إِلاَّ أَنَّ السَّيِّدَ لا مَعْنَى لَهُ هٰهُنا . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، أُتِىَ بِكَبْشٍ يَطَأُ فى سَوادٍ ، ويَنْظُرُ فى سَوادٍ ، ويَبْرُكُ فى سَوادٍ ، لِيُضَحِّىَ بِهِ ؛ قَوْلُهُ : يَنْظُرُ فى سَوادٍ ، أَرادَ أَنَّ حَدَقَتَهُ سَوْداءُ ، لِأَنَّ إِنْسانَ الْعَيْنِ فِيها ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وَعَنْ نَجْلاءَ تَدْمَعُ فى بَياضٍ ،

إِذا دَمَعَتْ وتَنْظُرُ فى سَوادِ

قَوْلُهُ : تَدْمَعُ فى بَياضٍ وتَنْظُرُ فى سَوادٍ ، يُرِيدُ أَنَّ دُمُوعَها تَسِيلُ عَلَى خَدٍّ أَبْيَضَ ، وَنَظَرُها مِنْ حَدَقَةٍ سَوْداءَ ، [وقَوْلُهُ : يَطَأُ فى سَوادٍ] يُرِيدُ أَنَّهُ أَسْوَدُ الْقَوائِمِ (١) ، ويَبْرُكُ فى سَوادٍ يُرِيدُ أَنَّ مايَلِى الأَرْضَ مِنْهُ إِذا بَرَكَ أَسْوَدُ ؛ والْمَعْنَى أَنَّهُ أَسْوَدُ الْقَوائِمِ وَالْمَرابِضِ وَالْمَحاجِرِ .

الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ جاءَ فُلانٌ بِغَنَمٍ سُودِ الْبُطُونِ ، وجاءَ بِها حُمْرَ الْكُلَى ، مَعْناهُما مَهازِيلُ .

وَالْحِمارُ الْوَحْشِىُّ سَيِّدُ عانَتِهِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِذا كَثُرَ الْبَياضُ قَلَّ السَّوادُ ؛ يَعْنُونَ بِالْبَياضِ اللَّبَنَ وبِالسَّوادِ التَّمْرَ ؛ وكُلُّ عامٍ يَكْثُرُ فِيهِ الرِّسْلُ يَقِلُّ فِيهِ التَّمْرُ .

وفى الْمَثَلِ : قالَ لِى الشَّرُّ أَقِمْ سَوادَكَ ، أَىِ اصْبِرْ .

(١) قوله : «يريد أنه أسود القوائم» كذا بالأصل المعوّل عليه ، ولعله سقط قبله ويطأ فى سواد ، كما هو واضح .

وَأُمُّ سُوَيْدٍ : هِىَ الطِّبِيجَةُ .

وَالْمِسْأَدُ : نِحْىُ السَّمْنِ أَوِ الْعَسَلِ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، فَيُقالُ مِسادٌ ، فَإِذا هُمِزَ ، فَهُوَ مِفْعَلٌ ، وإِذا لَمْ يُهْمَزْ ، فَهُوَ فِعالٌ .

وُيقالُ : رَمَى فُلانٌ بِسَهْمِهِ الأَسْوَدِ ، وبِسَهْمِهِ الْمُدْمَى ، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِى رُمِىَ بِهِ فَأَصابَ الرَّمِيَّةَ حَتَّى اسْوَدَّ مِنَ الدَّمِ ، وَهُمْ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

قالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها

هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ ؟

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ بِالأَسْهُمِ السُّودِ هٰهُنا النُّشَّابَ ، وقِيلَ : هِىَ سِهامُ الْقَنَا ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ : الَّذِى صَحَّ عِنْدِى فى هٰذا أَنَّ الْجَمُوحَ أَخا بَنِى ظَفَرَ بَيَّتَ بَنِى لِحْيانَ فَهُزِمَ أَصْحابُهُ ، وفى كِنانَتِهِ نَبْلٌ مُعَلَّمٌ بِسَوادٍ ، فَقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ النَّبْلُ الَّذِى كُنْتَ تَرْمِى بِهِ ؟ فَقالَ هٰذا الْبَيْتَ : قالَتْ خُلَيْدَةُ . . .

وَالسُّودانِيَّةُ وَالسُّودانَةُ : طائِرٌ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِى يَأْكُلُ الْعِنَبَ وَالْجَرادَ ، قالَ : وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيها السُّوادِيَّةَ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمُسَوَّدُ أَنْ تُؤْخَذَ الْمُصْرانُ فَتُفْصَدَ فِيها النَّاقَةُ ويُشَدَّ رَأْسُها وتُشْوَى وتُؤْكَلَ .

وأَسْوَدُ : اسْمُ جَبَلٍ . وأَسْوَدَةُ : اسْمُ جَبَلٍ آخَرَ . وَالأَسْوَدُ : عَلَمٌ فى رَأْسِ جَبَلٍ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

كَلَّا يَمِينُ اللهِ حَتَّى تُنْزِلُوا

مِنْ رَأْسِ شاهِقَةٍ إِلَيْنا الأَسْوَدا

وَأَسْوَدُ الْعَيْنِ : جَبَلٌ ؛ قالَ :

إِذا ما فَقَدْتُمْ أَسْوَدَ الْعَيْنِ كُنْتُمُ

كِراماً وأَنْتُمْ ما أَقامَ أَلائِمُ

قالَ الْهَجَرِىُّ : أَسْوَدُ الْعَيْنِ فى الْجَنُوبِ مِنْ شُعَبَى . وأَسْوَدَةُ : بِئْرٌ . وأَسْوَدُ وَالسَّوْدُ : مَوْضِعانِ . وَالسُّوَيْداءُ : مَوْضِعٌ بِالْحِجازِ . وأَسْوَدُ الدَّمِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِىُّ :

تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ

خَرَجْنَ بِنِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ أَسْوَدِ الدَّمِ ؟

وَالسُّوَيْداءُ : طائِرٌ . وأَسْوَدانُ : أَبُو قَبِيلَةٍ وهُوَ نَبْهانُ . وَسُوَيْدٌ وسَوادَةُ : اسْمانِ . وَالأَسْوَدُ : رَجُلٌ .

* **سوذق** * السَّوْذَقُ وَالسَّوْذَنِيقُ وَالسُّوذانِقُ : الصَّقْرُ ، وقِيلَ الشَّاهِينُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَكَأَنَّنِى مُلْجِمٌ سُوذانِقاً

أَجْدَلِيًّا كُرَّهُ غَيْرُ وَكِلْ

والسَّوْذَقُ وَالسَّوْذَنِيقُ ، وَالسِّينُ فِيهِما بِالْفَتْحِ ، وَرُبَّما قالُوا سَيْذَنُوقٌ ؛ وأَنْشَدَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ :

وحادِياً كَالسَّيْذَنُوقِ الأَزْرَقِ

وَالسُّوذانِقُ ، بِضَمِّ السِّينِ وكَسْرِ النُّونِ . أَبُو عَمْرٍو : السَّوْذَقُ الشَّاهِينُ ، وَالسَّوْذَقُ السِّوارُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى السَّوْذَقَ الْوَضَّاحَ مِنْها بِمِعْصَمٍ

نَبِيلٍ ويَأْبَى الْحَجْلُ أَنْ يَتَقَدَّما

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّوْذَقِىُّ النَّشِيطُ الْحَذِرُ الْمُحْتالُ .

وَالسَّذَقُ : لَيْلَةُ الْوَقُودِ ، وجَمِيعُ ذٰلِكَ فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ .

* **سور** * سَوْرَةُ الْخَمْرِ وغَيْرِها وسُوارُها : حِدَّتُها ؛ قالَ أَبُوذُؤَيْبٍ :

تَرَى شَرْبَها حُمْرَ الْحَداقِ كَأَنَّهُمْ

أُسارَى إِذا ما مارَ فِيهِمْ سُوَّارُها

وفى حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ : أَخَذَهُ سُوارُ فَرَحٍ ؛ وهُوَ دَبِيبُ الشَّرابِ فى الرَّأْسِ ، أَىْ دَبَّ فِيهِ الْفَرَحُ دَبِيبَ الشَّرابِ . وَالسَّوْرَةُ فى الشَّرابِ : تَناوُلُ الشَّرابِ لِلرَّأْسِ ، وقِيلَ : سَوْرَةُ الْخَمْرِ حُمَّيَا دَبِيبِها فى شارِبِها ، وسَوْرَةُ الشَّرابِ وثُوبُهُ فى الرَّأْسِ ، وكَذٰلِكَ سَوْرَةُ الْحُمَّةِ وثُوبُها . وسَوْرَةُ السُّلْطانِ : سَطْوَتُهُ وَاعْتِداؤُهُ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها ذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقالَتْ : كُلُّ خِلالِها مَحْمُودٌ ما خَلا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ ، أَىْ سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ ، ومِنْهُ يُقالُ لِلْمُعَرْبِدِ : سَوَّارٌ . وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ : ما مِنْ أَحَدٍ

عَمِلَ عَمَلاً إلاَّ سَارَ فى قَلْبِهِ سَوْرَتانِ .

وسارَ الشَّرَابُ فى رَأْسِهِ سَوْراً وَسُؤُوراً وسُؤْراً عَلَى الأَصْلِ : دارَ وارْتَفَعَ .

وَالسَّوَّارُ : الَّذِى تَسُورُ الخَمْرُ فى رَأْسِهِ سَرِيعًا ، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِى يَسُورُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نادَمَنِى
لا بِالْحَصورِ ولا فِيها بِسَوَّارِ

أَىْ بِمُعَرْبِدٍ ، مِنْ سارَ إِذا وَثَبَ وَثْبَ الْمُعَرْبِدِ . وَرُوِىَ : ولا فِيها بِسَآرٍ ، بِوَزْنِ سَعَّارٍ بِالْهَمْزِ ، أَى لا يُسْئِرُ فى الإِناءِ سُؤْراً بَلْ يَشْتَفُّهُ كُلَّهُ وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أُحِبُّهُ حُبًّا لَهُ سُوَّارَى
كَمَا تُحِبُّ فَرْخَهَا الْحُبَارَى

فَسَّرَهُ فَقالَ : لَهُ سُوَّارَى أَىْ لَهُ ارْتِفاعٌ ؛ وَمَعْنَى كَما تُحِبُّ فَرْخَها الْحُبارَى : أَنَّها فِيها رُعُونَةٌ . فَمَتَى أَحَبَّتْ وَلَدَها أَفْرَطَتْ فى الرُّعُونَةِ . وَالسَّوْرَةُ : الْبَرْدُ الشَّدِيدُ . وسَوْرَةُ الْمَجْدِ : أَثَرُهُ وعَلامَتُهُ وَارْتِفاعُهُ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

ولآلِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سَوْرَةٌ
فى الْمَجْدِ لَيْسَ غُرابُها بِمُطَارِ

وسارَ يَسُورُ سَوْراً وسُؤُوراً : وَثَبَ وثارَ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ خَمْراً :

لَمَّا أَتَوْها بِمِصْباحٍ ومِزْلِهِمْ
سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِى

وساوَرَهُ ، مُساوَرَةً وسِواراً : واثَبَهُ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

. . . . ذو عَـــيث يسر
إِذْ كانَ سَعْشَعُهُ سِوارُ الْمُلْجِمِ (١)

وَالإِنْسانُ يُساوِرُ إِنْساناً إِذا تَنَاوَلَ رَأْسَهُ .

وفُلانٌ ذُو سَوْرَةٍ فى الْحَرْبِ أَىْ ذُو نَظَرٍ سَدِيدٍ .

وَالسَّوَّارُ مِنَ الْكِلابِ : الَّذِى يَأْخُذُ بِالرَّأْسِ . وَالسَّوَّارُ : الَّذِى يُواثِبُ نَدِيمَهُ إِذا شَرِبَ .

وَالسَّوْرَةُ : الْوَثْبَةُ وقَدْ سُرْتُ إِلَيْهِ أَىْ وَثَبْتُ إِلَيْهِ . ويُقالُ : إِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً . وَهُوَ سَوَّارٌ أَىْ وَثَّابٌ مُعَرْبِدٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ : فَكِدْتُ أُساوِرُهُ فى الصَّلاةِ ، أَىْ أُواثِبُهُ وأُقاتِلُهُ ؛ وفى قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

إِذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إلا وهْوَ مَجْدُولُ

وَالسُّورُ : حائِطُ الْمَدِينَةِ ، مُذَكَّرٌ ؛ وقَوْلُ جَرِيرٍ يَهْجُو ابْنَ جُرْمُوزٍ :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ
سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبالُ الْخُشَّعُ

فَإِنَّهُ أَنَّثَ السُّورَ لأَنَّهُ بَعْضُ الْمَدِينَةِ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : تَواضَعَتِ الْمَدِينَةُ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فى الْخُشَّعِ زائِدَةٌ إِذا كانَ خَبَراً كَقَوْلِهِ :

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وإِنَّما هُوَ بَناتُ أَوْبَرَ ، لأَنَّ أَوْبَرَ مَعْرِفَةٌ ، وكما أَنْشَدَ الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ :

يَالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كانَتْ صاحِبِى

أَرادَ أُمَّ عَمْرٍو ، ومَنْ رَواهُ أُمَّ الْعَمْرِ فَلا كَلامَ فِيهِ ، لأَنَّ الْعَمْرَ صِفَةٌ فى الأَصْلِ ، فَهُوَ يَجْرِى مَجْرَى الْحارِثِ وَالْعَبَّاسِ ؛ ومَنْ جَعَلَ الْخُشَّعَ صِفَةً فَإِنَّهُ سَمَّاها بِما آلَتْ إِلَيْهِ . وَالْجَمْعُ أَسْوارٌ وسِيرانٌ .

وسُرْتُ الْحائِطَ سَوْراً وتَسَوَّرْتُهُ إِذا عَلَوْتَهُ . وتَسَوَّرَ الْحائِطَ : تَسَلَّقَهُ . وتَسَوَّرَ الْحائِطَ : هَجَمَ مِثْلَ اللِّصِّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وفى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ أَبِى قَتادَةَ ، أَى عَلَوْتُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ شَيْبَةَ : لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ أُسَوِّرَهُ ، أَىْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ وآخُذَهُ . وفى الْحَدِيثِ : فَتَساوَرْتُ لَها ، أَىْ رَفَعْتُ لَها شَخْصِى . يُقالُ : تَسَوَّرْتُ الْحائِطَ وسَوَّرْتُهُ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ» ؛ وَأَنْشَدَ :

تَسَوَّرَ الشَّيْبُ وخَفَّ النَّحْضُ
وتَسَوَّرَ عَلَيْهِ : كَسَوَّرَهُ .

وَالسُّورَةُ : الْمَنْزِلَةُ وَالْجَمْعُ سُوَرٌ وسُورٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ؛ وَالسُّورَةُ مِنَ الْبِناءِ : ما حَسُنَ وطالَ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالسُّورُ . جَمْعُ سُورَةٍ مِثْلُ بُسْرَةٍ وبُسْرٍ ، وهِىَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ الْبِناءِ ؛ ومِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لأَنَّها مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مَقْطُوعَةٌ عَنِ الأُخْرَى ، وَالْجَمْعُ سُوَرٌ بِفَتْحِ الْواوِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

هُنَّ الْحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ
سُودُ الْمَحاجِرِ لا يَقْرُأْنَ بِالسُّوَرِ

قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى سُورَاتٍ وسُوَراتٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً لأَنَّها دَرَجَةٌ إِلى غَيْرِها ؛ ومَنْ هَمَزَها جَعَلَها بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وقِطْعَةٍ ، وأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ فِيها ؛ وقِيلَ : السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ سُؤْرَةِ الْمالِ ، تُرِكَ هَمْزُهُ لَمَّا كَثُرَ فى الْكَلامِ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ سُورَةِ الْبِناءِ ، وأَنَّ السُّورَةَ عِرْقٌ مِنْ أَعْراقِ الْحائِطِ ، ويُجْمَعُ سُوراً ، وَكَذلِكَ الصُّورَةُ تُجْمَعُ صُورًا ؛ وَاحْتَجَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بِقَوْلِهِ :

سِرْتُ إِلَيْهِ فى أَعالِى السُّورِ

وروَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِى عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ وقالَ : إِنَّما تُجْمَعُ فُعْلَةٌ عَلَى فُعْلٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ إِذا سَبَقَ الْجَمْعَ الْواحِدُ مِثْلُ صُوفَةٍ وصُوفٍ ، وسُورَةُ الْبِناءِ وسُوَرُهُ ، فَالسُّورُ جَمْعٌ سَبَقَ وُحْدانَهُ فى هٰذا الْمَوْضِعِ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ» ؛ قالَ : وَالسُّورُ عِنْدَ الْعَرَبِ حائِطُ الْمَدِينَةِ ، وهُوَ أَشْرَفُ الْحِيطانِ ، وَشَبَّهَ اللهُ تَعالَى الْحائِطَ الَّذِى حَجَزَ بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وأَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَشْرَفِ حائِطٍ عَرَفْناهُ فى الدُّنْيا ، وهُوَ اسْمٌ واحِدٌ لِشَىْءٍ واحِدٍ ، إِلاَّ أَنَّا إِذا أَرَدْنا أَنْ نُعَرِّفَ الْعِرْقَ مِنْهُ قُلْنا سُورَةٌ كَما نَقُولُ التَّمْرُ ، وهُوَ اسْمٌ جامِعٌ لِلْجِنْسِ ، فَإِذا أَرَدْنا مَعْرِفَةَ الْواحِدَةِ مِنَ التَّمْرِ قُلْنا تَمْرَةٌ ؛ وكُلُّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ فَهِىَ سُورَةٌ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ سُورَةِ الْبِناءِ ؛

(١) صدر هذا البيت ناقص بالأصل ، ولم نقف عليه فى غيره .

وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ؟

مَعْناهُ : أَعْطاكَ رِفْعَةً وشَرَفاً ومَنْزِلَةً ، وجَمْعُها سُورٌ ، أَيْ رِفَعٌ . قالَ وأَمَّا سُورَةُ القُرْآنِ فإِنَّ اللهَ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، جَعَلَها سُوراً مِثْلَ غُرْفَةٍ وغُرَفٍ ورُتْبَةٍ ورُتَبٍ وزُلْفَةٍ وزُلَفٍ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْها مِنْ سُورِ البِناءِ ، لأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْ سُورِ البِناءِ لَقالَ : فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِعَشْرِ سُوَرٍ ، وَالقُرَّاءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى سُوَرٍ ، وكَذلِكَ اجْتَمَعُوا عَلَى قِراءَةِ سُور فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ » وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ : بِسُوَرٍ ، فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى تَمَيُّزِ سُورَةٍ مِنْ سُورِ القُرْآنِ عَنْ سُورَةٍ مِنْ سُورِ البِناءِ . قالَ وكَأَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ أَرادَ أَنْ يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ فِي الصُّورِ أَنَّهُ جَمْعُ صُورَةٍ فَأَخْطَأَ فِي الصُّورِ وَالسُّورِ ، وحَرَّفَ كَلامَ العَرَبِ عَنْ صِيغَتِهِ ، فَأَدْخَلَ فِيهِ ما لَيْسَ مِنْهُ خِذْلاناً مِنَ اللهِ لِتَكْذِيبِهِ بِأَنَّ الصُّورَ قَرْنٌ خَلَقَهُ اللهُ تعالَى لِلنَّفْخِ فِيهِ حَتَّى يُمِيتَ الخَلْقَ أَجْمَعِينَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى ، ثُمَّ يُحْيِيهِمْ بِالنَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ ، وَاللهُ حَسِيبُهُ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : وَالسُّورَةُ مِنْ سُورِ القُرْآنِ عِنْدَنا قِطْعَةٌ مِنَ القُرْآنِ سَبَقَ وُحْدانُها جَمْعَها ، كَما أَنَّ الغُرْفَةَ سابِقَةٌ لِلْغُرَفِ ، وأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ القُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ ، ﷺ ، شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ مَوْصُولَهُ مُفَصَّلاً ، وَبَيَّنَ كُلَّ سُورَةٍ بِخاتِمَتِها وَبادِئَتِها ، وَمَيَّزَها مِنَ الَّتِي تَلِيها ، قالَ : وكَأَنَّ أَبا الهَيْثَمِ جَعَلَ السُّورَةَ مِنْ سُورِ القُرْآنِ مِنْ أَسْأَرْتُ سُؤْراً ، أَيْ أَفْضَلْتُ فَضْلاً ، إِلاَّ أَنَّها لَمَّا كَثُرَتْ فِي الكَلامِ وفِي القُرْآنِ تُرِكَ فِيها الهَمْزُ كَما تُرِكَ فِي المَلَكِ ، وَرَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، قالَ الأَزْهَرِي : فاخْتَصَرْتُ مجامِعَ مَقاصِدِهِ ، قالَ : وَرُبَّما غَيَّرْتُ بَعْضَ أَلْفاظِهِ وَالمَعْنَى مَعْناهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُورَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّورَةُ الرِّفْعَةُ ، وبِها سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ ، أَيْ رِفْعَةٌ وَخَيْرٌ ، قالَ : فَوافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالبَصْرِيُّونَ جَمَعُوا الصُّورَةَ وَالسُّورَةَ وما أَشْبَهها صُوَراً وصُوراً وسُوَراً وسُوراً ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ ما سَبَقَ جَمْعُهُ وُحْدانَه وبَيْنَ ما سَبَقَ وُحْدانُهُ جَمْعَهُ ، قالَ ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو الهَيْثَمِ هُوَ قَوْلُ الكُوفِيِّينَ . [وَهُوَ يَقُولُ][1] بِهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ مَعْناها الرِّفْعَةُ لإِجْلالِ القُرْآنِ ، قالَ ذلِكَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

قالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ سُرْسُرْ ، إِذا أَمَرْتَهُ بِمَعالِي الأُمُورِ .

وسُورُ الإِبِلِ : كِرامُها (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدُوا فِيهِ رَجَزاً لَمْ أَسْمَعْهُ ، قالَ أَصْحابُنا : الواحِدَةُ سُورَةٌ ، وقِيلَ هِيَ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْها .

وَبَيْنَهُما سُورَةٌ أَيْ عَلامَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالسِّوارُ وَالسُّوارُ : القُلْبُ ، سِوارُ المَرْأَةِ ، وَالجَمْعُ أَسْوِرَةٌ وأَساوِرُ ، الأَخِيرَةُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَالكَثِيرُ سُورٌ وسُوُرٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَوَجَّهَها سِيبَوَيْهِ عَلَى الضَّرُورَةِ ، والإِسْوارُ[2] : كَالسِّوارِ ، وَالجَمْعُ أَساوِرَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرِ الجَوْهَرِيُّ شاهِداً عَلَى الإِسْوارِ لُغَةً فِي السِّوارِ ، ونَسَبَ هٰذا القَوْلَ إِلى أَبِي عَمْرِو ابْنِ العَلاءِ ، قالَ : ولَمْ يَنْفَرِدْ أَبُو عَمْرٍو بِهٰذا القَوْلِ ، وشاهِدُهُ قَوْلُ الأَحْوَصِ :

غادَةٌ تَغْرِثُ الوِشاحَ ولا يَغْـ

ـثُ مِنْها الخَلْخالُ والإِسْوارُ

وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

يَطُفْنَ بِهِ رَأْدَ الضُّحَى ويُثِرْنَهُ

بِأَيْدٍ تَرَى الإِسْوارَ فِيهِنَّ أَعْجَما

(١) هنا بياض بالأصل وما بين القوسين تكملة من التهذيب .

(٢) قوله : « والإسوار » كذا هو مضبوط فى الأصل بالكسر فى جميع الشواهد الآتى ذكرها ، وفى القاموس الأسوار بالضم . قال شارحه : ونقل عن بعضهم الكسر أيضاً ، كما حققه شيخنا ، والكل معرب دستوار بالفارسية .

وقالَ العَرَنْدَسُ الكِلابِيُّ :

بَلْ أَيُّها الرَّاكِبُ المُفْنِي شَبِيبَتَهُ

يَبْكِي عَلَى ذاتِ خَلْخالٍ وإِسْوارِ

وقالَ المِزَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الفَقْعَسِيُّ :

كَما لاحَ تِبْرٌ فِي يَدٍ لَمَعَتْ بِهِ

كَعَابٌ بَدا إِسْوارُها وخَضِيبُها

وَقُرِئَ [قَوْله تعالى] : « فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ » . قالَ : وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَساوِرَ . وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاءِ : واحِدُها إِسْوارٌ .

وسَوَّرْتُهُ أَيْ أَلْبَسْتُهُ السِّوارَ ، فَتَسَوَّرَ . وفِي الحَدِيثِ : أَتُحِبِّينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسِوارَيْنِ مِنْ نارٍ؟ السِّوارُ مِنَ الحُلِيِّ : مَعْرُوفٌ . وَالمُسَوَّرُ : مَوْضِعُ السِّوارِ كَالمُخَدَّمِ لِمَوْضِعِ الخَدَمَةِ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تعالَى : « أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » ، فَإِنَّ أَبا إِسْحٰقَ الزَّجَّاجَ قالَ : الأَساوِرُ مِنْ فِضَّةٍ ، وقالَ أَيْضاً : « فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ » ؛ قالَ : الأَساوِرُ جَمْعُ أَسْوِرَةٍ ، وأَسْوِرَةٌ جَمْعُ سِوارٍ ، وهُوَ سِوارُ المَرْأَةِ وسُوارُها . قالَ : وَالقُلْبُ مِنَ الفِضَّةِ يُسَمَّى سُواراً ، وَإِنْ كانَ مِنَ الذَّهَبِ فَهُوَ أَيْضاً سُوارٌ وكِلاهُما لِباسُ أَهْلِ الجَنَّةِ ، أَحَلَّنا اللهُ فِيها بِرَحْمَتِهِ .

والأُسْوارُ والإِسْوارُ : قائِدُ الفُرْسِ ، وقِيلَ : هُوَ الجَيِّدُ الرَّمْيِ بِالسِّهامِ ، وقِيلَ : هُوَ الجَيِّدُ الثَّباتِ على ظَهْرِ الفَرَسِ ، وَالجَمْعُ أَساوِرَةٌ وأَساوِرُ ؛ قالَ :

وَوَتَّرَ الأَساوِرُ القِياسَا

صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الأَنْفاسَا

وَالإِسْوارُ والأُسْوارُ : الواحِدُ مِنْ أَساوِرَةِ فارِسَ ، وَهُوَ الفارِسُ مِنْ فُرْسانِهِمُ المُقاتِلُ ، وَالهاءُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ أَساوِيرُ . وكَذلِكَ الزَّنادِقَةُ أَصْلُهُ زَنادِيقُ (عَنِ الأَخْفَشِ) .

والأَساوِرَةُ : قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ بِالبَصْرَةِ

نَزَلُوها قَدِيماً كالأَحامِرَةِ بِالْكُوفَةِ .

وَالمِسْوَرُ وَالْمِسْوَرَةُ : مُتَّكأٌ مِنْ أَدَمٍ ، وجَمْعُها الْمَسَاوِرُ . وسارَ الرَّجُلُ يَسُورُ سَوْراً ارْتَفَعَ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَسُورُ بَيْنَ السَّرْجِ وَالْحِزَامِ
سَوْرَ السُّلُوقِيِّ إِلى الأَحْذَامِ

وقَدْ جَلَسَ عَلَى الْمِسْوَرَةِ . قالَ أَبو الْعَبَّاسِ : إِنَّما سُمِّيَت الْمِسْوَرَةُ مِسْوَرَةً لِعُلُوِّها وَارْتِفاعِها ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ سارَ إِذا ارْتَفَعَ ؛ وأَنْشَدَ :

سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعالِي السُّورِ

أَرادَ : ارْتَفَعْتُ إِلَيْهِ . وفي الْحَدِيثِ : لا يَضُرُّ الْمَرْأَةَ أَلاَّ تَنْقُضَ شَعْرَها إِذا أَصابَ الْماءُ سُورَ رَأْسِها ؛ أَيْ أَعْلاهُ . وكُلُّ مُرْتَفِعٍ : سُورٌ . وفي رِوايَةٍ : سُورَةَ الرَّأْسِ ، ومِنْهُ سُورُ الْمَدِينَةِ ؛ ويُرْوَى : شَوَى رَأْسِها ، جَمْعُ شَواةٍ ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكذا قالَ الْهَرَوِيُّ ؛ وقالَ الْخَطَّابِيُّ : وَيُرْوَى شَوْرَ الرَّأْسِ ، قالَ : ولا أَعْرِفُهُ ، قالَ : وأُراهُ شَوَى جَمْعَ شَواةٍ . قالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الرِّوايَتانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ ، وَالْمَعْرُوفُ : شُؤُونَ رَأْسِها ، وهِيَ أُصُولُ الشَّعَرِ وطَرائِقُ الرَّأْسِ .

وسَوَّارٌ ومُساوِرٌ ومِسْوَرٌ : أَسْماءٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً
فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

وَرُبَّما قالُوا : الْمِسْوَرُ لأَنَّهُ فِي الأَصْلِ صِفَةٌ مِفْعَلٌ مِنْ سارَ يَسُورُ ، وما كانَ كَذٰلِكَ فَلَكَ أَنْ تُدْخِلَ فِيهِ الأَلِفَ وَاللاَّمَ وأَلاَّ تُدْخِلَها عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ فِي هٰذا النَّحْوِ .

وفي حَدِيثِ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ لأَصْحابِهِ : قُومُوا فَقَدْ صَنَعَ جابِرٌ سُوراً ؛ قالَ أَبو الْعَبَّاسِ : وإِنَّما يُرادُ مِنْ هٰذا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَكَلَّمَ بِالْفارِسِيَّةِ . صَنَعَ سُوراً أَيْ طَعاماً دَعا النَّاسَ إِلَيْهِ .

وسُورَى ، مِثالُ بُشْرَى : مَوْضِعٌ بِالعِراقِ مِنْ أَرْضِ بابِلَ ، وَهُوَ بَلَدُ السُّرْيانِيِّينَ .

* سوس * السُّوسُ وَالسَّاسُ : لُغَتانِ ، وهُما الْعُثَّةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الصُّوفِ وَالثِّيابِ وَالطَّعامِ . الْكِسائِيُّ : ساسَ الطَّعامُ يَساسُ وأَساسَ يُسِيسُ وسَوَّسَ يُسَوِّسُ إِذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ؛ وأَنْشَدَ لِزُرارَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ دَهْرٍ ، ودَهْرٌ بَطْنٌ مِنْ كِلابٍ ، وكانَ زُرارَةُ خَرَجَ مَعَ الْعامِرِيَّةِ فِي سَفَرٍ يَمْتارُونَ مِنَ الْيَمامَةِ ، فَلَمَّا امْتارُوا وصَدَرُوا جَعَلَ زُرارَةُ بْنُ صَعْبٍ يَأْخُذُهُ بَطْنُهُ ، فَكانَ يَتَخَلَّفُ خَلْفَ الْقَوْمِ ، فَقالَتِ الْعامِرِيَّةُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً دُهْرِيَّا
يَمْشِي وَراءَ الْقَوْمِ سَيْتَهِيَّا
كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيَّا

تُرِيدُ أَنَّهُ قَدِ امْتَلأَ بَطْنُهُ وصارَ كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيّاً مِنْ ضِخَمِهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْجاعِلُ الشَّيْءَ عَلَى بَطْنِهِ يَضُمُّ عَلَيْهِ يَدَهُ الْيُسْرَى ؛ فَأَجابَها زُرارَةُ :

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيَّا
مُسَوِّساً مُدَوِّداً حَجْرِيَّا

الدَّقَلُ : ضَرْبٌ رَدِيءٌ مِنَ التَّمْرِ . وحَجْرِيًّا : يُرِيدُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى حَجْرِ الْيَمامَةِ ، وهُوَ قَصَبَتُها . ابْنُ سِيدَهْ : السُّوسُ الْعُثُّ ، وهُوَ الدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَبَّ ، واحِدَتُهُ سُوسَةٌ ، حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . وكُلُّ آكِلِ شَيْءٍ فَهُوَ سُوسُهُ ، دُوداً كانَ أَوْ غَيْرَهُ .

وَالسَّوْسُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ ساسَ الطَّعامُ يَساسُ ويَسُوسُ (عَنْ كُراعٍ) سَوْساً إِذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ، وسِيسَ وأَساسَ وسَوَّسَ وَاسْتاسَ وتَسَوَّسَ ؛ وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

يَجْلُو بِعُودِ الإِسْحِلِ الْمُفَصَّمِ
غُرُوبَ لا ساسٍ ولا مُثَلَّمِ

وَالْمُفَصَّمُ : الْمُكَسَّرُ . وَالسَّاسُ : الَّذِي قَدِ ائْتَكَلَ ، وأَصْلُهُ سائِسٌ ، وهُوَ مِثْلُ هائِرٍ وهارٍ وصائِفٍ وصافٍ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

صافِي النُّحاسِ لم يُوَشَّغْ بِالْكَدَرْ
ولَمْ يُخالِطْ عُودَهُ ساسُ النَّخَرْ

ساسُ النَّخَرِ أَيْ أَكْلُ النَّخَرِ . يُقالُ : نَخِرَ يَنْخَرُ نَخَراً . وطَعامٌ وأَرْضٌ ساسَةٌ ومَسُوسَةٌ .

وساسَتِ الشَّاةُ تَساسُ سَوْساً وإِساسَةً ، وهِيَ مُسِيسٌ : كَثُرَ قَمْلُها ، وأَساسَتْ مِثْلُهُ ؛ وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : ساسَتِ الشَّجَرَةُ تَساسُ سِياساً وأَساسَتْ أَيْضاً ، فَهِيَ مُسِيسٌ .

أَبو زَيْدٍ : السَّاسُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ولا ثَقِيلٍ ، الْقادِحُ فِي التِّنِّينِ .

وَالسَّوَسُ : مَصْدَرُ الأَسْوَسِ ، وهُوَ داءٌ يَكُونُ فِي عَجُزِ الدَّابَّةِ بَيْنَ الْوَرِكِ وَالْفَخِذِ يُورِثُهُ ضَعْفَ الرِّجْلِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : السُّوَاسُ داءٌ يَأْخُذُ الْخَيْلَ فِي أَعْناقِها فَيُنَبِّلُها حَتَّى تَمُوتَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّوَسُ داءٌ فِي عَجُزِ الدَّابَّةِ ، وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ الدَّابَّةَ فِي قَوائِمِها .

وَالسَّوْسُ : الرِّياسَةُ ، يُقالُ ساسُوهُمْ سَوْساً ، وإِذا رَأَّسُوهُ قِيلَ : سَوَّسُوهُ وأَساسُوهُ . وساسَ الأَمْرَ سِياسَةً : قامَ بِهِ ، ورَجُلٌ ساسٌ مِنْ قَوْمٍ ساسَةٍ وسُوَّاسٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

سادَةٌ قادَةٌ لِكُلِّ جَمِيعٍ
ساسَةٌ لِلرِّجالِ يومَ الْقِتالِ

وسَوَّسَهُ الْقَوْمُ : جَعَلُوهُ يَسُوسُهُمْ . ويُقالُ : سُوِّسَ فُلانٌ تَأَمَّرَ بَنِي فُلانٍ ، أَيْ كُلِّفَ سِياسَتَهُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : سُسْتُ الرَّعِيَّةَ سِياسَةً . وسُوِّسَ الرَّجُلُ أُمُورَ النَّاسِ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا مُلِّكَ أَمْرَهُمْ ؛ ويُرْوَى قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

لَقَدْ سُوِّسْتَ أَمْرَ بَنِيكَ حَتَّى
تَرَكْتَهُمُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

وقالَ الْفَرَّاءُ : سُوِّسْتَ خَطَأٌ .

وفُلانٌ مُجَرَّبٌ قَدْ ساسَ وسِيسَ عَلَيْهِ ، أَيْ أُمِّرَ وأُمِرَ عَلَيْهِ . وفي الْحَدِيثِ : كانَ بَنُو إِسْرائِيلَ يَسُوسُهُمْ أَنْبِياؤُهُمْ ، أَيْ تَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ كَما يَفْعَلُ الأُمَراءُ وَالْوُلاةُ بِالرَّعِيَّةِ .

وَالسِّياسَةُ : الْقِيامُ عَلَى الشَّيْءِ بِما يُصْلِحُهُ . وَالسِّياسَةُ : فِعْلُ السَّائِسِ . يُقالُ : هُوَ يَسُوسُ الدَّوابَّ إِذا قامَ عَلَيْها وراضَها ، وَالْوالِي يَسُوسُ رَعِيَّتَهُ . أَبو زَيْدٍ : سَوَّسَ

فُلانٌ لِفُلانٍ أَمْراً فَرَكِبَهُ ، كَما يَقُولُ سَوَّلَ لَهُ وزَيَّنَ لَهُ . وقالَ غَيْرُهُ : سَوَّسَ لَهُ أَمْراً أَيْ رَوَّضَهُ وَذَلَّلَهُ .

وَالسُّوسُ : الأَصْلُ . وَالسُّوسُ : الطَّبْعُ وَالْخُلُقُ وَالسَّجِيَّةُ . يُقالُ : الْفَصاحَةُ مِنْ سُوسِهِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : الْكَرَمُ مِنْ سُوسِهِ ، أَيْ مِنْ طَبْعِهِ . وَفُلانٌ مِنْ سُوسِ صِدْقٍ وَتُوسِ صِدْقٍ ، أَيْ مِنْ أَصْلِ صِدْقٍ .

وسَوْ يَكُونُ ، وَسَوْ يَفْعَلُ : يُرِيدُونَ سَوْفَ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفاءُ مَزِيدَةً فِيهِما ، ثُمَّ تُحْذَفُ لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمالِ ، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ سَأَفْعَلُ مِمَّا يُرِيدونَ بِهِ سَوْفَ نَفْعَلُ ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِياهُ ، فَهَذا أَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوْ نَفْعَلُ .

وَالسُّوسُ : حَشِيشَةٌ تُشْبِهُ الْقَتَّ ، ابْنُ سِيدَهْ : السُّوسُ شَجَرٌ يُنْبِتُ وَرَقاً فِي غَيْرِ أَفْنانٍ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ يُغَمَّى بِهِ الْبُيُوتُ ، وَيَدْخُلُ عَصِيرُهُ فِي . . .[1] ، وفِي عُرُوقِهِ حَلاوَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَفِي فُرُوعِهِ مَرارَةٌ ، وهُوَ بِبِلادِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ .

وَالسَّواسُ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ سَواسَةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّواسُ مِنَ الْعِضاهِ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالْمَرْخِ ، لَهُ سَنِفَةٌ مِثْلُ سَنِفَةِ الْمَرْخِ ، وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ ولا وَرَقٌ ، يَطُولُ فِي السَّماءِ وَيُسْتَظَلُّ تَحْتَهُ . وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : هِيَ السَّواسِي ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ : السَّواسِي وَالْمَرْخُ وَالْمَنْجُ هؤُلاءِ الثَّلاثَةُ مُتَشابِهَةٌ ، وهِيَ أَفْضَلُ ما اتُّخِذَ مِنْهُ زَنْدٌ يُقْتَدَحُ بِهِ ولا يَصْلِدُ ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وأَخْرَجَ أُمَّهُ لِسَواسِ سَلْمَى
لِمَعْفُورِ الضَّبا ضَرِمِ الْجَنِينِ

وَالْواحِدَةُ : سَواسَةٌ . وقالَ غَيْرُهُ : أَرادَ بِالأَخْرَجِ الرَّمادَ ، وأَرادَ بِأُمِّهِ الزَّنْدَةَ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ سَواسِ سَلْمَى ، وهِيَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي جَبَلِ سَلْمَى . وقَوْلُهُ لِمَعْفُورِ الضَّبا أَرادَ أَنَّ الزَّنْدَةَ شَجَرَةٌ إِذا قِيلَ الزَّنْدُ فِيها أَخْرَجَتْ شَيْئاً أَسْوَدَ فَيَنْعَفِرُ فِي التُّرابِ ولا يَرى ، لأَنَّهُ لا نارَ فِيهِ ، فَهُوَ الْوَلَدُ الْمَعْفُورُ النَّارِ ، فَذَلِكَ الْجَنِينُ الضَّرِمُ ؛ وذَكَّرَ مَعْفُورَ الضَّبا لأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَهُوَ الزَّنْدُ الأَعْلَى .

وسَواسُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَإِنَّ امْرَأً أَمْسَى وَدُونَ حَبِيبِهِ
سَواسٌ فَوادِي الرَّسِّ وَالْهَمَيانِ
لَمُعْتَرِفٌ بِالنَّأْيِ بَعْدَ اقْتِرابِهِ
ومَعْذُورَةٌ عَيْناهُ بِالْهَمَلانِ

* **سوسن** * السَّوْسَنُ : نَبْتٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ ، وقَدْ جَرَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَآسٌ وخَيْرِيٌّ ومَرْوٌ وسَوْسَنٌ
إِذا كانَ هِيزَمٌّ ورُحْتُ مُخَشَّما
وَأَجْناسُهُ كَثِيرَةٌ ، وأَطْيَبُهُ الأَبْيَضُ .

* **سوط** * السَّوْطُ : خَلْطُ الشَّيْءِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمِسْواطُ . وَساطَ الشَّيْءَ سَوْطاً وسَوَّطَهُ : خاضَهُ وخَلَطَهُ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ . وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِدْرَ إِذا خُلِطَ ما فِيها . وَالْمِسْوَطُ وَالْمِسْواطُ : ما سِيطَ بِهِ . وَاسْتَوَطَ هُوَ : اخْتَلَطَ ، نادِرٌ . وفِي حَدِيثِ سَوْدَةَ : أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْها وهِيَ تَنْظُرُ فِي رَكْوَةٍ فِيها ماءٌ فَنَهاها ، وقالَ : إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمِسْوَطَ ، يَعْنِي الشَّيْطانَ ، سُمِّيَ بِهِ مِنْ ساطَ الْقِدْرَ بِالْمِسْوَطِ وَالْمِسْواطِ ، وهُوَ خَشَبَةٌ يُحَرَّكُ بِها ما فِيها لِيَخْتَلِطَ ، كَأَنَّهُ يُحَرِّكُ النَّاسَ لِلْمَعْصِيَةِ وَيَجْمَعُهُمْ فِيها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَتُساطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ ؛ وَحَدِيثِهِ مَعَ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها :

مَسُوطٌ لَحْمُها بِدَمِي ولَحْمِي

أَيْ مَمْزُوجٌ ومَخْلُوطٌ ؛ ومِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ ابْنِ زُهَيْرٍ :

لَكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها
فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ

أَيْ كَأَنَّ هٰذِهِ الأَخْلاقَ قَدْ خُلِطَتْ بِدَمِها . وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ : فَشَقَّا بَطْنَهُ فَهُما يَسُوطانِهِ .

وسَوَّطَ رَأْيَهُ : خَلَّطَهُ . وَاسْتَوَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ : اضْطَرَبَ . وأَمْوالُهُمْ بَيْنَهُمْ سَوِيطَةٌ مُسْتَوطَةٌ ، أَيْ مُخْتَلِطَةٌ . وإِذا خَلَّطَ الإِنْسانُ فِي أَمْرِهِ قِيلَ : سَوَّطَ أَمْرَهُ تَسْوِيطاً ؛ وأَنْشَدَ :

فَسُطْها ذَمِيمَ الرَّأْيِ غَيْرَ مُوَفَّقٍ
فَلَسْتَ عَلَى تَسْوِيطِها بِمُعانِ

وسُمِّيَ السَّوْطُ سَوْطاً لأَنَّهُ إِذا سِيطَ بِهِ إِنْسانٌ أَوْ دابَّةٌ خُلِطَ الدَّمُ بِاللَّحْمِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لأَنَّهُ يَخْلِطُ الدَّمَ بِاللَّحْمِ وَيَسُوطُهُ . وقَوْلُهُمْ : ضَرَبْتُ زَيْداً سَوْطاً إِنَّما مَعْناهُ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ، وَلٰكِنَّ طَرِيقَ إِعْرابِهِ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَيْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةَ سَوْطٍ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الضَّرْبَةُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، وَلَوْ ذَهَبْتَ تَتَأَوَّلُ ضَرَبْتُهُ سَوْطاً عَلَى أَنْ تُقَدِّرَ إِعْرابَهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ، كَما أَنَّ مَعْناهُ كَذٰلِكَ ، أَلْزَمَكَ أَنْ تُقَدِّرَ أَنَّكَ حَذَفْتَ الْباءَ كَما يُحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً ، فَتَحْتاجَ إِلَى اعْتِذارٍ مِنْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَقَدْ غَنِيتَ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِقَوْلِكَ إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ فِي ضَرْبَةَ سَوْطٍ ، وَمَعْناهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ؛ وَجَمْعُهُ أَسْواطٌ وسِياطٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ الْبَقَرِ ؛ هُوَ جَمْعُ سَوْطٍ الَّذِي يُجْلَدُ بِهِ ؛ وَالأَصْلُ سِواطٌ ، بِالْواوِ ، فَقُلِبَتْ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها ، وَيُجْمَعُ عَلَى الأَصْلِ أَسْواطاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَجَعَلْنا نَضْرِبُهُ بِأَسْياطِنا وقِسِيِّنا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رُوِيَ بِالْياءِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالْقِياسُ أَسْواطِنا ، كَما يُقالُ فِي جَمْعِ رِيحٍ أَرْياحٌ شاذّاً ، وَالْقِياسُ أَرْواحٌ ، وَهُوَ الْمُطَّرِدُ الْمُسْتَعْمَلُ ، وإِنَّما قُلِبَتِ الْواوُ فِي سِياطٍ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها ، ولا كَسْرَةَ فِي أَسْواطٍ . وَقَدْ ساطَهُ سَوْطاً وسُطْتُهُ أَسُوطُهُ إِذا ضَرَبْتَهُ بِالسَّوْطِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ فَرَسَهُ :

(١) كذا بياض بالأصل ، ولعل محله فى الأدوية ، كما يؤخذ من ابن بيطار .

فَصَوَّبْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْبُ غَيْبَةٍ
عَلَى الأَمْعَزِ الضَّاحِي إِذا سِيطَ أَحْضَرا

صَوَّبْتُه : حَمَلْتُهُ عَلَى الْحُضْرِ فِي صَبَبٍ مِنَ الأَرْضِ . وَالصَّوْبُ : الْمَطَرُ ، وَالْغَيْبَةُ : الدُّفْعَةُ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ ؛ قِيلَ هُمُ الشُّرَطُ الَّذِينَ مَعَهُمُ الأَسْواطُ يَضْرِبُونَ بِها النَّاسَ .

وساطَ دابَّتَهُ يَسُوطُهُ إِذا ضَرَبَهُ بِالسَّوْط .

وساوَطَنِي فَسُطْتُهُ أَسُوطُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَراهُ إِنَّما أَرادَ خاشَنَنِي بِسَوْطِهِ ، أَوْ عارَضَنِي بِهِ فَغَلَبْتُهُ . وَهٰذا فِي الْجَواهِرِ قَلِيلٌ ، إِنَّما هُوَ فِي الأَعْراضِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» ، أَي نَصِيبَ عَذابٍ ، ويُقالُ : شِدَّتَهُ ، لأَنَّ الْعَذابَ قَدْ يَكُونُ بِالسَّوْطِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : هٰذِهِ الْكَلِمَةُ تَقُولُها الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ، جَرَى بِهِ الْكَلامُ وَالْمَثَلُ ، ويُرْوَى أَنَّ السَّوْطَ مِنْ عَذابِهِمُ الَّذِي يَعَذَّبُون بِهِ ، فَجَرَى لِكُلِّ عَذابٍ إِذْ كانَ فِيهِ عِنْدَهُمْ غايَةُ الْعَذابِ .

وَالْمِسْياطُ : الْماءُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

حَتَّى انْتَهَتْ رَجارِجُ الْمِسْياطِ

وَالسِّياطُ : قُضْبانُ الْكُرّاثِ الَّذِي عَلَيْهِ مالِيقُه[1] تَشْبِيهاً بِالسِّياطِ الَّتِي يُضْرَبُ بِها ؛ وَسَوَّطَ الكُرّاثُ إِذا أَخْرَجَ ذٰلِكَ .

وَسَوْطُ باطِلٍ : الضَّوْءُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ ، وَقَدْ حُكِيَتْ فِيهِ الشِّينُ .

وَالسُّوَيْطاءُ : مَرَقَةٌ كَثِيرَةُ الْماءِ تُساطُ أَيْ تُخْلَطُ وتُضْرَبُ .

* **سوع** * السَّاعَةُ : جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، وَالْجَمْعُ ساعاتٌ وساعٌ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ لَدَى كِفاحٍ
فَيَخْبُو ساعَةً وَيَهُبُّ ساعا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْمَشْهُورُ فِي صَدْرِ هٰذا الْبَيْتِ :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصابَ غابا

وتَصْغِيرُهُ سُوَيْعَةٌ . وَاللَّيْلُ وَالنَّهارُ مَعاً أَرْبَعٌ وعِشْرُونَ ساعَةً ، وإِذا اعْتَدَلا فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ثِنْتا عَشْرَةَ ساعَةً ؛ وجاءَنا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وبَعْدَ سُواعٍ ، أَيْ بَعْدَ هَدْءٍ مِنْهُ ، أَوْ بَعْدَ ساعَةٍ .

وَالسَّاعَةُ : الْوَقْتُ الْحاضِرُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ» ، يَعْنِي بِالسَّاعَةِ الْوَقْتَ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيامَةُ ، فَلِذٰلِكَ تُرِكَ أَنْ يُعَرَّفَ أَيُّ ساعَةٍ هِيَ ، فَإِنْ سُمِّيَتِ الْقِيامَةُ ساعَةً فَعَلَى هٰذا ، وَالسَّاعَةُ : الْقِيامَةُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : السَّاعَةُ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَصْعَقُ فِيهِ الْعِبادُ ، وَالْوَقْتِ الَّذِي يُبْعَثُونَ فِيهِ وتَقُومُ فِيهِ الْقِيامَةُ ، سُمِّيَتْ ساعَةً لأَنَّها تَفْجَأُ النَّاسَ فِي ساعَةٍ ، فَيَمُوتُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِنْدَ الصَّيْحَةِ الأُولَى الَّتِي ذَكَرَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ : «إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ» . وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّاعَةِ[2] ، وشُرِحَتْ أَنَّها السَّاعَةُ ، وتَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ . وَالسَّاعَةُ فِي الأَصْلِ تُطْلَقُ بِمَعْنَيَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ عِبارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَالثّانِي أَنْ تَكُونَ عِبارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهارِ أَوِ اللَّيْلِ . يُقالُ : جَلَسْتُ عِنْدَكَ ساعَةً مِنَ النَّهارِ ، أَيْ وَقْتاً قَلِيلاً مِنْهُ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لاِسْمِ يَوْمِ الْقِيامَةِ . قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى السَّاعَةِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ الْوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ الْقِيامَةُ ، يُرِيدُ أَنَّها ساعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيها أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَلِقِلَّةِ الْوَقْتِ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ سَمَّاها ساعَةً .

وساعَةٌ سَوْعاءُ ، أَيْ شَدِيدَةٌ ، كَما يُقالُ لَيْلَةٌ لَيْلاءُ .

وساوَعَهُ مُساوَعَةً وسِواعاً : اسْتَأْجَرَهُ السَّاعَةَ ، أَوْ عامَلَهُ بِها . وعامَلَهُ مُساوَعَةً أَيْ بِالسَّاعَةِ أَوْ بِالسَّاعاتِ ، كَما يُقالُ عامَلَهُ مُياوَمَةً مِنَ الْيَوْمِ ، لا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُما إِلاَّ هٰذا .

وَالسَّاعُ وَالسَّاعَةُ : الْمَشَقَّةُ . وَالسَّاعَةُ : الْبُعْدُ ؛ وقالَ رَجُلٌ لأَعْرابِيَّةٍ : أَيْنَ مَنْزِلُكِ ؟ فَقالَتْ :

أَمَّا عَلَى كَسْلانَ والٍ فَسَاعَةٌ
وأَمَّا عَلَى ذِي حَاجَةٍ فَيَسِيرُ

حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : السُّواعِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّواعِ ، وهُوَ الْمَدْيُ ، وَهُوَ السُّوعاءُ ، قالَ : ويُقالُ سُعْ سُعْ ، إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَعَهَّدَ سُوعاءَهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْبَةَ : مَا الْوَدْيُ ؟ فَقالَ : يُسَمَّى عِنْدَنا السُّوعاءَ . وَحُكِيَ عَنْ شَمِرٍ : السُّوعاءُ مَمْدُودٌ الْمَذْيُ الَّذِي يَخْرُجُ قَبْلَ النُّطْفَةِ ، وَقَدْ أَسْوَعَ الرَّجُلُ وَأَنْشَرَ إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ . وَالسُّوعاءُ ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ : الْمَذْيُ ؛ وقِيلَ الْوَدْيُ ؛ وقِيلَ الْقَيْءُ . وفِي الْحَدِيثِ : فِي السُّوعاءِ الْوُضُوءُ ؛ فَسَّرَهُ بِالْمَذْيِ ، وَقالَ : هُوَ بِضَمِّ السِّينِ وفَتْحِ الْواوِ وَالْمَدِّ .

وساعَتِ الإِبِلُ سَوْعاً : ذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى وَانْهَمَلَتْ ، وأَسَعْتُها أَنا . وَناقَةٌ مِسْياعٌ : ذاهِبَةٌ فِي الْمَرْعَى ، قَلَبُوا الْواوَ ياءً طَلَباً لِلْخِفَّةِ مَعَ قُرْبِ الْكَسْرَةِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوها عَلَى السِّينِ . وأَسَعْتُ الإِبِلَ أَيْ أَهْمَلْتُها فَساعَتْ هِيَ تَسُوعُ سَوْعاً ؛ وساعَ الشَّيْءُ سَوْعاً : ضاعَ ، وَهُوَ ضائِعٌ سائِعٌ ؛ وأَساعَهُ أَضاعَهُ ؛ وَرَجُلٌ مُسِيعٌ مُضِيعٌ ، وَرَجُلٌ مِضْياعٌ مِسْياعٌ لِلْمالِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلشّاعِرِ :

وَيْلُ أُمِّ أَجْيادَ شاةً شاةَ مُمْتَنِحٍ
أَبِي عِيالٍ قَلِيلِ الْوَفْرِ مِسْياعِ

أُمُّ أَجْيادَ : اسْمُ شاةٍ وَصَفَها بِغُزْرِ اللَّبَنِ . وشاةً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّاعَةُ الْهَلْكَى ، وَالطَّاعَةُ الْمُطِيعُونَ ، وَالْجاعَةُ الْجِياعُ .

وسُواعٌ : اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِهَمْدانَ ؛

(١) قوله : «ماليقه» كذا بالأصل ، والذى فى القاموس : زماليقه .

(٢) قوله : «ذكر الساعة» وهى يوم القيامة .

وَقِيلَ : كانَ لِقَوْمِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ صارَ لِهُذَيْلٍ ، وكانَ بِرُهاطٍ يَحُجُّونَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سُواعٌ اسْمُ صَنَمٍ عُبِدَ زَمَنَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَغَرَّقَهُ اللهُ أَيَّامَ الطُّوفانِ وَدَفَنَهُ ، فَاسْتَثارَهُ إِبْلِيسُ لأَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ فَعَبَدُوهُ .

ويَسُوعُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الْجاهِلِيَّةِ .

* سوغ ، سَاغَ الشَّرابُ فى الْحَلْقِ يَسُوغُ سَوْغاً وسَواغاً : سَهُلَ مَدْخَلُهُ فى الْحَلْقِ . وساغَ الطَّعامُ سَوْغاً : نَزَلَ فى الْحَلْقِ ، وأَساغَهُ هُوَ ، وساغَهُ يَسُوغُهُ ويَسِيغُهُ سَوْغاً وسَيْغاً وأَساغَهُ اللهُ إِيَّاهُ . ويُقالُ : أَساغَ فُلانٌ الطَّعامَ وَالشَّرابَ يُسِيغُهُ . وسَوَّغَهُ ما أَصابَ : هَنَّأَهُ ؛ وقِيلَ : تَرَكَهُ لَهُ خالِصاً . وسِغْتُهُ أَسِيغُه وسُغْتُه أَسُوغُه يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، وَالأَجْوَدُ أَسَغْتُهُ إِساغَةً .

يُقالُ : أَسِغْ لى غُصَّتى ، أَىْ أَمْهِلْنِى ولا تُعْجِلْنِى . وقالَ تَعالَى : «يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ» .

وَالسِّواغُ ، بِكَسْرِ السِّينِ : ما أَسَغْتَ بِهِ غُصَّتَكَ . يُقالُ : لِلْماءِ سِواغُ الْغُصَصِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ :

وكانَتْ سِواغاً أَنْ جَرَيْتُ بِغُصَّةٍ

وشَرابٌ سائِغٌ وأَسُوغٌ : عَذْبٌ . وطَعامٌ أَسُوغٌ سَيِّغٌ : يَسُوغُ فى الْحَلْقِ . وقَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهُذَلِىِّ :

قَدْ ساغَ فِيهِ لَها وَجْهُ النَّهارِ كَما

ساغَ الشَّرابُ لِعَطْشانٍ إِذا شَرِبا

أَرادَ سَهُلَ ، فَاسْتَعْمَلَهُ فى النَّهارِ عَلَى الْمَثَلِ . وساغَ لَهُ ما فَعَلَ أَىْ جازَ لَهُ ذٰلِكَ ، وأَنا سَوَّغْتُهُ لَهُ ، أَىْ جَوَّزْتُهُ .

قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : أَساغَ فُلانٌ بِفُلانٍ ، أَىْ بِهِ تَمَّ أَمْرُهُ ، وبِهِ كانَ قَضاءُ حاجَتِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يُرِيدُ عِدَّةَ رِجالٍ ، أَوْ عِدَّةَ دَراهِمَ ، فَيَبْقَى واحِدٌ بِهِ يَتِمُّ الأَمْرُ ، فَإِذا أَصابَهُ قِيلَ أَساغَ بِهِ ، وإِنْ كانَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ قِيلَ أَساغُوا بِهِمْ .

وسَوْغُ الرَّجُلِ : الَّذِى يُولَدُ عَلَى أَثَرِهِ ، وإِنْ لَمْ يَكُ أَخاهُ . وَسَوْغُهُ : أَخُوهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وذٰلِكَ إِذا وُلِدَ بَعْدَهُ عَلَى أَثَرِهِ لَيْسَ بَيْنَهُما وَلَدٌ . قالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ قالَ أَحَدُهُما : سَوْغُهُ ، وقالَ الآخَرُ سَوْغَتُهُ ، مَعْناهُ يَتْلُوهُ . وقالَ الْمُفَضَّلُ : هُوَ سَوْغُهُ وسَيْغُهُ ، بِالْواوِ وَالْياءِ . ويُقالُ : هُوَ أَخُوهُ سَوْغُهُ ، وهِىَ أُخْتُهُ سَوْغُهُ ، إِذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما وَلَدٌ ، الْجَوْهَرِىُّ : وَيُقالُ هٰذا سَوْغُ هٰذا وَسَيْغُ هٰذا لِلَّذِى وُلِدَ بَعْدَهُ وَلَمْ يُولَد بَيْنَهُما . وسَوْغُهُ وسَوْغَتُهُ : أُخْتُهُ الَّتِى وُلِدَتْ عَلَى أَثَرِهِ . وأَسْواغُهُ : الَّذِينَ وُلِدُوا فى بَطْنٍ واحِدٍ بَعْدَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ بَطْنٌ سِواهُمْ ؛ وَالصَّادُ فِيهِ لُغَةٌ .

وَأَسْوَغَ الرَّجُلُ أَخاهُ إِسْواغاً إِذا وُلِدَ مَعَهُ .

وقَدْ ساغَتْ بِهِ الأَرْضُ سَوْغاً مِثْلُ ساخَتْ سَواءً . وَفى حَدِيثِ أَبِى أَيُّوبَ : إِذا شِئْتَ فَارْكَبْ ، ثُمَّ سُغْ فى الأَرْضِ ما وَجَدْتَ مَساغاً ، أَى ادْخُلْ فِيها ما وَجَدْتَ مَدْخَلاً .

* سوف ، سَوْفَ : كَلِمَةٌ مَعْناها التَّنْفِيسُ وَالتَّأْخِيرُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : سَوْفَ كَلِمَةُ تَنْفِيسٍ فِيما لَمْ يَكُنْ بَعْدُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَوَّفْتُهُ إِذا قُلْتَ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ : سَوْفَ أَفْعَلُ ؟ ولا يُفْصَلُ بَيْنَها وبَيْنَ أَفْعَلُ ، لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ السِّينِ فى سَيَفْعَلُ . ابْنُ سِيدَهِ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» ، فَاللَّامُ داخِلَةٌ فِيهِ عَلَى الْفِعْلِ لا عَلَى الْحَرْفِ ، وقالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ حَرْفٌ ، وَاشْتُقُّوا مِنْهُ فِعْلاً فَقالُوا سَوَّفْتُ الرَّجُلَ تَسْوِيفاً ؛ قالَ : وهٰذا كَما تَرَى مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَرْفِ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لابْنِ مُقْبِلٍ

لَوْ ساوَفَتْنا بِسَوْفٍ مِنْ تَحَنُّنِها

سَوْفَ الْعُيُوفِ لَراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعُوا

انْتَصَبَ سَوْفَ الْعُيُوفِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ الزِّيادَةِ .

وقَدْ قالُوا : سَوْ يَكُونُ ، فَحَذَفُوا اللاَّمَ ؛ وسا يَكُونُ ، فَحَذَفُوا اللاَّمَ وأَبْدَلُوا الْعَيْنَ طَلَبَ الْخِفَّةِ ، وسَفْ يَكُونُ ، فَحَذَفُوا الْعَيْنَ كَما حَذَفُوا اللاَّمَ .

التَّهْذِيبُ : وَالسَّوْفُ الصَّبْرُ . وَإِنَّهُ لَمُسَوِّفٌ ، أَىْ صَبُورٌ ، وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

هٰذا وَرُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُمْ

مِنْ خَمْرِ بابِلَ لَذَّةً لِلشَّارِبِ

أَبُو زَيْدٍ : سَوَّفْتُ الرَّجُلَ أَمْرِى تَسْوِيفاً ، أَىْ مَلَّكْتُهُ ، وكَذٰلِكَ سَوَّمْتُهُ .

وَالتَّسْوِيفُ : التَّأْخِيرُ ، مِنْ قَوْلِكَ سَوْفَ أَفْعَلُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، لَعَنَ الْمُسَوِّفَةَ مِنَ النِّساءِ ، وهِىَ الَّتِى لا تُجِيبُ زَوْجَها إِذا دَعاها إِلى فِراشِهِ ، وتُدافِعُهُ فِيما يُرِيدُ مِنْها ، وتَقُولُ سَوْفَ أَفْعَلُ .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَقْتاتُ السَّوْفَ ، أَىْ يَعِيشُ بِالأَمانِى .

وَالتَّسْوِيفُ : الْمَطْلُ .

وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : سَوَّفْتُ الرَّجُلَ أَمْرِى إِذا مَلَّكْتُهُ أَمْرَكَ وحَكَّمْتَهُ فِيهِ يَصْنَعُ ما يَشاءُ .

وسافَ الشَّىْءَ يَسُوفُهُ ويَسافُهُ سَوْفاً وساوَفَهُ وَاسْتافَهُ ، كُلُّهُ : شَمَّهُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

إِذا ما اسْتافَهُنَّ ضَرَبْنَ مِنْهُ

مَكانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقَدُوعِ

وَالاسْتِيافُ : الاشْتِمامُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سافَ يَسُوفُ سَوْفاً إِذا شَمَّ ؛ وأَنْشَدَ :

قالَتْ وقَدْ سافَ مِجَذَّ الْمِرْوَدِ

قالَ : الْمِرْوَدُ الْمِيلُ ، ومِجَذُّهُ طَرَفُهُ ؛ ومَعْناهُ أَنَّ الْحَسْناءَ إِذا كَحَلَتْ عَيْنَيْها مَسَحَتْ طَرَفَ الْمِيلِ بِشَفَتَيْها لِيَزْدادَ حُمَّةً ، أَىْ سَواداً .

وَالْمَسافَةُ : بُعْدُ الْمَفازَةِ وَالطَّرِيقِ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الشَّمِّ ، وهُوَ أَنَّ الدَّلِيلَ كانَ إِذا ضَلَّ فى فَلاةٍ أَخَذَ التُّرابَ فَشَمَّهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ عَلَى هِدْيَةٍ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا الدَّلِيلُ اسْتافَ أَخْلاقَ الطُّرُقْ

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى سَمَّوُا الْبُعْدَ مَسافَةً ؛ وقِيلَ : سُمِّىَ مَسافَةً لأَنَّ الدَّلِيلَ يَسْتَدِلُّ عَلَى الطَّرِيقِ فى الْفَلاةِ الْبَعِيدَةِ الطَّرَفَيْنِ بِسَوْفِهِ تُرابَها ، لِيَعْلَمَ أَعَلَى قَصْدٍ هُوَ أَمْ عَلَى جَوْرٍ ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

عَلَى لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ
إِذا سافَهُ الْعَوْدُ الدِّيافِيُّ جَرْجَرا

وقَوْلُهُ : لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ يَقُولُ : لَيْسَ بِهِ مَنارٌ فَيُهْتَدَى بِهِ ، وإِذا سافَ الْجَمَلُ تُرْبَتَهُ جَرْجَرَ جَزَعاً مِنْ بُعْدِهِ وقِلَّةِ مائِهِ .

وَالسَّوْفَةُ وَالسَّائِفَةُ : أَرْضٌ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالْجَلَدِ . قالَ أَبُو زِيادٍ : السَّائِفَةُ : جانِبٌ مِنَ الرَّمْلِ أَلْيَنُ ما يَكُونُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ سَوائِفُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى اللِّثاتِ كَأَنَّهُ
ذَرَا أُقْحُوانٍ مِنْ أَقاحِي السَّوائِفِ

وقالَ جابِرُ بْنُ جَبَلَةَ : السَّائِفَةُ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ . غَيْرُهُ : السَّائِفَةُ الرَّمْلَةُ الرَّقِيقَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فِراخَ النَّعامَةِ :

كَأَنَّ أَعْناقَها كُرَّاتُ سائِفَةٍ
طارَتْ لَفائِفُهُ أَو هَيْثَرٌ سُلُبُ

الْهَيْثَرَةُ : شَجَرَةٌ لَها ساقٌ وفى رَأْسِها كُعْبَرَةٌ شَهْباءُ ، وَالسُّلُبُ : الَّذِى لا وَرَقَ عَلَيْهِ ، وَالسَّائِفَةُ : الشَّطُّ مِنَ السَّنامِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ مِنَ الْواوِ لِكَوْنِ الأَلِفِ عَيْناً .

وَالسَّوافُ وَالسُّوافُ : الْمَوْتُ فى النَّاسِ وَالْمالِ ، سافَ سَوْفاً وأَسافَهُ اللهُ ، وأَسافَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فى مالِهِ السُّوافُ ، أَى الْمَوْتُ ؛ قالَ طُفَيْل :

فأَبَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَما
أَسافَ ولَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُؤَبَّلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَسافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسِيفٌ إِذا هَلَكَ مالُهُ . وقَدْ سافَ الْمالُ نَفْسُهُ يَسُوفُ إِذا هَلَكَ . ويُقالُ : رَماهُ اللهُ بِالسُّوافِ ، كَذا رَواهُ بِفَتْحِ السِّينِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ هِشاماً الْمَكْفُوفَ يَقُولُ لأَبِى عَمْرٍو : إِنَّ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ السُّوافُ ، بِالضَّمِّ ، ويَقُولُ : الأَدْواءُ كُلُّها جاءَتْ بِالضَّمِّ ، نَحْوُ النُّحازِ وَالدُّكاعِ وَالزُّكامِ وَالْقُلابِ وَالْحُمالِ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لا ، هُوَ السَّوافُ ، بِالْفَتْحِ ، وكَذلِكَ قالَ عُمارَةُ بْنُ عَقِيلِ ابْنِ بِلالِ بْنِ جَرِيرٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : لَمْ يَرْوِهِ بِالْفَتْحِ غَيْرُ أَبِى عَمْرٍو ، ولَيْسَ بِشَىْءٍ .

وسافَ يَسُوفُ ، أَىْ هَلَكَ مالُهُ . يُقالُ : أَسافَ حَتَّى ما يَتَشَكَّى السُّوافَ ، إِذا تَعَوَّدَ الْحَوادِثَ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَيا لَهُا مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحاجَةٍ
أَسافا مِنَ الْمالِ التِّلادِ وأَعْدَما

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْمَرَّارِ شاهِداً عَلَى السُّوافِ مَرَضِ الْمالِ :

دَعا بِالسُّوافِ لَهُ ظالِماً
فَذَا الْعَرْشِ خَيَّرَها أَنْ يَسُوفا

أَى احْفَظْ خَيَّرَها مِنْ أَنْ يَسُوفَ ، أَىْ يَهْلِكَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لأَبِى الأَسْوَدِ الْعِجْلِىِّ :

لَجَذْتَهُمُ حَتَّى إِذا سافَ مالُهُمْ
أَتَيْتَهُمُ فى قابِلٍ تَتَجَدَّفُ(١)

وَالتَّجَدُّفُ : الاِفْتِقارُ . وفى حَدِيثِ الدُّؤَلِىِّ : وَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرابِىٌّ فَقالَ : أَكَلَنِى الْفَقْرُ ، وردَّنِى الدَّهْرُ ضَعِيفاً مُسِيفاً ، هُوَ الَّذِى ذَهَبَ مالُهُ مِنَ السُّوافِ ، وهُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فَيُهْلِكُها . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ تُفْتَحُ سِينُهُ خارِجاً عَنْ قِياسِ نَظائِرِهِ ، وقِيلَ : هُوَ بِالْفَتْحِ الْفَناءُ . أَبُو حَنِيفَةَ : السُّوافُ مَرَضُ الْمالِ ؛ وفى الْمُحْكَمِ : مَرَضُ الإِبِلِ ؛ قالَ : وَالسَّوافُ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، الْفَناءُ .

وَأَسافَ الْخارِزُ يُسِيفُ إِسافَةً أَىْ أَثَّأَى فَانْخَرَمَتِ الْخُرْزَتانِ . وأَسافَ الْخَرَزَ : خَرَمَهُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

مَزَائِدُ خَرْقاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ
أَخَبَّ بِهِنَّ الْمُخْلِفانِ وأَحْفَدَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا وَجَدْناهُ بِخَطٍّ عَلِىٍّ ابْنِ حَمْزَةَ مَزائِدُ ، مَهْمُوزٌ .

وإِنَّها لَمُساوِفَةُ السَّيْرِ أَىْ مُطِيقَتُهُ .

(١) قوله : «تتجدف» كذا هو بالدال المهملة فى الأصل وشرح القاموس ، وهو المناسب لقوله بعد : والتجدف الافتقار ، فى القاموس : وإنه لمجدّف عليه العيش كمعظم مضيّق عليه . وتقدم البيت فى مادة «جلف» بالذال المعجمة شاهداً على التجدف الإسراع . فلعله رُوِى بالوجهين .

وَالسَّافُ فى الْبِناءِ : كُلُّ صَفٍّ مِنَ اللَّبِنِ ؛ يُقالُ : سافٌ مِنَ الْبِناءِ وسافانِ وثَلاثَةُ آسُفٍ ، وهِىَ السُّوفُ(٢) : وقالَ اللَّيْثُ : السَّافُ ما بَيْنَ سافاتِ الْبِناءِ ، أَلِفُهُ واوٌ فى الأَصْلِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : كُلُّ سَطْرٍ مِنَ اللَّبِنِ وَالطِّينِ فى الْجِدارِ سافٌ ومِدْماكٌ . الْجَوْهَرِىُّ : السَّافُ كُلُّ عَرَقٍ مِنَ الْحائِطِ . وَالسَّافُ : طائِرٌ يَصِيدُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَى مَجْهُولِ هٰذا الْبابِ بِالْواوِ لِكَوْنِها عَيْناً .

وَالأَسْوافُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بِعَيْنِهِ ؛ وفى الْحَدِيثِ : اصْطَدْتُ نُهَساً بِالأَسْوافِ . ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ اسْمٌ لِحَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِى حَرَّمَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ . وَالنُّهَسُ : طائِرٌ يُشْبِهُ الصُّرَدَ ، مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

* **سوق** * السَّوْقُ : مَعْرُوفٌ . ساقَ الإِبِلَ وغَيْرَها يَسُوقُها سَوْقاً وسِياقاً ، وهُوَ سائِقٌ وسَوَّاقٌ ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ؛ قالَ الْحُطَمِ الْقَيْسِىُّ ، ويُقالُ لأَبِى زُغْبَةَ الْخارِجِىِّ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

وقَوْلُهُ تَعالى : «وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ» ، قِيلَ فى التَّفْسِيرِ : سائِقٌ يَسُوقُها إِلَى مَحْشَرِها ، وشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْها بِأَعْمالِها . وقِيلَ : الشَّهِيدُ هُوَ عَمَلُها نَفْسُهُ ؛ وأَمْساقَها وَاسْتاقَها فَانْساقَتْ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَوْلا قُرَيْشٌ هَلَكَتْ مَعَدُّ
وَاسْتاقَ مالَ الأَضْعَفِ الأَشَدُّ

وسَوَّقَها : كَساقَها ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَنا غَنَمٌ نُسَوِّقُها غِزارٌ
كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِها الْعِصِىُّ

وفى الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصاهُ ؛ هُوَ كِنايَةٌ عَنِ اسْتِقامَةِ النَّاسِ

(٢) قوله : «السُّوف» فى الأصل وفى المطبوعات جميعها «السفوف» ، وهو تحريف صوبناه عن الأزهرى .

[عبد الله]

وَانْقِيادِهِمْ إِلَيْهِ وَإِتِّفاقِهِمْ عَلَيْهِ ، ولَمْ يُرِدْ نَفْسَ الْعَصا ؛ وإِنَّما ضَرَبَها مَثَلاً لاِسْتِيلائِهِ عَلَيْهِمْ وطاعَتِهِمْ لَهُ ، إِلاَّ أَنَّ فى ذِكْرِها دَلالَةً عَلَى عَسْفِهِ بِهِمْ وخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ .

وفى الْحَدِيثِ : وَسواقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ ، أَىْ حادٍ يَحْدُو الإِبِلَ ، فَهُوَ يَسُوقُهُنَّ بِحُدائِهِ ؛ وسَوَّاقُ الإِبِلِ يَقْدُمُها ؛ ومِنْهُ : رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ .

وقَدِ انْساقَتْ وتَساوَقَتِ الإِبِلُ تَساوُقاً إِذا تَتابَعَتْ ، وكَذٰلِكَ تَقاوَدَتْ فَهِىَ مُتَقاوِدَةٌ ومُتَساوِقَةٌ . وفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَجاءَ زَوْجُها يَسُوقُ أَعْنُزاً ما تَساوَقُ ، أَىْ ما تَتابَعُ . وَالْمُساوَقَةُ : الْمُتابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَها يَسُوقُ بَعْضاً ؛ وَالأَصْلُ فى تَساوَقُ تَتَساوَقُ ، كَأَنَّها لِضَعْفِها وفَرْطِ هُزالِها تَتَخاذَلُ ويَتَخَلَّفُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ .

وساقَ إِلَيْها الصَّداقَ وَالْمَهْرَ سِياقاً وأَساقَهُ ، وإِنْ كانَ دَراهِمَ أَوْ دَنانِيرَ ، لأَنَّ أَصْلَ الصَّداقِ عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبِلُ ، وهِىَ الَّتِى تُساقُ ، فَاسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ فى الدَّرْهَمِ وَالدِّينارِ وغَيْرِهِما . وساقَ فُلانٌ مِنَ امْرَأَتِهِ ، أَىْ أَعْطاها مَهْرَها . وَالسِّياقُ : الْمَهْرُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَضَراً مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقالَ : مَهْيَمْ ؟ قالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : ما سُقْتَ إِلَيْها ؟ أَىْ ما أَمْهَرْتَها ؟ قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْقٌ لأَنَّ الْعَرَبَ كانُوا إِذا تَزَوَّجُوا ساقُوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ مَهْراً ، لأَنَّها كانَتِ الْغالِبَ عَلَى أَمْوالِهِمْ ؛ وَضَعَ السَّوْقَ مَوْضِعَ الْمَهْرِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبلاً وغَنَماً ؛ وقَوْلُهُ فى رِوايَةٍ : ما سُقْتَ مِنْها ، بِمَعْنَى الْبَدَلِ كَقَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ» ، أَىْ بَدَلَكُمْ .

وأَساقَهُ إِبِلاً : أَعْطاهُ إِيَّاها يَسُوقُها .

وَالسَّيِّقَةُ : ما اخْتَلَسَ مِنَ الشَّىْءِ فَساقَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّما ابْنُ آدَمَ سَيِّقَةٌ يَسُوقُهُ اللهُ حَيْثُ شاءَ ؛ وقِيلَ : السَّيِّقَةُ الَّتِى تُساقُ سَوْقاً ؛ قالَ :

وَهَلْ أَنا إِلاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ الْعِدَا
إِن اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ وإِن جَأَتْ عَقَرْ ؟

ويُقالُ لِمَا سِيقَ مِنَ النَّهْبِ فَطُرِدَ : سَيِّقَةٌ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً :

وهَلْ أَنا إِلاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ الْعِدَا

الأَزْهَرِىُّ : السَّيِّقَةُ مَا اسْتاقَهُ الْعَدُوُّ مِنَ الدَّوابِّ ، مِثْلُ الْوَسِيقَةِ .

الأَصْمَعِىُّ : السَّيِّقُ مِنَ السَّحابِ ما طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، كانَ فِيهِ ماءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وفى الصِّحاحِ : الَّذِى تَسُوقُهُ الرِّيحُ ولَيْسَ فِيهِ ماءٌ .

وساقَةُ الْجَيْشِ : مُؤَخَّرُهُ .

وفى صِفَةِ مَشْيِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كانَ يَسُوقُ أَصْحابَهُ ، أَىْ يُقَدِّمُهُمْ ، ويَمْشِى خَلْفَهُمْ تَواضُعاً ، ولا يَدَعُ أَحَداً يَمْشِى خَلْفَهُ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ الأَوْلِياءِ : إِنْ كانَتِ السَّاقَةُ كانَ فِيها ، وإِنْ كانَ فى الْجَيْشِ[1] كانَ فِيهِ ؛ السَّاقَةُ جَمْعُ سائِقٍ ، وهُمُ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغُزاةِ ، ويَكُونُونَ مِنْ وَرائِهِ يَحْفَظُونَهُ ؛ ومِنْهُ ساقَةُ الْحاجِّ .

وَالسَّيِّقَةُ : النَّاقَةُ الَّتِى يُسْتَتَرُ بِها عَنِ الصَّيْدِ ثُمَّ يُرْمَى (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالْمِسْوَقُ : بَعِيرٌ تَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الصَّيْدِ لِتَخْتِلَهُ .

والأَساقَةُ : سَيْرُ الرِّكابِ لِلسُّرُوجِ .

وساقَ بِنَفْسِهِ سِياقاً : نَزَعَ بِها عِنْدَ الْمَوْتِ . تَقُولُ : رَأَيْتُ فُلاناً يَسُوقُ سُوُوقاً أَىْ يَنْزِعُ نَزْعاً عِنْدَ الْمَوْتِ ، يَعْنِى الْمَوْتَ ؛ الْكِسائِىُّ : تَقُولُ هُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ ، ويَفِيظُ نَفْسَهُ ، وقَدْ فاظَتْ نَفْسُهُ ، وأَفاظَهُ اللهُ نَفْسَهُ . ويُقالُ : فُلانٌ فى السِّياقِ ، أَىْ فى النَّزْعِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فُلاناً بِالسَّوْقِ ، أَىْ بِالْمَوْتِ يُساقُ سَوْقاً ، وإِنَّهُ نَفْسُهُ لَتُساقُ . وَالسِّياقُ : نَزْعُ الرُّوحِ . وفى الْحَدِيثِ : دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى عُثْمانَ وَهُوَ فِى السَّوْقِ ، أَىْ النَّزْعِ ، كَأَنَّ رُوحَهُ تُساقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ ؛

(١) قوله : «فى الجيش» الذى فى النهاية : فى الحرس ، وفى ثابتة فى الروايتين ، ولعلها زائدة .

ويُقالُ لَهُ السِّاقُ أَيْضاً ، وأَصْلُهُ سِواقٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِكَسْرَةِ السِّينِ ، وهُما مَصْدَرانِ مِنْ ساقَ يَسُوقُ . وفى الْحَدِيثِ : حَضَرْنا عَمْرَو بْنَ الْعاصِ وهُوَ فى سِياقِ الْمَوْتِ .

وَالسُّوقُ : مَوْضِعُ الْبِياعاتِ . ابْنُ سِيدَهْ : السُّوقُ الَّتِى يُتَعامَلُ فِيها ، تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ فى التَّذْكِيرِ :

أَلَمْ يَعِظِ الْفِتْيانَ ما صارَ لِمَّتى
بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وأَعاصِرُهْ
عَلَوْنِى بِمَعْصُوبٍ كَأَنَّ سَحِيفَهُ
سَحِيفُ قُطامِىٍّ حَماماً يُطايِرُهْ

الْمَعْصُوبُ : السَّوْطُ ، وسَحِيفُهُ صَوْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

إِنِّى إِذا لَمْ يُنْدِ حَلْقاً رِيقُهْ
ورَكَدَ السَّبُّ فَقامَتْ سُوقُهْ
طَبٌّ بِإِهْداءِ الْخَنا لَبِيقُهْ

وَالْجَمْعُ أَسْواقٌ . وفى التَّنْزِيلِ : «إِلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فى الأَسْواقِ» ؛ وَالسُّوقَةُ لُغَةٌ فِيهِ .

وتَسَوَّقَ الْقَوْمُ إِذا باعُوا واشْتَرَوْا .

وفى حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : إِذا جاءَتْ سُوَيْقَةٌ أَىْ تِجارَةٌ ، وهِىَ تَصْغِيرُ السُّوقِ ، سُمِّيَتْ بِها لأَنَّ التِّجارَةَ تُجْلَبُ إِلَيْها ، وتُساقُ الْمَبِيعاتُ نَحْوَها .

وسُوقُ الْقِتالِ وَالْحَرْبِ وسُوقَتُهُ : حَوْمَتُهُ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ سَوْقِ النَّاسِ إِلَيْها .

اللَّيْثُ : السَّاقُ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ودابَّةٍ وطائِرٍ وإِنْسانٍ . وَالسَّاقُ : ساقُ الْقَدَمِ . وَالسَّاقُ مِنَ الإِنْسانِ : مَا بَيْنَ الرُّكْبَةِ وَالْقَدَمِ ، ومِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغالِ وَالْحَمِيرِ وَالإِبِلِ : ما فَوْقَ الْوَظِيفِ ، ومِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالظِّباءِ : ما فَوْقَ الْكُراعِ ؛ قالَ :

فَعَيْناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها
ولٰكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ رَقِيقُ

وامْرَأَةٌ سَوْقاءُ : تارَّةُ السَّاقَيْنِ ذاتُ شَعَرٍ . وَالأَسْوَقُ : الطَّوِيلُ عَظْمِ السَّاقِ ، وَالْمَصْدَرُ

السَّوْقُ ؛ وأَنْشَدَ :

قُبٌّ مِنَ التَّعْداءِ حُقْبٌ فى السَّوْقْ

الْجَوْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ سَوْقاءُ حَسَنَةُ السَّاقِ .

والأَسْوَقُ : الطَّوِيلُ السَّاقَيْنِ ؛ وقَوْلُهُ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ

حَيْثُ تَهْدِى ساقَهُ قَدَمُهْ

فَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ فَقالَ : مَعْناهُ إِنِ اهْتَدَى لِرُشْدٍ عُلِمَ أَنَّهُ عاقِلٌ ، وإِنِ اهْتَدَى لِغَيْرِ رُشْدٍ عُلِمَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ .

وَالسَّاقُ مُؤَنَّثٌ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» ، وقالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ :

فَإِذا قامَتْ إِلى جارَاتِها

لاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخالٍ زَجِلْ

وفى حَدِيثِ الْقِيامَةِ : يَكْشِفُ عَنْ ساقِهِ ؛ السَّاقُ فى اللُّغَةِ الأَمْرُ الشَّدِيدُ ، وَكَشْفُهُ مَثَلٌ فى شِدَّةِ الأَمْرِ ، كَما يُقالُ لِلشَّحِيحِ : يَدُهُ مَغْلُولَةٌ ولا يَدَ ثَمَّ ولا غُلَّ ، وَإِنَّما هُوَ مَثَلٌ فى شِدَّةِ الْبُخْلِ ، وكَذَلِكَ هٰذا ، لا ساقَ هُناكَ ولا كَشْفَ ؛ وأَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ إِذا وَقَعَ فى أَمْرٍ شَدِيدٍ يُقالُ : شَمَّرَ ساعِدَهُ ، وكَشَفَ عَنْ ساقِهِ ، لِلاهْتِمامِ بِذَلِكَ الأَمْرِ الْعَظِيمِ .

ابْنُ سِيدَهْ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» ، إِنَّما يُرِيدُ بِهِ شِدَّةَ الأَمْرِ ، كَقَوْلِهِمْ : قامَتِ الْحَرْبُ عَلَى ساقٍ ؛ ولَسْنا نَدْفَعُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ السَّاقَ إِذا أُرِيدَتْ بِها الشِّدَّةُ فَإِنَّها هِىَ مُشَبَّهَةٌ بِالسَّاقِ هٰذِهِ الَّتِى تَعْلُو الْقَدَمَ ، وأَنَّهُ إِنَّما قِيلَ ذَلِكَ لأَنَّ السَّاقَ هِىَ الْحامِلَةُ لِلْجُمْلَةِ ، وَالْمُنْهِضَةُ لَها : فَذُكِرَتْ هُنا لِذَلِكَ تَشْبِيهاً وتَشْنِيعاً ، وعَلَى هٰذا بَيْتُ الْحَماسَةِ لِجَدِّ طَرَفَةَ :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ ساقِها

وبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّراحُ

وقَدْ يَكُونُ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ لأَنَّ النَّاسَ يَكْشِفُونَ عَنْ سَاقِهِمْ وَيُشَمِّرُونَ لِلْهَرَبِ عِنْدَ شِدَّةِ الأَمْرِ ؛ ويُقالُ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ ساقٌ لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا دَهَمَتْهُ شِدَّةٌ شَمَّرَ لَها عَنْ ساقَيْهِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ ساقٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ دُرَيْدٍ :

كَمِيشُ الإِزارِ خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ

أَرادَ أَنَّهُ مُشَمِّرٌ جادٌّ ، ولَمْ يُرِدْ خُرُوجَ السَّاقِ بِعَيْنِها ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : ساوَقَهُ أَىْ فاخَرَهُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ .

وقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : يَكْشِفُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ ثَناؤُهُ عَنْ ساقِهِ ، فَيَخِرُّ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً ، وتَكُونُ ظُهُورُ الْمُنافِقِينَ طَبَقاً طَبَقاً كَأَنَّ فِيها السَّفافِيدُ .

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ» ، فَالسُّوقُ جَمْعُ ساقٍ مِثْلُ دارٍ ودُورٍ ؛ الْجَوْهَرِىُّ : الْجَمْعُ سُوقٌ ، مِثْلُ أَسَدٍ وأُسْدٍ ، وسِيقانٌ وأَسْوُقٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِسَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

كَأَنَّ مُناخاً مِنْ قُنُونٍ ومَنْزِلاً

بِحَيْثُ الْتَقَيْنا مِنْ أَكُفٍّ وأَسْوُقِ

وقالَ الشَّمَّاخُ :

أَبْعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ

لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضاهُ بِأَسْوُقِ ؟

فَأَقْسَمْتُ لا أَنْساكَ ما لاحَ كَوْكَبٌ

وما اهْتَزَّ أَغْصانُ الْعِضاهِ بِأَسْوُقِ

وفى الْحَدِيثِ : لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ ؛ هُما تَصْغِيرُ السَّاقِ ، وهِىَ مُؤَنَّثَةٌ فَلِذَلِكَ ظَهَرَتِ التَّاءُ فى تَصْغِيرِها ؛ وإِنَّما صَغَّرَ السَّاقَيْنِ لأَنَّ الْغالِبَ عَلَى سُوقِ الْحَبَشَةِ الدِّقَّةُ وَالْحُمُوشَةُ .

وفى حَدِيثِ الزِّبْرِقانِ : الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ ؛ هُوَ الطَّوِيلُ السَّاقِ وَالْعُنُقِ .

وساقُ الشَّجَرَةِ : جِذْعُها ، وقِيلَ ما بَيْنَ أَصْلِها إِلى مُشَعَّبِ أَفْنانِها ؛ وجَمْعُ ذَلِكَ كُلِّهِ أَسْوُقٌ وأَسْؤُقٌ وسُوُوقٌ وسُؤُقٌ وسُوقٌ وسُؤُقٌ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) ، تَوَهَّمُوا ضَمَّةَ السِّينِ عَلَى الْواوِ ، وقَدْ غَلَبَ ذَلِكَ عَلَى لُغَةِ أَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ ؛ وهَمَزَها جَرِيرٌ فى قَوْلِهِ :

أَحَبُّ الْمُؤْقِدانِ إِلَيْكَ مُؤْسى

ورُوِىَ أَحَبُّ الْمُؤْقِدَيْنِ ، وعَلَيْهِ وجَّهَ أَبُو عَلِىٍّ قِراءَةَ مَنْ قَرَأَ : «عَاداً الأُوْلَى» .

وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قالَ رَجُلٌ : خاصَمْتُ إِلَيْهِ ابْنَ أَخِى فَجَعَلْتُ أَحْجُّهُ . فَقالَ : أَنْتَ كَما قالَ :

إِنِّى أُتِيحُ لَهُ حِرْباءَ تَنْضُبَةٍ

لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلا مُمْسِكاً ساقا[1]

أَرادَ بِالسَّاقِ هٰهُنا الْغُصْنَ مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرَةِ ، الْمَعْنَى لا تَنْقَضِى لَهُ حُجَّةٌ إِلا تَعَلَّقَ بِأُخْرَى ، تَشْبِيهاً بِالْحِرْباءِ الَّذِى يَنْتَقِلُ مِنْ غُصْنٍ إِلى غُصْنٍ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ .

وسَوَّقَ النَّبْتُ : صارَ لَهُ ساقٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَها قَصَبٌ فَعْمٌ خِدالٌ كَأَنَّهُ

مُسَوَّقُ بَرْدِىٍّ عَلَى حائِرٍ غَمْرِ

وساقَهُ : أَصابَ ساقَهُ . وسُقْتُهُ : أَصَبْتُ ساقَهُ .

وَالسَّوَقُ : حُسْنُ السَّاقِ وغِلَظُها ، وسَوِقَ سَوَقاً وهُوَ أَسْوَقُ ؛ وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

بِمُخْدِرٍ مِنَ الْمَخادِيرِ ذَكَرْ

يَهْتَدُّ رَدْمِىَّ الْحَدِيدِ الْمُسْتَمِرّْ

هَذَّكَ سَوَّاقَ الْحَصادِ الْمُخْتَصَرْ

الْحَصادُ : بَقْلَةٌ يُقالُ لَها الْحَصادَةُ : وَالسَّوَّاقُ : الطَّوِيلُ السَّاقِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما سَوَّقَ وصارَ عَلَى ساقٍ مِنَ النَّبْتِ ؛ وَالْمُخْدِرُ : الْقاطِعُ خِدْرَهُ ، وخَصَرَهُ : قَطَعَهُ . قالَ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَبو زَيْدٍ ؛ سَيْفٌ مُخْدِرٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ وَلَدَتْ فُلانَةُ ثَلاثَةَ بَنِينَ عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ ، أَىْ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جارِيَةٌ ؛ ووُلِدَ لِفُلانٍ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ ساقاً عَلَى ساقٍ ، أَىْ واحِدٌ فى إِثْرِ

(١) قوله : «إِنى أتيح له إلخ» هو هكذا بهذا لضبط فى الأصل وفى نسخة صحيحة من النهاية . وفى مادة «تيح» من اللسان رُوِىَ البيت هكذا :

أَنى أُتِيحَ له .....

قال ابن برّىّ : هكذا أنشده الجوهرىّ . وصواب إنشاده : أَنَّى أُتِيحَ لها . . . لأنه وصف ظعناً ساقها وأزعجها سائق مجدّ ، فتعجّب كيف أتيح لها هذا السائق المجدّ الحازم .

[عبد الله]

واحدٍ ، وولَدَتْ ثلاثةً على ساقٍ واحدةٍ . أَىْ بَعْضُهُمْ فى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ جارِيَةٌ وبَنَى الْقَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ .

وقامَ فُلانٌ عَلَى ساقٍ إِذا عُنِىَ بالأَمْرِ وتَحَزَّمَ بِهِ . وقامَتِ الْحَرْبُ عَلَى ساقٍ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ . وقامَ الْقَوْمُ عَلَى ساقٍ : يُرادُ بِذٰلِكَ الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ . ولَيْسَ هُناكَ ساقٌ ، كَما قالُوا : جاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ، إِذا جاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، وكَما قالُوا : شَرٌّ لا يُنادَى وَلِيدُهُ .

وأَوْهَتْ بِساقٍ ، أَىْ كِدْتُ أَفْعَلُ ، قالَ قُرْطٌ يَصِفُ الذِّئْبَ :

وَلٰكِنَّنِى رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَلَمْ أَفْعَلْ وقَدْ أَوْهَتْ بِساقِ

وقِيلَ : مَعْناهُ هُنا قَرُبَتِ الْعُدَّةُ .

وَالسَّاقُ : النَّفْسُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ عَلِىٌّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، فى حَرْبِ الشُّراةِ : لابُدَّ لِى مِنْ قِتالِهِمْ ولَوْ تَلِفَتْ ساقِى ، لِلتَّفْسِيرِ لأَبِى عُمَرَ الزَّاهِدِ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ حَكاهُ الْهَرَوِىُّ .

وَالسَّاقُ : الْحَمامُ الذَّكَرُ ، وقالَ الْكُمَيْتُ :

تَغْرِيدُ ساقٍ عَلَى ساقٍ تُجاوِبُها
مِنَ الْهَواتِفِ ذاتُ الطَّوْقِ وَالْعُطُلِ

عَنَى بِالأَوَّلِ الْوَرَشانَ ، وبِالثّانِى حَمامَ الشَّجَرَةِ .

وساقُ حُرٍّ : الذَّكَرُ مِنَ الْقَارِىِّ ، سُمِّىَ بِصَوْتِهِ ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

ويُقالُ لَهُ أَيْضاً السَّاقُ ، قالَ الشَّمّاخُ :

كادَتْ تُساقِطُنِى وَالرَّحْلَ إِذْ نَطَقَتْ
حَمامَةٌ فَدَعَتْ ساقاً عَلَى ساقِ

وقالَ شَمِرٌ : قالَ بَعْضُهُمْ : السَّاقُ الْحَمامُ ، وحُرُّ فَرْخُها . ويُقالُ : ساقُ حُرٍّ صَوْتُ الْقُمْرِىِّ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : السُّوقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِى تَسُوسُها الْمُلُوكُ ، سُمُّوا سُوقَةً لأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوقُونَهُمْ ، فَيَنْساقُونَ لَهُمْ ؛ يُقالُ لِلْواحِدِ سُوقَةٌ وَلِلْجَماعَةِ سُوقَةٌ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالسُّوقَةُ خِلافُ الْمَلِكِ ؛ قالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّىٍّ :

وَلَمْ تَرْعَيْنِى سُوقَةً مِثْلَ مالِكٍ
ولا مَلِكاً تَجْبِى إِلَيْهِ مَرازِبُهْ

يَسْتَوِى فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ ؛ قالَتْ بِنْتُ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ :

فَبَيْنا نَسُوسُ النّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

أَىْ نَخْدُمُ النّاسَ قالَ : وَرُبَّما جُمِعَ عَلَى سُوقٍ . وفى حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْجَوْنِيَّةِ الَّتِى أَرادَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، أَنْ يَدْخُلَ بِها ، فَقالَ لَها : هَبِى لى نَفْسَكِ ، فَقالَتْ : هَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَها لِلسُّوقَةِ ؟ السُّوقَةُ مِنَ النّاسِ : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ ؛ وكَثِيرٌ مِنَ النّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الأَسْواقِ . وَالسُّوقَةُ مِنَ النّاسِ : مَنْ لَمْ يَكُنْ ذا سُلْطانٍ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فى ذٰلِكَ سَواء ، وَالْجَمْعُ السُّوَقُ ، وقِيلَ أَوْساطُهُمْ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّمَا حَسَناً
نالا الْمُلُوكَ وبَذَّا هٰذِهِ السُّوَقا

وَالسَّوِيقُ : مَعْرُوفٌ ، وَالصّادُ فِيهِ لُغَةٌ لِمَكانِ الْمُضارَعَةِ ، وَالْجَمْعُ أَسْوِقَةٌ . غَيْرُهُ : السَّوِيقُ ما يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . ويُقالُ : السَّوِيقُ الْمُقْلُ الْحَتُّ ، وَالسَّوِيقُ السَّبِقُ الْفَتُّ ، وَالسَّوِيقُ الْخَمْرُ ، وسَوِيقُ الْكَرْمِ الْخَمْرُ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِزِيادٍ الأَعْجَمِ :

تُكَلِّفُنِى سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَّوِيقُ ؟
وما عَرَفَتْ سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
ولا أَغْلَتْ بِهِ مُذْ قامَ سُوقُ
فَلَمّا نُزِّلَ التَّحْرِيمُ فِيها
إِذا الْجَرْمِىُّ مِنْها لا يُفِيقُ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السُّوقَةُ مِنَ الطُّرْثُوثِ ما تَحْتَ النُّكَعَةِ ، وهُوَ كَأَبْيَرِ الْحِمارِ ، ولَيْسَ فِيهِ شَىْءٌ أَطْيَبُ مِنْ سُوقَتِهِ ولا أَحْلَى ، وَرُبَّما طالَ وَرُبَّما قَصُرَ .

وسُوقَةُ أَهْوَى وسُوقَةُ حائِلٍ : مَوْضِعانِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

تَهانَفْتَ وَاسْتَبْكاكَ رَسْمُ الْمَنازِلِ
بِسُوقَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حائِلِ

وسُوَيْقَةُ : مَوْضِعٌ قالَ :

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الأَيّامِ !

وساقانُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَالسُّوقُ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

تَرْمِى ذِراعَيْهِ بِجُنْجاثِ السُّوقْ

وسُوقَةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* **سوك** * السَّوْكُ : فِعْلُكَ بِالسِّواكِ وَالْمِسْواكِ ، وساكَ الشَّىْءَ سَوْكاً : دَلَكَهُ ، وساكَ فَمَهُ بِالْعُودِ يَسُوكُهُ سَوْكاً ؛ قالَ عَدِىُّ ابْنُ الرِّقاعِ :

وكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنْجَبِيلِ وَلَذَّةً
صَهْباءَ ساكَ بِها الْمُسَحَّرُ فاها

سَاكَ وسَوَّكَ واحِدٌ ، وَالْمُسَحَّرُ : الَّذِى يَأْتِيها بِسَحُورِها ؛ وَاسْتاكَ : مُشْتَقٌّ مِنْ ساكَ ، وإِذا قُلْتَ اسْتاكَ أَوْ تَسَوَّكَ فَلا تَذْكُرِ الْفَمَ . وَاسْمُ الْعُودِ : الْمِسْواكُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وقِيلَ : السِّواكُ تُؤَنِّثُهُ الْعَرَبُ . وفى الْحَدِيثِ : السِّواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ يُطَهِّرُ الْفَمَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ما سَمِعْتُ أَنَّ السِّواكَ يُؤَنَّثُ ، قالَ : وهُوَ عِنْدِى مِنْ غُدَدِ اللَّيْثِ ، وَالسِّواكُ مُذَكَّرٌ . وقَوْلُهُ مَطْهَرَةٌ كَقَوْلِهِمِ الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ ، وقَوْلِهِمِ الْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ ؛ قالَ : وَالسِّواكُ ما يُدْلَكُ بِهِ الْفَمُ مِنَ الْعِيدانِ . وَالسِّواكُ : كَالْمِسْواكِ ، وَالْجَمْعُ سُوكٌ ، وأَخْرَجَهُ الشّاعِرُ عَلَى الأَصْلِ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّانَ :

أَعَزُّ الثَّنايا أَحَمُّ اللِّثا
تِ تَمْنَحُهُ سُوكَ الإِسْحِلِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رُبَّما هُمِزَ فَقِيلَ سُؤْكٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ يَجْمَعُ السِّواكَ سُوكٌ ، عَلَى فُعُلٍ ، مِثْلُ كِتابٍ وكُتُبٍ ، وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ

بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّان : سُوكَ الإِسْحِلِ ، بِالْهَمْزِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لا يَلْزَمُ هَمْزُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ ومِثْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وفى الأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ قَئُولٌ مِنْ قَوْمٍ قُؤُلٍ وقُولٍ مِثْلُ سُوكٍ وسُوكٍ ؛ وسَوَّكَ فاهُ تَسْوِيكاً .

وَالسِّواكُ وَالتَّساوُكُ : السَّيْرُ الضَّعِيفُ ، وقِيلَ : رداءَةُ المَشْى مِنْ إِبْطاءٍ أَوْ عَجَفٍ ؛ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيّ :

إِلى اللهِ أَشْكُو ما أَرَى بِجيادِنا
تَساوُكَ هَزْلَى مُخُّهُنَّ قَلِيلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الآمِدِيُّ : الْبَيْتُ لِعُبَيْدَةَ ابْنِ هِلالٍ الْيَشْكُرِيّ ؛ قالَ ومِثْلُهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

حَرْفٌ تَوارَثَها السِّفَارُ فجِسْمُها
عارٍ تَساوَكُ وَالْفُؤُودُ خَطِيفُ

وجاءَتِ الإِبِلُ ، وفى الْمُحْكَمِ : وجاءَتِ الْغَنَمُ ما تَساوَكُ أَيْ ما تُحَرِّكُ رُءُوسَها مِنَ الْهُزالِ . قالَ الأَزْهَرِيّ : تَقُولُ الْعَرَبُ جاءَتِ الْغَنَمُ هَزْلَى تَساوَكُ ، أَيْ تَمايَلُ مِنَ الْهُزالِ وَالضَّعْفِ فى مَشْيِها ، قالَ : وهٰكَذا رَواهُ ابْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ . وفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْها جاءَ زَوْجُها أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجافاً ما تَساوَكُ هُزالاً ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : تَساوَكَتْ فى الْمَشْيِ وتَسَوَّكَتْ ، وهُما رَداءَةُ الْمَشْيِ وَالْبُطْءُ فِيهِ مِنْ عَجَفٍ أَوْ إِعْياءٍ . ويُقالُ : تَساوَكَتِ الإِبِلُ إِذا اضْطَرَبَتْ أَعْناقُها مِنَ الْهُزالِ ، أَرادَ أَنَّها تَتَمايَلُ مِنْ ضَعْفِها . ورُوِىَ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ : فجاءَ زَوْجُها يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجافاً تَساوَكُ هُزالاً .

* **سول** * سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذا : زَيَّنَتْهُ لَهُ . وسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطانُ : أَغْواهُ . وأَنا سَوِيلُكَ فى هٰذا الأَمْرِ : عَدِيلُكَ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَوِّلَ لِى نَفْسِى عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً لاأَجِدُهُ الآنَ ؛ التَّسْوِيلُ : تَحْسِينُ الشَّىْءِ وتَزْيِينُهُ وتُحْبِيبُهُ إِلَى الإِنْسانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْيَقُولَهُ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » ، هٰذا قَوْلُ يَعْقُوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِوَلَدِهِ حِينَ أَخْبَرُوهُ بِأَكْلِ الذِّئْبِ يُوسُفَ ، فَقالَ لَهُمْ : ماأَكَلَهُ الذِّئْبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ فى شَأْنِهِ أَمْراً ، أَىْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً غَيْرَ ماتَصِفُونَ ، وكَأَنَّ التَّسْوِيلَ تَفْعِيلٌ مِنْ سُولِ الإِنْسانِ ، وهُوَ أُمْنِيَّتُهُ أَنْ يَتَمَنَّاها فَتُزَيِّنَ لِطالِبِها الْباطِلَ وغَيْرَهُ مِنْ غُرُورِ الدُّنْيا ؛ وأَصْلُ السُّولِ مَهْمُوزٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، اسْتُثْقِلُوا ضَغْطَةَ الْهَمْزَةِ فِيهِ فَتَكَلَّمُوا بِهِ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ؛ قالَ الرَّاعِى فِيهِ فَلَمْ يَهْمِزْهُ :

اخْتَرْنَكَ النَّاسُ إِذْ رَثَّتْ خَلائِقُهُمْ
وَاعْتَلَّ مَنْ كانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّولُ (١)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ السُّولِ هَمْزٌ قِراءَةُ الْقُرَّاءِ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يامُوسَى » ، أَىْ أُعْطِيتَ أُمْنِيَّتَكَ الَّتِى سَأَلْتَها .

وَالتَّسَوُّلُ : اسْتِرْخاءُ الْبَطْنِ ، وَالتَّسَوُّنُ مِثْلُهُ .

وَالسَّوَلُ : اسْتِرْخاءُ ماتَحْتَ السُّرَّةِ مِنَ الْبَطْنِ ، ورَجُلٌ أَسْوَلُ وامْرَأَةٌ سَوْلاءُ وقَوْمٌ سُولٌ ، ابْنُ سِيدَهْ : الأَسْوَلُ الَّذِى فى أَسْفَلِهِ اسْتِرْخاءٌ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

كَالسُّحُلِ الْبِيضِ جَلاَ لَوْنَها
سَحُّ نِجاءِ الْحَمَلِ الأَسْوَلِ

أَرادَ بِالْحَمَلِ السَّحابَ الأَسْوَدَ . وسَحابٌ أَسْوَلُ أَىْ مُسْتَرْخٍ بَيِّنُ السَّوَلِ ؛ وقَدْ سَوِلَ يَسْوَلُ سَوَلاً ، وامْرَأَةٌ سَوْلاءُ . وَالأَسْوَلُ مِنَ السَّحابِ : الَّذِى فى أَسْفَلِهِ اسْتِرْخاءٌ وَلِهُدْبِهِ إِسْبالٌ . ودَلْوٌ سَوْلاءُ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ :

سَوْلاءُ مَسْكُ فارِضٍ نَهِيِّ

وسَلْتُ أَسالُ سُوالاً : لُغَةٌ فى سَأَلْتُ (حَكاها سِيبَوَيْهِ) ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : سُوالاً وسِوالاً كَجُوارٍ وجِوارٍ ؛ وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : هُما يَتَساوَلانِ ، فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها واوٌ فِى الأَصْلِ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ ، ولَيْسَ عَلَى بَدَلِ الْهَمْزِ . ورَجُلٌ سُوَلَةٌ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ : سُئُولٌ : وحَكَى ابْنُ جِنِّى سُوالٌ وأَسْوِلَةٌ .

* **سوم** * السَّوْمُ : عَرْضُ السِّلْعَةِ عَلَى الْبَيْعِ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوْمُ فى الْمُبايَعَةِ ، يُقالُ مِنْهُ : ساوَمْتُهُ سُواماً ، وَاسْتامَ عَلَيَّ وتَساوَمْنا . الْمُحْكَمُ وغَيْرُهُ : سُمْتُ بِالسِّلْعَةِ أَسُومُ بِها سَوْماً وساوَمْتُ وَاسْتَمْتُ بِها وعَلَيْها : غالَيْتُ ، وَاسْتَمْتُهُ إِيَّاها وعَلَيْها : غالَيْتُ ؛ وَاسْتَمْتُهُ إِيَّاها سَأَلْتُهُ سَوْمَها ؛ وسامَنِيها ذَكَرَ لِى سَوْمَها .

وإِنَّهُ لَغالِى السِّيمَةِ وَالسُّومَةِ ، إِذا كانَ يُغْلِى السَّوْمَ .

ويُقالُ : سُمْتُ فُلاناً سِلْعَتِى سَوْماً إِذا قُلْتَ : أَتَأْخُذُها بِكَذا مِنَ الثَّمَنِ ؟ ومِثْلُ ذٰلِكَ سُمْتُ بِسِلْعَتِى سَوْماً . ويُقالُ : اسْتَمْتُ عَلَيْهِ بِسِلْعَتِى اسْتِياماً إِذا كُنْتَ أَنْتَ تَذْكُرُ ثَمَنَها . ويُقالُ : اسْتامَ مِنِّى بِسِلْعَتِى اسْتِياماً إِذا كانَ هُوَ الْعارِضَ عَلَيْكَ الثَّمَنَ . وسامَنِى الرَّجُلُ بِسِلْعَتِهِ سَوْماً : وذٰلِكَ حِينَ يَذْكُرُ لَكَ هُوَ ثَمَنَها ، وَالاِسْمُ مِنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ السُّومَةُ وَالسِّيمَةُ .

وفى الْحَدِيثِ : نَهَى أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ؛ الْمُساوَمَةُ : الْمُجاذَبَةُ بَيْنَ الْبائِعِ وَالْمُشْتَرِى عَلَى السِّلْعَةِ وفَصْلُ ثَمَنِها ؛ وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ أَنْ يَتَساوَمَ الْمُتَبايِعانِ فِى السِّلْعَةِ ، ويَتَقارَبَ الاِنْعِقادُ ، فَيَجِيءَ رَجُلٌ آخَرُ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِىَ تِلْكَ السِّلْعَةَ ، ويُخْرِجَها مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِى الأَوَّلِ بِزِيادَةٍ عَلَى مااسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُتَساوِمَيْنِ ، ورَضِيَا بِهِ قَبْلَ الاِنْعِقادِ ؛ فَذٰلِكَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْمُقارَبَةِ ، لِما فِيهِ مِنَ الإِفْسادِ ، ومُباحٌ فِى أَوَّلِ الْعَرْضِ وَالْمُساوَمَةِ . وفى الْحَدِيثِ أَيْضاً : أَنَّهُ ، ﷺ ، نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ؛ قالَ أَبُوإِسْحٰقَ : السَّوْمُ أَنْ يُساوِمَ بِسِلْعَتِهِ ، ونَهَى عَنْ ذٰلِكَ فِى ذٰلِكَ الْوَقْتِ

(١) قوله : «اخترنك الناس» هكذا فى الأصل ، والخطب فيه سهل ، إن صحت الرواية .

لأَنَّهُ وَقْتٌ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، فَلا يُشْتَغَلُ بِغَيْرِهِ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّوْمُ مِنْ رَعْيِ الإِبِلِ ، لأَنَّها إِذا رَعَتِ الرَّعْيَ قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ ، وهُوَ نَدٍ ، أَصابَها مِنْهُ داءٌ قَتَلَها ، وذٰلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمالِ مِنَ الْعَرَبِ .

وسُمْتُكَ بَعِيرَكَ سِيمَةً حَسَنَةً ، وإِنَّهُ لَغالِي السِّيمَةِ : تَشْتَرِيهِ .

وسامَ أَيْ مَرَّ ، وقالَ صَخْرٌ الْهُذَلِيّ :

أُتِيحَ لَها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ
إِذا سامَتْ عَلَى الْمَلَقاتِ سامَا

وسَوْمُ الرِّياحِ : مَرُّها ، وسامَتِ الإِبِلُ والرِّيحُ سَوْماً : اسْتَمَرَّتْ ، وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

ومُسْتامَةٍ تُسْتامُ وهْيَ رَخِيصَةٌ
تُباعُ بِساحاتِ (١) الأَيادِيَ وتُمْسَحُ

يَعْنِي أَرْضاً تَسُومُ فِيها الإِبِلُ ، مِنَ السَّوْمِ الَّذِي هُوَ الرَّعْيُ ، لامِنَ السَّوْمِ الَّذِي هُوَ الْبَيْعُ . وتُباعُ : تَمُدُّ فِيها الإِبِلُ باعَها ، وتُمْسَحُ : مِنَ الْمَسْحِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ » . الأَصْمَعِيُّ : السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ ، يُقالُ : سامَتِ النَّاقَةُ تَسُومُ سَوْماً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي :

مَقَّاءَ مُنْفَتِقِ الإِبْطَيْنِ مِلْهِزَةٍ
بِالسَّوْمِ ناطَ يَدَيْها حارِكٌ عَنَدُ

ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ ذِي النِّجادَيْنِ يُخاطِبُ ناقَةَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ :

تَعَرَّضِي مَدارِجاً وسُومِي
تَعَرُّضَ الْجَوْزاءِ لِلنُّجُومِ

وقالَ غَيْرُهُ : السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ مَعَ قَصْدِ الصَّوْبِ فِي السَّيْرِ .

وَالسَّوَامُ وَالسَّائِمَةُ بِمَعْنًى ، وَهُوَ الْمالُ الرَّاعِي . وسامَتِ الرَّاعِيَةُ وَالْماشِيَةُ وَالْغَنَمُ تَسُومُ سَوْماً : رَعَتْ حَيْثُ شاءَتْ ، فَهِيَ سائِمَةٌ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ذاكَ أَمْ حَقْباءُ بِيدانَةٌ
غَرْبَةُ الْعَيْنِ جِهادُ الْمَسامْ (٢)

وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْمَسامُ الَّذِي تَسُومُهُ ، أَيْ تَلْزَمُهُ ولاتَبْرَحُ مِنْهُ . وَالسَّوامُ وَالسَّائِمَةُ : الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ . وأَسامَها هُوَ : أَرْعاها ، وسَوَّمَها ؛ وأَسَمْتُها أَنا : أَخْرَجْتُها إِلَى الرَّعْيِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « فِيهِ تُسِيمُونَ » .

وَالسَّوَامُ : كُلُّ ما رَعَى مِنَ الْمالِ فِي الْفَلَواتِ ، إِذا خُلِّيَ وسَوْمَهُ ، يَرْعَى حَيْثُ شاءَ . وَالسَّائِمُ : الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ حَيْثُ شاءَ . يُقالُ : سامَتِ السَّائِمَةُ ، وأَنا أَسَمْتُها أُسِيمُها إِذا رَعَّيْتَها . ثَعْلَبٌ : أَسَمْتُ الإِبِلَ إِذا خَلَّيْتَها تَرْعَى . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّوامُ وَالسَّائِمَةُ كُلُّ إِبِلٍ تُرْسَلُ تَرْعَى ولاتُعْلَفُ فِي الأَصْلِ ، وجَمْعُ السَّائِمِ وَالسَّائِمَةِ سَوائِمُ . وفِي الْحَدِيثِ : فِي سائِمَةِ الْغَنَمِ زَكاةٌ . وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : السَّائِمَةُ جُبارٌ ، يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرْعاها إِذا أَصابَتْ إِنْساناً كانَتْ جِنايَتُها هَدَراً .

وسامَهُ الأَمْرَ سَوْماً : كَلَّفَهُ إِيَّاهُ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : أَوْلاهُ إِيَّاهُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَذابِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » ، وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ، التَّهْذِيبُ : وَالسَّوْمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » ، قالَ اللَّيْثُ : السَّوْمُ أَنْ تُجَشِّمَ إِنْساناً مَشَقَّةً أَوْسُوءاً أَوْظُلْماً ، وقالَ شَمِرٌ : سامُوهُمْ أَرادُوهُمْ بِهِ ، وقِيلَ : عَرَضُوا عَلَيْهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَرَضَ عَلَيَّ سَوْمَ عالَّةٍ ، قالَ الْكِسائِيُّ : وهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِ الْعامَّةِ : عَرْضُ سابِرِيٍّ ، قالَ شَمِرٌ : يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِمَنْ يَعْرِضُ عَلَيْكَ ما أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ ، كَالرَّجُلِ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَزَلْتَ دارَ رَجُلٍ ضَيْفاً فَيَعْرِضُ عَلَيْكَ الْقِرَى . وسُمْتُهُ خَسْفاً أَيْ أَوْلَيْتُهُ إِيَّاهُ وأَرَدْتُهُ عَلَيْهِ . ويُقالُ : سُمْتُهُ حاجَةً أَيْ كَلَّفْتُهُ إِيَّاها ، وجَشَّمْتُهُ إِيَّاها ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » ، أَيْ يُجَشِّمُونَكُمْ ، أَشَدَّ الْعَذابِ .

وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ : أَنَّها أَتَتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِبُرْمَةٍ فِيها سَخِينَةٌ ، فَأَكَلَ وماسامَنِي غَيْرُهُ ، وماأَكَلَ قَطُّ إِلاَّ سامَنِي غَيْرُهُ ؛ هُوَ مِنَ السَّوْمِ التَّكْلِيفِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ عَرَضَ عَلَيَّ ، مِنَ السَّوْمِ وهُوَ طَلَبُ الشِّراءِ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَرَكَ الْجِهادَ أَلْبَسَهُ اللهُ الذِّلَّةَ وسِيمَ الْخَسْفَ ، أَيْ كُلِّفَ وأُلْزِمَ .

وَالسُّومَةُ وَالسِّيمَةُ وَالسِّماءُ وَالسِّيمِياءُ : الْعَلامَةُ . وسَوَّمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمَةَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّها مُعَلَّمَةٌ بِبَياضٍ وحُمْرَةٍ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : مُسَوَّمَةً بِعَلامَةٍ يُعْلَمُ بِها أَنَّها لَيْسَتْ مِنْ حِجارَةِ الدُّنْيا ، ويُعْلَمُ بِسِماها أَنَّها مِمَّا عَذَّبَ اللهُ بِها . الْجَوْهَرِيُّ : مُسَوَّمَةً : أَيْ عَلَيْها أَمْثالُ الْخَواتِيمِ . الْجَوْهَرِيُّ : السُّومَةُ ، بِالضَّمِّ ، الْعَلامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشّاةِ ، وفِي الْحَرْبِ أَيْضاً ، تَقُولُ مِنْهُ : تَسَوَّمَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سِيما حَسَنَةٌ مَعْناهُ عَلامَةٌ ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ وَسَمْتُ أَسِمُ ؛ قالَ : وَالأَصْلُ فِي سِيما وسِمَى فَحُوِّلَتِ الْواوُ مِنْ مَوْضِعِ الفاءِ ، فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، كَما قالُوا ماأَطْيَبَهُ وأَيْطَبَهُ ، فَصارَ سِوْمَى . وجُعِلَتِ الْواوُ ياءً لِسُكُونِها وَانْكِسارِ ماقَبْلَها . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ » ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُرْسَلَةُ وعَلَيْها رُكْبانُها ، وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : سَوَّمْتُ فُلاناً إِذا خَلَّيْتَهُ وسَوْمَهُ ، أَيْ ومايُرِيدُ ؛ وقِيلَ : الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ هِيَ الَّتِي عَلَيْها السِّمَا وَالسُّومَةُ ، وهِيَ الْعَلامَةُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّيَمُ الْعَلاماتُ عَلَى صُوفِ الْغَنَمِ . وقالَ تَعالَى :

(١) قوله : «بساحات» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «صاحات» بالصاد المهملة لا بالسين المهملة . وذكر البيت صحيحاً فى مادة «سوح» .

(٢) قوله : «جهاد المسام» البيت للطرماح كما نسبه إليه فى مادة جهد ، لكنه أبدل هناك المسام بالسنام ، وهو كذلك فى نسخة من المحكم .

[عبد الله]

« مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوَّمِينَ » ؛ قُرِئَ بِفَتْحِ الْواوِ ، أَرادَ مُعَلَّمِينَ . وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ : الْمَرْعِيَّةُ ، وَالْمُسَوَّمَةُ : الْمُعَلَّمَةُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « مُسَوِّمِينَ » ، قالَ الأَخْفَشُ : يَكُونُ مُعَلَّمِينَ ، ويَكُونُ مُرْسَلِينَ ، مِنْ قَوْلِكَ سَوَّمَ فِيها الْخَيْلَ أَيْ أَرْسَلَها ، ومِنْهُ السَّائِمَةُ ، وإِنَّما جاءَ بِالْياءِ وَالنُّونِ لأَنَّ الْخَيْلَ سُوِّمَتْ وعَلَيْها رُكْبانُها . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ لِلهِ فُرْساناً مِنْ أَهْلِ السَّماءِ مُسَوَّمِينَ ، أَيْ مُعَلَّمِينَ . وفِي الْحَدِيثِ : قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : سَوِّمُوا ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ ، أَيِ اعْمَلُوا لَكُمْ عَلامَةً يَعْرِفُ بِها بَعْضُكُمْ بَعْضاً .

وفِي حَدِيثِ الْخَوارِجِ : سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ ، أَيْ عَلامَتُهُمْ ، وَالأَصْلُ فِيها الْواوُ ، فَقُلِبَتْ لِكَسْرَةِ السِّينِ ، وتُمَدُّ وتُقْصَرُ اللَّيْثُ : سَوَّمَ فُلانٌ فَرَسَهُ إِذا أَعْلَمَ عَلَيْهِ بِحَرِيرَةٍ أَوْبِشَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ ، قالَ : وَالسِّما يائُوها فِي الأَصْلِ واوٌ ، وهِيَ الْعَلامَةُ يُعْرَفُ بِها الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . قالَ اللهُ تَعالَى : « تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ » ؛ قالَ : وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى السِّماءُ بِالْمَدِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً
لَهُ سِيمِياءٌ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ

تَأْنِيثُ سِيما غَيْرُ مُجْرًى . الْجَوْهَرِيُّ : السِّما مَقْصُورٌ مِنَ الْواوِ ، قالَ تَعالَى : « سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ » ؛ قال : وقَدْ يَجِيءُ السِّما وَالسِّيمِيا مَمْدُودَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ لأُسَيْدِ بْنِ عَنْقاءَ الْفَزارِيِّ يَمْدَحُ عُمَيْلَةَ حِينَ قاسَمَهُ مالَهُ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً
لَهُ سِيمِياءٌ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ

وفِي جِيدِهِ الشِّعْرَى وفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ

لَهُ سِيمِياءٌ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ أَيْ يَفْرَحُ بِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وحَكَى عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ أَنَّ أَبا رِياشٍ قالَ : لايُرْوَى بَيْتَ ابْنِ عَنْقاءَ الْفَزارِيِّ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً

إِلاَّ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ ، لأَنَّ الْحُسْنَ مَوْلُودٌ ، وإِنَّما هُوَ :

رَماهُ اللهُ بِالْخَيْرِ يافِعاً

قالَ : حَكاهُ أَبُو رِياشٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . الأَصْمَعِيُّ : السِّماءُ ، مَمْدُودَةٌ ، السِّمِياءُ ؛ أَنْشَدَ شَمِرٌ فِي بابِ السِّما مَقْصُورَةً لِلْجَعْدِيِّ :

ولَهُمْ سِما إِذا تُبْصِرُهُمْ
بَيِّنَتْ رِيبَةَ مَنْ كانَ سَأَلْ

وَالسَّامَةُ : الْحَفْرُ الَّذِي عَلَى الرَّكِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ سِيَمٌ ، وقَدْ أَسامَها ؛ وَالسَّامَةُ : عِرْقٌ فِي الْجَبَلِ مُخالِفٌ لِجِبِلَّتِهِ إِذا أُخِذَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ لَمْ يُخْلِفْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْدِنُ فِضَّةٍ ، وَالْجَمْعُ سامٌ ؛ وقِيلَ : السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْحَجَرِ ؛ وقِيلَ : السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، واحِدَتُهُ سامَةٌ ، وبِهِ سُمِّيَ سامَةُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

لَوِ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنا
تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سامِهِ الْمُتَقارِبِ

أَيْ عَلَى ذِي سامِهِ ، وعَنْ فِيهِ بِمَعْنَى عَلَى ، وَالْهاءُ فِي سامِهِ تَرْجِعُ إِلَى الْبَيْضِ ، يَعْنِي الْبَيْضَ الْمُمَوَّهَ بِهِ ، أَيِ الْبَيْضَ الَّذِي لَهُ سامٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ تَراصُّوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ وَقَعَ حَنْظَلٌ عَلَى رُءُوسِهِمْ عَلَى امِّلاسِهِ وَاسْتِواءِ أَجْزائِهِ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الأَرْضِ ؛ قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ وغَيْرُهُ : السَّامُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

كَأَنَّ فاهَا إِذا تُوسِّنَ مِنْ
طِيبِ رُضابٍ وحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكِّبَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ أُقاً .
حِيٌّ كَتِيبٍ يَنْدَى مِنَ الرَّهَمِ

قالَ : فَهَذا لايَكُونُ إِلاَّ فِضَّةً ، لأَنَّهُ إِنَّما شَبَّهَ أَسْنانَ الثَّغْرِ بِها فِي بَياضِها ؛ وَالأَعْرَفُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ السَّامَ الذَّهَبُ دُونَ الْفِضَّةِ . أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لِلْفِضَّةِ بِالْفارِسِيَّةِ سِيمٌ وبِالْعَرَبِيَّةِ سامٌ .

وَالسَّامُ : الْمَوْتُ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : فِي الْحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إِلاَّ السَّامَ ، قِيلَ : وما السَّامُ ؟ قالَ : الْمَوْتُ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَتِ الْيَهُودُ إِذا سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، قالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ ، ويُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فَكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ ، أَيْ وَعَلَيْكُمْ مِثْلُ مادَعَوْتُمْ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها سَمِعَتِ الْيَهُودَ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : السَّامُ عَلَيْكَ ، يا أَبا الْقاسِمِ ، فَقالَتْ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، وَلِهٰذا قالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتابِ فَقُولُوا : وعَلَيْكُمْ ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : عامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرْوُونَ هٰذا الْحَدِيثَ يَقُولُونَ : وعَلَيْكُمْ ، بِإِثْباتِ واوِ الْعَطْفِ ، قالَ : وكانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرْوِيهِ بِغَيْرِ واوٍ ، وهُوَ الصَّوابُ ، لأَنَّهُ إِذا حُذِفَ الْواوُ صارَ قَوْلُهُمُ الَّذِي قالُوهُ بِعَيْنِهِ مَرْدُوداً عَلَيْهِمْ خاصَّةً ، وإِذا أَثْبَتَ الْواوَ وَقَعَ الاشْتِراكُ مَعَهُمْ فِيما قالُوهُ ، لأَنَّ الْواوَ تَجْمَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وفِي الْحَدِيثِ : لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ إِلاَّ السَّامَ يَعْنِي الْمَوْتَ .

وَالسَّامُ : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ أَدْقالُ السُّفُنِ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) وأَنْشَدَ شَمِرٌ قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

ودَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيُّ
صَعْلٌ مِنَ السَّامِ ورُبَّانِيُّ

أَجْرَدُ يَقُولُ : الدَّقَلُ لا قِشْرَ عَلَيْهِ ؛ وَالصَّعْلُ الدَّقِيقُ الرَّأْسِ ، يَعْنِي رَأْسَ الدَّقَلِ ؛ وَالسَّامُ شَجَرٌ ، يَقُولُ الدَّقَلُ مِنْهُ ؛ ورُبَّانِيٌّ : رَأْسُ الْمَلاَّحِينَ .

وسامَ إِذا رَعَى ؛ وسامَ إِذا طَلَبَ ؛ وسامَ إِذا باعَ ؛ وسامَ إِذا عَذَّبَ . النَّضْرُ : سامَ يَسُومُ إِذا مَرَّ . وسامَتِ النَّاقَةُ إِذا مَضَتْ ، وخُلِّيَ لَها سَوْمُها ، أَيْ وَجْهُها ، وقالَ شُجاعٌ : يُقالُ سارَ الْقَوْمُ وساموا بِمَعْنًى واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّامَةُ السَّاقَةُ ، والسَّامَةُ

الْمَوْتَةُ ، وَالسَّامَةُ السَّبِيكَةُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَالسَّامَةُ السَّبِيكَةُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لاسِيَّما فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فِى مَوْضِعِهِ لأَنَّ مافِيها صِلَةٌ .

وسامَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّىْءِ تَسُومُ سَوْماً : حامَتْ ، وقِيلَ : كُلُّ حَوْمٍ سَوْمٌ . وخَلَّيْتُهُ وسَوْمَهُ ، أَىْ ومايُرِيدُ . وسَوَّمَهُ : خَلَّاهُ وسَوْمَهُ ، أَىْ ومايُرِيدُ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَبْدٌ وسَوْمَهُ ، أَىْ وخَلَّى وسَوْمَهُ ومايُرِيدُ .

وسَوَّمَهُ فِى مالِى : حَكَّمَهُ . وسَوَّمْتُ الرَّجُلَ تَسْوِيماً إِذا حَكَّمْتَهُ فِى مالِكَ . وسَوَّمْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذا أَغَرْتَ عَلَيْهِمْ ، فَعِثْتَ فِيهِمْ . وسَوَّمْتُ فُلاناً فِى مالِى إِذا حَكَّمْتَهُ فِى مالِكَ . وَالسَّوْمُ : الْعَرْضُ ، (عَنْ كُراعٍ) .

وَالسُّوامُ : طائِرٌ .

وسامٌ : مِنْ بَنِى آدَمَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَى أَلِفِهِ بِالْواوِ لأَنَّها عَيْنٌ . الْجَوْهَرِىُّ : سامٌ أَحَدُ بَنِى نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وهُوَ أَبُو الْعَرَبِ .

وسُيُومُ : جَبَلٌ (١) يَقُولُونَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ : مَنْ حَطَّها مِنْ رَأْسِ سُيُومَ ؟ يُرِيدُونَ شاةً مَسْرُوقَةً مِنْ هٰذا الْجَبَلِ .

* سون * سُوانُ : مَوْضِعٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّسَوُّنُ اسْتِرْخاءُ الْبَطْنِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى التَّسَوُّلِ مِنْ سَوَلَ يَسْوَلُ إِذا اسْتَرْخَى . فَأَبْدَلَ مِنَ اللَّامِ النُّونَ .

* سوا * سَواءُ الشَّىْءِ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْواءٌ ، أَنْشَدَ اللِّحْيانِىُّ :

تَرَى الْقَوْمَ أَسْواءً إِذا جَلَسُوا مَعاً
وفى الْقَوْمِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِرافِعِ بْنِ هُرَيْمٍ :

هَلاَّ كَوَصْلِ ابْنِ عَمَّارٍ تُواصِلُنى
لَيْسَ الرِّجالُ وإِنْ سُوُّوا بِأَسْواء

وقالَ آخَرُ :

النَّاس أَسْواءٌ وشَتَّى فى الشِّيَمْ

وقالَ جِرانُ الْعَوْدِ فى صِفَةِ النِّساءِ :

وَلَسْنَ بِأَسواءٍ فَمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ
تَهِيجُ الرِّياحُ غَيْرَها لا تُصَوِّحُ

وفى تَرْجَمَةِ عَدَدَ : هٰذا عِدُّهُ وعَدِيدُهُ وسِيُّهُ . أَىْ مِثْلُهُ . وَسِوَى الشَّىْءِ : نَفْسُهُ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

تَجانَفُ عَنْ خِلِّ الْيَمامَةِ ناقَتِى
وما عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِها بِسِوائِكا (٢)

ولِسِوائِكا ، يُرِيدُ بِكَ نَفْسِكَ ، وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَرَدًّا وقَدْ كانَ الْمَزارُ سِواهُما
عَلَى دُبُرٍ مِنْ صادِرٍ قَدْ تَبَدَّدا (٣)

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِهِ : وقَدْ كانَ الْمَزادُ سِواهُما : أَىْ وَقَعَ الْمَزادُ عَلَى الْمَزادِ وعَلَى سِواهُما أَخْطَأَهُما ، يَصِفُ مَزادَتَيْنِ إِذا تَنَحَّى الْمَزارُ عَنْهُما اسْتَرْخَتا ، ولَوْ كانَ عَلَيْهِما لَرَفَعَهُما وقَلَّ اضْطِرابُهُما .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسِوَى ، بِالْقَصْرِ ، يَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ : يَكُونُ بِمَعْنَى نَفْسِ الشَّىْءِ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : وسَواسِيَةٌ وسَواسٍ وسَواسِوَةٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، كُلُّها أَسْماءُ جَمْعٍ ، قالَ : وقالَ أَبُو عَلِىٍّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ سَواسِوَةٌ فَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِى أَنَّهُ مِنْ بابِ ذَلاذِلَ ، وهُوَ جَمْعُ سَواءٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، قالَ وقَدْ قالُوا سَواسِيَةٌ . قالَ : فَالْياءُ فى سَواسِيَةٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الْياءِ صَياصٍ جَمْعُ صِيصَةٍ ، وإِنَّما صَحَّتِ الْواوُ فِيمَنْ قالَ سَواسِوَةٌ لأَنَّها لامُ أَصْلٍ ، وأَنَّ الْياءَ فِيمَنْ قالَ سَواسِيَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْها ، وقَدْ يَكُونُ السَّواءُ جَمْعاً . وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ فى بابِ رُذالِ النَّاسِ فى الأَلْفاظِ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ : هُمْ سَواسِيَةٌ إِذا اسْتَوَوْا فى اللُّؤْمِ وَالْخِسَّةِ وَالشَّرِّ ، وأَنْشَدَ :

وَكَيْفَ تُرَجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها
سَواسِيَةٌ لا يَغْفِرُونَ لَها ذَنْبا ؟

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِشاعِرٍ :

سُودٌ سَواسِيَةٌ كَأَنَّ أُنُوفَهُمْ
بَعْرٌ يُنَظِّمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً لِذِى الرُّمَّةِ :

لَوْلا بَنُو ذُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمُ
إِلَى السَّوْطِ أَشْياخاً سَواسِيَةً مُرْدا
يَقُولُ لَضَرَبْتُكُمْ وحَلَقْتُ رُءُوسَكُمْ
ولِحاكُمْ .

قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ هُمْ سَواسِيَةٌ وسَواسٍ وسُؤَاسِيَةٌ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

سَواسٍ كَأَسْنانِ الْحِمارِ فَما تَرَى
لِذِى شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى ناشِئٍ فَضْلاَ

وقالَ آخَرُ :

سَبَيْنا مِنْكُمُ سَبْعِينَ خَوْداً
سَواسٍ لَمْ يُفَضَّ لَها خِتامُ

التَّهْذِيبُ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ : سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ ، وقالَ آخَرُ :

شَبابُهُمُ وشِيبُهُمُ سَواءٌ
سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ

قالَ : وهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فى الْحَدِيثِ : لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما تَبايَنُوا ، وفى رِوايَةٍ : ما تَفاضَلُوا ، فَإِذا تَساوَوْا هَلَكُوا ؛ وَأَصْلُ هٰذا أَنَّ الْخَيْرَ فى النَّادِرِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذا اسْتَوَى النَّاسُ فى الشَّرِّ ، ولَمْ يَكُنْ فِيهِمْ ذُو خَيْرٍ ، كانُوا مِنَ الْهَلَكَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ إِنَّما يَتَساوَوْنَ إِذا رَضُوا بِالنَّقْصِ ، وتَرَكُوا التَّنافُسَ فى طَلَبِ الْفَضائِلِ ودَرْكِ الْمَعالِى ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ خاصًّا فى الْجَهْلِ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الناسَ لا يَتَساوَوْنَ فى الْعِلْمِ ، وإِنَّما يَتَساوَوْنَ إِذا كانُوا جُهَّالاً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالتَّساوِى التَّحَزُّبَ وَالتَّفَرُّقَ ، وأَلاَّ يَجْتَمِعُوا فى إِمامٍ ، ويَدَّعِىَ

(١) قوله : «وسيوم جبل إلخ» كذلك بالأصل ، والذى فى القاموس والتكملة : يسوم ، بتقديم الياء على السين ، ومثلها فى ياقوت .

(٢) قوله : «تجانف عن خل إلخ» سيأتى فى هذه المادة إنشاده بلفظ :

تجانف عن جوّ اليمامة ناقتى

(٣) قوله : «أردًا إلى قوله : وقل اضطرابهما» هكذا هذه العبارة بحروفها فى الأصل ، ووضع عليه بالهامش علامة وقفة .

كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ ، فَيَنْفَرِدَ بِرَأْيِهِ . وقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ هُمْ سَواسِيَةٌ يَسْتَوُونَ فى الشَّرِّ ، قال : ولا أَقُولُ فى الْخَيْرِ ، ولَيْسَ لَهُ واحِدٌ . وحُكِيَ عَنْ أَبِى الْقَمْقامِ : سَواسِيَةٌ أَرادَ سَواءٌ ، ثُمَّ قالَ سِيَة ؛ ورُوِيَ عَنْ أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ قالَ : ما أَشَدَّ ما هَجا الْقائِلُ وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ :

سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ

وذٰلِكَ أَنَّ أَسْنانَ الْحِمارِ مُسْتَوِيَةٌ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وأَمْثَلُ أَخْلاقِ امْرِئٍ الْقَيْسِ أَنَّها
صِلابٌ عَلَى عَضِّ الْهَوانِ جُلُودُها
لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أَذِلَّةٌ
سَواسِيَةٌ أَحْرارُها وعَبِيدُها

ويُقالُ : أَلآمٌ سَواسِيَةٌ ، وأَرْآدٌ سَواسِيَةٌ ، ويُقالُ : هُوَ لِئْمُهُ ورِئْدُهُ ، أَىْ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ أَلآمٌ وأَرْآدٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ » ، مَعْناهُ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما غابَ وما شَهِدَ ، وَالظَّاهِرَ فى الطُّرُقاتِ ، وَالْمُسْتَخْفِىَ فى الظُّلُماتِ . وَالْجاهِرَ فى نُطْقِهِ ، وَالْمُضْمِرَ فى نَفْسِهِ ، عَلِمَ اللهُ بِهِمْ جَمِيعاً سَواءً .

وسَواءٌ تَطْلُبُ اثْنَيْنِ ، تَقُولُ : سَواءٌ زَيْدٌ وعَمْرٌو فى مَعْنَى ذَوَا سَواءٍ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، لأَنَّ سَواءً مَصْدَرٌ فَلا يَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ ما بَعْدَها إِلاَّ عَلَى الْحَذْفِ ، تَقُولُ : عَدْلٌ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، وَالْمَعْنَى ذَوَا عَدْلٍ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، لأَنَّ الْمَصادِرَ لَيْسَتْ كَأَسْماءِ الْفاعِلِينَ ، وإِنَّما يُرْفَعُ الأَسْماءُ أَوْصافُها ، فَأَمَّا إِذا رَفَعَتْها الْمَصادِرُ فَهِيَ عَلَى الْحَذْفِ كَما قالَتِ الْخَنْساءُ :

تَرْتَعُ ما غَفَلَتْ حَتَّى إِذا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّما هِىَ إِقْبالٌ وإِدْبارُ

أَىْ ذاتُ إِقْبالٍ وإِدْبارٍ ، هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَجَعَلَها الإِقْبالَةَ وَالإِدْبارَةَ عَلَى سَعَةِ الْكَلامِ .

وتَساوَتِ الأُمُورُ وَاسْتَوَتْ ، وساوَيْتُ بَيْنَهُما أَىْ سَوَّيْتُ ، وَاسْتَوَى الشَّيْئانِ وتَساوَيا : تَماثَلا . وسَوَّيْتُهُ بِهِ ، وساوَيْتُ بَيْنَهُما ، وسَوَّيْتُ وساوَيْتُ الشَّىْءَ ، وساوَيْتُ بِهِ وأَسْوَيْتُهُ بِهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ اللِّحْيانِىُّ لِلْقَتّانِىِّ أَبِى الْحَجْناءِ :

فَإِنَّ الَّذِى يُسْوِيكَ يَوْماً بِواحِدٍ
مِنَ النَّاسِ أَعْمَى الْقَلْبِ أَعْمَى بَصائِرُهْ

اللَّيْثُ : الاسْتِواءُ فِعْلٌ لازِمٌ مِنْ قَوْلِكَ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَقُولُ اسْتَوَى الشَّىْءُ مَعَ كَذا وكَذا وبِكَذا إِلاَّ قَوْلَهُمْ لِلْغُلامِ إِذا تَمَّ شَبابُهُ : قَدِ اسْتَوَى . قالَ : ويُقالُ اسْتَوَى الْماءُ وَالْخَشَبَةَ ، أَىْ مَعَ الْخَشَبَةِ ، الْواوُ بِمَعْنَى مَعْ هٰهُنا .

وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ فى الْبَيْعِ لا يُساوِى ، أَىْ لا يَكُونُ هٰذا مَعَ هٰذا الثَّمَنِ سَيَّيْنِ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ لا يُساوِى الثَّوْبُ وغَيْرُهُ كَذا وكَذا ، ولَمْ يَعْرِفْ يَسْوَى ، وقالَ اللَّيْثُ : يَسْوَى نادِرَةٌ ، ولا يُقالُ مِنْهُ سَوِىَ ولا سَوَى ، كَما أَنَّ نَكْراءَ جاءَتْ نادِرَةً ، ولا يُقالُ لِذَكَرِها أَنْكَرُ ، ويَقُولُونَ نَكِرَ ولا يَقُولُونَ يَنْكَرُ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَوْلُ الْفَرَّاءِ صَحِيحٌ ، وقَوْلُهُمْ لا يَسْوَى أَحْسِبُهُ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجازِ ، وقَدْ رُوِىَ عَنِ الشّافِعِىِّ : وأَمَّا لا يُسْوِى فَلَيْسَ بِعَرَبِىٍّ صَحِيحٍ . وهٰذا لا يُساوِى هٰذا ، أَىْ لا يُعادِلُهُ .

ويُقالُ : ساوَيْتُ هٰذا بِذاكَ إِذا رَفَعْتَهُ حَتَّى بَلَغَ قَدْرَهُ ومَبْلَغَهُ . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « حَتَّى إِذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ » أَىْ سَوَّى بَيْنَهُما حِينَ رَفَعَ السَّدَّ بَيْنَهُما ، ويُقالُ : ساوَى الشَّىْءُ الشَّىْءَ إِذا عادَلَهُ . وساوَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذا عَدَّلْتَ بَيْنَهُما وسَوَّيْتَ .

ويُقالُ : فُلانٌ وفُلانٌ سَواءٌ ، أَىْ مُتَساوِيانِ ، وقَوْمٌ سَواءٌ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « لَيْسُوا سَواءً » ، أَىْ لَيْسُوا مُسْتَوِينَ . الْجَوْهَرِىُّ : وهُما فى هٰذا الأَمْرِ سَواءٌ ، وإِنْ شِئْتَ سَواءانِ ، وهُمْ سَواءٌ لِلْجَمْعِ ، وهُمْ أَسْواءٌ ، وهُمْ سَواسِيَةٌ ، أَىْ أَشْباهٌ ، مِثْلُ يَمانِيَةٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : ووَزْنُهُ فَعَلْفِلَةٌ[1] ، ذَهَبَ عَنْها الْحَرْفُ الثّالِثُ وأَصْلُهُ الْياءُ ؛ قالَ : فأَمَّا سَواسِيَةٌ فَإِنَّ سَواءً فَعالٌ ، وسِيَةً يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعَةً أَوْ فِعْلَةً[2] إِلا أَنَّ فِعَةً أَقْيَسُ ، لأَنَّ أَكْثَرَ ما يُلْقُونَ مَوْضِعَ اللاَّمِ ، وَانْقَلَبَتِ الْواوُ فى سِيَةٍ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ، لأَنَّ أَصْلَهُ سِوْيَةٌ . وقالَ ابْنُ بَرِّى : سَواسِيَةٌ جَمْعٌ لِواحِدٍ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ وهُوَ سَوْسَواةٌ ، قالَ : ووَزْنُهُ فَعْلَلَةٌ مِثْلُ مَوْماةٍ ، وأَصْلُهُ سَوْسَوْةٌ ، فَسَواسِيَةٌ عَلَى هٰذا فَعالِلَةٌ كَلِمَةٌ واحِدَةٌ ، ويَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ سَواسَوَةٌ لُغَةٌ فى سَواسِيَةٍ ؛ قالَ وقَوْلُ الأَخْفَشِ لَيْسَ بِشَىْءٍ ؛ قالَ : وشاهِدُ تَثْنِيَةِ سَواءٍ قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ مُعاذٍ :

أَيا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنا
سَواءَيْنِ فَاجْعَلْنِى عَلَى حُبِّها جَلْدا

وقالَ آخَرُ :

تَعالَىْ نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِى
سَواءَيْنِ وَالْمَرْعَى بِأُمِّ دَرِينِ

ويُقالُ لِلأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ : أُمُّ دَرِينٍ .

وإِذا قُلْتَ سَواءٌ عَلَىَّ احْتَحْتَ أَنْ تُتَرْجِمَ عَنْهُ بِشَيْئَيْنِ ، تَقُولُ : سَواءٌ سَأَلْتَنِى أَوْ سَكَتَّ عَنِّى ، وسَواءٌ أَحْرَمْتَنِى أَمْ أَعْطَيْتَنِى .

وإِذا لَحِقَ الرَّجُلُ قِرْنَهُ فى عِلْمٍ أَوْ شَجاعَةٍ قِيلَ : ساواهُ .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ لَئِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ وأَنا سِواكَ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّى ما تَكْرَهُ ؛ يُرِيدُ وأَنا بِأَرْضٍ سِوَى أَرْضِكَ .

ويُقالُ : رَجُلٌ سَواءُ الْبَطْنِ إِذا كانَ بَطْنُهُ مُسْتَوِياً مَعَ الصَّدْرِ ، ورَجُلٌ سَواءُ الْقَدَمِ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها أَخْمَصٌ ، فَسَواءٌ فى هٰذا

---

(١) قوله : « فعلفلة » هكذا فى الأصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس ، وفى نسخة من الصحاح المطبوع : فعافلة .

(٢) قوله : « وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة » هكذا فى الأصل ونسخة الصحاح الخط وشرح القاموس أيضاً ، وفى نسخة الصحاح المطبوعة : فعة أو فلة .

الْمَعْنَى بِمَعْنَى الْمُسْتَوِى . وفى صِفَةِ النَّبِى ، ﷺ : أَنَّهُ كانَ سَواءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، أرادَ الْواصِفُ أَنَّ بَطْنَهُ كانَ غَيْرَ مُسْتَفِيضٍ ، فَهُوَ مُساوٍ لِصَدْرِهِ ، وأَنْ صَدْرَهُ عَرِيضٌ ، فَهُوَ مُساوٍ لِبَطْنِهِ ، وهُما مُتَساوِيانِ لا يَنْبُو أَحَدُهُما عَنِ الآخَرِ .

وسَواءُ الشَّىْءِ : وَسَطُهُ ، لاسْتِواءِ الْمَسافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الأَطْرافِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ» ، أَىْ نَعْدِلُكُمْ فَنَجْعَلُكُمْ سَواءً فى الْعِبادَةِ .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَالسِّىُّ الْمِثْلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَأَصْلُهُ سِوْىٌ ، وَقالَ :

حَدِيدَ الثَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِىٍّ

وسَوَّيْتُ الشَّىْءَ فَاسْتَوَى ، وهُما عَلَى سَوِيَّةٍ مِنْ هٰذا الأَمْرِ ، أَىْ عَلَى سَواءٍ . وقَسَمْتُ الشَّىْءَ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ .

وسِيَّانِ : بِمَعْنَى سَواءٍ . يُقالُ : هُما سِيَّانِ ، وهُمْ أَسْواءٌ ؛ قالَ : وقَدْ يُقالُ هُمْ سِىٌّ كَما يُقالُ هُمْ سَواءٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وهُمُ سِىٌّ إِذا ما نُسِبُوا
فى سَناءِ الْمَجْدِ مِنْ عَبْدِ مَنافْ

وَالسِّيَّانِ : الْمِثْلانِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُما سَواءانِ وسِيَّانِ : مِثْلانِ ، وَالْواحِدُ سِىٌّ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

فَإِيَّاكُمْ وحَيَّةَ بَطْنِ وادٍ
هَمُوزَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِىٍّ

يُرِيدُ تَعْظِيمَهُ . وفى حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : قالَ لَهُ النَّبِىُّ : ﷺ : إِنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو الْمُطَّلِبِ سِىٌّ واحِدٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، أَىْ مِثْلٌ وسَواءٌ ؛ قالَ : وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ شَىْءٌ واحِدٌ ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ .

وقَوْلُهُمْ : لا سِيَّما كَلِمَةٌ يُسْتَثْنَى بِها ، وَهُوَ سِىٌّ ضُمَّ إِلَيْهِ ما ، والاِسْمُ الَّذِى بَعْدَ ما لَكَ فِيهِ وَجْهانِ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ما بِمَنْزِلَةِ الَّذِى ، وأَضْمَرْتَ ابْتِداءً ، ورَفَعْتَ الاِسْمَ الَّذِى تَذْكُرُهُ بِخَبَرِ الاِبْتِداءِ ، تَقُولُ : جاءَنِى الْقَوْمُ ولا سِيَّما أَخُوكَ ، أَىْ ولا سِىَّ الَّذِى هُوَ أَخُوكَ ؛ وإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ ما بَعْدَهُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ما زائِدَةً ، وتَجُرَّ الاِسْمَ بِسِىٍّ لأَنَّ مَعْنَى سِىّ مَعْنَى مِثْلٍ ؛ ويُنْشَدُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ
ولا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

مَجْرُوراً ومَرْفُوعاً ، فَمَنْ رَواهُ ولا سِيَّما يَوْمٍ أَرادَ وما مِثْلُ يَوْمٍ وما صِلَةٌ ، ومَنْ رَواهُ يَوْمٌ أَرادَ ولا سِىَّ الَّذِى هُوَ يَوْمٌ . أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ : إِنَّ فُلاناً عالِمٌ ولا سِيَّما أَخُوهُ ؛ قالَ : وما صِلَةٌ ، ونَصْبُ سِيَّما بِلا الْجَحْدِ ، وما زائِدَةٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ولا سِىَّ يَوْمٍ ؛ وتَقُولُ : اضْرِبَنَّ الْقَوْمَ وَلا سِيَّما أَخِيكَ ، أَىْ وَلا مِثْلَ ضَرْبَةٍ أَخِيكَ ؛ وَإِنْ قُلْتَ ولا سِيَّما أَخُوكَ أَىْ ولا مِثْلَ الَّذِى هُوَ أَخُوكَ ؛ تَجْعَلُ ما بِمَعْنَى الَّذِى ، وتُضْمِرُ هُوَ وتَجْعَلُهُ ابْتِداءً ، وأَخُوكَ خَبَرُهُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : قَوْلُهُمْ لا سِيَّما زَيْدٍ أَىْ لا مِثْلَ زَيْدٍ وما لَغْوٌ ؛ وقالَ : لا سِيَّما زَيْدٌ كَقَوْلِكَ دَعْ ما زَيْدٌ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً» .

وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : ما هُوَ لَكَ بِسِىٍّ ، أَىْ بِنَظِيرٍ ؛ وما هُمْ لَكَ بِأَسْواءٍ ، وكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ : ما هِىَ لَكَ بِسِىٍّ ؛ قالَ : يَقُولُونَ : لا سِىَّ لِما فُلانٌ ، ولا سِيَّكَ ما فُلانٌ ، ولا سِىَّ لِمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ ، ولا سِيَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ ، وما هُنَّ لَكَ بِأَسْواءٍ ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ :

وكانَ سِيَّانِ أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِها وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

مَعْناهُ أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً ، وأَنْ يَسْرَحُوهُ بِها ، لأَنَّ سَواءً وسِيَّانِ لا يُسْتَعْمَلانِ إِلاَّ بِالْواوِ ، فَوَضَعَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَوْ هٰهُنا مَوْضِعَ الْواوِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

فسِيَّانِ حَرْبٌ أَوْ تُبُوءَ بِمِثْلِهِ
وقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ الْمُسَيَّرُ[1]

(١) قوله : «أو تبوء إلخ» هكذا فى الأصل ، وانظر هل الرواية تبوء بالإفراد أو تبوءوا بالجمع ، ليوافق التفسير بعده .

أَىْ فَسِيَّانِ حَرْبٌ وبَواؤُكُم بِمِثْلِهِ ؛ وإِنَّما حَمَلَ أَبا ذُؤَيْبٍ عَلَى أَنْ قالَ : أَوْ يَسْرَحُوهُ بِها كَراهِيَةُ الْخَبْنِ فى مُسْتَفْعِلُنْ ، ولَوْ قالَ ويَسْرَحُوهُ لَكانَ الْجُزْءُ مَخْبُونًا .

قالَ الأَخْفَشُ : قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلاناً كَرِيمٌ ولا سِيَّما إِنْ أَتَيْتَهُ قاعِداً ، فَإِنَّ ما هٰهُنا زائِدَةٌ لا تَكُونُ مِنَ الأَصْلِ ، وحُذِفَ هُنا الإِضْمارُ وصارَ ما عِوَضاً مِنْها ، كَأَنَّهُ قالَ ولا مِثْلَهُ إِنْ أَتَيْتَهُ قاعِداً .

ابْنُ سِيدَهْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَواءٍ وَالْعَدَمُ ، وسُوًى وَالْعَدَمُ ، أَىْ وُجُودُهُ وعَدَمُهُ سَواءٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ : سَواءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ .

وقالُوا : هٰذا دِرْهَمٌ سَواءٌ وسَواءٌ ، النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتِواءٌ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوٍ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ» قالَ : وقَدْ قُرِئَ سَواءٍ عَلَى الصِّفَةِ .

وَالسَّوِيَّةُ وَالسَّواءُ : الْعَدْلُ وَالنَّصَفَةُ ؛ قالَ تَعالَى : «قُلْ يَـأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ» أَىْ عَدْلٍ قالَ زُهَيْرٌ :

أَرُونِى خُطَّةً لا عَيْبَ فيها
يُسَوِّى بَيْنَنا فِيها السَّواءُ

وقالَ تَعالَى : «فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ» ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلْبَراءِ بْنِ عازِبٍ الضَّبِّىِّ :

أَتَسْأَلُنِى السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ؟
أَلا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضامُوا

وسَواءُ الشَّىْءِ وسِواهُ وسُواهُ ، الأَخِيرَتانِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ : وَسَطُهُ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «فى سَواءِ الْجَحِيمِ» ؛ وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

يا وَيْحَ أَصْحابِ النَّبِىِّ ورَهْطِهِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فى سَواءِ الْمُلْحَدِ !

وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ وَالنَّسَّابَةِ : أَمْكَنْتَ مِنْ سَواءِ الثُّغْرَةِ أَىْ وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوضَعُ الصِّراطُ عَلَى سَواءِ جَهَنَّمَ .

وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ : فَإِذا أَنا بِهَضْبَةٍ فِي تَسْوائِها ، أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِي مِنْها ، والتَّاءُ زائِدَةٌ لِلتَّفْعالِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يَقُولُ حَبَّذا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضٌ سَواءٌ سَهْلَة ، أَيْ مُسْتَوِيَةٌ . يُقالُ : مَكانٌ سَواءٌ أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكانَيْنِ ، وإِنْ كَسَرْتَ السِّينَ فَهِيَ الأَرْضُ الَّتِي تُرابُها كَالرَّمْلِ. وسَواءُ الشَّيْءِ : غَيْرُهُ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعْشَى :

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمامَةِ ناقَتِي
وما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

وفِي الْحَدِيثِ : سَأَلْتُ رَبِّي أَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سَواءِ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ ؛ سَواءٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : مِثْلُ سِوَى بِالْقَصْرِ وَالْكَسْرِ ، كَالْقِلا وَالْقَلاءِ ؛ وسُوًى فِي مَعْنَى غَيْر. أَبُو عُبَيْدٍ : سِوَى الشَّيْءِ غَيْرُهُ ، كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ سُواكَ ، وأَمَّا سِيبويهِ فَقالَ سِوًى وسَواءٌ ظَرْفانِ ، وإِنَّما اسْتُعْمِلَ سَواءٌ اسْماً فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِه :

ولا يَنْطِقُ الْفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ
إِذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سَوائِنا

وكَقَوْلِ الأَعْشَى :

وما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : سَواءُ الْمَمْدُودَةُ الَّتِي بِمَعْنَى غَيْر هِيَ ظَرْفُ مَكان بِمَعْنَى بَدَلٍ ؛ كَقَوْلِ الْجَعْدِيِّ :

لَوَى اللهُ عِلْمَ الْغَيْبِ عَمَّنْ سَواءَهُ
ويَعْلَمُ مِنْهُ ما مَضَى وتَأَخَّرَا

وقالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

هُمُ الْبُحُورُ وتَلْقَى مَنْ سَواءَهُمُ
مِمَّنْ يُسَوِّدُ أَثْماداً وأَوْشالاً

قالَ : وسِوَى مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

سَقاكِ اللهُ يا سَلْمَى سَقاكِ
ودارَكِ بِاللِّوَى دارَ الأَرَاكِ
أَمَا وَالرَّاقِصاتِ بِكلِّ فَجٍّ
ومَنْ صَلَّى بِنَعْمانِ الأَراكِ
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤادِي
وما أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِواكِ
أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِقَطْعِ حَبْلِي
مُرِيهِمْ فِي أَحِبَّتِهِمْ بِذاكِ
فَإِنْ هُمْ طاوَعُوكِ فَطاوِعِيهِمْ
وإِنْ عاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصاكِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : سَواءٌ ، مَمْدُودٌ ، بِمَعْنَى وَسَط . وحَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ : انْقَطَعَ سَوائِي ، أَيْ وَسَطِي ؛ قالَ : وسِوًى وسُوًى بِمَعْنًى غَيْرِ كَقَوْلِكَ سَواءٌ . قالَ الأَخْفَشُ : سِوًى وسُوًى إِذا كانَ بِمَعْنَى غَيْرٍ أَوْ بِمَعْنَى الْعَدْلِ يَكُونُ فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : إِنْ ضَمَمْتَ السِّينَ أَوْ كَسَرْتَ قَصَرْتَ فِيهِما جَمِيعاً ، وإِنْ فَتَحْتَ مَدَدْتَ ، تَقُولُ : مَكانٌ سِوًى وسُوًى وسَواءٌ ، أَيْ عَدْلٌ ووَسَطٌ فِيما بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ؛ قالَ مُوسَى بْنُ جابِرٍ :

وجَدْنا أَبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ
سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ وَالْفِزْرِ

وتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِوَاكَ وسُواكَ وسَوائِكَ ، أَيْ غَيْرِكَ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَلَمْ يَأْتِ سَواءٌ مَكْسُورَ السِّينِ مَمْدُوداً إِلاَّ فِي قَوْلِهِمْ : هُوَ فِي سِواءِ رَأْسِهِ ، وسِيَّ رَأْسِهِ ، إِذا كانَ فِي نَعْمَةٍ وخِصْبٍ ؛ قالَ : فَيَكُونُ سِواءٌ عَلَى هٰذا مَصْدَرَ ساوَى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وسِيٌّ بِمَعْنَى سَواءٍ ؛ قالَ : وقَوْلُهُمْ فُلانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ ، وفِي سَواءِ رَأْسِهِ ، كُلُّهُ مِنْ هٰذا الْفَصْلِ ؛ وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ سَيا ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : قالَ الْفَرَّاءُ يُقالُ هُوَ فِي سِيِّ رَأْسِهِ ، وفِي سَواءِ رَأْسِهِ ، إِذا كانَ فِي النِّعْمَةِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقَدْ يُفَسَّرُ سِيُّ رَأْسِهِ عَدَدَ شَعَرِهِ مِنَ الْخَيْرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُ خاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ
أَبُو ثَلاثِينَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ[1]

(١) قوله : «كأنه خاضب إلخ» قال الصاغانى : الرواية : أذاك أم خاضب إلخ . يعنى أذاك الثور الذى وصفته بشبه ناقتى فى سرعتها ، أم ظليم هذه صفته .

ومَكانٌ سِوًى وسُوًى : مُعْلَمٌ . وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَكاناً سُوًى » ، وسِوًى ، قالَ الْفَرَّاءُ : وأَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ إِذا كانَ فِي مَعْنَى نَصَفٍ وعَدْلٍ فَتَحُوهُ ومَدُّوهُ ، وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ مَعَ الْقَصْرِ عَرَبِيَّانِ ، وقَدْ قُرِئَ بِهِما . قالَ اللَّيْثُ : تَصْغِيرُ سَواءِ الْمَمْدُودِ سُوَيٌّ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : « مَكاناً سِوًى » ، ويُقْرَأُ بِالضَّمِّ ، ومَعْناهُ مَنْصَفاً ، أَيْ مَكاناً يَكُونُ لِلنِّصْفِ فِيما بَيْنَنا وبَيْنَكَ ؛ وقَدْ جاءَ فِي اللغَةِ سَواءٌ بِهٰذا الْمَعْنَى ، تَقُولُ هٰذا مَكانٌ سَواءٌ ، أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكانَيْنِ ، ولٰكِنْ لم يُقْرَأْ إِلاَّ بِالْقَصْرِ سِوًى وسُوًى .

ولا يُساوِي الثَّوْبُ وغَيْرُهُ شَيْئاً ، ولا يُقالُ يَسْوَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ قالَ : وقَدْ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

وَاسْتَوَى الشَّيْءُ : اعْتَدَلَ ، والاسْمُ السَّواءُ ، يُقالُ : سَواءٌ عَلَيَّ قُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ . وَاسْتَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وقِيلَ : بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ » ، كَما تَقُولُ : قَدْ بَلَغَ الأَمِيرُ مِنْ بَلَدِ كَذا وكَذا ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى بَلَدِ كَذا ، مَعْناهُ قَصَدَ بِالاسْتِواءِ إِلَيْهِ ؛ وقِيلَ : اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَيْها ؛ وفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : أَقْبَلَ إِلَيْها ؛ وقِيلَ : اسْتَوْلَى . الْجَوْهَرِيُّ : اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ ، أَيْ قَصَدَ ؛ وَاسْتَوَى أَي اسْتَوْلَى وظَهَرَ ؛ وقالَ :

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِراقِ
مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ ودَمٍ مُهْراقِ

الْفَرَّاءُ : الاسْتِواءُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّجُلُ ، ويَنْتَهِيَ شَبابُهُ وقُوَّتُهُ ، أَوْ يَسْتَوِيَ عَنِ اعْوِجاجٍ ، فَهٰذانِ وَجْهانِ ، ووَجْهٌ ثالِثٌ أَنْ تَقُولَ : كانَ فُلانٌ مُقْبِلاً عَلَى فُلانَةَ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيَّ وإِلَيَّ يُشاتِمُنِي ، عَلَى مَعْنَى أَقْبَلَ إِلَيَّ وعَلَيَّ ، فَهٰذا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ صَعِدَ ، وهٰذا كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ :

كانَ قائِماً فَاسْتَوَى قاعِداً ، وكانَ قاعِداً فَاسْتَوَى قائِماً ؛ قالَ : وكُلٌّ فِى كَلامِ الْعَرَبِ جائِزٌ . وقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ : صَعِدَ إِلَى السَّماءِ أَىْ صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَى السَّماءِ . وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » ، قالَ الاسْتِواءُ الإِقْبالُ عَلَى الشَّىْءِ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : اسْتَوَى أَىْ عَلا ، تَقُولُ : اسْتَوَيْتُ فَوْقَ الدَّابَّةِ ، وعَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ ، أَىْ عَلَوْتُهُ . وَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ دابَّتِهِ أَى اسْتَقَرَّ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ » ، عَمَدَ وقَصَدَ إِلَى السَّماءِ ، كَما تَقُولُ : فَرَغَ الأَمِيرُ مِنْ بَلَدِ كَذا وكَذا ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى بَلَدِ كَذا وكَذا ، مَعْناهُ قَصَدَ بِالاسْتِواءِ إِلَيْهِ . قالَ داوُدُ بْنُ عَلِىٍّ الأَصْبِهانِىّ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ : ما مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » ؟ فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَما أَخْبَرَ ، فَقالَ : يا أَبا عَبْدِ اللهِ ، إِنَّما مَعْناهُ اسْتَوْلَى ، فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ما يُدْرِيكَ ؟ الْعَرَبُ لا تَقُولُ اسْتَوْلَى عَلَى الشَّىْءِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مُضادٌّ ، فَأَيُّهُما غَلَبَ فَقَدِ اسْتَوْلَى ، أَما سَمِعْتَ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سابِقُهُ
سَبْقَ الْجَوادِ إِذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

وسُئِلَ مالِكُ بْنُ أَنَسٍ : اسْتَوَى ، كَيْفَ اسْتَوَى ؟ فَقالَ : الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، والاسْتِواءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ ، والإِيمانُ بِهِ واجِبٌ ، وَالسُّؤالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى » ، قِيلَ : إِنَّ مَعْنَى اسْتَوَى هٰهُنا بَلَغَ الأَرْبَعِينَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكَلامُ الْعَرَبِ أَنَّ الْمُجْتَمِعَ مِنَ الرِّجالِ وَالْمُسْتَوِىَ [هُوَ] (١) الَّذِى تَمَّ شَبابُهُ ، وذٰلِكَ إِذا تَمَّتْ [لَهُ] ثَمانٍ وعِشْرُونَ سَنَةً ، فَيَكُونُ مُجْتَمِعاً ومُسْتَوِياً إِلَى أَنْ يَتِمَّ لَهُ ثَلاثٌ وثَلاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يَدْخُلُ فِى حَدِّ الْكُهُولَةِ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بُلُوغُ الأَرْبَعِينَ غايَةَ الاسْتِواءِ وكَمالِ الْعَقْلِ .

ومَكانٌ سَوِىٌّ وسِىٌّ : مُسْتَوٍ . وأَرْضٌ سِىٌّ : مُسْتَوِيَةٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَهاءُ بَساطِ الأَرْضِ سِىٌّ مَخُوفَةٍ

وَالسِّىُّ : الْمَكانُ الْمُسْتَوِى ؛ وقالَ آخَرُ :

بِأَرْضٍ وَدْعانَ بَساطٌ سِىٌّ (٢)

أَىْ سَواءٌ مُسْتَقِيمٌ .

وسَوَّى الشَّىْءَ وأَسْواهُ : جَعَلَهُ سَوِيًّا . وهٰذا الْمَكانُ أَسْوَى هٰذِهِ الأَمْكِنَةِ ، أَىْ أَشَدُّها اسْتِواءً ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . وأَرْضٌ سَواءٌ : مُسْتَوِيَةٌ ؛ ودارٌ سَواءٌ : مُسْتَوِيَةُ الْمَرافِقِ ؛ وثَوْبٌ سَواءٌ : مُسْتَوٍ عَرْضُهُ وطُولُهُ وطَبَقاتُهُ ؛ ولا يُقالُ جَمَلٌ سَواءٌ ، ولا حِمارٌ سَواءٌ ، ولا رَجُلٌ سَواءٌ .

وَاسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ وتَسَوَّتْ وسُوِّيَتْ عَلَيْهِ ، كُلُّهُ : هَلَكَ فِيها . وقَوْلُهُ تَعالَى : « لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ يَصِيرُونَ كَالتُّرابِ ؛ وقِيلَ : لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ أَىْ تَسْتَوِى بِهِمْ ؛ وقَوْلُهُ :

طالَ عَلَى رَسْمِ مَهْدَدٍ أَبَدُهْ
وعَفا وَاسْتَوَى بِهِ بَلَدُهْ (٣)

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : اسْتَوَى بِهِ بَلَدُهُ : صارَ كُلُّهُ حَدَباً ؛ وهٰذا الْبَيْتُ مُخْتَلِفُ الْوَزْنِ ، فَالْمِصْراعُ الأَوَّلُ مِنَ الْمُنْسَرِحِ (٤) ، وَالثّانِى مِنَ الْخَفِيفِ .

ورَجُلٌ سَوِىُّ الْخَلْقِ ، وَالأُنْثَى سَوِيَّةٌ ، أَىْ مُسْتَوٍ . وقَدِ اسْتَوَى إِذا كانَ خَلْقُهُ وَوَلَدُهُ سَواءً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا لَفْظُ أَبِى عُبَيْدٍ ؛ قالَ : وَالصَّوابُ كانَ خَلْقُهُ وخَلْقُ وَلَدِهِ ، أَوْ كانَ هُوَ وَوَلَدُهُ . الْفَرّاءُ : أَسْوَى الرَّجُلِ إِذا كانَ خَلْقُ وَلَدِهِ سَوِيًّا وخَلْقُهُ أَيْضاً ، وَاسْتَوَى مِنَ اعْوِجاجٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « بَشَراً سَوِيًّا » وقالَ : « ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا » ، قالَ الزَّجّاجُ : لَمَّا قالَ زَكَرِيَّا لِرَبِّهِ : « اجْعَلْ لِى آيَةً » أَىْ عَلامَةً أَعْلَمُ بِها وُقُوعَ ما بُشِّرْتُ بِهِ ، قالَ : « آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا » ، أَىْ تُمْنَعُ الْكَلامَ وأَنْتَ سَوِىٌّ لا أَخْرَسُ ، فَتَعْلَمُ بِذٰلِكَ أَنَّ اللهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ الْوَلَدَ ؛ قالَ : وسَوِيًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحالِ ؛ قالَ : وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا » ، يَعْنِى جِبْرِيلَ تَمَثَّلَ لِمَرْيَمَ وهِىَ فِى غُرْفَةٍ مُغْلَقٍ بابُها عَلَيْها ، مَحْجُوبَةٌ عَنِ الْخَلْقِ ، فَتَمَثَّلَ لَها فِى صُورَةِ خَلْقِ بَشَرٍ سَوِىٍّ ، فَقالَتْ لَهُ : « إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا » ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السَّوِىُّ فَعِيلٌ فِى مَعْنَى مُفْتَعِلٍ ، أَىْ مُسْتَوٍ ؛ قالَ : وَالْمُسْتَوِى التَّامُّ — فِى كَلامِ الْعَرَبِ — الَّذِى قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ فِى شَبابِهِ وتَمامِ خَلْقِهِ وعَقْلِهِ .

وَاسْتَوَى الرَّجُلُ إِذا انْتَهَى شَبابُهُ ؛ قالَ : ولا يُقالُ فِى شَىْءٍ مِنَ الأَشْياءِ اسْتَوَى بِنَفْسِهِ حَتَّى يُضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ ، فَيُقالُ : اسْتَوَى فُلانٌ وفُلانٌ ، إِلاَّ فِى مَعْنَى بُلُوغِ الرَّجُلِ النِّهايَةَ ، فَيُقالُ : اسْتَوَى ؛ قالَ : وَاجْتَمَعَ مِثْلُهُ .

ويُقالُ : هُما عَلَى سَوِيَّةٍ مِنَ الأَمْرِ ، أَىْ عَلَى سَواءٍ ، أَى اسْتِواءٍ .

وَالسَّوِيَّةُ : قَتَبٌ عَجَمِىٌّ لِلْبَعِيرِ ، وَالْجَمْعُ السَّوايا .

---

(١) « هو » و « لَهُ » زيادة من التهذيب يقتضيها الكلام .

[عبد الله]

(٢) قوله : « بأرض ودعان . . . إلخ » ذكر فى مادة « ودع » :

ببيض ودعان بساط سىّ

وقال فى هامشه هناك : والذى فى معجم ياقوت :

فى بيض ودعاق مكان سىّ

أى مستو ، وهو معروف بكثرة البيض .

[عبد الله]

(٣) قوله : « مهدد » هو هكذا فى الأصل وشرح القاموس .

(٤) قوله : « فالمصراع الأول من المسرح » أى = بحسب ظاهره ، وإلا فهو من الخفيف المخزوم بالزاى بحرفين أول الصراع وهما طا ، وحينئذ فلا يكون مختلفاً .

الْفَرَّاءُ : السَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنَ التَّسْوِيَةِ . وقَوْلُ النَّاسِ : ضَرَبَ لِي سايَةً ، أَيْ هَيَّأَ لِي كَلِمَةً سَوَّاها عَلَيَّ لِيَخْدَعَنِي .

ويُقالُ : كَيْفَ أَمْسَيْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مُسْتُونَ ، بِالْهَمْزِ ، صالِحُونَ ؛ وقِيلَ لِقَوْمٍ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ قالُوا : مُسْوِينَ صالِحِينَ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مُسْتُونَ صالِحُونَ ، أَيْ أَنَّ أَوْلادَنا ومَواشِيَنا سَوِيَّةٌ صالِحَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ أَسْوَى نَسِيَ[1] ؛ وأَسْوَى صَلِعَ ؛ وأَسْوَى بِمَعْنَى أَساءَ ؛ وأَسْوَى اسْتَقامَ . ويُقالُ : أَسْوَى الْقَوْمُ فِي السَّقْيِ ؛ وأَسْوَى الرَّجُلُ أَحْدَثَ ؛ وأَسْوَى خَزِيَ ؛ وأَسْوَى فِي الْمَرْأَةِ أَوْعَبَ ؛ وأَسْوَى حَرْفاً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةً أَسْقَطَ .

ورُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قالَ : ما رَأَيْتُ أَحَداً أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ، صَلَّيْنا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرْزَخاً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عادَ إِلى الْمَوْضِعِ الَّذِي كانَ انْتَهى إِلَيْهِ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : أَسْوَى بِمَعْنَى أَسْقَطَ وأَغْفَلَ . يُقالُ : أَسْوَيْتَ الشَّيْءَ إِذا تَرَكْتَهُ وأَغْفَلْتَهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وأَنا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هٰذا الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَى قَوْلَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِي عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَسْوَى بَرْزَخاً بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَى إِذا أَحْدَثَ ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّوْءَةِ ، وهِيَ الدُّبُرُ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ فِي الْفِعْلِ . قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ : رَحِمَ اللهُ الْكِسائِيَّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَسْوَى بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، ولَمْ يَذْكُرْ لِذٰلِكَ أَصْلاً ولا تَعْلِيلاً ؛ ولَقَدْ كانَ يَنْبَغِي لأَبِي مَنْصُورٍ — سامَحَهُ اللهُ — أَنْ يَقْتَدِيَ بِالْكِسائِيِّ ، ولا يَذْكُرَ لِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ أَصْلاً ولا اشْتِقاقاً ؛ ولَيْسَ ذٰلِكَ بِأَوَّلِ هَفَواتِهِ وقِلَّةِ مُبالاتِهِ بِنُطْقِهِ ؛ وسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ ع م ر ما يُقارِبُ هٰذا ؛ وقَدْ أَجادَ ابْنُ الأَثِيرِ الْعِبارَةَ أَيْضاً فِي هٰذا ، فَقالَ : الإِسْواءُ فِي الْقِراءَةِ وَالْحِسابِ كَالإِشْواءِ فِي الرَّمْيِ ، أَيْ أَسْقَطَ وَأَغْفَلَ ؛ وَالْبَرْزَخُ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قالَ الْهَرَوِيُّ : ويَجُوزُ أَشْوَى ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، وَالرِّوايَةُ بِالسِّينِ . وأَسْوَى إِذا بَرِصَ ؛ وأَسْوَى إِذا عُوفِيَ بَعْدَ عِلَّةٍ . ويُقالُ : نَزَلْنا فِي كَلَإٍ سِيٍّ ، وأَنْبَطَ ماءً سِيًّا أَيْ كَثِيراً واسِعاً .

وقَوْلُهُ تَعالى : «بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ» ، قالَ أَيْ نَجْعَلُها مُسْتَوِيَةً كَخُفِّ الْبَعِيرِ ونَحْوِهِ ، وَنَرْفَعُ مَنافِعَهُ بِالأَصابِعِ[2] .

وسَواءُ الْجَبَلِ : ذِرْوَتُهُ ، وسَواءُ النَّهارِ : مُنْتَصَفُهُ ، ولَيْلَةُ السَّواءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : لَيْلَةُ السَّواءِ ، مَمْدُودٌ ، لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وَفِيها يَسْتَوِي الْقَمَرُ ؛ وهُمْ فِي هٰذا الأَمْرِ عَلى سَوِيَّةٍ ، أَيِ اسْتِواءٍ .

وَالسَّوِيَّةُ : كِساءٌ يُحْشَى بِثُمامٍ أَوْ لِيفٍ أَوْ نَحْوِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ وهُوَ مِنْ مَراكِبِ الإِماءِ وأَهْلِ الْحاجَةِ ؛ وقِيلَ : السَّوِيَّةُ كِساءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سَنامِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ يُرْكَبُ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوِيَّةُ كِساءٌ مَحْشُوٌّ بِثُمامٍ ونَحْوِهِ كَالْبَرْذَعَةِ ؛ وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِسَلَّامِ بْنِ عَوِيَّةَ الضَّبِّيِّ :

فَازْجُرْ حِمارَكَ لا تُنَزِّعْ سَوِيَّتُهُ
إِذاً يُرَدُّ وقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

قالَ : وَالْجَمْعُ سَوايَا ، وكَذٰلِكَ الَّذِي يُجْعَلُ عَلى ظَهْرِ الإِبِلِ إِلاَّ أَنَّهُ كَالْحَلْقَةِ لأَجْلِ السَّنامِ ، ويُسَمَّى الْحَوِيَّةَ .

وسِوَى الشَّيْءِ : قَصْدُهُ . وقَصَدْتُ سِوَى فُلانٍ ، أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ ؛ وقالَ :

ولأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي
لِفَتَى الْعَشِيِّ وفارِسِ الأَحْزابِ[3]

وقالُوا : عَقْلُكَ سِواكَ أَيْ عَزَبَ عَنْكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِلْحُطَيْئَةِ :

لَنْ يَعْدَمُوا رابِحاً مِنْ إِرْثِ مَجْدِهِمُ
ولا يَبِيتُ سِواهُمْ حِلْمُهُم عَزَبا

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ» ، فَإِنَّ سَلَمَةَ رَوَى عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : سَواءُ السَّبِيلِ قَصْدُ السَّبِيلِ ، وقَدْ يَكُونُ سَواءٌ عَلى مَذْهَبِ غَيْرِ كَقَوْلِكَ أَتَيْتُ سَواءَكَ ، فَتَمُدُّ .

ووَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ وسَواءِ رَأْسِهِ ، أَيْ هُوَ مَغْمُورٌ فِي النِّعْمَةِ ؛ وقِيلَ : فِي عَدَدِ شَعْرِ رَأْسِهِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ النِّعْمَةَ ساوَتْ رَأْسَهُ ، أَيْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ ، وَوَقَعَ مِنَ النِّعْمَةِ فِي سِواءِ رَأْسِهِ ، بِكَسْرِ السِّينِ (عَنِ الْكِسائِيِّ) ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : وهُوَ الْقِياسُ ، كَأَنَّ النِّعْمَةَ ساوَتْ رَأْسَهُ مُساواةً وسِواءً .

وَالسِّيُّ : الْفَلاةُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَوَّى إِذا اسْتَوَى ، وسَوَّى إِذا حَسُنَ .

وسِوَى : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

وَالسِّيُّ : مَوْضِعٌ أَمْلَسُ بِالْبادِيَةِ .

وسايَةُ : وادٍ عَظِيمٌ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَهْراً تَجْرِي ، تَنْزِلُهُ مُزَيْنَةُ وسُلَيْمٌ . وسايَةُ أَيْضاً : وادِي أَمَجٍ ، وأَهْلُ أَمَجٍ خُزاعَةُ .

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْحِمارَ وَالأُتُنَ :

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وماؤُهُ
بَثْرٌ وعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

قِيلَ : السَّواءُ هٰهُنا مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ؛ وقِيلَ : السَّواءُ الأَكَمَةُ أَيَّةً كانَتْ ؛ وقِيلَ : الْحَرَّةُ ؛ وقِيلَ : رَأْسُ الْحَرَّةِ .

---

(١) قوله : «أسوى نسى إلى قوله أسوى القوم فى السقى» هذه العبارة هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : «ونرفع منافعه بالأصابع» عبارة الخطيب : وقال ابن عباس وأكثر المفسرين «على أن نسوّى بنانه» أى نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير ، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئاً ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء .

(٣) قوله : «فارسى الأحزاب» خطأ صوابه : «فارس الأحراف» فالبيت من أبيات فائية نسبها الأخفش لحسان بن ثابت ، ونسبها الأصبهانى إلى رجل من بنى الحارث فى رثاء ربيعة بن مكدّم . والأجراف موضع .

[عبد الله]

وسُوَيَّةُ : امْرَأَةٌ ، وقَوْلُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :

للهِ دَرُّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى
فَوَّزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلى سُوَى
خَمْساً إِذا سارَ بِهِ الْجِبْسُ بَكَى
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى
وتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

قُراقِرٌ وَسُوَى : ماءانِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لابْنِ مُفَرِّغٍ :

فَدَيْرٌ سُوَى فَسَاتِيدَ فَبُصْرَى

* **سيأ** * السَّيْءُ وَالسِّيءُ : اللَّبَنُ قَبْلَ نُزُولِ الدِّرَّةِ يَكُونُ فى طَرَفِ الأَخْلافِ . ورُوِىَ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

كَما اسْتَغاثَ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ

خافَ الْعُيُونَ ولَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً بِسَيْءٍ وبِسِيءٍ . وقَدْ سَيَّأَتِ النَّاقَةُ وتَسَيَّأَهَا الرَّجُلُ : احْتَلَبَ سَيْئَها (عَنِ الْهَجَرِيِّ) . وقالَ الْفَرَّاءُ : تَسَيَّأَتِ النَّاقَةُ إِذا أَرْسَلَتْ لَبَنَها مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ ، وهُوَ السَّيْءُ . وقَدِ انْسَأَ اللَّبَنُ . ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَيَتَسَيَّؤُنى بِسَيْءٍ قَلِيلٍ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ السَّيْءِ اللَّبَنِ قَبْلَ نُزُولِ الدِّرَّةِ . وفى الْحَدِيثِ : لا تُسَلِّمِ ابْنَكَ سَيَّاءً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جاءَ تَفْسِيرُهُ فى الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِى يَبِيعُ الأَكْفانَ ويَتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، ولَعَلَّهُ مِنَ السُّوءِ وَالْمَساءَةِ ، أَوْ مِنَ السَّيْءِ ، بِالْفَتْحِ ، وهُوَ اللَّبَنُ الَّذِى يَكُونُ فى مُقَدَّمِ الضَّرْعِ ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعَّالاً مِنْ سَيَّأْتُها إِذا حَلَبْتَها .

وَالسِّيءُ ، بِالْكَسْرِ مَهْمُوزٌ : اسْمُ أَرْضٍ .

* **سيب** * السَّيْبُ : الْعَطاءُ ، وَالْعُرْفُ ، وَالنَّافِلَةُ . وفى حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : وَاجْعَلْهُ سَيْباً نافِعاً ، أَىْ عَطاءً ، ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَطَراً سائِباً أَى جارِياً .

وَالسُّيُوبُ : الرِّكازُ ، لأَنَّها مِنْ سَيْبِ اللهِ وعَطائِهِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هِىَ الْمَعادِنُ . وفى كِتابِهِ لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ : وفى السُّيُوبِ الْخُمُسُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السُّيُوبُ : الرِّكازُ ، قالَ : ولا أُراهُ أُخِذَ إِلاَّ مِنَ السَّيْبِ ، وهُوَ الْعَطاءُ ، وأَنْشَدَ :

فَما أَنا مِنْ رَيْبِ الْمَنُونِ بِجُبَّإٍ
وَمَا أَنا مِنْ سَيْبِ الإِلهِ بِآيِسِ

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : السُّيُوبُ عُرُوقٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تَسِيبُ فى الْمَعْدِنِ ، أَىْ تَتَكَوَّنُ فِيهِ[1] وتَظْهَرُ ، سُمِّيَتْ سُيُوباً لانْسِيابِها فى الأَرْضِ . قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : السُّيُوبُ جَمْعُ سَيْبٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْمالَ الْمَدْفُونَ فى الْجاهِلِيَّةِ أَوِ الْمَعْدِنَ ، لأَنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللهِ وعَطائِهِ لِمَنْ أَصابَهُ .

وسَيْبُ الْفَرَسِ : شَعَرُ ذَنَبِهِ . وَالسَّيْبُ : مُرْدِىُّ السَّفِينَةِ . وَالسَّيْبُ مَصْدَرُ سابَ الْماءُ يَسِيبُ سَيْباً : جَرَى .

وَالسِّيبُ : مَجْرَى الْماءِ ، وجَمْعُهُ سُيُوبٌ .

وساب يَسِيبُ : مَشَى مُسْرِعاً . وسابَتِ الْحَيَّةُ تَسِيبُ إِذا مَضَتْ مُسْرِعَةً ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَتَذْهَبُ سَلْمَى فى اللِّمامِ فَلا تُرَى
وبِاللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ شاءَ يَسِيبُ ؟

وكَذَلِكَ انْسابَتْ تَنْسابُ . وساب الأَفْعَى وَانْسابَ إِذا خَرَجَ مِنْ مَكْمَنِهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَن رَجُلاً شَرِبَ مِنْ سِقاءٍ ، فَانْسابَتْ فى بَطْنِهِ حَيَّةٌ ، فَنُهِىَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقاءِ ، أَىْ دخَلَتْ وجَرَتْ مَعَ جَرَيانِ الْماءِ . يُقالُ : ساب الْماءُ وَانْسابَ إِذا جَرَى . وَانْسابَ فُلانٌ نَحْوَكُمْ : رَجَعَ .

وسَيَّبَ الشَّىءَ : تَرَكَهُ . وسَيَّبَ الدَّابَّةَ ، أَوِ النَّاقَةَ ، أَوِ الشَّىءَ : تَرَكَهُ يَسِيبُ حَيْثُ شاءَ .

وكُلُّ دابَّةٍ تَرَكْتَها وسَوْمَها فَهِىَ سائِبَةٌ . وَالسَّائِبَةُ : الْعَبْدُ يُعْتَقُ عَلَى أَنْ لا وَلاءَ لَهُ . وَالسَّائِبَةُ : الْبَعِيرُ يُدْرِكُ نِتاجَ نِتاجِهِ ، فَيُسَيَّبُ ولا يُرْكَبُ ، ولا يُحْمَلُ عَلَيْهِ . وَالسَّائِبَةُ الَّتِى فى الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ ، فى قَوْلِهِ تَعالَى : «مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ» ؛ كانَ الرَّجُلُ فى الْجاهِلِيَّةِ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ ، أَوْ بَرِئَ مِنْ عِلَّةٍ ، أَوْ نَجَّتْهُ دابَّةٌ مِنْ مَشَقَّةٍ أَوْ حَرْبٍ قالَ : ناقَتِى سائِبَةٌ ، أَىْ تُسَيَّبُ فَلا يُنْتَفَعُ بِظَهْرِها ، وَلا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ ، ولا تُمْنَعُ مِنْ كَلَإٍ ، ولا تُرْكَبُ ؛ وقِيلَ : بَلْ كانَ يَنْزِعُ مِنْ ظَهْرِها فِقارَةً ، أَوْ عَظْماً ، فَتُعْرَفُ بِذَلِكَ ؛ فَأُغِيرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فَلَمْ يَجِدْ دابَّةً يَرْكَبُها ، فَرَكِبَ سائِبَةً ، فَقِيلَ : أَتَرْكَبُ حَراماً ؟ فَقالَ : يَرْكَبُ الْحَرامَ مَنْ لا حَلالَ لَهُ ، فَذَهَبَتْ مَثَلاً . وفى الصِّحاحِ : السَّائِبَةُ النَّاقَةُ الَّتِى كانَتْ تُسَيَّبُ ، فى الْجاهِلِيَّةِ ، لِنَذْرٍ ونَحْوِهِ ؛ وقَدْ قِيلَ : هِىَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ ؛ كانَتِ النَّاقَةُ إِذا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ ، كُلُّهُنَّ إِناثٌ ، سُيِّبَتْ فَلَمْ تُرْكَبْ ، ولَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إِلا وَلَدُها أَوِ الضَّيْفُ حَتَّى تَمُوتَ ، فَإِذا ماتَتْ أَكَلَهَا الرِّجالُ وَالنِّساءُ جَمِيعاً ، وبُحِرَتْ أُذُنُ بِنْتِها الأَخِيرَةِ ، فَتُسَمَّى الْبَحِيرَةَ ، وهِىَ بِمَنْزِلَةِ أُمِّها فى أَنَّها سائِبَةٌ ، وَالْجَمْعُ سُيَّبٌ ، مِثْلُ نائِمٍ ونُوَّمٍ ، ونائِحَةٍ ونُوَّحٍ . وكانَ الرَّجُلُ إِذا أَعْتَقَ عَبْداً وقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، فَقَدْ عَتَقَ ، ولا يَكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، ويَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، وهُوَ الَّذِى وَرَدَ النَّهْىُ عَنْهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّائِبَةِ وَالسَّوائِبِ ؛ قالَ : كانَ الرَّجُلُ إِذا نَذَرَ لِقُدُومٍ مِنْ سَفَرٍ ، أَوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قالَ : ناقَتِى سائِبَةٌ ، فَلا تُمْنَعُ مِنْ ماءٍ ولا مَرْعًى ، ولا تُحْلَبُ ولا تُرْكَبُ ؛ وكانَ إِذا أَعْتَقَ عَبْداً فَقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، فَلا عَقْلَ بَيْنَهُما ، ولا مِيراثَ ؛ وأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوابِّ ، وهُوَ إِرْسالُها تَذْهَبُ وتَجِيءُ ، حَيْثُ شاءَتْ . وفى الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى النَّارِ ؛ وكانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ ، وهِىَ الَّتِى نَهَى اللهُ عَنْها بِقَوْلِهِ : «مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ» ؛ فَالسَّائِبَةُ : أُمُّ الْبَحِيرَةِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . وقِيلَ : كانَ أَبُو الْعالِيَةِ سائِبَةً ، فَلَمَّا هَلَكَ أُتِىَ مَوْلاهُ بِمِيراثِهِ ،

(١) قوله : «أى تتكون إلخ» عبارة التهذيب أى تجرى فيه إلخ .

فَقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، وأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . وقالَ الشَّافِعِيُّ : إذا أَعْتَقَ عَبْدَهُ سائِبَةً ، فَماتَ العَبْدُ وخَلَّفَ مالاً ، ولَمْ يَدَعْ وارِثاً غَيْرَ مَوْلاهُ الَّذِى أَعْتَقَهُ ، فَمِيراثُهُ لِمُعْتِقِهِ ، لأَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ، جَعَلَ الْوَلاءَ لُحْمَةً كَلُحْمَةِ النَّسَبِ ، فَكَما أَنَّ لُحْمَةَ النَّسَبِ لا تَنْقَطِعُ ، كَذٰلِكَ الْوَلاءُ ، وقَدْ قالَ ، ﷺ : الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . ورُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِها . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فى قَوْلِهِ لِيَوْمِها ، أَىْ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَالْيَوْمِ الَّذِى كانَ أَعْتَقَ سائِبَتَهُ ، وتَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ فِيهِ . يَقُولُ : فَلا يَرْجِعُ إلى الانْتِفاعِ بِشَىْءٍ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ فى الدُّنْيا ، وذٰلِكَ كَالرَّجُلِ يُعْتِقُ عَبْدَهُ سائِبَةً ، فَيَمُوتُ الْعَبْدُ ويَتْرُكُ مالاً ، ولا وارِثَ لَهُ ، فَلا يَنْبَغِى لِمُعْتِقِهِ أَنْ يَرْزَأَ مِنْ مِيراثِهِ شَيْئاً ، إلا أَنْ يَجْعَلَهُ فى مِثْلِهِ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَوْلُهُ الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِها ، أَىْ يُرادُ بِها ثَوابُ يَوْمِ الْقِيامَةِ ؛ أَىْ مَنْ أَعْتَقَ سائِبَتَهُ ، وتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَلا يَرْجِعُ إلَى الانْتِفاعِ بِشَىْءٍ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ فى الدُّنْيا ، وإنْ وَرِثَها عَنْهُ أَحَدٌ ، فَلْيَصْرِفْها فى مِثْلِها ، قالَ : وهٰذا عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ وَطَلَبِ الأَجْرِ ، لا عَلَى أَنَّهُ حَرامٌ ، وإنَّما كانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فى شَىْءٍ جَعَلُوهُ للهِ وطَلَبُوا بِهِ الأَجْرَ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : السَّائِبَةُ يَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ؛ أَى الْعَبْدُ الَّذِى يُعْتَقُ سائِبَةً ، ولا يَكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، ولا وارِثَ لَهُ ، فَيَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، وهُوَ الَّذِى وَرَدَ النَّهْىُ عَنْهُ . وفى الْحَدِيثِ : عُرِضَتْ عَلَىَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ صاحِبَ السَّائِبَتَيْنِ يُدْفَعُ بِعَصاً ، السَّائِبَتانِ : بَدَنَتانِ أَهْداهُما النَّبِىُّ ، ﷺ ، إلى الْبَيْتِ ، فَأَخَذَهُما رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبَ بِهِما ؛ سَمَّاهُما سائِبَتَيْنِ لأَنَّهُ سَيَّبَهُما للهِ تَعالَى .

وفى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ الْحِيلَةَ بِالْمَنْطِقِ أَبْلَغُ مِنَ السُّيُوبِ فى الْكَلِمِ ؛ السُّيُوبُ : ما سُيِّبَ وخُلِّى فَساباَ ، أَىْ ذَهَبَ .

وسابَ فى الْكَلامِ : خاضَ فِيهِ بِهَذْرٍ ؛ أَىِ التَّلَطُّفُ والتَّقَلُّلُ مِنْهُ أَبْلَغُ مِنَ الإِكْثارِ . ويُقالُ : سابَ الرَّجُلُ فى مَنْطِقِهِ إذا ذَهَبَ فِيهِ كُلَّ مَذْهَبٍ . وَالسَّيَّابُ ، مِثْلُ السَّحابِ : الْبَلَحُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ الْبُسْرُ الأَخْضَرُ ، واحِدَتُهُ سَيابَةٌ ، وبِها سُمِّىَ الرَّجُلُ ؛ قالَ أُحَيْحَةُ :

أَقْسَمْتُ لا أُعْطِيكَ فى
كَعْبٍ ومَقْتَلِهِ سَيابَهْ

فَإذا شَدَّدْتَهُ ضَمَمْتَهُ ، فَقُلْتَ : سُيَّابٌ وسُيَّابَةٌ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

أَيَّامَ تَجْلُو لَنا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ
تَحالُ نَكْهَتُها باللَّيْلِ سُيَّابَا

أَرادَ نَكْهَةَ سُيَّابٍ وسُيَّابَةٍ أَيْضاً .

الأَصْمَعِىُّ : إذا تَعَقَّدَ الطَّلْعُ حَتَّى يَصِيرَ بَلَحاً فَهُوَ السَّيابُ ، مُخَفَّفٌ ، واحِدَتُهُ سَيابَةٌ ؛ وقالَ شَمِرٌ : هُوَ السَّدَى وَالسَّداءُ ، مُمْدُودٌ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ وهِىَ السَّيابَةُ ، بِلُغَةِ وادِى الْقُرَى ؛ وأَنْشَدَ لِلبِيدٍ :

سَيابَةٌ ما بِها عَيْبٌ ولا أَثَرُ

قالَ : وسَمِعْتُ الْبَحْرانِيِّينَ تَقُولُ : سُيَّابٌ وسُيَّابَةٌ . وفى حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ : لَوْ سَأَلْتَنا سَيابَةً ما أَعْطَيْناكَها ، هِىَ بِفَتْحِ السِّينِ وَالتَّخْفِيفِ : الْبَلَحَةُ ، وجَمْعُها سَيابٌ .

وَالسِّيبُ : التُّفّاحُ ، فارِسِىٌّ ، قالَ أَبُو الْعَلاءِ : وبِهِ سُمِّىَ سِيبَوَيْهِ : سِيبٌ : تُفّاحٌ ، وَوَيْهِ : رائِحَتُهُ ، فَكَأَنَّهُ رائِحَةُ تُفّاحٍ .

وسائِبٌ : اسْمٌ مِنْ ساب يَسِيبُ إذا مَشَى مُسْرِعاً ، أَوْ مِنْ ساب الْماءُ إذا جَرَى .

والْمُسَيَّبُ : مِنْ شُعَرائِهِمْ .

وَالسُّوبانُ : اسْمُ وادٍ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

* **سيج** * أَبُو حَنِيفَةَ : السِّياجُ الْحَظِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ تُجْعَلُ حَوْلَ الْكَرْمِ وَالْبُسْتانِ ؛ وقَدْ سَيَّجَ عَلَى الْكَرْمِ .

ويُقالُ : حَظَرَ كَرْمَهُ بِالسِّياجِ ، وهُوَ أَنْ يُسَيِّجَ حائِطَهُ بِالشَّوْكِ لِئَلَّا يُتَسَوَّرَ .

وَالسِّياجُ : الطَّيْلَسانُ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْياءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **سيح** * السَّيْحُ : الْماءُ الظَّاهِرُ الْجارِى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَفى التَّهْذِيبِ : الْماءُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وجَمْعُهُ سُيُوحٌ . وقَدْ ساحَ يَسِيحُ سَيْحاً وسَيَحاناً إذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

وماءٌ سَيْحٌ وغَيْلٌ إذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وجَمْعُهُ أَسْياحٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

تِسْعَةُ أَسْياحٍ وسَيْحُ الْعَمَرْ

وأَساحَ فُلانٌ نَهْراً إذا أَجْراهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتُ بَحْرِى
بِإِذْنِ اللهِ مِنْ نَهْرٍ ونَهْرِ[1]

وَفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : ما سُقِىَ بِالسَّيْحِ ففِيهِ الْعُشْرُ ، أَىْ الْماءِ الْجارِى .

وَفى حَدِيثِ الْبَراءِ فى صِفَةِ بِئْرٍ : فَلَقَدْ أُخْرِجَ أَحَدُنا بِثَوْبٍ مَخافَةَ الْغَرَقِ ثُمَّ ساحَتْ ، أَىْ جَرَى ماؤُها وفاضَتْ .

وَالسِّياحَةُ : الذَّهابُ فى الأَرْضِ لِلْعِبادَةِ وَالتَّرَهُّبِ ؛ وساحَ فى الأَرْضِ يَسِيحُ سِياحَةً وسُيُوحاً وسَيْحاً وسَيَحاناً ، أَىْ ذَهَبَ ؛ وَفى الْحَدِيثِ : لا سِياحَةَ فى الإِسْلامِ ؛ أَرادَ بِالسِّياحَةِ مُفارَقَةَ الأَمْصارِ وَالذَّهابَ فى الأَرْضِ ، وأَصْلُهُ مِنْ سَيْحِ الْماءِ الْجارِى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ مُفارَقَةَ الأَمْصارِ وسُكْنَى الْبَرارِى وتَرْكَ شُهُودِ الْجُمُعَةِ وَالْجَماعاتِ ؛ قالَ : وقِيلَ أَرادَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالإِفْسادِ بَيْنَ النَّاسِ ، وقَدْ ساحَ ، وَمِنْهُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ؛ فِى بَعْضِ الأَقاوِيلِ : كانَ يَذْهَبُ فِى الأَرْضِ ، فَأَيْنَما

(١) قوله : «أسحت بحرى» كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذى فى الأساس أسحت فيهم . وفى التهذيب : أسحت يجرى .

أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ صَفَّ قَدَمَيْهِ وصَلَّى حَتَّى الصَّباحِ ؛ فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ .

وَالْمِسْياحُ الَّذِى يَسِيحُ فِى الأَرْضِ بِالنَّمِيمةِ وَالشَّرِّ ؛ وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أُولَئِكَ أُمَّةُ الْهُدَى ، لَيْسُوا بِالْمَسايِيحِ ولا بِالْمَذاييعِ الْبُذُرِ ، يَعْنِى الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِى الأَرْضِ بِالنَّمِيمةِ وَالشَّرِّ وَالإِفْسادِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْمَذاييعِ الَّذِينَ يُذِيعونَ الْفَواحِشَ .

الأَزْهَرِىُّ : قالَ شِمِرٌ : الْمَسايِيحُ لَيْسَ مِنَ السِّياحَةِ وَلٰكِنَّهُ مِنَ التَّسْيِيحِ ؛ وَالتَّسْيِيحُ فِى الثَّوْبِ : أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ لَيْسَتْ مِنْ نَحْوٍ واحِدٍ .

وَسِياحَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ الصِّيامُ وَلُزُومُ الْمَساجِدِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ » ؛ وقالَ تَعالَى : « سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً » ؛ السَّائِحُونَ وَالسَّائِحاتُ : الصَّائِمُونَ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : السَّائِحُونَ فِى قَوْلِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ جَمِيعاً الصَّائِمُونَ ، قالَ : وَمَذْهَبُ الْحَسَنِ أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ الْفَرْضَ ؛ وقِيلَ : إِنَّهُمُ الَّذِينَ يُدِيمُونَ الصِّيامَ ، وهُوَ مِمَّا فِى الْكُتُبِ الأُوَلِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لِلصَّائِمِ سائِحٌ لأَنَّ الَّذِى يَسِيحُ مُتَعَبِّداً يَسِيحُ ولا زادَ مَعَهُ ، إِنَّما يَطْعَمُ إِذا وَجَدَ الزَّادَ . وَالصَّائِمُ لا يَطْعَمُ أَيْضاً ، فَلِشَبَهِهِ بِهِ سُمِّىَ سائِحاً ؛ وسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ السَّائِحِينَ ، فَقالا : هُمُ الصَّائِمُونَ .

وَالسَّيْحُ : الْمِسْحُ الْمُخَطَّطُ ؛ وقِيلَ : السَّيْحُ مِسْحٌ مُخَطَّطٌ يُسْتَتَرُ بِهِ ويُفْتَرَشُ ؛ وقِيلَ : السَّيْحُ الْعَباءَةُ الْمُخَطَّطَةُ ؛ وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وجَمْعُهُ سُيُوحٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَإِنِّى وإِنْ تُنْكَرْ سُيُوحُ عباءَتِى
شِفاءُ الدَّقَى يا بِكْرَ أُمِّ تَمِيمِ

الدَّقَى : الْبَشَمُ .

وعَباءَةٌ مُسَيَّحَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مِنَ الْهَوْذِ كَدْراءُ السَّراةِ ولَوْنُها
خَصِيفٌ كَلَوْنِ الْحَيْقُطانِ الْمُسَيَّحِ

ابْنُ بَرِّىٍّ : الْهَوْذُ جَمْعُ هَوْذَةٍ ، وهِىَ الْقَطاةُ . وَالسَّراةُ : الظَّهْرُ . وَالْخَصِيفُ : الَّذِى يَجْمَعُ لَوْنَيْنِ : بَياضاً وسَواداً .

وبُرْدٌ مُسَيَّحٌ ومُسَيَّرٌ : مُخَطَّطٌ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُسَيَّحُ مِنَ الْعَباءِ الَّذِى فِيهِ جُدَدٌ : واحِدَةٌ بَيْضاءُ وأُخْرَى سَوْداءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ السَّوادِ ؛ وكُلُّ عَباءَةٍ سَيْحٌ ومُسَيَّحَةٌ ، ويُقالُ : نِعْمَ السَّيْحُ هٰذا ! وما لَمْ يَكُنْ جُدَدٌ فَإِنَّما هُوَ كِساءٌ ولَيْسَ بِعَباءٍ . وجَرادٌ مُسَيَّحٌ : مُخَطَّطٌ أَيْضاً ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْمُسَيَّحُ مِنَ الْجَرادِ الَّذِى فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ وصُفْرٌ وبِيضٌ ، واحِدَتُهُ مُسَيَّحَةٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : إِذا صارَ فِى الْجَرادِ خُطُوطٌ سُودٌ وصُفْرٌ وبِيضٌ ، فَهُوَ الْمُسَيَّحُ ، فَإِذا بَدا حَجْمُ جَناحِهِ فَذٰلِكَ الْكُتْفانُ ، لأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُكَتِّفُ الْمَشْىَ ، قالَ : فَإِذا ظَهَرَتْ أَجْنِحَتُهُ وصارَ أَحْمَرَ إِلَى الْغُبْرَةِ ، فَهُوَ الْغَوْغاءُ ، الْواحِدَةُ غَوْغاءَةٌ ، وذٰلِكَ حِينَ يَمُوجُ بَعْضُهُ فِى بَعْضٍ ولا يَتَوَجَّهُ جِهَةً واحِدَةً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا فِى رِوايَةِ عَمْرِو بْنِ بَحْرٍ .

الأَزْهَرِىُّ : وَالْمُسَيَّحُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُبَيَّنُ شَرَكُهُ ، وإِنَّما سَيَّحَهُ كَثْرَةُ شَرَكِهِ ، شَبَّهَ بِالْعَباءِ الْمُسَيَّحِ ؛ ويُقالُ لِلْحِمارِ الْوَحْشِىِّ : مُسَيَّحٌ لِجُدَّةٍ تَفْصِلُ بَيْنَ بَطْنِهِ وَجَنْبِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَهاوَى بِىَ الظَّلْماءُ حَرْفٌ كَأَنَّها
مُسَيَّحُ أَطْرافِ الْعَجِيزَةِ أَسْحَمُ[1]

يَعْنِى حِماراً وَحْشِياً شَبَّهَ النَّاقَةَ بِهِ .

وَانْساحَ الثَّوْبُ وغَيْرُهُ : تَشَقَّقَ . وكَذٰلِكَ الصُّبْحُ . وَفِى حَدِيثِ الْغارِ : فَانْساحَتِ الصَّخْرَةُ ، أَىِ انْدَفَعَتْ وَاتَّسَعَتْ ؛ وَمِنْهُ ساحَةُ الدَّارِ ، ويُرْوَى بِالْخاءِ وبِالصَّادِ .

وَانْساحَ الْبَطْنُ : اتَّسَعَ وَدَنا مِنَ السِّمَنِ .

(١) قوله : « نهاوى بى » الذى فى الأساس : به . وقوله : أسحم ، الذى فيه : أصحر ، وكل صحيح .

التَّهْذِيبُ ، ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لِلأَتانِ قَدِ انْساحَ بَطْنُها وَانْدالَ انْسِياحاً إِذا ضَخُمَ ودَنا مِنَ الأَرْضِ . وَانْساحَ بالُهُ أَىِ اتَّسَعَ ؛ وقالَ :

أُمَنِّى ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكِ بَعْدَما
يُراجِعُنِى بَثِّى فَيَنْساحُ بالُها

وَيُقالُ : أَساحَ الْفَرَسُ ذَكَرَهُ وأَسابَهُ إِذا أَخْرَجَهُ مِنْ قُنْبِهِ . قالَ خَلِيفَةُ الْحُصَيْنِىُّ : ويُقالُ : سَيَّبَهُ وسَيَّحَهُ مِثْلُهُ .

وَساحَ الظِّلُّ أَىْ فاءَ .

وسَيْحٌ : ماءٌ لِبَنِى حَسَّانَ بْنِ عَوْفٍ ؛ وقالَ :

يا حَبَّذا سَيْحٌ إِذا الصَّيْفُ الْتَهَبْ

وسَيْحانُ : نَهْرٌ بِالشَّامِ ؛ وَفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَيْحانَ ، هُوَ نَهْرٌ بِالْعَواصِمِ مِنْ أَرْضِ الْمَصِيصَةِ قَرِيباً مِنْ طَرَسُوسَ ، ويُذْكَرُ مَعَ جَيْحانَ .

وساحِينُ : نَهْرٌ بِالْبَصْرَةِ .

وسَيْحُونُ : نَهْرٌ بِالْهِنْدِ .

* **سيخ** * ساخَ الشَّىْءُ سَيَخاناً : رَسَخَ .

وَالسَّاخَةُ : لُغَةٌ فِى السَّخاةِ وهِىَ الْبَقْلَةُ الرَّبِيعِيَّةُ .

وَفِى حَدِيثِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : ما مِنْ دابَّةٍ إِلاَّ وَهِىَ مُسِيخَةٌ ، أَىْ مُصْغِيَةٌ مُسْتَمِعَةٌ ، وَيُرْوَى بِالصَّادِ ، وَهُوَ الأَصْلُ .

* **سيد** * السِّيدُ : الذِّئْبُ ، ويُقالُ : سِيدُ رَمْلٍ ، وَفِى لُغَةِ هُذَيْلٍ : الأَسَدُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَالسِّيدِ ذِى اللِّبْدَةِ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِى

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ ياءٌ ، فَقالَ فِى تَحْقِيرِهِ سُيَيْدٌ كَذُيَيْلٍ ، قالَ : وذٰلِكَ أَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ لا يُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ ياءً ، وقَدْ وُجِدَتْ فِى سَيْدَياءَ ، فَهِىَ عَلَى ظاهِرِ أَمْرِها إِلَى أَنْ يَرِدَ ما يَسْتَنْزِلُ عَنْ بادِئِ حالِها ؛ فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّا لا نَعْرِفُ فِى الْكَلامِ تَرْكِيبَ « س ى د » ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ ذٰلِكَ

حُمِلَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى ما فى الْكَلامِ مِثْلُهُ ، وهُوَ مِمَّا عَيْنُهُ مِنْ هٰذا اللَّفْظِ واوٌ ، وَهُوَ السَّوادُ وَالسُّودُ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، قِيلَ : هٰذا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الظَّاهِرِ عِنْدَهُمْ ، وأَنَّهُ إِذا كانَ مِمَّا تَحْتَمِلُهُ الْقِسْمَةُ وتَنْتَظِمُهُ الْقَضِيَّةُ حُكِمَ بِهِ وصارَ أَصْلاً عَلَى بابِهِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ سِيداً مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ رِيحٍ وَدِيمَةٍ . فَهَلَّا تَوَقَّفْتَ عَنِ الْحُكْمِ بِكَوْنِ عَيْنِه ياءً . لأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْواوِ ؟ وأَمَّا الظَّاهِرُ[1] فَهُوَ ما تَراهُ ، ولَسْنا نَدَعُ حاضِراً لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْقِياسِ لِغائِبٍ مُجَوَّزٍ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، قالَ : فَإِنْ قِيلَ كَثْرَةُ عَيْنِ الفِعْلِ واواً تَقُودُ إِلَى الْحُكْمِ بِذٰلِكَ ، قِيلَ : إِنَّما يُحْكَمُ بِذٰلِكَ مَعَ عَدَمِ الظَّاهِرِ ، فَأَمَّا وَالظَّاهِرُ مَعَكَ فَلا مَعْدِلَ عَنْهُ بِذا ، لٰكِنْ لَعَمْرِى إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ ظاهِرٌ احْتَجْتَ إِلَى التَّعْدِيلِ ، وَالْحُكْمِ بِالأَلْيَقِ ، وَالْحُكْمِ عَلَى الأَكْثَرِ ، وذٰلِكَ إِذا كانَتِ الْعَيْنُ أَلِفاً مَجْهُولَةً ، فَحِينَئِذٍ ما يَحْتاجُ إِلَى [تَعْدِيلٍ][2] الأَمْرِ ، فَيُحْمَلُ عَلَى الأَكْثَرِ ، وقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ سود ؛ وَالْجَمْعُ سِيدانٌ ، وَالأُنْثَى سِيدَةٌ . وَفى حَدِيثِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو : لَكَأَنِّى بِجُنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو أَقْبَلَ كَالسِّيدِ ، أَىِ الذِّئْبِ . قالَ : وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الأَسَدُ .

وَامْرَأَةٌ سِيدانَةٌ : جَرِيئَةٌ . وَالسِّيدانُ : اسْمُ أَكَمَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ :

كَأَنَّ قَرَى السِّيدانِ فى الآلِ غُدْوَةً
قَرَى حَبَشِيٍّ فى رِكابَيْنِ واقِفِ

وبَنُو السِّيدِ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ .

وسِيدانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

* سير * السَّيْرُ : الذَّهابُ ؛ سارَ يَسِيرُ سَيْراً ومَسِيراً وتَسْياراً ومَسِيرةً وسَيْرُورَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وتَسْياراً ، يَذْهَبُ بِهٰذِهِ الأَخِيرةِ إِلَى الْكَثْرَةِ ؛ قالَ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيارِ مِنْها وخَيَّمَتْ
بِأَرْجاءِ عَذْبِ الْماءِ بِيضٌ مَحافِرُهْ

وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تَسايَرَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، أَىْ سارَ وزالَ .

ويُقالُ : سارَ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ سَيْراً ومَسِيراً إِذا امْتَدَّ بِهِمُ السَّيْرُ فى جِهَةٍ تَوَجَّهُوا لَها . ويُقالُ : بارَكَ اللهُ فى مَسِيرِكَ ، أَىْ سَيْرِكَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَهُوَ شاذٌّ ، لأَنَّ قِياسَ الْمَصْدَرِ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعَلٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَالاِسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ السِّيرَةُ . حَكَى اللِّحْيانِىُّ : إِنَّهُ لَحَسَنُ السِّيرَةِ ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّى : طَرِيقٌ مَسُورٌ فِيهِ ، ورَجُلٌ مَسُورٌ بِهِ ، وقِياسُ هٰذا ونَحْوِهِ عِنْدَ الْخَلِيلِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا تُحْذَفُ فِيهِ الْياءُ ؛ وَالأَخْفَشُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْ هٰذا ونَحْوِهِ إِنَّما هُوَ واوُ مَفْعُولٍ لا عَيْنُهُ ، وآنَسُهُ بِذٰلِكَ : قَدْ هُوبَ وسُورَ بِهِ وكُولَ .

وَالتَّسْيارُ : تَفْعَالٌ مِنَ السَّيْرِ .

وسايَرَهُ أَىْ جاراهُ فَتَسايَرا . وبَيْنَهُما مَسِيرَةُ يَوْمٍ .

وسَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ : أَخْرَجَهُ وأَجْلاهُ . وسَيَّرْتُ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ : نَزَعْتُهُ عَنْهُ .

وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، أَىِ الْمَسافَةَ الَّتِى يُسارُ فِيها مِنَ الأَرْضِ كَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْهَمَةِ ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّيْرِ كَالْمَعِيشَةِ وَالْمَعْجِزَةِ مِنَ الْعَيْشِ وَالْعَجْزِ .

وَالسَّيَّارَةُ : الْقافِلَةُ . وَالسَّيَّارَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ ، أُنِّثَ عَلَى مَعْنَى الرُّفْقَةِ أَوِ الْجَماعَةِ ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلَهُ تَعالَى] : « تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » ؛ فَإِنَّهُ أَنَّثَ لأَنَّ بَعْضَها سَيَّارَةٌ .

وقَوْلُهُمْ : أَصَحُّ مِنْ عِيرِ أَبِى سَيَّارَةَ ، هُوَ أَبُو سَيَّارَةَ الْعَدَوانِىُّ كانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ جَمْعٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى حِمارِهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِى سَيَّارَهْ
وعَنْ مَوالِيهِ بَنِى فَزَارَهْ
حَتَّى يُجِيزَ سالِماً حِمارَهْ

وسارَ الْبَعِيرُ وسِرْتُهُ ، وسارَتِ الدَّابَّةُ وسارَها صاحِبُها ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . ابْنُ بُزُرْجَ : سِرْتُ الدَّابَّةَ إِذا رَكِبْتَها ، وإِذا أَرَدْتَ بِها الْمَرْعَى قُلْتَ : أَسَرْتُها إِلَى الْكَلإِ ، وَهُوَ أَنْ يُرْسِلُوا فِيها الرُّعْيانَ ويقيمُوا هُمْ .

وَالدَّابَّةُ مُسَيَّرَةٌ إِذا كانَ الرَّجُلُ راكِبَها وَالرَّجُلُ سائِرٌ لَها ، وَالْماشِيَةُ مُسارَةٌ ، وَالْقَوْمُ مُسَيَّرُونَ ؛ وَالسَّيْرُ عِنْدَهُمْ بِالنَّهارِ وَاللَّيْلِ ، وأَمَّا السُّرَى فَلا يَكُونُ إِلاَّ لَيْلاً ؛ وسارَ دابَّتَهُ سَيْراً وسَيْرَةً ومَساراً ومَسِيراً ؛ قالَ :

فَاذْكُرَنْ مَوْضِعاً إِذا الْتَقَتِ الْخَيْـ
ـلُ وقَدْ سارَتِ الرِّجالَ الرِّجالاَ

أَىْ سارَتِ الْخَيْلُ الرِّجالَ إِلَى الرِّجالِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ : وسارَتْ إِلَى الرِّجالِ بِالرِّجالِ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ونَصَبَ ؛ والأَوَّلُ أَقْوَى . وأَسارَها وسَيَّرَها : كَذٰلِكَ . وسايَرَهُ : سارَ مَعَهُ . وفُلانٌ لا تُسايِرُ خَيْلاهُ إِذا كانَ كَذَّاباً .

وَالسَّيْرَةُ : الضَّرْبُ مِنَ السَّيْرِ . وَالسُّيَرَةُ : الْكَثِيرُ السَّيْرِ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ جِنِّى) . وَالسِّيرَةُ : السُّنَّةُ ، وقَدْ سارَتْ وسِرْتُها ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هُوَ لِخالِدِ ابْنِ أُخْتِ أَبِى ذُؤَيْبٍ ، وكانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يُرْسِلُهُ إِلَى مَحْبُوبَتِهِ ، فَأَفْسَدَها عَلَيْهِ ، فَعاتَبَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِى أَبْياتٍ كَثِيرَةٍ ، فَقالَ لَهُ خالِدٌ :

فَإِنَّ الَّتِى فِينا زَعَمْتَ ومِثْلَها
لَفِيكَ ولٰكِنِّى أَرَاكَ تَجُورُها
تَنَقَّذْتَها مِنْ عِنْدِ وَهْبِ بْنِ جابِرٍ
وَأَنْتَ صَفِىُّ النَّفْسِ مِنْهُ وَخِيرُها

---

(١) علق مصحح طبعة بولاق على هذه العبارة ، قال : « وأما الظاهر . . . إلخ كذا بالأصل المعول عليه ، ولا يخفى أنه من روح الجواب ، فهنا سقط ، ولعلّ الأصل قيل : أما الظاهر . . . »

والنص فى الخصائص لابن جنّى : « . . . لا يؤمن أن يكون من الواو قيل : هذا الذى تقوله إنما تدعى فيه ألاّ يؤمن أن يكون من الواو ؛ وأما الظاهر . . . »

[عبد الله]

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل

[عبد الله]

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها
فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

يَقُولُ : أَنْتَ جَعَلْتَها سائِرَةً فِي النَّاسِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سارَ الشَّيْءُ وسِرْتُهُ ، فَعَمَّ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ .

وَالسِّيرَةُ : الطَّرِيقَةُ . يُقالُ : سارَ بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً . وَالسِّيرَةُ : الْهَيْئَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى» .

وسَيَّرَ سِيرَةً : حَدَّثَ أَحادِيثَ الأَوائِلِ .

وسارَ الْكَلامُ وَالْمَثَلُ فِي النَّاسِ : شاعَ . ويُقالُ : هٰذا مَثَلٌ سائِرٌ ، وَقَدْ سَيَّرَ فُلانٌ أَمْثالاً سائِرَةً فِي النَّاسِ . وسائِرُ النَّاسِ : جَمِيعُهُمْ . وسارُ الشَّيْءِ لُغَةٌ فِي سائِرِهِ . وسارُهُ : جَمِيعُهُ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبابِ لِسَعَةِ بابِ «س ى ر» ، وأَنْ يَكُونَ مِنَ الْواوِ لأَنَّها عَيْنٌ ، وكِلاهُما قَدْ قِيلَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ظَبْيَةً :

وسَوَّدَ ماءُ الْمَرْدِ فاهَا فَلَوْنُهُ
كَلَوْنِ النَّؤُورِ وَهْيَ أَدْماءُ سارُها

أَيْ سائِرُها ؛ التَّهْذِيبُ : وأَمَّا قَوْلُهُ :

وسائِرُ النَّاسِ هَمَجْ

فَإِنَّ أَهْلَ اللغَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعْنَى سائِرٍ فِي أَمْثالِ هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْباقِي ، مِنْ قَوْلِكَ أَسْأَرْتُ سُؤْراً وسُؤْرَةً إِذا أَفْضَلْتَها .

وقَوْلُهُمْ : سِرْ عَنْكَ أَيْ تَغافَلْ وَاحْتَمِلْ ، وفِيهِ إِضْمارٌ ، كَأَنَّهُ قالَ : سِرْ ودَعْ عَنْكَ الْمِراءَ وَالشَّكَّ .

والسِّيرَةُ : الْمِيرَةُ . والاسْتِيارُ : الاِمْتِيارُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَشْكُو إِلَى اللهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارْ
ثُمَّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بُعْدَ الْمُسْتَارْ

ويُقالُ : الْمُسْتَارُ فِي هٰذا الْبَيْتِ مُفْتَعَلٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَالسَّيْرُ : مايُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ ، وَالْجَمْعُ السُّيُورُ . وَالسَّيْرُ : ماقُدَّ مِنَ الأَدِيمِ طُولاً . وَالسَّيْرُ : الشِّراكُ ، وجَمْعُهُ أَسْيارٌ وسُيُورٌ وسُيُورَةٌ .

وثَوْبٌ مُسَيَّرٌ : وَشْيُهُ مِثْلُ السُّيُورِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : إِذا كانَ مُخَطَّطاً . وسَيَّرَ الثَّوْبَ وَالسَّهْمَ : جَعَلَ فِيهِ خُطُوطاً ، وعُقابٌ مُسَيَّرَةٌ : مُخَطَّطَةٌ .

وَالسِّيراءُ وَالسَّيَّراءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ مُسَيَّرٌ فِيهِ خُطُوطٌ تُعْمَلُ مِنَ الْقَزِّ كَالسُّيُورِ ، وقِيلَ : بُرُودٌ يُخالِطُها حَرِيرٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَقالَ إِزارٌ شَرْعَبِيٌّ وأَرْبَعٌ
مِنَ السَّيَّراءِ أَوْ أَوَاقٍ نَواجِزُ

وقِيلَ : هِيَ ثِيابٌ مِنْ ثِيابِ الْيَمَنِ . وَالسَّيَّراءُ : الذَّهَبُ . وقِيلَ : الذَّهَبُ الصَّافِي . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّيَّراءُ ، بِكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِ الْياءِ والْمَدِّ : بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

صَفْراءُ كَالسَّيَّراءِ أُكْمِلَ خَلْقُها
كَالْغُصْنِ فِي غُلَوائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفِي الْحَدِيثِ : أَهْدَى إِلَيْهِ أُكَيْدِرُ دُومَةَ حُلَّةً سَيَرَاءَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسُّيُورِ ، وهُوَ فِعَلاءُ مِنَ السَّيْرِ الْقِدِّ ؛ قالَ : هٰكَذا رُوِيَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِنَّما هُوَ عَلَى الإِضافَةِ ؛ وَاحْتَجَّ بِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ : لَمْ تَأْتِ فِعَلاءُ صِفَةً لٰكِنِ اسْماً ، وشَرَحَ السَّيَّراءَ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي ، ومَعْناهُ حُلَّةُ حَرِيرٍ . وفِي الْحَدِيثِ : أَعْطَى عَلِيًّا بُرْداً سَيَرَاءَ ، وقالَ : اجْعَلْهُ خُمُراً . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : رَأَى حُلَّةَ سَيَرَاءَ تُباعُ ؛ وحَدِيثُهُ الآخَرُ : إِنَّ أَحَدَ عُمَّالِهِ وَفَدَ إِلَيْهِ وعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُسَيَّرَةٌ ، أَيْ فِيها خُطُوطٌ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ كَالسُّيُورِ . وَالسَّيَّراءُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وهِيَ أَيْضاً الْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّواةِ ؛ وَاسْتَعارَهُ الشَّاعِرُ لِخِلْبِ الْقَلْبِ ، وهُوَ حِجابُهُ ، فَقالَ :

نَجَّى امْرَأً مِنْ مَحَلِّ السَّوْءِ أَنَّ لَهُ
فِي الْقَلْبِ مِنْ سَيَرَاءِ الْقَلْبِ نِبْرَاسا

وَالسَّيَّراءُ : الْجَرِيدَةُ مِنْ جَرائِدِ النَّخْلِ

ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الْيَأْسِ مِنَ الْحاجَةِ قَوْلُهُمْ : أَسائِرَ الْيَوْمِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ ؟ أَيْ أَتَطْمَعُ فِيها بَعْدُ وقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ الْيَأْسُ (١) . لأَنَّ مَنْ كَلَّ عَنْ حاجَتِهِ الْيَوْمَ بِأَسْرِهِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ وَجَبَ أَنْ يَيْئَسَ كَما يَيْئَسُ مِنْهُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ .

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ ذِكْرُ سَيِّرٍ ، هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ (٢) وتَشْدِيدِ الْياءِ الْمَكْسُورَةِ كَكَيِّبٍ (٣) ، بَيْنَ بَدْرٍ وَالْمَدِينَةِ ، قَسَمَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، غَنائِمَ بَدْرٍ .

وسَيَّارٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وسائِلَةٍ بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْرٍ
وقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ الْعُلُوقُ

أَرادَ : بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ ، فَجَعَلَهُ سَيْراً لِلضَّرُورَةِ ، لأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ سَيَّارٌ لأَجْلِ الْوَزْنِ فَقالَ سَيْرٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الْبَيْتُ لِلْمُفَضَّلِ النُّكْرِيِّ يَذْكُرُ أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَيَّارٍ كانَ فِي أَسْرِهِ ؛ وبَعْدَهُ :

يَظَلُّ يُساوِرُ الْمَذْقاتِ فِينا
يُقادُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ زَنِيقُ

الْمَذْقاتُ : جَمْعُ مَذْقَةٍ ، اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْماءِ . وَالزَّنِيقُ : الْمَزْنُوقُ بِالْحَبْلِ ، أَيْ هُوَ أَسِيرٌ عِنْدَنا فِي شِدَّةٍ مِنَ الْجَهْدِ .

* **سيس** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ساساهُ إِذا عَيَّرَهُ . وَالسِّياسُ مِنَ الْحِمارِ أَوِالْبَغْلِ : الظَّهْرُ ، ومِنَ الْفَرَسِ : الْحارِكُ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ :

---

(١) عبارة الجوهرى : «أسائرٌ اليومَ وقد زال الظهرُ ؛ أى أتطمع فيما بَعُدَ ، وقد تبيّن لك اليأس» .

[عبد الله]

(٢) قوله : «بفتح السين إلخ» تبع فى هذا الضبط النهاية ، وضبطه فى القاموس تبعاً للصاغانى وغيره كجبل ، بالتحريك .

(٣) فى النهاية : «بفتح السّين وتشديد الياء المكسورة : كَثِيبٌ بين بدر والمدينة . .» .

[عبد الله]

وهُوَ مُذَكَّرٌ لاغَيْر، وجَمْعُها سَياسِيٌّ. الْجَوْهَرِيُّ: السِّيساءُ مُنْتَظَمُ فَقَارِ الظَّهْرِ، وَالسِّيساءُ، فِعْلاءُ مُلْحَقٌ بِسِرْداحٍ، قالَ الأَخْطَلُ، وَاسْمُهُ غِياثُ بْنُ عَوْفٍ.

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلانَ حَرْبُنا
عَلَى بابِسِ السِّيساءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

يَقُولُ: حَمَلْناهُمْ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ كَسِيساءِ الْحِمارِ، أَيْ حَمَلْناهُمْ عَلَى ما لا يُثْبَتُ عَلَى مِثْلِهِ. وفِي الْحَدِيثِ: حَمَلَتْنا الْعَرَبُ عَلَى سِيسائِها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: سِيساءُ الظَّهْرِ مِنَ الدَّوابِّ مُجْتَمَعُ وَسَطِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ، أَيْ حَمَلَتْنا عَلَى ظَهْرِ الْحَرْبِ وحارَبَتْنا. الأَصْمَعِيُّ: السِّيساءُ مِنَ الظَّهْرِ، وَالسِّيساءَةُ الْمُنْقادَةُ مِنَ الأَرْضِ الْمُسْتَدِقَّةُ. وقالَ: السِّيساءُ قُرْدُودَةُ الظَّهْرِ، وقالَ اللَّيْثُ: هُوَ مِنَ الْحِمارِ وَالْبَغْلِ الْمِنْسَجُ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ هؤُلاءِ بَنُو ساسا، لِلسَّوْآلِ.

وساسانُ: اسْمُ كِسْرَى، وأَبُو ساسانَ: مِنْ كُناهُمْ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّما هُوَ أَنوساسان. وقالَ اللَّيْثُ: أَبُوساسانَ كُنْيَةُ كِسْرَى، وهُوَ أَعْجَمِيٌّ، وكانَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ يُكْنَى بِهٰذِهِ الْكُنْيَةِ أَيْضاً.

* **سيسنبر** * السِّيسَنْبَرُ: الرَّيْحانَةُ الَّتِي يُقالُ لَها النَّمّامُ، وَقَدْ جَرَى فِي كَلامِهِمْ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ؛ قالَ الأَعْشَى:

لَنا جُلَّسانٌ عِنْدَها وبَنَفْسَجٌ
وسِيسَنْبَرٌ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَما

* **سيع** * السَّيْعُ: الْماءُ الْجارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وقَدِ انْساعَ. وَانْساعَ الْجَمَدُ: ذابَ وسالَ. وساعَ الْماءُ وَالسَّرابُ يَسِيعُ سَيْعاً وسُيُوعاً وتَسَيَّعَ، كِلاهُما: اضْطَرَبَ وجَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصَّادِ، وسَرابٌ أَسْيَعُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

فَهُنَّ يَخْبِطْنَ السَّرابَ الأَسْيَعا
شَبِيهَ يَمٍّ بَيْنَ عِبْرَيْنِ مَعَا

وقِيلَ: أَفْعَلُ هُنا لِلْمُفاضَلَةِ، وَالانْسِياعُ مِثْلُهُ.

وَالسَّياعُ وَالسِّياعُ: الطِّينُ؛ وقِيلَ: الطِّينُ بِالتِّبْنِ الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ)؛ قالَ الْقُطامِيُّ:

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْها
كَما بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السَّياعَا

وهُوَ مَقْلُوبٌ، أَيْ كَما بَطَّنْتَ بِالسَّياعِ الْفَدَنَ، وهُوَ الْقَصْرُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: سَيَّعْتُ الْحائِطَ إِذا طَيَّنْتَهُ بِالطِّينِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّياعُ الطِّينُ الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ إِناءُ الْخَمْرِ؛ وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ:

فَباكَرَ مَخْتُوماً عَلَيْهِ سَياعُهُ
هذاذَيْكَ حَتَّى أَنْفَذَ الدَّنَّ أَجْمَعَا

وسَيَّعَ الرَّقَّ وَالسَّفِينَةَ: طَلاهُما بِالْقارِ طَلْياً رَقِيقاً. وَالسَّياعُ: الزِّفْتُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالطِّينِ لِسَوادِهِ؛ قالَ:

كَأَنَّها فِي سَياعِ الدَّنِّ قِنْدِيد

وقِيلَ: إِنَّما شَبَّهَ الزِّفْتَ بِالطِّينِ؛ وَالْقِنْدِيدُ هُنا الْوَرْسُ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَمَّا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ إِنَّ السِّياعَ الطِّينُ الَّذِي تُطَيَّنُ بِهِ أَوْعِيَةُ الْخَمْرِ، وجَعْلُ ذٰلِكَ لَهُ خُصُوصاً، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، بَلِ السَّياعُ الطِّينُ جُعِلَ عَلَى حائِطٍ أَوْعَلَى إِناءِ خَمْرٍ؛ قالَ: وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مايَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّياعَ مُخْتَصٌّ بِآنِيَةِ الْخَمْرِ دُونَ غَيْرِها، وإِنَّما أَرادَ بِقَوْلِهِ سَياعُهُ أَيْ طِينُهُ الَّذِي خُتِمَ بِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: السَّياعُ تَطْيِينُكَ بِالْجَصِّ وَالطِّينِ وَالْقِيرِ، تَقُولُ: سَيَّعْتُ بِهِ تَسْيِيعاً، أَيْ طَلَيْتُ بِهِ طَلْياً رَقِيقاً؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ:

مُرَسَّلَها ماءَ السَّرابِ الأَسْيَعا

قالَ يَصِفُهُ بِالرِّقَّةِ.

وسَيَّعَ الْمَكانَ تَسْيِيعاً: طَيَّنَهُ بِالسَّياعِ. وَالْمِسْيَعَةُ: الْمِلْجُ خَشَبَةٌ مَلْساءُ يُطَيَّنُ بِها. وسَيَّعَ الْجُبَّ: طَيَّنَهُ بِطِينٍ أَوْجَصٍّ. وساعَ الشَّيْءُ يَسِيعُ: ضاعَ، وأَساعَهُ هُوَ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ:

وكَفانِي اللهُ ما فِي نَفْسِهِ
ومَتَى ما يَكْفِ شَيْئاً لا يُسَعْ

أَيْ لا يُضَيَّعُ.

وناقَةٌ مِسْياعٌ: تَصْبِرُ عَلَى الإِضاعَةِ وَالْجَفاءِ وسُوءِ الْقِيامِ عَلَيْها. وفِي حَدِيثِ هِشامٍ فِي وَصْفِ ناقَةٍ: إِنَّها لَمِسْياعٌ مِرْياعٌ، أَيْ تَحْتَمِلُ الضَّيْعَةَ وَسُوءَ الْوِلايَةِ، وقِيلَ: ناقَةٌ مِسْياعٌ وهِيَ الذَّاهِبَةُ فِي الرَّعْيِ. وقالَ شَمِرٌ: تَسِيعُ مَكانَ تَسُوعُ، قالَ: وَناقَةٌ مِسْياعٌ تَدَعُ وَلَدَها حَتَّى يَأْكُلَها السَّبُعُ، ويُقالُ: رُبَّ ناقَةٍ تُسِيعُ وَلَدَها حَتَّى يَأْكُلَهُ السَّباعُ؛ وَمِنَ الإِتْباعِ ضَائِعٌ سائِعٌ ومُضِيعٌ مُسِيعٌ، ومِضْياعٌ مِسْياعٌ؛ قالَ:

وَيْلُ أُمِّ أَجْيادَ شاةً شاةَ مُمْتَنِعِ
أَبِي عِيالٍ قَلِيلِ الْوَفْرِ مِسْياعِ

وأُمُّ أَجْياد: اسْمُ شاةٍ.

وقَدْ أَضَعْتُ الشَّيْءَ وأَسَعْتُهُ. ورَجُلٌ مِسْياعٌ: وهُوَ الْمِضْياعُ لِلْمالِ. وأَساعَ مالَهُ أَيْ أَضاعَهُ.

وتَسَيَّعَ الْبَقْلُ: هاجَ. وأَساعَ الرَّاعِي الإِبِلَ فَساعَتْ: أَساءَ حِفْظَها فَضاعَتْ وأَهْمَلَها، وَساعَتْ هِيَ تَسُوعُ سَوْعاً.

وَالسَّياعُ: شَجَرُ الْبانِ، وهُوَ مِنْ شَجَرِ الْعِضاهِ لَهُ ثَمَرٌ كَهَيْئَةِ الْفُسْتُقِ، قالَ: وَلِثاؤُهُ مِثْلُ الْكُنْدُرِ إِذا جَمَدَ.

* **سيغ** * هٰذا سَيْغُ هٰذا إِذا كانَ عَلَى قَدْرِهِ.

* **سيف** * السَّيْفُ: الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَسْيافٌ وسُيُوفٌ وأَسْيُفٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ فِي جَمْعِ أَسْيُفٍ:

كَأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمانِيَةٌ
عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بِها الأَثَرُ

وَاسْتافَ الْقَوْمُ وتَسايَفُوا: تَضارَبُوا بِالسُّيُوفِ. وقالَ ابْنُ جِنِّي: اسْتافُوا تَناوَلُوا

السُّيوفَ ، كَقَوْلِكَ امْتَشَنُوا سُيُوفَهُمْ وَامْتَخَطُوها ؛ قالَ : فَأَمَّا تَفْسِيرُ أَهْلِ اللغَةِ أَنَّ اسْتافَ الْقَوْمُ فِى مَعْنَى تَسايَفُوا فَتَفْسِيرُهُ عَلَى الْمَعْنَى كَعادَتِهِمْ فِى أَمْثالِ ذٰلِكَ ، أَلا تَراهُمْ قالُوا فِى قَوْلِ اللهِ سُبْحانَهُ : « مِنْ ماءٍ دافِقٍ » ، إِنَّهُ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ ؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَهٰذا لَعَمْرِى مَعْناهُ ، غَيْرَ أَنَّ طَرِيقَ الصَّنْعَةِ فِيهِ أَنَّهُ ذُو دَفْقٍ ، كَما حَكاهُ الأَصْمَعِىُّ عَنْهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ناقَةٌ ضارِبٌ إِذا ضُرِبَتْ ، وَتَفْسِيرُهُ أَنَّها ذاتُ ضَرْبٍ أَىْ ضُرِبَتْ ، وَكَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ » ، أَىْ لا ذا عِصْمَةٍ ؛ وذُو الْعِصْمَةِ يَكُونُ مَفْعُولاً ، فَمِنْ هُنا قِيلَ إِنَّ مَعْناهُ لا مَعْصُومَ .

وَيُقالُ لِجَماعَةِ السُّيُوفِ : مَسْيَفَةٌ ، وَمِثْلُهُ مَشْيَخَةٌ .

الْكِسائِىُّ : الْمُسِيفُ الْمُتَقَلِّدُ بِالسَّيْفِ فَإِذا ضَرَبَ بِهِ فَهُوَ سائِفٌ ؛ وَقَدْ سِفْتُ الرَّجُلَ أَسِيفُهُ . الْفَرَّاءُ : سِفْتُهُ وَرَمَحْتُهُ . الْجَوْهَرِىُّ : سافَهُ يَسِيفُهُ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . وَرَجُلٌ سائِفٌ أَىْ ذُو سَيْفٍ ، وَسَيَّافٌ أَىْ صاحِبُ سَيْفٍ ، وَالْجَمْعُ سَيَّافَةٌ . وَالْمُسِيفُ : الَّذِى عَلَيْهِ السَّيْفُ . وَالْمُسايَفَةُ : الْمُجالَدَةُ . وَرِيحٌ مِسْيافٌ : تَقْطَعُ كَالسَّيْفِ ؛ قالَ :

أَلا مَنْ لِقَبْرٍ لا تَزالُ تَهُجُّهُ
شَمالٌ وَمِسْيافُ الْعَشِىِّ جَنُوبُ ؟

وَبُرْدٌ مُسَيَّفٌ : فِيهِ كَصُوَرِ السُّيُوفِ .

وَرَجُلٌ سَيْفانٌ : طَوِيلٌ مَمْشُوقٌ كَالسَّيْفِ ؛ زادَ الْجَوْهَرِىُّ : ضامِرُ الْبَطْنِ ، وَالأُنْثَى سَيْفانَةٌ . اللَّيْثُ : جارِيَةٌ سَيْفانَةٌ وَهِىَ الشِّطْبَةُ كَأَنَّها نَصْلُ سَيْفٍ ؛ قالَ : وَلا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ .

وَالسَّيْفُ ، بِفَتْحِ السِّينِ : سَيْبُ الْفَرَسِ .

وَالسِّيفُ : ما كانَ مُلْتَزِقاً بِأُصُولِ السَّعَفِ كَاللِّيفِ وَلَيْسَ بِهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : هٰذا الْحَرْفُ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتابٍ مِنْ غَيْرِ سَماعٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسِّيف ما لَزِقَ بِأُصُولِ السَّعَفِ مِنْ خِلالِ اللِّيفِ ، وَهُوَ أَرْدَؤُهُ وَأَخْشَنُهُ وَأَجْفاهُ ؛ وَقَدْ سِيفَ سَيْفاً وَانْسافَ ؛ التَّهْذِيبُ : وَقَدْ سِيفَتِ النَّخْلَةُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ أَذْنابَ اللِّقاحِ :

كَأَنَّما اجْتُثَّ عَلَى حِلابِها
نَخْلُ جُوَّاثَى نِيلَ مِنْ أَرْطابِها
وَالسِّيفُ وَاللِّيفُ عَلَى هُدَّابِها

وَالسِّيفُ : ساحِلُ الْبَحْرِ ، وَالْجَمْعُ أَسْيافٌ . وَحَكَى الْفارِسِىُّ : أَسافَ الْقَوْمُ أَتَوُا السِّينِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمَوْضِعُ النَّقِىُّ مِنَ الْماءِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دِرْهَمٌ مُسَيَّفٌ ، إِذا كانَتْ لَهُ جَوانِبُ نَقِيَّةٌ مِنَ النَّقْشِ . وَفِى حَدِيثِ جابِرٍ : فَأَتَيْنا سِيفَ الْبَحْرِ ، أَىْ ساحِلَهُ . وَالسِّيفُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَلَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِى كُلُّهُمْ
بِعَدانِ السِّيفِ صَبْرِى وَنَقَلْ

وَأَسَفْتُ الْخَرَزَ أَىْ خَرَمْتُهُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

مَزائِدُ خَرْقاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ
أَخَبَّ بِهِنَّ الْمُخْلِفانِ وَأَحْفَدا

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى سوف أَيْضاً . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ فِى تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : أَىْ حَمَلَهُا عَلَى الإِسْراعِ ؛ وَمَزائِدُ : كانَ قِياسُها مَزاوِدَ ، لأَنَّها جَمْعُ مَزادَةٍ ، وَلٰكِنْ جاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِفَعالَةٍ ، وَمِثْلُهُ مَعائِشُ فِيمَنْ هَمَزَها .

ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالْمُسِيفُ الْفَقِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلقَيْطِ بْنِ زُرارَةَ :

فَأَقْسَمْتُ لا تَأْتِيكَ مِنِّى خُفارَةٌ
عَلَى الْكُثْرِ إِنْ لاقَيْتَنِى وَمُسِيفا

وَالسَّائِفَةُ مِنَ الأَرْضِ : بَيْنَ الْجَلَدِ وَالرَّمْلِ . وَالسَّائِفَةُ : اسْمُ رَمْلٍ .

* سيل * سالَ الْماءُ وَالشَّىْءُ سَيْلاً وَسَيَلاناً : جَرَى ، وَأَسالَهُ غَيْرُهُ وَسَيَّلَهُ هُوَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : الْقِطْرُ النُّحاسُ ، وَهُوَ الصُّفْرُ ؛ ذُكِرَ أَنَّ الصُّفْرَ كانَ لا يَذُوبُ فَذابَ مُذْ ذٰلِكَ ، فَأَسالَهُ اللهُ لِسُلَيْمانَ .

وَماءٌ سَيْلٌ : سائِلٌ ، وَضَعُوا الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : وَمِنْ كَلامِ بَعْضِ الرُّوَّادِ : وَجَدْتُ بَقْلاً وَبُقَيْلاً ، وَماءً غَلَلاً سَيْلاً ؛ قَوْلُهُ بَقَلاً وَبُقَيْلاً أَىْ مِنْهُ ما أَدْرَكَ فَكَبُرَ وَطالَ ، وَمِنْهُ ما لَمْ يُدْرِكْ فَهُوَ صَغِيرٌ . وَالسَّيْلُ : الْماءُ الْكَثِيرُ السَّائِلُ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، وَجَمْعُهُ سُيُولٌ .

وَالسَّيْلُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ السُّيُول . وَمَسِيلُ الْماءِ ، وَجَمْعُهُ[1] أَمْسِلَةٌ : وَهِىَ مِياهُ الأَمْطارِ إِذا سالَتْ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الأَكْثَرُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ فِى جَمْعِ مَسِيلِ الْماءِ مَسايِلُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَمَنْ جَمَعَهُ أَمْسِلَةً وَمُسُلاً وَمُسْلاناً فَهُوَ عَلَى تَوَهُّمِ أَنَّ الْمِيمَ فِى مَسِيلٍ أَصْلِيَّةٌ ، وَأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ، وَلَمْ يُرَدْ بِهِ مَفْعِل ، كَما جَمَعُوا مَكاناً أَمْكِنَةً ، وَلَها نَظائِرُ .

وَالْمَسِيلُ : مَفْعِلٌ مِنْ سالَ يَسِيلُ مَسِيلاً وَمَسالاً وَسَيْلاً وَسَيَلاناً ؛ وَيَكُونُ الْمَسِيلُ أَيْضاً الْمَكانَ الَّذِى يَسِيلُ فِيهِ ماءُ السَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ مَسايِلُ ، وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى مُسُلٍ وَأَمْسِلَةٍ وَمُسْلانٍ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لأَنَّ مَسِيلاً هُوَ مَفْعِلٌ ، وَمَفْعِلٌ لا يُجْمَعُ عَلَى ذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ، كَما قالُوا رَغِيفٌ وَأَرْغُفٌ وَأَرْغِفَةٌ وَرُغْفانٌ ؛ وَيُقالُ لِلْمَسِيلِ أَيْضاً مَسَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سالَ بِهِمُ السَّيْلُ ، وَجاشَ بِنا الْبَحْرُ ، أَىْ وَقَعُوا فِى أَمْرٍ شَدِيدٍ ، وَوَقَعْنا نَحْنُ فِى أَشَدَّ مِنْهُ ؛ لأَنَّ الَّذِى يَجِيشُ بِهِ الْبَحْرُ أَسْوَأُ حالاً مِمَّنْ يَسِيلُ بِهِ السَّيْلُ ؛ وَقَوْلُ الأَعْشَى :

فَلَيْتَكَ حالَ الْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ
وَكُنْتَ لَقًى تَجْرِى عَلَيْكَ السَّوائِلُ

---

(١) قوله : «ومسيل الماء وجمعه» كذا فى الأصل ، وعبارة الجوهرى : ومسيل الماء موضع سيله والجمع إلخ .

وَالسَّائِلَةُ مِنَ الْغُرَرِ : الْمُعْتَدِلَةُ فِي قَصَبَةِ الأَنْفِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي سالَتْ عَلَى الأَرْنَبَةِ حَتَّى رَثَمَتْهَا ، وقِيلَ : السَّائِلَةُ الْغُرَّةُ الَّتِي عُرِضَتْ فِي الْجَبْهَةِ وقَصَبَةِ الأَنْفِ . وقَدْ سالَتِ الْغُرَّةُ أَي اسْتَطالَتْ وعُرِضَتْ ، فَإِنْ دَقَّتْ فَهِيَ الشِّمْرِاخُ .

وتَسايَلَتِ الْكَتائِبُ ، إِذا سالَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : سائِلُ الأَطْرافِ ، أَيْ مُمْتَدُّها ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ ، كَجِبْرِيلَ وجِبْرِينَ ، وهُوَ بِمَعْناهُ .

ومُسالاَ الرَّجُلِ : جانِبا لِحْيَتِهِ ، الْواحِدُ مُسالٌ ، وقالَ :

فَلَوْ كانَ فِي الْحَيِّ النَّجِيِّ سَوادُهُ
لَمَا مَسَحَتْ تِلْكَ الْمُسالاتِ عامِرُ

ومُسالاهُ أَيْضاً : عِطْفاهُ ، قالَ أَبُو حَيَّةَ :

فَما قامَ إِلا بَيْنَ أَيْدٍ تُقِيمُهُ
كَما عَطَفَتْ رِيحُ الصَّبا خُوطَ ساسَمِ
إِذا ما نَعَشْناهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْثَنِي
مَسالَيْهِ عَنْهُ مِنْ وَراءٍ ومُقْدَمِ

إِنَّما نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ .

وأَسالَ غِرارَ النَّصْلِ : أَطالَهُ وأَتَمَّهُ ، قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ وذَكَرَ قَوْساً :

قَرَنْتُ بِها مَعابِلَ مُرْهَفاتٍ
مُسالاتِ الأَغِرَّةِ كَالْقِراطِ

وَالسِّيلانُ ، بِالْكَسْرِ : سِنْخُ قائِمَةِ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ ونَحْوِها . وفِي الصِّحاحِ : ما يُدْخَلُ مِنَ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ فِي النِّصابِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُهُ ، ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عالِمٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الْجَواليقِي : أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلزِّبْرِقانِ بْنِ بَدْرٍ :

ولَنْ أُصالِحَكُمْ مادامَ لِي فَرَسٌ
وَاشْتَدَّ قَبْضاً عَلَى السِّيلانِ إِبْهامِي

وَالسَّيالُ : شَجَرٌ سَبْطُ الأَغْصانِ ، عَلَيْهِ شَوْكٌ أَبْيَضُ ، أُصُولُهُ أَمْثالُ ثَنايا الْعَذارَى ، قالَ الأَعْشَى :

باكَرَتْها الأَعْرابُ فِي سِنَةِ النَّوْ
مِ فَتَجْرِي خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

يَصِفُ الْخَمْرَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّيالُ ، بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ أَبْيَضُ ، وهُوَ مِنَ الْعِضاهِ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ : السَّيالُ ما طالَ مِنَ السَّمُرِ ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو : السَّيالُ هُوَ الشُّبُهُ ، قالَ : وقالَ بَعْضُ الرُّواةِ : السَّيالُ شَوْكٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ إِذا نُزِعَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ اللَّبَنِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الأَجْمالَ :

ما هِجْنَ إِذْ بَكَرْنَ بِالأَحْمالِ
مِثْلَ صَوادِي النَّخْلِ وَالسَّيالِ

واحِدَتُهُ سَيالَةٌ . وَالسَّيالَةُ : مَوْضِعٌ .

* سيم * قَوْمٌ سُيُومٌ : آمِنُونَ . وفِي حَدِيثِ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ : قالَ النَّجاشِيُّ لِمَنْ هاجَرَ إِلَى أَرْضِهِ : امْكُثُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي ، أَيْ آمِنُونَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا جاءَ تَفْسِيرُهُ ، قالَ : هِيَ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ ، وتُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ ، وقِيلَ : سُيُومٌ جَمْعُ سائِمٍ ، أَيْ تَسُومُونَ فِي بَلَدِي كَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ لا يُعارِضُكُمْ أَحَدٌ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

* سين * السِّينُ : حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وهُوَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ : هٰذِهِ سِينٌ وهٰذا سِينٌ ، فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى تَوَهُّمِ الْكَلِمَةِ ، ومَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى تَوَهُّمِ الْحَرْفِ ، وَالسِّينُ مِنْ حُرُوفِ الزِّياداتِ ، وقَدْ تُخَلِّصُ الْفِعْلَ لِلاسْتِقْبالِ ، تَقُولُ : سَيَفْعَلُ ، وزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّها جَوابُ لَنْ .

أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السِّينَ تاءً ، وأَنْشَدَ لِعِلْباءِ بْنِ أَرْقَمَ :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاةِ
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ
لَيْسُوا أَعِفَّاءَ ولا أَكْياتِ

يُرِيدُ : النَّاسَ وَالأَكْياسَ ، قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ التَّاءَ كافاً ، وسَنَذْكُرُها فِي الأَلِفِ اللَّيِّنَةِ

قالَ أَبُوسَعِيدٍ : وقَوْلُهُمْ فُلانٌ لا يُحْسِنُ سِينَهُ ، يُرِيدُونَ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِهِ ، وهُوَ ذُو ثَلاثِ شُعَبٍ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « يٰسٓ » كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « الٓمٓ » و « حٰمٓ » ، وأَوائِلِ السُّوَرِ ، وقالَ عِكْرِمَةُ : مَعْناهُ يا إِنْسانُ ، لأَنَّهُ قالَ [تَعالَى] : « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

وطُورُ سِينِينَ ، وسِينا ، وسَيْناءَ : جَبَلٌ بِالشَّامِ ، قالَ الزَّجَّاجُ : إِنَّ سِيناءَ وسَيْناءَ حِجارَةٌ ، وهُوَ — وَاللهُ أَعْلَمُ — اسْمُ الْمَكانِ ، فَمَنْ قَرَأَ سَيْناءَ ، عَلَى وَزْنِ صَحْراءَ ، فَإِنَّها لا تَنْصَرِفُ ، ومَنْ قَرَأَ سِيناءَ فَهُوَ عَلَى وَزْنِ عِلْباءَ ، إِلا أَنَّهُ اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ فَلا يَنْصَرِفُ ، ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِعْلاءُ بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ .

وَالسِّينِيَّةُ : شَجَرَةٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الأَخْفَشِ) وجَمْعُها سِينِينُ ، قالَ : وزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سِينِينَ مُضافٌ إِلَيْهِ ، قالَ : ولَمْ يَبْلُغْنِي هٰذا عَنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ طُورٌ أُضِيفَ إِلَى سِينا ، وهِيَ شَجَرٌ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : السِّينِينُ واحِدَتُها سِينِينَةٌ ؛ قالَ : وقُرِئَ « طُورِ سَيْناءَ » و « سِيناءَ » ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَجْوَدُ فِي النَّحْوِ ، لأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعْلاءَ ، وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ فِي النَّحْوِ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ فِعْلاءُ مَمْدُودٌ بِكَسْرِ الأَوَّلِ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ، إِلا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعْجَمِيًّا ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّما لَمْ يُصْرَفْ لأَنَّهُ جُعِلَ اسْماً لِلْبُقْعَةِ . التَّهْذِيبُ : وسِينِينُ اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ .

* سيا * سِيَةُ الْقَوْسِ : طَرَفُ قابِها ؛ وقِيلَ : رَأْسُها ؛ وقِيلَ : ما اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِها . وهُوَ بَعْدَ الطَّائِفِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ سِيَوِيٌّ . الأَصْمَعِيُّ : سِيَةُ الْقَوْسِ ما عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْها ، ولَها سِيَتانِ ، وفِي السِّيَةِ الْكُظْرُ ، وهُوَ الْفَرْضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتَرُ ؛ وكانَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَهْمِزُ سِيَةَ الْقَوْسِ ، وسائِرُ الْعَرَبِ لا يَهْمِزُونَها ، وَالْجَمْعُ سِيَاتٌ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْواوِ الْمَحْذُوفَةِ كَعِدَةٍ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : وفِي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسِيَتِها ؛

ومنْهُ حَدِيثُ أَبِى سُفْيانَ : فَانْثَنَتْ عَلَىَّ سِيَتَاها ، يَعْنى سِيَتَىِ الْقَوْسِ .
وَالسِّيَةُ : عِرِّيسَةُ الأَسَدِ .

وَالسَّايَةُ : الطَّرِيقُ (عَنْ أَبِى عَلِىٍّ) .
وحُكِىَ : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَايَتَهُ ، وهُوَ ثِقَلُهُ ، عَلَى ما جاءَ فِى وَزْنِ آيَةٍ .

وَالسِّىُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ بِكَسْرِ السِّينِ : أَرْضٌ فِى بِلادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :
بِالسِّىِّ تَتُّومٌ وآءُ

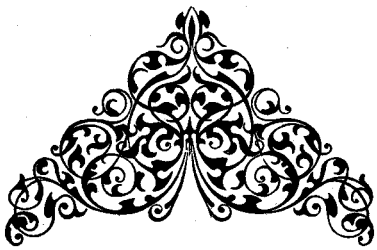

باب الشِّين

الشِّينُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ . وَالْمَهْمُوسُ حَرْفٌ لانَ فى مَخْرَجِهِ دُونَ الْمَجْهُورِ وجَرَى مَعَ النَّفَسِ ، فَكانَ دُونَ الْمَجْهُورِ فى رَفْعِ الصَّوْتِ ، وهُوَ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّجْرِيَّةِ أَيْضاً .

* **شأب** * الشَّآبِيبُ مِنَ الْمَطَرِ : الدُّفَعاتُ . وشُؤْبُوبُ الْعَدْوِ مِثْلُهُ .

ابْنُ سِيدَهْ : الشُّؤْبُوبُ : الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وغَيْرِهِ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهاضِيبِهِ ودُفَعَ شَآبِيبِهِ ؛ الشَّآبِيبُ : جَمْعُ شُؤْبُوبٍ ، وهُوَ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وغَيْرِهِ . أَبو زَيْدٍ ، الشُّؤْبُوبُ : الْمَطَرُ يُصِيبُ الْمَكانَ ويُخْطِئُ الآخَرَ ، ومِثْلُهُ النَّجُو وَالنَّجاءُ . وشُؤْبُوبُ كُلِّ شَىْءٍ : حَدُّهُ ، وَالْجَمْعُ الشَّآبِيبُ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، يَذْكُرُ الْحِمارَ وَالأُتُنَ :

إِذا ما انْتَحاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ
رَأَيْتَ لِجاعِرَتَيْهِ غُضُونا

شُؤْبُوبُهُ : دُفْعَتُهُ . يَقُولُ : إِذا عَدا وَاشْتَدَّ عَدْوُهُ ، رَأَيْتَ لِجاعِرَتَيْهِ تَكَسُّراً .

ولا يُقالُ لِلْمَطَرِ شُؤْبُوبٌ إِلا وفِيهِ بَرَدٌ .

ويُقالُ لِلْجارِيَةِ : إِنَّها لَحَسَنَةُ شَآبِيبِ الْوَجْهِ ، وهُوَ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ حُسْنِها فى عَيْنِ النَّاظِرِ إِلَيْها .

التَّهْذِيبُ فى تَرْجَمَةِ غَفَرَ : قالَتِ الْغَنَوِيَّةُ : ما سالَ مِنَ الْمُغْفِرِ ، فَبَقِىَ شِبْهَ الْخُيُوطِ بَيْنَ الشَّجَرِ وَالأَرْضِ ، يُقالُ لَهُ شَآبِيبُ الصَّمْغِ ؛ وأَنْشَدَتْ :

كَأَنَّ سَبَلَ مَرْغِهِ الْمُلَعْلَعِ
شُؤْبُوبُ صَمْغٍ طَلْحُهُ لَمْ يُقْطَعِ

* **شأت** * الشَّيْتُ مِنَ الْخَيْلِ : الْعُثُورُ ، ولَيْسَ لَهُ فِعْلٌ يَتَصَرَّفُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَقْصُرُ حافِرَا رِجْلَيْهِ عَنْ حافِرَىْ يَدَيْهِ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ خَرْشَةَ الْخَطْمِىُّ ، وقِيلَ هُوَ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ :

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ
كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولا شَيِتُ

الشَّيِتُ : كَما فَسَّرْنا . وَالأَقْدَرُ : بِعَكْسِ ذٰلِكَ ؛ وِرِوايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ :

بِأَجْرَدَ مِنْ عِتاقِ الْخَيْلِ نَهْدٍ
جَوادٍ لا أَحَقُّ ولا شَيِتُ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَحَقُّ الَّذِى يَضَعُ رِجْلَهُ فِى مَوْضِعِ يَدِهِ ، وَالْجَمْعُ شُتُوتٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَذٰلِكَ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وأَبو عُبَيْدَةَ . وقالَ أَبو عَمْرٍو : الشَّيِتُ مِنَ الْخَيْلِ الْعُثُورُ . قالَ : وَالصَّحِيحُ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وأَبو عُبَيْدَةَ ، لا ما قالَهُ أَبو عَمْرٍو .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وقَدْ شَرَحَ الأَصْمَعِىُّ بَيْتَ عَدِىِّ بْنِ خَرْشَةَ ، فَقالَ : الأَقْدَرُ الَّذِى يَجُوزُ حافِرَا رِجْلَيْهِ حافِرَىْ يَدَيْهِ . وَالشَّيِتُ : الَّذِى يَقْصُرُ حافِرَا رِجْلَيْهِ عَنْ حافِرَىْ يَدَيْهِ . والأَحَقُّ : الَّذِى يُطَبِّقُ حافِرَا رِجْلَيْهِ حافِرَىْ يَدَيْهِ .

* **شأج** * [1]

* **شأز** * مَكانٌ شَأْزٌ وشَئِزٌ : غَلِيظٌ كَشَأْسٍ وشَئِسٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ الْمُنْطَلَقْ
وشَئِزَ مَكانُنا شَأَزاً : غَلُظَ . ويُقالُ : قَلِقَ . وأَشْأَزَهُ : أَقْلَقَهُ . وقَدْ شَئِزَ شَأَزاً : غَلُظَ وَارْتَفَعَ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ .

جَدْبِ الْمُلَهَّى شَئِزِ الْمُعَوَّهِ

قالَ : وقَلَبَهُ فى مَوْضِعٍ آخَرَ فَقالَ :

شازٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ الْمُنْطَلَقْ

تَرَكَ الْهَمْزَ وأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ عاثٍ وعائِثٍ

(١) أهمل المصنف : شأج . وفى القاموس : شأجه الأمر ، كمنعه ، أحزنه . قال الشارح : مقلوب شجأه اهـ . ويؤخذ منه الجواب عن إهمال المؤلف إياه .

وعاقٍ وعائقٍ .

وأَشْأَزَ الرَّجُلُ عَنْ كَذا وكَذا : ارْتَفَعَ عَنْهُ ، وأَنْشَدَ :

فَلَوْ شَهِدْتَ عَقِبِى وتَقْفازِى
أَشْأَزْتَ عَنْ قَوْلِكَ أَىَّ إِشْآزِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الشَّأْزُ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجارَةِ ، ولَيْسَتِ الشُّوزَةُ إِلا فى حِجارَةٍ وخُشُونَةٍ ، فَأَمَّا أَرْضٌ غَلِيظَةٌ وهِىَ طِينٌ فَلا تُعَدُّ شَأْزاً .

وشَئِزَ الرَّجُلُ شَأَزاً ، فَهُوَ شَئِزٌ : قَلِقَ مِنْ مَرَضٍ أَو هَمٍّ ، وأَشْأَزَهُ غَيْرُهُ . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خالِهِ هاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وقَدْ طُعِنَ ، فَبَكَى ، فَقالَ : ما يُبْكِيكَ يا خالُ ؟ أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيا ؟ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ يُشْئِزُكَ أَىْ يُقْلِقُكَ . يُقالُ : شَئِزْتُ أَىْ قَلِقْتُ . وأَشْأَزَنِى غَيْرِى ، وشُئِزَ فَهُوَ مَشْئُوزٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِيًّا :

فَباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ
تَذَوُّبُ الرِّيحِ والْوَسْواسُ والْهِضَبُ

وشَأَزَ الْمَرْأَةَ شَأْزاً : نَكَحَها .

* **شأس** * مَكانٌ شَئِسٌ ، وفى الْمُحْكَمِ : مَكانٌ شَأْسٌ مِثْلُ شَأْزٍ : خَشِنٌ مِنَ الْحِجارَةِ ، وقِيلَ غَلِيظٌ ؛ قالَ :

عَلَى طَرِيقٍ ذِى كُؤُودٍ شاسِ
يَضُرُّ بِالْمُوَقَّعِ الْمِرْداسِ

خَفَّفَ الْهَمْزَ كَقَوْلِهِمْ كَأْسٌ فى كَأْسٍ ، وَالْجَمْعُ شُؤُوسٌ . وقَدْ شَئِسَ شَأَساً ، فَهُوَ شَئِسٌ ، وشَأْسٌ جَأْسٌ : عَلَى الإِتْباعِ . وقالَ أَبو زَيْدٍ : شَئِسَ مَكانُنا شَأَساً ، وشَئِزَ شَأَزاً ، إِذا غَلُظَ وَاشْتَدَّ وصَلُبَ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقالُ لِلْمَكانِ الْغَلِيظِ شاسٌ وشازٌ ، ويُقالُ مَقْلُوباً : مَكانٌ شاسِىٌّ وجاسِىٌّ غَلِيظٌ ، وأَمْكِنَةٌ شُوسٌ مِثْلُ جَوْنٍ وجُونٍ وورْدٍ ووُرْدٍ .

وشَئِسَ الرَّجُلُ شَأَساً : قَلِقَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَمٍّ

وشأْسٌ : أَخُو عَلْقَمَةَ الشَّاعِرِ ، قالَ فِيهِ يُخاطِبُ الْمَلِكَ :

وفى كُلٍّ حَىٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ
فَحُقَّ لِشأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنُوبُ

فَقالَ : نَعَمْ وأَذْنِبَةٌ ، فَأَطْلَقَهُ وكانَ قَدْ حَبَسَهُ .

* **شأشأ** * أَبو عَمْرٍو ، الشَّأْشاءُ : زَجْرُ الْحِمارِ ، وكَذٰلِكَ السَّأْساءُ . شُؤْشُؤْ وشَأْشَأْ : دُعاءُ الْحِمارِ إِلى الْماءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وشَأْشَأَ بِالْحُمُرِ وَالْغَنَمِ : زَجَرَها لِلْمُضِىِّ ، فَقالَ : شَأْشَأْ وتَشُؤْتَشُؤْ . وقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى الْجِرْماز : تَشَأْتَشَأْ ، وفَتَحَ الشِّينَ . أَبو زَيْدٍ : شَأْشَأْتُ الْحِمارَ إِذا دَعَوْتَهُ : تَشَأْتَشَأْ وتَشُؤْتَشُؤْ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِبَعِيرِهِ : شَأْ ، لَعَنَكَ اللهُ ، فَنَهاهُ النَّبِىُّ ﷺ ، عَنْ لَعْنِهِ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : شَأْزَجْرٌ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : جَأْ ، بِالْجِيمِ ، وهُما لُغَتانِ .

وَالشَّأْشاءُ : الشِّيصُ . وَالشَّأْشاءُ : النَّخْلُ الطِّوالُ .

وتَشَأْشَأَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **شأف** * شَئِفَ[1] صَدْرُهُ عَلَىَّ شَأَفاً : غَمِرَ .

وَالشَّأْفَةُ : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فى الْقَدَمِ ؛ وقِيلَ : فِى أَسْفَلِ الْقَدَمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ وَرَمٌ يَخْرُجُ فى الْيَدِ وَالْقَدَمِ مِنْ عُودٍ يَدْخُلُ فى الْبَخَصَةِ أَوْ باطِنِ الْكَفِّ فَيَبْقَى فى جَوْفِها ، فَيَرِمُ الْمَوْضِعُ ويَعْظُمُ . وفى الدُّعاءِ : اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُمْ ، وذٰلِكَ أَنَّ الشَّأْفَةَ تُكْوَى فَتَذْهَبُ ، فَيُقالُ : أَذْهَبَهُمُ اللهُ كَما أَذْهَبَ ذٰلِكَ . وقِيلَ : شَأْفَةُ الرَّجُلِ أَهْلُهُ ومالُهُ . وَيُقالُ شَئِفَتْ رِجْلُهُ شَأَفاً ، مِثالُ تَعِبَ تَعَباً ، إِذا خَرَجَتْ بِها الشَّأْفَةُ ، فَيُكْوَى ذٰلِكَ الدَّاءُ فَيَذْهَبُ ، فَيُقالُ فى الدُّعاءِ : أَذْهَبَكَ اللهُ كَما أَذْهَبَ ذٰلِكَ الدَّاءَ بِالْكَىِّ . وفى الْحَدِيثِ : خَرَجَتْ بِآدَمَ شَأْفَةٌ فى رِجْلِهِ ، قالَ : وَالشَّأْفَةُ جاءَتْ بِالْهَمْزِ وغَيْرِ الْهَمْزِ ، وهِىَ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِباطِنِ الْقَدَمِ ، فَتُقْطَعُ أَوْ تُكْوَى فَتَذْهَبُ . وفى الْحَدِيثِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ قُطِعَتْ رِجْلُهُ مِنْ شَأْفَةٍ بِها ؛ الْهُجَيْمِىُّ : الشَّأْفَةُ الأَصْلُ . وَاسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ أَىْ أَصْلَهُ . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قالَ لَهُ أَصْحابُهُ : لَقَدِ اسْتَأْصَلْنا شَأْفَتَهُمْ ، يَعْنِى الْخَوارِجَ .

وَالشَّأْفَةُ : الْعَداوَةُ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

وَلَمْ نَفْتَأْ كَذٰلِكَ كُلَّ يَوْمٍ
لِشَأْفَةِ واغِرٍ مُسْتَأْصِلِينا

وفى التَّهْذِيبِ : اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ إِذا حَسَمَ الأَمْرَ مِنْ أَصْلِهِ .

وشَئِفَ الرَّجُلُ[2] إِذا خِفْتَ حِينَ تَراهُ أَنْ تُصِيبَهُ بِعَيْنٍ ، أَوْ تَدُلَّ عَلَيْهِ مَنْ يَكْرُهُ . الْجَوْهَرِىُّ : شَئِفْتُ مِنْ فُلانٍ[3] شَأَفاً ، بِالتَّسْكِينِ ، إِذا أَبْغَضْتَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وشَئِفْتُ يَدُهُ شَأَفاً شَعِثَ ما حَوْلَ أَظْفارِها وتَشَقَّقَ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ تَشَقُّقٌ يَكُونُ . فى الأَظْفارِ . أَبو زَيْدٍ : شَئِفَتْ أَصابِعُهُ شَأَفاً إِذا تَشَقَّقَتْ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : شَئِفَتْ أَصابِعُهُ وسَئِفَتْ وسَعِفَتْ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وهُوَ التَّشَعُّثُ حَوْلَ الأَظْفارِ وَالشُّقاقُ .

وَاسْتَشْأَفَتِ الْقُرْحَةُ : خَبُثَتْ وعَظُمَتْ وصارَ لَها أَصْلٌ .

ورَجُلٌ شَأَفَةٌ : عَزِيزٌ مَنِيعٌ .

وشُئِفَ شَأْفاً : فَزِعَ . أَبو عُبَيْدٍ : شُئِفَ فُلانٌ شَأْفاً ، فَهُوَ مَشْئُوفٌ ، مِثْلُ جُئِثَ وزُئِدَ ، إِذا فَزِعَ وذُعِرَ .

وَالشَّأْفَةُ : الْعَداوَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ؛ وأَنْشَدَ أَبو الْعَبَّاسِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِى نَهْشَلِ بْنِ دارِمٍ :

---

(١) شئف من باب علم .

(٢) قوله : «وشئف الرجل إلخ» كذا بالأصل ، وعبارة القاموس وشرحه : شئفته أبغضته أو خفت أن يصيبنى بعين ، أو دللت عليه من يكره .

(٣) قوله : «الجوهرى شئفت من فلان» كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذى فيما بأيدينا من نسخ الجوهرى : شئفت فلاناً .

إذا مَوْلاكَ كانَ عَلَيْكَ عَوْناً
أَتاكَ الْقَوْمُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ
فَلا تَخْتَعْ عَلَيْهِ ولا تُرِدْه
ورامٍ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجَنُوبِ
وما لِشآفةٍ فى غَيْرِ شَيْءٍ
إذا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : شآفَةٌ وشَأْفاً أَيْضاً ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، قالَ : وكَذا قالَ الْقالِى فى كِتابِهِ الْبارِعِ . وفى الأَفْعالِ : شَئِفْتُ الرَّجُلَ شآفَةً ، بِالْمَدِّ ، أَبْغَضْتُهُ ، وقَلْبٌ شَئِفٌ ؛ وأَنْشَدَ :

يَأَيُّها الْجاهِلُ أَلاَّ تَنْصَرِفْ
ولَمْ تُداوِ قَرْحَةَ الْقَلْبِ الشَّئِفْ

أَبُو زَيْدٍ : شَئِفْتُ لَهُ شَأْفاً[1] إذا أَبْغَضْتَهُ .

* شأم * الشُّؤْمُ : خِلافُ الْيُمْنِ . ورَجُلٌ مَشْؤُومٌ عَلَى قَوْمِهِ ، وَالْجَمْعُ مَشائِيمُ نادِرٌ ، وحُكْمُهُ السَّلامَةُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلأَحْوَصِ الْيَرْبُوعِىِّ :

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
ولا ناعِبٍ إلا بِشُؤْمٍ غُرابُها

رَدَّ ناعِباً عَلَى مَوْضِعِ مُصْلِحِينَ ، ومَوْضِعُهُ خَفْضٌ بِالْباءِ ، أَىْ لَيْسُوا بِمُصْلِحِينَ ، لأَنَّ قَوْلَكَ : لَيْسُوا مُصْلِحِينَ ولَيْسُوا بِمُصْلِحِينَ مَعْناهُما واحِدٌ ؛ وقَدْ تَشاءَمُوا بِهِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنْ كانَ الشُّؤْمُ فَفِى ثَلاثٍ ؛ مَعْناهُ كانَ فِيما تُكْرَهُ عاقِبَتُهُ ويُخافُ فَفِى هٰذِهِ الثَّلاثِ ، وتَخْصِيصُهُ لَها لأَنَّهُ لَمَّا أَبْطَلَ مَذْهَبَ الْعَرَبِ فِى التَّطَيُّرِ بِالسَّوانِحِ وَالْبَوارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَالظِّباءِ ونَحْوِها ، قالَ : فإِنْ كانَتْ لأَحَدِكُمْ دارٌ يَكْرَهُ سُكْناها ، أَو امْرَأَةٌ يَكْرَهُ صُحْبَتَها ، أَو فَرَسٌ يَكْرَهُ ارْتِباطَها ، فَلْيُفارِقْها بِأَنْ يَنْتَقِلَ عَنِ الدَّارِ ، ويُطَلِّقَ الْمَرْأَةَ ، ويَبِيعَ الْفَرَسَ ؛ وقِيلَ : شُؤْمُ الدَّارِ ضِيقُها وسُوءُ جارِها ؛ وشُؤْمُ الْمَرْأَةِ أَلاَّ تَلِدَ ؛ وشُؤْمُ الْفَرَسِ أَلاَّ يُثْرَى عَلَيْها ؛ وَالْواوُ فى الشُّؤْمِ هَمْزَةٌ ، ولٰكِنَّها خُفِّفَتْ فَصارَتْ واواً ، وغَلَبَ عَلَيْها التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِها مَهْمُوزَةً ؛ وقَدْ شُئِمَ عَلَيْهِمْ وشُؤِمَ وشَأَمَهُمْ . وما اشْأَمَّهُ ، وَقَدْ تَشاءَمَ بِهِ . وَالْمَشْأَمَةُ : الشُّؤْمُ . ويُقالُ : شَأَمَ فُلانٌ أَصْحابَهُ إذا أَصابَهُمْ شُؤْمٌ مِنْ قِبَلِهِ . الْجَوْهَرِى : يُقالُ : ما أَشْأَمَ فُلاناً ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : ما أَيْشَمَهُ ! وقَدْ شَأَمَ فُلانٌ عَلَى قَوْمِهِ يَشْأَمُهُمْ ، فَهُوَ شائِمٌ ، إذا جَرَّ عَلَيْهِمُ الشُّؤْمَ ؛ وقَدْ شُئِمَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مَشْئُومٌ إذا صارَ شُؤْماً عَلَيْهِمْ .

وطائِرٌ أَشْأَمُ : جارٍ بِالشُّؤْمِ . ويُقالُ : هٰذا طائِرٌ أَشْأَمُ وطَيْرٌ أَشْأَمُ : وَالْجَمْعُ الأَشائِمُ ، وَالأَشائِمُ نَقِيضُ الأَيامِنِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

فإِذا الأَشائِمُ كالأَيا
مِنِ وَالأَيامِنُ كالأَشائِمْ

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَشْأَمُ كُلِّ امْرِئٍ بَيْنَ لَحْيَيْهِ ؛ قالَ : أَشْأَمُ فِى مَعْنَى الشُّؤْمِ ، بِمَعْنَى اللِّسانِ ؛ وأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ :

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
كأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قالَ : غِلْمانَ أَشْأَمَ أَىْ غِلْمانَ شُؤْمٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وهُوَ أَفْعَلُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، لأَنَّهُ أَرادَ غِلْمانَ شُؤْمٍ ، فَجَعَلَ اسْمَ الشُّؤْمِ أَشْأَمَ ، كَما جَعَلُوا اسْمَ الضَّرِّ الضَّرَّاءَ ، فَلِهٰذا لَمْ يَقُولُوا شَأْماء ، كَما لَمْ يَقُولُوا أَضَرُّ لِلْمُذَكَّرِ إِذْ كانَ لا يَقَعُ بَيْنَ مُؤَنَّثِهِ ومُذَكَّرِهِ فَصْلٌ ، لأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ . ويَقُولُونَ : قَدْ يُمِنَ فُلانٌ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ مَيْمُونٌ عَلَيْهِمْ ، وقَدْ شُئِمَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ ، بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ بَعْدَها واوٌ ، وقَوْمٌ مَشائِيمُ ، وقَوْمٌ مَيامِينُ .

ورَجُلٌ شآمٍ وَنَهامٍ إذا نَسَبْتَ إِلَى تِهامَةَ وَالشَّأْمِ ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ يَمانٍ ، زادُوا أَلِفاً فَخَفَّفُوا ياءَ النِّسْبَةِ . وفى الْحَدِيثِ : إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ ، تَشاءَمَتْ : أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّأْمِ . وَيُقالُ : تَشاءَمَ الرَّجُلُ إذا أَخَذَ نَحْوَ شِمالِهِ .

وأَشْأَمَ وشاءَمَ إذا أَتَى الشَّأْمَ ، ويامَنَ الْقَوْمُ وأَيْمَنُوا إذا أَتَوُا الْيَمَنَ . وفى صِفَةِ الإِبِلِ : ولا يَأْتِى خَيْرُها إلا مِنْ جانِبِها الأَشْأَمِ ، يَعْنِى الشِّمالَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ الشِّمالِ الشُّؤْمَى ، تَأْنِيثُ الأَشْأَمِ ، يُرِيدُ بِخَيْرِها لَبَنَها ، لأَنَّها إِنَّما تُحْلَبُ وتُرْكَبُ مِنَ الْجانِبِ الأَيْسَرِ . وفى حَدِيثِ عَدِىٍّ : فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ وأَشْأَمَ فَلا يَرَى إلا ما قَدَّمَ . وَالشُّؤْمَى مِنَ الْيَدَيْنِ : نَقِيضُ الْيُمْنَى ، ناقَضُوا بِالاسْمَيْنِ حَيْثُ تَناقَضَتِ الْجِهَتانِ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ يَصِفُ الْكِلابَ وَالثَّوْرَ :

فَخَرَّ عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذادَها
بِأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ الذُّؤابَةِ أَسْحَما

وَالشَّأْمَةُ : خِلافُ الْيَمْنَةِ . وَالْمَشْأَمَةُ : خِلافُ الْمَيْمَنَةِ .

وَالشأْمُ : بِلادٌ تَذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، سُمِّيَتْ بِها لأَنَّها عَنْ مَشْأَمَةِ الْقِبْلَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : شاهِدُ التَّأْنِيثِ قَوْلُ جَوَّاسِ بْنِ الْقَعْطَلِ :

جِئْتُمْ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ نِياطُهُ
وَالشَّأْمُ تُنْكَرُ كَهْلُها وفَتاها

قالَ : كَهْلُها وفَتاها بَدَلٌ مِنَ الشَّأْمِ ؛ وشاهِدُ التَّذْكِيرِ قَوْلُ الآخَرِ :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّأْمَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ
فَمَنْ لِى إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودِ ؟

وقالَ عُثْمانُ بْنُ جِنِّى : الشَّأْمُ مُذَكَّرٌ ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِهٰذا الْبَيْتِ ، وأَجازَ تَأْنِيثَهُ فِى الشِّعْرِ ، ذُكِرَ ذٰلِكَ فِى بابِ الْهِجاءِ مِنَ الْحَماسَةِ ، قالَ : وَقَدْ جاءَ الشَّأْمُ لُغَةً فى الشَّأْمِ ؛ قالَ الْمَجْنُونُ :

وخُبِّرْتُ لَيْلَى بِالشَّآمِ مَرِيضَةً
فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْها أَعُودُها

وقالَ آخَرُ :

أَتَتْنا قُرَيْشٌ قَضُّها بِقَضِيضِها
وأَهْلُ الشَّآمِ وَالْحِجازِ تَقَصَّفُ

وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) قوله : «شئفت له شأفاً» فى القاموس وشرحه : وكذلك شئفت له ، وهذه عن أبى زيد ، كسمع ، شأفاً ، بالفتح ، كما هو فى سائر الأصول . ووقع فى البارع لأبى علىّ القالى بفتح الهمزة .

أَزْمانُ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلَها الـ
ـرَّاءُونَ فِي شَأْمٍ ولا فِي عِراقِ

[فـ] إِنَّما نَكَّرَهُ لأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ شَأْماً ، كَما احْتاجَ إِلَى تَنْكِيرِ الْعِراقِ ، فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عِراقاً ، وهِيَ الشَّأْمُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْها شامِيٌّ ، وشَآمٍ عَلَى فَعالٍ ، ولا تَقُلْ شَأْمٍ ، وما جاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ اقْتَصَرَ مِنَ النِّسْبَةِ عَلَى ذِكْرِ الْبَلَدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ شَآمٍ فِي النِّسْبَةِ قَوْلُ أَبِي الدَّرْداءِ مَيْسَرَةَ :

فَهاتِيكَ النُّجُومُ وهُنَّ خُرْسٌ
يُنَحْنَ عَلَى مُعاوِيَةَ الشَّآمِ

وَامْرَأَةٌ شآمِيَّةٌ وشآمِيَةٌ مُخَفَّفَةُ الْياءِ .

وَالْمَشْأَمَةُ : الْمَيْسَرَةُ ، وكذلِكَ الشَّأْمَةُ ؛ وأَشْأَمَ الرَّجُلُ وَالْقَوْمُ : أَتَوُا الشَّأْمَ أَوْ ذَهَبُوا إِلَيها ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

سَمِعَتْ بِنا قِيلَ الْوُشاةِ فَأَصْبَحَتْ
صَرِمَتْ حِبالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْئِمِ

وتَشَأَّمَ الرَّجُلُ : انْتَسَبَ إِلَى الشَّأْمِ مِثْلُ تَقَيَّسَ وتَكَوَّفَ .

ويامِنْ بِأَصْحابِكَ أَيْ خُذْ بِهِمْ يَمْنَةً ، وشائِمْ بِأَصْحابِكَ خُذْ بِهِمْ شَأْمَةً ، أَيْ ذاتَ الشِّمالِ أَوْ خُذْ بِهِمْ إِلَى الشَّأْمِ ، ولا يُقالُ تَيامَنْ بِهِمْ .

ويُقالُ : قَعَدَ فُلانٌ يَمْنَةً ، وقَعَدَ فُلانٌ شَأْمَةً ، ونَظَرْتُ يَمْنَةً وشَأْمَةً . ويُقالُ : شَأَمْتُ الْقَوْمَ أَيْ يَسَرْتُهُمْ . ويُقالُ : تَشاءَمَ أَخَذَ ناحِيَةَ الشَّأْمِ ، فَإِذا أَرَدْتَ خُذْ ناحِيَةَ الشَّأْمِ قُلْتَ : شائِمْ ، فَإِذا أَرَدْتَ أَتَى الشَّأْمَ قُلْتَ أَشْأَمَ ، وكَذلِكَ أَيْمَنَ إِذا أَتَى الْيَمَنَ ، وتَيامَنَ إِذا أَخَذَ ناحِيَةَ الْيَمَنِ ، ويامَنَ إِذا أَخَذَ ناحِيَةَ الْيَمَنِ .

وَالشِّئْمَةُ ، مَهْمُوزَةً : الطَّبِيعَةُ ؛ حَكاها أَبُو زَيْدٍ وَاللِّحْيانِيُّ ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي قَدْ هَمَزَ بَعْضُهُمُ الشِّئْمَةَ وَلَمْ يُعَلِّلْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ هَمْزَهُ نادِرٌ لأَنَّهُ لَيْسَ هُنالِكَ ما يُوجِبُهُ ؛ وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي شَأْمٍ قالَ : وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ : حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَأْمَةٌ فِي النَّاسِ ؛ قالَ : الشَّأْمَةُ الْخالُ فِي الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ، أَرادَ كُونُوا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وهَيْئَةٍ حَتَّى تَظْهَرُوا لِلنَّاسِ ويَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، كَما تَظْهَرُ الشَّأْمَةُ ويُنظَرُ إِلَيْها دُونَ باقِي الْجَسَدِ .

* **شأن** * الشَّأْنُ : الْخَطْبُ وَالأَمْرُ وَالْحالُ ، وجَمْعُهُ شُئُونٌ وشِئانٌ (عَنِ ابْنِ جِنِّي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفارِسِيِّ) . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ؛ قالَ الْمُفَسِّرُونَ : مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعِزَّ ذَلِيلا ويُذِلَّ عَزِيزاً . ويُغْنِيَ فَقِيراً ويُفْقِرَ غَنِيّاً ، ولا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، سُبْحانَهُ وتَعالى . وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ : لَكانَ لِي ولَها شَأْنٌ ، أَيْ لَوْلا ما حَكَمَ اللهُ بِهِ مِنْ آياتِ الْمُلاعَنَةِ ، وأَنَّهُ أَسْقَطَ عَنْها الْحَدَّ ، لأَقَمْتُهُ عَلَيْها ، حَيْثُ جاءَتْ بِالْوَلَدِ شَبِيهاً بِالَّذِي رُمِيَتْ بِهِ . وفِي حَدِيثِ الْحَكَمِ ابْنِ حَزْنٍ : وَالشَّأْنُ إِذا ذاكَ دُونٌ ؛ أَيِ الْحالُ ضَعِيفَةٌ لَمْ تَرْتَفِعْ ولَمْ يَحْصُلِ الْغِنَى ؛ وأَمَّا قَوْلُ جَوْذابَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْجَرَّاحِ لأَبِيهِ :

وشَرُّنا أَظْلَمُنا فِي الشُّئُونِ
أَرَيْتَ إِذْ أَسْلَمْتَنِي وشُئُونِي

فَإِنَّما أَرادَ : فِي الشُّئُونِ ، وإِذْ أَسْلَمْتَنِي وشُئُونِي ، فَحَذَفَ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ جَمْعَهُ عَلَى فُعْلٍ ، كَجَوْنٍ وجُونٍ ، إِلا أَنَّهُ خَفَّفَ أَوْ أَبْدَلَ لِلْوَزْنِ وَالْقافِيَةِ ، وَلَيْسَ هٰذا عِنْدَهُمْ بِإِبطاءٍ لاخْتِلافِ وَجْهَيِ التَّعْرِيفِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الأَوَّلَ مَعْرِفَةٌ بِالأَلِفِ وَاللامِ ، وَالثّانِي مَعْرِفَةٌ بِالإِضافَةِ ؟

وَلأَشْأَنَنَّ خَبَرَهُ أَيْ لأَخْبُرَنَّهُ .

وما شَأْنَ شَأْنِهِ ، أَيْ ما أَرادَ . وَما شَأْنَ شَأْنِهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) أَيْ ما شَعَرَ بِهِ ؛ وَاشْأَنْ شَأْنَكَ (عَنْهُ أَيْضاً) أَيْ عَلَيْكَ بِهِ .

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَتانِي ذٰلِكَ وما شَأَنْتُ شَأْنَهُ ، أَيْ ما عَلِمْتُ بِهِ . قالَ : ويُقالُ أَقْبَلَ فُلانٌ وما يَشْأَنُ شَأْنَ فُلانٍ شَأْناً ، إِذا عَمِلَ فِيما يُحِبُّ أَوْ فِيما يَكْرَهُ . وقالَ : إِنَّهُ لَمِشْأَنُ شَأْنٍ أَنْ يُفْسِدَكَ ، أَيْ أَنْ يَعْمَلَ فِي فَسادِكَ . ويُقالُ : لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ ، أَيْ لأُفْسِدَنَّ أَمْرَهُمْ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ لأَخْبُرَنَّ أَمْرَهُمْ .

التَّهْذِيبُ : أَتانِي فُلانٌ وما شَأَنْتُ شَأْنَهُ ، وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ ، ولا انْتَبَلْتُ نَبْلَهُ ، أَيْ لَمْ أَكْتَرِثْ بِهِ ، ولا عَبَأْتُ بِهِ .

ويُقالُ : اشْأَنْ شَأْنَكَ ، أَيِ اعْمَلْ ما تُحْسِنُهُ .

وشَأَنْتُ شَأْنَهُ : قَصَدْتُ قَصْدَهُ .

وَالشَّأْنُ : مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ ، وَالْجَمْعُ أَشْؤُنٌ وشُئُونٌ والشُّؤُونُ : نَامِيمُ فِي الْجَبْهَةِ شِبْهُ لِحامِ النُّحاسِ يَكُونُ بَيْنَ الْقَبائِلِ ؛ وقِيلَ : هِيَ مَواصِلُ قَبائِلِ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ ؛ وقِيلَ : هِيَ السَّلاسِلُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْقَبائِلِ . اللَّيْثُ : الشُّؤُونُ عُرُوقُ الدُّمُوعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ ؛ قالَ : وَالشُّؤُونُ نَامِيمُ فِي الْجُمْجُمَةِ بَيْنَ الْقَبائِلِ . وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الشُّؤُونُ عُرُوقٌ فَوْقَ الْقَبائِلِ ، فَكُلَّما أَسَنَّ الرَّجُلُ قَوِيَتْ وَاشْتَدَّتْ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الشُّؤُونُ مَواصِلُ الْقَبائِلِ بَيْنَ كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ شَأْنٌ ؛ وَالدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنَ الشؤونِ ، وهِيَ أَرْبَعٌ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لِلنِّساءِ ثَلاثُ قَبائِلَ . أَبُو عَمْرٍو وغَيْرُهُ : الشَّأْنانِ عِرْقانِ يَنْحَدِرانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْحاجِبَيْنِ ثُمَّ إِلَى الْعَيْنَيْنِ ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

عَيْناكَ دَمْعُهُما سَرُوبُ
كَأَنَّ شَأْنَيْهِما شَعِيبُ

قالَ : وحُجَّةُ الأَصْمَعِيِّ قَوْلُهُ :

لا تُحْزِنِّي بِالْفِراقِ فَإِنَّنِي
لا تَسْتَهِلُّ مِنَ الْفِراقِ شُئُونِي

الْجَوْهَرِيُّ : وَالشَّأْنُ واحِدُ الشُّؤُونِ ، وهِيَ مَواصِلُ قَبائِلِ الرَّأْسِ ومُلْتَقاها ، ومِنْها تَجِيءُ الدُّمُوعُ . ويُقالُ : اسْتَهَلَّتْ شُؤُونُهُ ، وَالاسْتِهْلالُ قَطْرٌ لَهُ صَوْتٌ ؛ قالَ أَوْسُ ابْنُ حَجَرٍ : لا تُحْزِنِّنِي بِالْفِراقِ (الْبَيْتَ) . قالَ أَبُو حاتِمٍ الشُّؤُونُ الشُّعَبُ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ قَبائِلِ الرَّأْسِ وهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْؤُنٍ ؛ قالَ ابْنُ

بَرِّىّ : وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِى :

وطُنْبُورٌ أَجَشُّ وريحُ ضِغْثٍ

مِنَ الرَّيْحانِ يَتْبَعُ الشُّئُونا

فَمَعْناهُ أَنَّهُ تَطِيرُ الرَّائِحةُ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى شُئُونِ رأْسِهِ . وفى حَدِيثِ الْغُسْلِ : حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ شُئُونَ رَأْسِها ؛ هِىَ عِظامُهُ وطَرائِقُهُ ومَواصِلُ قَبائِلِهِ ، وهِىَ أَرْبَعَةٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ؛ وقِيلَ : الشُّئُونُ عُرُوقٌ فِى الْجَبَلِ يَنْبُتُ فِيها النَّبْعُ ، واحِدُها شَأْنٌ ؛ ويُقالُ : رَأَيْتُ نَخِيلا نابِتَةً فِى شَأْنٍ مِنْ شُئُونِ الْجَبَلِ ؛ وقِيلَ : إِنَّها عُرُوقٌ مِنَ التُّرابِ فى شُقُوقِ الْجِبالِ يُغْرَسُ فِيها النَّخْلُ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الشُّئُونُ خُطُوطٌ فِى الْجَبَلِ ، وقِيلَ : صُدُوعٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

وأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ وحُبُّكُمْ

عَلَى كَبِدِى مِنْهُ شُئُونٌ صَوادِعُ

شَبَّهَ شُقُوقَ كَبِدِهِ بِالشُّقُوقِ الَّتِى تَكُونُ فى الْجِبالِ . وفِى حَدِيثِ أَيُّوبَ الْمُعَلِّمِ : لَمَّا انْهَزَمْنا رَكِبْتُ شَأْناً مِنْ قَصَبٍ ، فَإِذا الْحَسَنُ عَلَى شاطِئِ دِجْلَةَ ، فأَدْنَيْتُ الشَّأْنَ فَحَمَلْتُهُ مَعِى ؛ قِيلَ : الشَّأْنُ عِرْقٌ فى الْجَبَلِ فِيهِ تُرابٌ يُنْبِتُ ، وَالْجَمْعُ شُئُونٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ أَبُو مُوسَى ولا أَرَى هٰذا تَفْسِيراً لَهُ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

كَأَنَّ شُئُونَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ

خِلافَ الْوَبْلِ أَوْ سُبَدٌ غَسِيلُ

شَبَّهَ تَحَدُّرَ الْماءِ عَنْ هٰذا الْجَبَلِ بِتَحَدُّرِهِ عَنْ هٰذا الطَّائِرِ أَوْ تَحَدُّرِ الدَّمِ عَنْ لَبَّاتِ الْبُدْنِ .

وشُئُونُ الْخَمْرِ : ما دَبَّ مِنْها فى عُرُوقِ الْجَسَدِ ؛ قالَ الْبَعِيثُ :

بأَطْيَبَ مِنْ فِيها ولا طَعْمَ قَرْقَفٍ

عُقارٍ تَمَشَّى فى الْعِظامِ شُئُونُها (١)

* **شئنيز** * الشِّئْنِيزُ مِنَ الْبَزْرِ ، بِكَسْرِ الشِّينِ وَبِالْهَمْزِ : عَجَمِىٌّ مُعَرَّبٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

* **شأى** * الشَّأْوُ : الطَّلَقُ وَالشَّوْطُ . وَالشَّأْوُ : الْغايَةُ وَالأَمَدُ ، وفى الْحَدِيثِ : فَطَلَبْتُهُ أَرْفَعُ فَرَسِى شَأْواً وأَسِيرُ شَأْواً ؛ الشَّأْوُ : الشَّوْطُ وَالْمَدَى ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : قالَ لِخالِدِ بْنِ صَفْوانَ صاحِبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وقَدْ ذَكَرَ سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ ، فَقالَ تَرَكْتُما سُنَّتَهُما شَأْواً بَعِيداً ، وفى رِوايَةٍ : شَأْواً مُغَرَّباً ، ومُغَرِّباً ؛ وَالْمُغَرَّبُ وَالْمُغَرِّبُ الْبَعِيدُ ، ويُرِيدُ بِقَوْلِهِ تَرَكْتُما خالِداً وَابْنَ الزُّبَيْرِ . وَالشَّأْوُ : السَّبْقُ ، شَأَوْتُ الْقَوْمَ شَأْواً : سَبَقْتُهُمْ . وشَأَيْتُ الْقَوْمَ شَأْياً : سَبَقْتُهُمْ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَكانَ تَنادِينا وعَقْدَ عِذارِهِ

وقالَ صاحِبِى : قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْواوُ هٰهُنا بِمَعْنَى مَعْ ، أَىْ مَعَ عَقْدِ عِذارِهِ ، فَأَغْنَتْ عَنِ الْخَبَرِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتَهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ :

شَأْتُكَ الْمَنازِلُ بِالأَبْرَقِ

دَوارِسَ كَالْوَحْىِ فى الْمُهْرَقِ

أَىْ أَعْجَلَتْكَ مِنْ خَرابِها ، إِذْ صارَتْ كَالْخَطِّ فى الصَّحِيفَةِ .

وشَآنِى الشَّىْءُ شَأْواً : أَعْجَبَنِى ، وقِيلَ حَزَنِى ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ خالِدٍ الْمَخْزُومِىُّ :

مَرَّ الْحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً

ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بِالأَظْعانِ

وقِيلَ : شَآنِى طَرَبَنِى ؛ وقِيلَ : شاقَنِى ؛ قالَ ساعِدَةُ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ

باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

شَآها أَىْ شاقَها وطَرَبَها ، بِوَزْنِ شَعاها ، الأَصْمَعِىُّ : شَآنِى الأَمْرُ مِثْلُ شَعانِى ، وشاعَنِى مِثْلُ شاعَنِى ، إِذا حَزَنَكَ ، وقَدْ جاءَ الحارِثُ بْنُ خالِدٍ فى بَيْتِهِ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وشُؤْتُهُ أَشُوؤُهُ ، أَىْ أَعْجَبْتُهُ . ويُقالُ : شُؤْتُ بِهِ ، أَىْ أُعْجِبْتُ بِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وشَآنِى الشَّىْءُ شَأْياً حَزَنِى وشاقَنِى ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَمْ أُغَمِّضْ لَهُ وشَأْيِى بِهِ مَّا

ذاكَ أَنِّى بِصَوْبِهِ مَسْرُورُ

ويُقالُ : عَدا الْفَرَسُ شَأْواً أَوْ شَأْوَيْنِ . أَىْ طَلَقاً أَوْ طَلَقَيْنِ .

وشَآهُ يَشْآهُ شَأْواً إِذا سَبَقَهُ .

ويُقالُ : تَشاءَى ما بَيْنَهُمْ ، بِوَزْنِ تَشاعَى ، أَىْ تَباعَدَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ بِلالَ بْنَ أَبِى بُرْدَةَ :

أَبُوكَ تَلافَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَما

تَشاءَوْا وبَيْتُ الدِّينِ مُنْقَطِعُ الْكِسْرِ

فَسَدَّ إِصارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرُحٍ

وَرَدَّ حُروباً قَدْ لَقِحْنَ إِلَى عُقْرِ

ابن سِيدَهْ : وشاعَنِى الشَّىْءُ سَبَقَنِى . وشاعَنِى : حَزَنِى ، مَقْلُوبٌ مِنْ شَآنِى ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ أَنَّهُ لا مَصْدَرَ لَهُ ، لَمْ يَقُولُوا شاعَنِى شَوْءاً ، كَما قالُوا شَآنِى شَأْواً ؛ وأَمَّا ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : هُما لُغَتانِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَحْوِياً فَيَضْبِطَ مِثْلَ هٰذا ؛ وقالَ الْحارِثُ بْنُ خالِدٍ الْمَخْزُومِىُّ فَجاءَ بِهِما :

مَرَّ الْحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً

ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بِالأَظْعانِ

تَحْتَ الْخُدُورِ ومالُهُنَّ بَشاشَةٌ

أُصُلاً خَوارِجَ مِنْ قَفا نَعْمانِ

يَقُولُ : مَرَّتِ الْحُمُولُ . وَهِىَ الإِبِلُ عَلَيْها النِّساءُ ، فَما هَيَّجْنَ شَوْقَكَ ، وكُنْتَ قَبْلَ ذٰلِكَ يَهِيجُ وَجْدُكَ بِهِنَّ إِذا عايَنْتَ الْحُمُولَ ؛ وَالأَظْعانُ : الْهَوادِجُ وفِيها النِّساءُ ؛ وَالأُصُلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ ؛ ونَعْمانُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَالْبَشاشَةُ : السُّرُورُ وَالابْتِهاجُ ؛ يُرِيد أَنَّهُ لَمْ يَبْتَهِجْ بِهِنَّ إِذْ مَرَرْنَ عَلَيْهِ ، لأَنَّهُ قَدْ فارَقَ شَبابَهُ ، وعَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنِ اللَّهْوِ ، فَلَمْ يَبْتَهِجْ لِمُرُورِهِنَّ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ : وَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً ، أَىْ لَمْ يُحَرِّكْنَ مِنْ قَلْبِكَ أَدْنَى شَىْءٍ .

وشُؤْتُ بِالرَّجُلِ شَوْءاً : سُرِرْتُ .

(١) قوله : «تمشى فى العظام» كذا بالأصل والتهذيب بالميم ، وفى التكملة : تفشى بالفاء . وزاد الصاغانى : اشتأن فلان شأن فلان إذا قصده ، وقد شأن بعدك ، بفتح الهمزة ، أى صار له شأن .

وشاءَنِي الشَّيْءُ يَشُوءُنِي ويَشِيئُنِي : شاقَنِي ، مَقْلوبٌ مِنْ شَآنِي ، حَكاهُ يَعْقُوبُ ، وأَنْشَدَ :

لَقَدْ شاءَنا الْقَوْمُ السِّراعُ فَأَوْعَبُوا

أَرادَ : شَآنا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ أَنَّهُ لا مَصْدَرَ لَهُ .

وَشاءاهُ ، عَلَى فاعَلَهُ ، أَيْ سابَقَهُ .

وشاءَهُ : مِثْلُ شَآهُ عَلَى الْقَلْبِ أَيْ سَبَقَهُ .

وَرَجُلٌ شَيْئانٌ ، بِوَزْنِ شَيْعان : بَعِيدُ النَّظَرِ ، ويُنْعَتُ بِهِ الْفَرَسُ ، وهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنْ شَأَى ، الذِّي هُوَ سَبَقَ ، لأَنَّ نَظَرَهُ يَسْبِقُ نَظَرَ غَيْرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مادَّةٍ عَلَى حِيالِها كَشاءَنِي الَّذِي هُوَ سَرَّنِي ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مُخْتَتِياً لِشَيْئانٍ مِرْجَمِ

وشَيْءٌ مُتَشاءٍ : مُخْتَلِفٌ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَبْقَتْ وَقيعَةُ راهِطٍ

لِمَرْوانَ صَدْعاً بَيِّناً مُتَشائِيا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لَمْ يُفَسِّرْهُ .

وَاشْتَأَى : اسْتَمَعَ . أَبُو عُبَيْدٍ : اشْتَأَيْتُ اسْتَمَعْتُ ؛ وأَنْشَدَ لِلشَّاخِ :

وحُرَّتَيْنِ هِجانٍ لَيْسَ بَيْنَهُما

إِذا هُما اشْتَأَتا لِلسَّمْعِ تَهْمِيلُ[1]

وَاشْتَأَى : اسْتَمَعَ ؛ وقالَ الْمُفَضَّلُ : سَبَقَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الشَّأَى الْفَسادُ مِثْلُ الثَّأَى ، قالَ : وَالشَّأَى التَّفْرِيقُ . يُقالُ : تَشاءَى الْقَوْمُ إِذا تَفَرَّقُوا .

التَّهْذِيبُ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ أَيْضاً : ومِنْ أَمْثالِهِمْ : شَرٌّ ما أَشاءَكَ إِلَى مُخَّةٍ عُرْقُوبٍ ، وشَرٌّ ما أَجاءَكَ ، أَيْ أَلْجَأَكَ . وقَدْ أُشِئْتُ إِلَى فُلانٍ ، وأُجِئْتُ إِلَيْهِ ، أَيْ أُلْجِئْتُ إِلَيْهِ .

اللَّيْثُ : الْمَشِيئَةُ مَصْدَرُ شاءَ يَشاءُ مَشِيئَةً .

وشَأْوُ النَّاقَةِ : بَعْرُها ، وَالسِّينُ أَعْلَى . اللَّيْثُ : شَأْوُ النَّاقَةِ زِمامُها ، وشَأْوُها بَعْرُها ؛

قالَ الشَّمَّاخُ يَصِفُ عَيْراً وأَتانَهُ :

إِذا طَرَحا شَأْواً بِأَرْضٍ هَوَى لَهُ

مُقَرَّضُ أَطْرافِ الذِّراعَيْنِ أَفْلَجُ

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الشَّأْوِ زَبِيلٌ مِنْ تُرابٍ يُخْرَجُ مِنَ الْبِئْرِ ، ويُقالُ لِلزَّبِيلِ الْمِشْآةُ ، فَشَبَّهَ ما يُلْقِيهِ الْحِمارُ وَالأَتانُ مِنْ رَوْثِها بِهِ ؛ وقالَ الشَّمَّاخُ فِي الشَّأْوِ بِمَعْنَى الزِّمامِ :

ما إِنْ يَزالُ لَها شَأْوٌ يُقَوِّمُها

مُحَرِّبٌ مِثْلُ طُوطِ الْعِرْقِ مَجْدولُ

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا تَرَكَ الشَّيْءَ ونَأَى عَنْهُ : تَرَكَهُ شَأْواً مُغَرَّباً ، وهَيْهاتَ ذٰلِكَ شَأْوٌ مُغَرَّبٌ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

أَعَهْدَكَ مِنْ أُولَى الشَّبِيبَةِ تَطْلُبُ

عَلَى دُبُرٍ هَيْهاتَ شَأْوٌ مُغَرَّبُ

وقالَ الْمازِنِيُّ فِي قَوْلِهِ :

يُصْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ

شَوائِياً لِلسائِقِ الْغَرِّيدِ

التَّجْرِيدُ : الْمُتَجَرِّدُ الْماضِي ، وَالشَّوائِي : الشَّوائِقُ ؛ وقَوْلُ الحارِثِ بْنِ خالِدٍ :

فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً

أَي ما شُقْنَكَ ، ولَقَدْ نَراكَ وأَنْتَ تَشْتاقُ إِلَيْهِنَّ ، فَقَدْ كَبِرْتَ وصِرْتَ لا يَشُقْنَكَ إِذا مَرَرْنَ .

وَالشَّأْوُ : ما أُخْرِجَ مِن تُرابِ الْبِئْرِ بِمِثْلِ الْمِشْآةِ . وشَأَوْتُ الْبِئْرَ شَأْواً : نَقَّيْتُها وأَخْرَجْتُ تُرابَها ، وَاسْمُ ذٰلِكَ التُّرابِ الشَّأْوُ أَيْضاً . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : شَأَوْتُ الْبِئْرَ أَخْرَجْتُ مِنْها شَأْواً أَوْ شَأْوَيْنِ مِنْ تُرابٍ . وَالْمِشْآةُ : الشَّيْءُ الَّذِي تُخْرِجُهُ بِهِ ، وقالَ غَيْرُهُ : الْمِشْآةُ الزَّبِيلُ يُخْرَجُ بِهِ تُرابُ الْبِئْرِ ، وهُوَ عَلَى وَزْنِ الْمِشْعاةِ ، وَالْجَمْعُ الْمَشائِي ؛ قالَ :

لَوْلا الإِلٰهُ ما سَكَنَّا خَضَّما

ولا ظَلِلْنا بِالْمَشائِي قُيَّما

وقُيَّمٌ : جَمْعُ قائِمٍ ، مِثْلُ صُيَّمٍ ؛ قالَ : وقِياسُهُ قُوَّمٌ وصُوَّمٌ .

وشَأَوْتُ مِنَ الْبِئْرِ إِذا نَزَعْتَ مِنْها التُّرابَ .

اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَبَعِيدُ الشَّأْوِ ، أَيِ الْهِمَّةِ ، وَالْمَعْرُوفُ السِّينُ .

* شبب * الشَّبابُ : الْفَتاءُ وَالْحَداثَةُ . شَبَّ يَشِبُّ شَباباً وَشَبِيبَةً .

وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : تَجُوزُ شَهادَةُ الصِّبْيانِ عَلَى الْكِبارِ يُسْتَشْهَدُونَ ، أَيْ يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ مِنْهُمْ وكَبِرَ إِذا بَلَغَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِذا تَحَمَّلُوها فِي الصِّبا ، وَأَدَّوْها فِي الْكِبَرِ جازَ .

وَالاسْمُ الشَّبِيبَةُ ، وهُوَ خِلافُ الشَّيْبِ . وَالشَّبابُ : جَمْعُ شابٍّ ، وَكَذٰلِكَ الشُّبانُ .

الأَصْمَعِيُّ : شَبَّ الْغُلامُ يَشِبُّ شَباباً وشُبُوباً وشَبِيباً ، وأَشَبَّهُ اللهُ ، وأَشَبَّ اللهُ قَرْنَهُ ، بِمَعْنًى ؛ وَالْقَرْنُ زِيادَةٌ فِي الْكَلامِ ؛ ورَجُلٌ شابٌّ ، وَالْجَمْعُ شُبَّانٌ ؛ سِيبَوَيْهِ : أُجْرِيَ مُجْرَى الاسْمِ ، نَحْوُ حاجِرٍ وحُجْرانٍ ؛ وَالشَّبابُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ؛ قالَ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِسابِحٍ مَرِحٍ

ومَعِي شَبابٌ كُلُّهُمْ أَخْيَلْ

وَامْرَأَةٌ شابَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ شَوابَّ . زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيّاً فَصِيحاً يَقُولُ : إِذا بَلَغَ الرَّجُلُ سِتِّينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوابِّ .

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ شَبٌّ ، وَامْرَأَةٌ شَبَّةٌ ، يَعْنِي مِنَ الشَّبابِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : يَجُوزُ نِسْوَةٌ شَبائِبُ ، فِي مَعْنَى شَوابَّ ؛ وأَنْشَدَ :

عَجائِزاً يَطْلُبْنَ شَيْئاً ذاهِبا

يَخْضِبْنَ بِالْحِنَّاءِ شَيْباً شائِبا

يَقُلْنَ كُنَّا مَرَّةً شَبائِبا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : شَبائِبُ جَمْعُ شَبَّةٍ ، لاجَمْعُ شابَّةٍ ، مِثْلُ ضَرَّةٍ وضَرائِرَ .

وأَشَبَّ الرَّجُلُ بَنِينَ ، إِذا شَبَّ وَلَدُهُ . ويُقالُ : أَشَبَّتْ فُلانَةُ أَوْلاداً ، إِذا شَبَّ لَها أَوْلادٌ .

ومَرَرْتُ بِرِجالٍ شَبَبَةٍ ، أَيْ شُبَّانٍ . وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ بَرَزَ إِلَيْهِمْ شَبَبَةٌ مِنَ الأَنْصارِ ، أَيْ شُبَّانٌ ،

(١) قوله : «تهميل» هكذا فى نسخة بيدنا غير معول عليها ، وفى شرح القاموس : تسهيل .

واحِدُهُمْ شابٌّ ، وَقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ سِتَّةً ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كُنْتُ أَنا وابْنُ الزُّبَيْرِ فِى شَبَبَةٍ مَعَنا .

وقِدْحٌ شابٌّ : شَدِيدٌ ، كَما قالُوا فِى ضِدِّهِ : قِدْحٌ هَرِمٌ .

وفِى الْمَثَلِ : أَعْيَيْتَنِى مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، ومِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ، أَىْ مِنْ لَدُنْ شَبَبْتُ إِلَى أَنْ دَبَبْتُ عَلَى الْعَصا ؛ يُجْعَلُ ذٰلِكَ بِمَنْزِلَةِ الاِسْمِ ، بِإِدْخالِ مِنْ عَلَيْهِ ، وإِنْ كانَ فِى الأَصْلِ فِعْلاً . يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، كَما قِيلَ : نَهَى النَّبِىُّ ، ﷺ ، عَنْ قِيلَ وقالَ ؛ ومازالَ عَلَى خُلُقٍ واحِدٍ مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ ؛ قالَ :

قالَتْ لَها أُخْتٌ لَها نَصَحَتْ
رَدِّى فُؤَادَ الْهائِمِ الصَّبِّ
قالَتْ : ولِمْ ؟ قالَتْ : أَذاكَ وقَدْ
عُلِّقْتُكُمْ شُبَّا إِلَى دُبِّ

ويُقالُ : فَعَلَ ذٰلِكَ فِى شَبِيبَتِهِ ؛ ولَقِيتُ فُلاناً فِى شَبابِ النَّهارِ ، أَىْ فِى أَوَّلِهِ ؛ وجِئْتُكَ فِى شَبابِ النَّهارِ ، وبِشَبابِ نَهارٍ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) أَىْ أَوَّلِهِ .

وَالشَّبَبُ وَالشَّبُوبُ وَالْمِشَبُّ : كُلُّهُ الشَّابُّ مِنَ الثِّيرانِ وَالْغَنَمِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَىْ مِشَبٍّ
مِنَ الثِّيرانِ عَقْدُهُما حَمِيلُ

الْجَوْهَرِىُّ : الشَّبَبُ الْمُسِنُّ مِنْ ثِيرانِ الْوَحْشِ ، الَّذِى انْتَهَى أَسْنانُهُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّبَبُ الثَّوْرُ الَّذِى انْتَهَى شَباباً ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى انْتَهَى تَمامُهُ وذَكاؤُهُ مِنْها ؛ وكَذٰلِكَ الشَّبُوبُ ، وَالأُنْثَى شَبُوبٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَشَبَّ الثَّوْرُ ، فَهُوَ مُشِبٌّ ، ورُبَّما قالُوا : إِنَّهُ لَمِشَبٌّ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . التَّهْذِيبُ : ويقالُ لِلثَّوْرِ إِذا كانَ مُسِنًّا : شَبَبٌ ، وشَبُوبٌ ، ومُشِبٌّ ؛ وناقَةٌ مُشِبَّةٌ ، وقَدْ أَشَبَّتْ ؛ وقالَ أُسامَةُ الْهُذَلِىُّ :

أَقامُوا صُدُورَ مُشِبَّاتِها
بَواذِخَ يَقْتَسِرُونَ الصِّعابَا

أَىْ أَقامُوا هٰذِهِ الإِبِلَ عَلَى الْقَصْدِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْقَرْهَبُ : الْمُسِنُّ مِنَ الثِّيرانِ ، وَالشَّبُوبُ : الشَّابُّ . قالَ أَبُو حاتِمٍ وَابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا أَحالَ وفُصِلَ ، فهُوَ دَبَبٌ ، وَالأُنْثَى دَبَبَةٌ ، وَالْجَمْعُ دِبابٌ ؛ ثُمَّ شَبَبٌ ، وَالأُنْثَى شَبَبَةٌ .

وتَشْبِيبُ الشِّعْرِ : تَرْقِيقُ أَوَّلِهِ بِذِكْرِ النِّساءِ ، وهُوَ مِنْ تَشْبِيبِ النَّارِ وتَأْرِيثِها .

وشَبَّبَ بِالْمَرْأَةِ : قالَ فِيها الْغَزَلَ وَالنَّسِيبَ ، وهُوَ يُشَبِّبُ بِها أَى ينْسبُ بها . والتَّشْبِيبُ : النَّسِيبُ بِالنِّساءِ . وفِى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ كانَ يُشَبِّبُ بِلَيْلَى بِنْتِ الْجُودِىِّ فِى شِعْرِهِ . تَشْبِيبُ الشِّعْرِ : تَرْقِيقُهُ بِذِكْرِ النِّساءِ .

وشَبَّ النَّارَ وَالْحَرْبَ : أَوْقَدَها ، يَشُبُّها شَبّاً ، وشُبُوباً ، وأَشَبَّها ، وشَبَّتْ هِىَ تَشِبُّ شَبّاً وشُبُوباً .

وشَبَّةُ النَّارِ : اشْتِعالُها .

وَالشِّبابُ وَالشَّبُوبُ : ماشُبَّ بِهِ . الْجَوْهَرِىُّ : الشَّبُوبُ بِالْفَتْحِ : ماتُوقَدُ بِهِ النَّارُ . قالَ أَبُوحَنِيفَةَ : حُكِىَ عَنْ أَبِى عَمْرِو ابْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ قالَ : شَبَّتِ النَّارُ وشَبَّتْ هِىَ نَفْسُها ؛ قالَ ولايُقالُ : شابَّةٌ ، ولٰكِنْ مَشْبُوبَةٌ .

وتَقُولُ : هٰذا شَبُوبٌ لِكَذا أَىْ يَزِيدُ فِيهِ ويُقَوِّيهِ . وفِى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ شِعْرَ الْهاتِفِ شَبَّ يُجاوِبُهُ ، أَى ابْتَدَأَ فِى جَوابِهِ ، مِنْ تَشْبِيبِ الْكُتُبِ ، وهُوَ الاِبْتِداءُ بِها ، وَالأَخْذُ فِيها ، وَلَيْسَ مِنْ تَشْبِيبِ بِالنِّساءِ فِى الشِّعْرِ ؛ وَيُرْوَى نَشِبَ بِالنُّونِ ، أَىْ أَخَذَ فِى الشِّعْرِ ، وعَلِقَ فِيهِ . ورَجُلٌ مَشْبُوبٌ : جَمِيلٌ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ أُوقِدَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا الأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ
عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَحْمَقُ

وقالَ الْعَجَّاجُ :

مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّ مَشْبُوبٍ أَغَرّْ

ورَجُلٌ مَشْبُوبٌ إِذا كانَ ذَكِىَّ الْفُؤادِ ، شَهْماً ، وأَوْرَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ .

تَقُولُ : شَعَرُها يَشُبُّ لَوْنَها ، أَىْ يُظْهِرُهُ ويُحَسِّنُهُ ، ويُظْهِرُ حُسْنَهُ وبَصِيصَهُ .

وَالْمَشْبُوبَتانِ : الشِّعْرِيانِ ، لاِتِّقادِهِما ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَعَنْسٍ كَأَلْواحِ الإِرانِ نَسَأْتُها
إِذا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ هُما هُما

وشَبَّ لَوْنَ الْمَرْأَةِ . خِمارٌ أَسْوَدُ لِسَتْهُ ، أَىْ زادَ فِى بَياضِها ولَوْنِها فحَسَّنَها ، لأَنَّ الضِّدَّ يَزِيدُ فِى ضِدِّهِ ، ويُبْدِى ماخَفِىَ مِنْهُ . ولِذٰلِكَ قالُوا :

وبِضِدِّها تَتَبَيَّنُ الأَشْياءُ

قالَ رَجُلٌ جاهِلِىٌّ مِنْ طَيِّئٍ :

مُعْلَنْكِسٌ شَبَّ لَها لَوْنَها
كَما يَشُبُّ الْبَدْرَ لَوْنُ الظَّلامِ

يَقُولُ : كَما يَظْهَرُ لَوْنُ الْبَدْرِ فِى اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ .

وهٰذا شَوْبٌ لِهٰذا أَىْ يَزِيدُ فِيهِ ويُحَسِّنُهُ

وفِى الْحَدِيثِ عَنْ مُطَرِّفٍ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، اعْتَرَّ بِبُرْدَةٍ سَوْداءَ ، فَجَعَلَ سَوادُها يَشُبُّ بَياضَهُ ، وجَعَلَ بَياضُهُ يَشُبُّ سَوادَها ؛ قالَ شَمِرٌ : يَشُبُّ أَىْ يَزْهاهُ ويُحَسِّنُهُ ويُوقِدُهُ . وفِى رِوايَةٍ : أَنَّهُ لَبِسَ مِدْرَعَةً سَوْداءَ ، فَقالَتْ عائِشَةُ : ما أَحْسَنَها عَلَيْكَ ! يَشُبُّ سَوادُها بَياضَكَ ، وبَياضُكَ سَوادَها ، أَىْ تُحَسِّنُهُ ويُحَسِّنُها .

ورَجُلٌ مَشْوبٌ إِذا كانَ أَبْيَضَ الْوَجْهِ أَسْوَدَ الشَّعَرِ ، وأَصْلُهُ مِنْ شَبَّ النَّارَ إِذا أَوْقَدَها ، فَتَلأْلأَتْ ضِياءً ونُوراً .

وفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، حِينَ تُوُفِّىَ أَبُوسَلَمَةَ ، قالَتْ : جَعَلْتُ عَلَى وَجْهِى صَبِرًا ، فَقالَ النَّبِىُّ ، ﷺ : إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ ، فَلا تَفْعَلِيهِ ؛ أَىْ يُلَوِّنُهُ وَيُحَسِّنُهُ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فِى الْجَواهِرِ الَّتِى جاءَتْهُ مِنْ فَتْحِ نَهاوَنْدَ : يَشُبُّ بَعْضُها بَعْضاً .

وفِى كِتابِهِ لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إِلَى الأَقْيالِ الْعَباهِلَةِ ، وَالأَرْواعِ الْمَشابِيبِ ، أَى السَّادَةِ

الرُّءُوسِ ، الزُّهْرِ الأَلْوانِ ، الْحِسانِ الْمَناظِرِ ، واحِدُهُمْ مَشْبُوبٌ ، كَأَنَّما أُوقِدَتْ أَلْوانُهُمْ بِالنَّارِ ؛ ويُرْوَى الأَشِبَّاءُ ، جَمْعُ شَبِيبٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالشِّبابُ ، بِالْكَسْرِ : نَشاطُ الْفَرَسِ ، ورَفْعُ يَدَيْهِ جَمِيعاً .

وشَبَّ الْفَرَسُ يَشِبّ ويَشُبُّ شِباباً وشَبِيباً وشُبُوباً : رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعاً ، كَأَنَّهُ يَنْزُو نَزَواناً ، ولَعِبَ وقَمَّصَ .

وأَشْبَبْتُهُ إِذا هَيَّجْتَهُ ؛ وكَذٰلِكَ إِذا حَرَنَ تَقُولُ : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ شِبابِهِ وشَبِيبِهِ ، وعِضاضِهِ وعَضِيضِهِ ! وقالَ ثَعْلَبٌ : الشَّبِيبُ الَّذِي تَجُوزُ رِجْلاهُ يَدَيْهِ ، وهُوَ عَيْبٌ ، وَالصَّحِيحُ الشَّئِيتُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وفِي حَدِيثِ سُراقَةَ : اسْتَشِبُّوا عَلَى أَسْوُقِكُمْ فِي الْبَوْلِ ، يَقُولُ : اسْتَوْفِزُوا عَلَيْها ، وَلاتَسْتَقِرُّوا عَلَى الأَرْضِ بِجَمِيعِ أَقْدامِكُمْ ، وتَدْنُو مِنْها ، هُوَ مِنْ شَبِّ الْفَرَسُ إِذا رَفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعاً مِنَ الأَرْضِ .

وأُشِبَّ لِيَ الرَّجُلُ إِشْباباً إِذا رَفَعْتَ طَرْفَكَ فَرَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْجُوَهُ . أَوْ تَحْتَسِبَهُ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

حَتَّى أُشِبَّ لَها رامٍ بِمُحْدَلَةٍ
نَبْعٍ وبِيضٍ نَواحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ

السَّجَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَرَقِ شَبَّهَ النِّصالَ (١) بِها .

وَالسَّجَمُ : الْماءُ أَيْضاً . وأُشِبَّ لِي كَذا أَيْ أُتِيحَ لِي ، وشُبَّ أَيْضاً ، عَلَى مالَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فِيهِما .

(١) قوله : «النصال» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «النعال» ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب وعن اللسان نفسه ، فقد جاء البيت فى مادة سجم برواية :

حَتَّى أتيح لها رامٍ بمحدَلَةٍ
جَشٍّ وبيض نواجيهن كالسجم

وقال هناك : «... شبه الرماح فى بياضها به» .

[عبد الله]

وَالشَّبُّ : ارْتِفاعُ كُلِّ شَيْءٍ .

أَبُوعَمْرٍو : شَبْشَبَ الرَّجُلُ إِذا تَمَّمَ ، وشُبَّ إِذا رُفِعَ ، وشَبَّ إِذا أَلْهَبَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ أَسْماءِ الْعَقْرَبِ الشَّوْشَبُ .

ويُقالُ لِلْقَمْلَةِ : الشَّوْشَبَةُ .

وشَبَّذَا زَيْدٌ ، أَيْ حَبَّذا (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) .

وَالشَّبُّ : حِجارَةٌ يُتَّخَذُ مِنْها الزَّاجُ وماأَشْبَهَهُ ، وأَجْوَدُهُ ماجُلِبَ مِنَ الْيَمَنِ ، وهُوَ شَبٌّ أَبْيَضُ ، لَهُ بَصِيصٌ شَدِيدٌ ؛ قالَ :

أَلاَ لَيْتَ عَمِّي يَوْمَ فَرَّقَ بَيْنَنا
سَقَى السَّمَّ مَمْزُوجاً بِشَبٍّ يَمانِي (٢)

ويُرْوَى : بِشَبٍّ لَهانِي ، وقِيلَ : الشَّبُّ دَواءٌ مَعْرُوفٌ ؛ وقِيلَ : الشَّبُّ شَيْءٌ يُشْبِهُ الزَّاجَ . وفِي حَدِيثِ أَسْماءَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها دَعَتْ بِمِرْكَنٍ ، وشَبٍّ يَمانٍ ، الشَّبُّ : حَجَرٌ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الزَّاجَ ، يُدْبَغُ بِهِ الْجُلُودُ .

وعَسَلٌ شابِيٌّ : يُنْسَبُ إِلَى بَنِي شَابَةَ ، قَوْمٍ بِالطّائِفِ مِنْ بَنِي مالِكِ بْنِ كِنانَةَ ، يَنْزِلُونَ الْيَمَنَ .

وشَبَّةُ وشَبِيبٌ : اسْما رَجُلَيْنِ .

وبَنُو شَبابَةَ : قَوْمٌ مِنْ فَهْمِ بْنِ مالِكٍ ، سَمَّاهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ فِي كِتابِ النَّباتِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : بَنُو شَبابَةَ قَوْمٌ بِالطّائِفِ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **شبت** * الشِّبِّتُ : نَبْتٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وزَعَمَ أَنَّ الشِّبِّتَ مُعَرَّبٌ عَنْهُ .

* **شبث** * شَبِثَ الشَّيْءَ : عَلِقَهُ وأَخَذَهُ . سُئِلَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ أَبْياتٍ ، فَقالَ : ما أَدْرِي مِنْ أَيْنَ شَبِثْتَها ؟ أَيْ عَلِقْتَها وَأَخَذْتَها .

وَالتَّشَبُّثُ بِالشَّيْءِ : التَّعَلُّقُ بِهِ . وَالتَّشَبُّثُ : التَّعَلُّقَ بِالشَّيْءِ ، ولُزُومُهُ وشِدَّةُ الأَخْذِ بِهِ .

(٢) قوله : «سقى السم» ضبط فى نسخة عتيقة من المحكم بصيغة المبنى للفاعل كما ترى .

ورَجُلٌ شُبَّةٌ وضُبَّةٌ إِذا كانَ مُلازِماً لِقِرْنِهِ لا يُفارِقُهُ . ورَجُلٌ شَبِثٌ إِذا كانَ طَبْعُهُ ذٰلِكَ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ قالَ : الزُّبَيْرُ ضَرِسٌ ضَبِسٌ شَبِثٌ . الشَّبِثُ بِالشَّيْءِ : الْمُتَعَلِّقُ بِهِ ؛ يُقالُ : شَبِثَ يَشْبَثُ شَبَثاً .

وَالشَّبَثُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، دُوَيْبَّةٌ ذاتُ قَوائِمَ سِتٌّ طِوالٍ ، صَفْراءُ الظَّهْرِ وظُهُورِ الْقَوائِمِ ، سَوْداءُ الرَّأْسِ ، زَرْقاءُ الْعَيْنِ ؛ وقِيلَ : هُوَ دُوَيْبَّةٌ كَثِيرَةُ الأَرْجُلِ ، عَظِيمَةُ الرَّأْسِ ، مِنْ أَحْناشِ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : الشَّبَثُ دُوَيْبَّةٌ واسِعَةُ الْفَمِ ، مُرْتَفِعَةُ الْمُؤَخَّرِ ، تُخَرِّبُ الأَرْضَ ، وتَكُونُ عِنْدَ النُّدُوَّةِ ، وتَأْكُلُ الْعَقارِبَ ، وهِيَ الَّتِي تُسَمَّى شَحْمَةَ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْعَنْكَبُوتُ الْكَثِيرَةُ الأَرْجُلِ الْكَبِيرَةُ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْعَنْكَبُوتَ كُلَّها ؛ ولا يُقالُ شِبْثٌ ، وَالْجَمْعُ أَشْباثٌ وشِبْثانٌ ، مِثْلُ خَرَبٍ وخِرْبانٍ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ سَيْفاً :

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ
مَدارِجُ شِبْثانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ

وَالشِّبِّثُ ، بِكَسْرِ الشِّينِ وَالْباءِ : نَباتٌ ، (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَمَّا الْبَقْلَةُ الَّتِي يُقالُ لَها الشِّبِّثُ ، فَهِيَ مُعَرَّبَةٌ ؛ قالَ : ورَأَيْتُ الْبَحْرانِيِّينَ ، يَقُولُونَ : سِبِّتٌ ، بِالسِّينِ وَالتّاءِ ، وأَصْلُها بِالْفارِسِيَّةِ شِوِذْ .

وشُبَيْثٌ : ماءٌ مَعْرُوفٌ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ ؛ ومِنْهُ : دارَةُ شُبَيْثٍ ؛ قالَ :

نَزَلُوا شُبَيْثاً وَالأَحَصَّ وأَصْبَحُوا
نَزَلَتْ مَنازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيانِ

أَبُو عَمْرٍو : الشَّبْثَةُ ، بِزِيادَةِ النُّونِ ، الْعَلاقَةُ ؛ يُقالُ : شَنَبَثَ الْهَوَى قَلْبَهُ ، أَيْ عَلِقَ بِهِ .

* **شبج** * الشَّبَجُ : الْبابُ الْعالِي الْبِناءِ ، هُذَلِيَّةٌ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

وَلا وَاللهِ ! لا يُنْجِيكَ دِرْعٌ
مُظاهَرَةٌ ولا شَبَجٌ وَشِيدُ

وأَشْبَجَهُ إِذا رَدَّهُ .

* **شبح** * الشَّبَحُ : ما بَدا لَكَ شَخْصُهُ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ . يُقالُ : شَبَحَ لَنا ، أَيْ مَثَلَ ؛ وأَنْشَدَ :

رَمَقْتُ بِعَيْنِي كُلَّ شَبْحٍ وحائِلٍ

الشَّبْحُ وَالشَّبَحُ : الشَّخْصُ : وَالْجَمْعُ أَشْباحٌ وشُبُوحٌ . وقالَ فِي التَّصْرِيفِ : أَسْماءُ الأَشباحِ[1] ، وهُوَ ما أَدْرَكَتْهُ الرُّؤْيَةُ وَالْحِسُّ .

وَالشَّبْحانُ : الطَّوِيلُ .

ورَجُلٌ شَبْحُ الذِّراعَيْنِ ، بِالتَّسْكِينِ ، ومَشْبُوحُهُما ، أَيْ عَرِيضُهُما . وفِي صِفَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ كانَ مَشْبُوحَ الذِّراعَيْنِ ، أَيْ طَوِيلَهُما ، وقِيلَ : عَرِيضَهُما ؛ وفِي رِوايَةٍ : كانَ شَبْحَ الذِّراعَيْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الذِّراعَيْنِ تَتَّقِي

بِهِ الْحَرْبُ شَعْشاعٍ وأَبْيَضَ فَدْغَمِ

تَقُولُ مِنْهُ : شَبُحَ الرَّجُلُ ، بِالضَّمِّ .

وشَبَّحَ الشَّيْءَ : عَرَّضَهُ ؛ وتَشْبِيحُهُ : تَعْرِيضُهُ . وشَبَحْتُ الْعُودَ شَبْحاً ، إِذا نَحَتَّهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ .

ويُقالُ : هَلَكَ أَشْباحُ مالِهِ ، إِذا هَلَكَ ما يُعْرَفُ مِنْ إِبِلِهِ وغَنَمِهِ وسائِرِ مَواشِيهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

ولا تَذْهَبُ الأَحْسابُ مِنْ عُقْرِ دارِنا

ولٰكِنَّ أَشْباحاً مِنَ الْمالِ تَذْهَبُ

وَالْمَشْبُوحُ : الْبَعِيدُ ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ .

وَالشَّبْحُ : مَدُّكَ الشَّيْءَ بَيْنَ أَوْتادٍ ، أَوِ الرَّجُلَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، وَالْمَضْرُوبُ يُشْبَحُ إِذا مُدَّ لِلْجَلْدِ . وشَبَحَه يَشْبَحُهُ : مَدَّهُ لِيَجْلِدَهُ . وشَبَحَهُ : مَدَّهُ كَالْمَصْلُوبِ ؛ وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَرَّ بِبِلالٍ وقَدْ شُبِحَ فِي الرَّمْضاءِ ، أَيْ مُدَّ فِي الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْضاءِ لِيُعَذَّبَ ؛ وفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : خُذُوهُ فَاشْبَحُوهُ ؛ وفِي رِوايَةٍ : فَشُجُّوهُ .

وشَبَحَ يَدَيْهِ يَشْبَحُهُما : مَدَّهُما ؛ يُقالُ : شَبَحَ الدَّاعِي ، إِذا مَدَّ يَدَهُ لِلدُّعاءِ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

وعَلَيْكَ مِنْ صَلَواتِ رَبِّكَ كُلَّما

شَبَحَ الحَجِيجُ الْمُبْلِدُونَ وغارُوا[2]

وتَشَبَّحَ الْحِرْباءُ عَلَى الْعُودِ : امْتَدَّ ؛ وَالْحِرْباءُ تَشَبَّحَ عَلَى الْعُودِ .

وفِي الْحَدِيثِ : فَنَزَعَ سَقْفَ بَيْتِي شَبْحَةً شَبْحَةً أَيْ عُوداً عُوداً .

وكِساءٌ مُشَبَّحٌ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ .

وشَبَحَ لَكَ الشَّيْءُ : بَدا .

وشَبَحَ رَأْسَه شَبْحاً : شَقَّهُ ، وقِيلَ : هُوَ شَقُّكَ أَيَّ شَيْءٍ كانَ .

* **شبخ** * الشَّبْخُ : صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ الْحَلْبِ كَالشَّخْبِ (عَنْ كُراعٍ) .

* **شبدع** * الشِّبْدِعَةُ[3] : الْعَقْرَبُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالدَّالُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ . وَالشَّبادِعُ : الْعَقارِبُ . وَالشِّبْدِعُ : اللِّسانُ تَشْبِيهاً بِها . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ سَلِمَ مِنَ الآثامِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَيْ لِسانِهِ ، يَعْنِي سَكَتَ ولَمْ يَخُضْ مَعَ الْخائِضِينَ ، ولَمْ يَلْسَعْ بِهِ الناسَ ، لأَنَّ الْعاضَّ عَلَى لِسانِهِ لا يَتَكَلَّمُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَلْقَيْتُ عَلَيْهِمْ شِبْدِعاً وشِبْدَعاً أَيْ داهِيَةً ، قالَ : وأَصْلُهُ لِلعَقْرَبِ . ابْنُ بَرِّي : الشَّبادِعُ الدَّواهِي ؛ قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

إِذا النَّاسُ ناسٌ وَالْعِبادُ بِقُوَّةٍ

وإِذْ نَحْنُ لَمْ تَدْبِبْ إِلَيْنا الشَّبادِعُ

فَتَكُونُ عَلَى هٰذا مُسْتَعارةً مِنَ العَقارِبِ .

* **شبر** * الشِّبْرُ : ما بَيْنَ أَعْلَى الإِبْهامِ وأَعْلَى الْخِنْصَرِ ، مُذَكَّرٌ ، وَالْجَمْعُ أَشْبارٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُجاوِزُوا بِهِ هٰذا الْبِناءَ . وَالشِّبْرُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، مَصْدَرُ شَبَرَ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ يَشْبُرُهُ ويَشْبِرُهُ شَبْراً كَالَهُ بِشِبْرِهِ ، وهُوَ مِنَ الشِّبْرِ ، كَما يُقالُ بُعْتُهُ مِنَ الْباعِ . وهٰذا أَشْبَرُ مِنْ ذاكَ أَيْ أَوْسَعُ شِبْراً . اللَّيْثُ : الشِّبْرُ الاِسْمُ ، وَالشِّبْرُ الْفِعْلُ .

وأَشْبَرَ الرَّجُلَ : أَعْطاهُ وفَضَّلَهُ ، وشَبَرَهُ سَيْفاً ومالاً يَشْبُرُهُ شَبْراً وأَشْبَرَهُ : أَعْطاهُ إِيَّاهُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ يَصِفُ سَيْفاً :

وأَشْبَرَنِيهِ الْهالِكِيُّ كَأَنَّهُ

غَدِيرٌ جَرَتْ فِي مَتْنِهِ الرِّيحُ سَلْسَلُ

ويُرْوَى : وأَشْبَرَنِيها ، فَتَكُونُ الْهاءُ لِلدِّرْعِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وهُوَ الصَّوابُ ، لأَنَّهُ يَصِفُ دِرْعاً لا سَيْفاً ؛ وقَبْلَهُ :

وبَيْضاءَ زَغْفٍ نَثْلَةٍ سُلَمِيَّةٍ

لَها رَفْرَفٌ فَوْقَ الأَنامِلِ مُرْسَلُ

الزَّغْفُ : الدِّرْعُ اللَّيِّنَةُ . وسُلَمِيَّةٌ : مِنْ صَنْعَةِ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ[4] ، عَلَيْهِما السَّلامُ . وَالْهالِكِيُّ : الْحَدَّادُ ، وأَرادَ بِهِ هٰهُنا الصَّيْقَلَ ، ومَصْدَرُهُ الشَّبْرُ ، إِلاَّ أَنَّ الْعَجَّاجَ حَرَّكَهُ لِلضَّرُورَةِ فَقالَ :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْطَى الشَّبَرْ

كَأَنَّهُ قالَ : أَعْطَى الْعَطِيَّةَ ، ويُرْوَى : الْحَبَرْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ :

---

(١) قوله : «أسماء الأشباح إلخ» عبارة الأساس : الأسماء ضربان : أسماء الأشباح ، وهى التى أدركتها الرؤية والحس ، وأسماء الأعمال ، وهى التى لا تدركها الرؤية ولا الحس ، وهو كقولهم أسماء الأعيان وأسماء المعانى .

(٢) قوله : «الحجيج المبلدون إلخ» الذى فى الأساس : الحجيج مبلدين إلخ . قال : وغاروا هبطوا غور تهامة .

(٣) قوله : «الشبدعة العقرب» تبع فى هذا الصحاح . والذى فى القاموس : الشِّبْدِعُ بالدال المهملة ، كزِبْرِج ، العقرب واللسان والداهية . وتفتح داله .

(٤) قوله : «من صنعة سليمان بن داود» يقصد داود نفسه ، لا ابنه سليمان ، فداود هو الذى كان يصنع الدروع . وفى التنزيل : «وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ . وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ» . وشبيه بهذا البيت قوله زهير :

فَتُنْتِجْ لكم غِلمانَ أَشْأَمَ كُلُّهم

كأَحْمَرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فتَفْطِمِ

فإنه أراد بأحمر عاد أحمرَ ثمود ، عاقر النّاقة ، واسمه قُدار بن سالف .

[عبد الله]

فَالْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَعْطَى الْحَبَرْ

قالَ : وكَذا رَوَتْهُ الرُّواةُ فِى شِعْرِهِ . وَالْحَبَرُ : السُّرُورُ ؛ وقَوْلُهُ : إِنَّ الأَصْلَ فِيهِ الشَّبَرُ وإِنَّما حَرَّكَهُ لِلضَّرُورَةِ وَهَمٌ لأَنَّ الشَّبَرَ ، بِسُكُونِ الْباءِ ، مَصْدَرُ شَبَرْتُه شَبْراً إِذا أَعْطَيْتَهُ ، وَالشَّبَرُ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، اسْمُ الْعَطِيَّةِ ؛ ومِثْلُهُ الْخَبَطُ وَالْخَبَطُ ، وَالْمَصْدَرُ خَبَطْتُ الشَّجَرَةَ خَبْطاً ، وَالْخَبَطُ : اسْمُ ما سَقَطَ مِنَ الْوَرَقِ مِنَ الْخَبْطِ ؛ ومِثْلُهُ النَّفْضُ وَالنَّفَضُ ، النَّفْضُ هُوَ الْمَصْدَرُ ، وَالنَّفَضُ اسْمُ ما نَفَضْتَهُ ؛ وكَذٰلِكَ جاءَ الشَّبَرُ فِى شِعْرِ عَدِىٍّ فِى قَوْلِهِ :

لَمْ أَخْنُهُ وَالَّذِى أَعْطَى الشَّبَرْ

قالَ : ولَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِنَّهُ حَرَّكَ الْباءَ لِلضَّرُورَةِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ يُرِيدُ بِهِ الْفِعْلَ ، وإِنَّما يُرِيدُ بِهِ اسْمَ الشَّىْءِ الْمُعْطَى ؛ وبَعْدَ بَيْتِ الْعَجَّاجِ :

مَوَالِىَ الْحَقِّ أَنِ الْمَوْلَى شَكَرْ
عَهْدَ نَبِىٍّ ما عَفَا وما دَثَرْ
وعَهْدَ صِدِّيقٍ رَأَى بِرًّا فَبَرْ
وعَهْدَ عُثْمانَ وعَهْداً مِنْ عُمَرْ
وعَهْدَ إِخْوانٍ هُمُ كانُوا الْوَزَرْ
وعُصْبَةَ النَّبِىِّ إِذْ خافُوا الْحَصَرْ
شَدُّوا لَهُ سُلْطانَهُ حَتَّى اقْتَسَرْ
بِالْقَتْلِ أَقْواماً وأَقْواماً أَسَرْ
تَحْتَ الَّتِى اخْتارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرْ
مُحَمَّداً وَاخْتارَهُ اللهُ الْخِيَرْ
فَما وَنَى مُحَمَّدٌ مُذْ أَنْ غَفَرْ
لَهُ الإِلٰهُ ما مَضَى وما غَبَرْ
أَنْ أَظْهَرَ النُّورَ بِهِ حَتَّى ظَهَرْ

وَالشَّبَرُ : الْعَطِيَّةُ وَالْخَيْرُ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذْ أَتانِى نَبَأٌ مِنْ مُنْعَمِرْ
لَمْ أَخْنُهُ وَلَّذِى أَعْطَى الشَّبَرْ[1]

وقِيلَ : الشَّبَرُ وَالشَّبَرُ لُغَتانِ كَالْقَدَرِ وَالْقَدَرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الشِّبْرَةُ الْعَطِيَّةُ .

(١) قوله : «من منعمر» كذا بالنون ، وهذا الضبط بالأصل .

شَبَرْتُهُ وأَشْبَرْتُهُ وشَبَّرْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ ، وهُوَ الشَّبَرُ ، وقَدْ حَرَّكَ فِى الشِّعْرِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : شَبَرَ وشَبَّرَ إِذا قَدَّرَ . وشَبَّرَ أَيْضاً إِذا بَطِرَ .

ويُقالُ : قَصَّرَ اللهُ شَبْرَكَ وَشِبْرَكَ ، أَىْ قَصَّرَ اللهُ عُمْرَكَ وطُولَكَ .

الْفَرَّاءُ : الشِّبْرُ الْقَدُّ ، يُقالُ : ما أَطْوَلَ شِبْرَهُ ! أَىْ قَدَّهُ . وفُلانٌ قَصِيرُ الشِّبْرِ . وَالشِّبْرَةُ : الْقامَةُ تَكُونُ قَصِيرَةً وطَوِيلَةً .

أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ شُبِّرَ فُلانٌ فَتَشَبَّرَ ، أَىْ عُظِّمَ فَتَعَظَّمَ وقُرِّبَ فَتَقَرَّبَ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَشْبَرَ الرَّجُلُ جاءَ بِبَنِينَ طِوالٍ ، وأَشْبَرَ : جاءَ بِبَنِينَ قِصارِ الأَشْبارِ .

وتَشَابَرَ الْفَرِيقانِ إِذا تَقارَبا فِى الْحَرْبِ كَأَنَّهُ صارَ بَيْنَهُما شِبْرٌ ومَدَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما إِلَى صاحِبِهِ الشِّبْرَ .

وَالشِّبْرُ : شَىْءٌ يَتَعاطاهُ النَّصارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَالْقُرْبانِ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ ، وقِيلَ : هُوَ الْقُرْبانُ بِعَيْنِهِ .

وأَعْطاها شِبْرَها أَىْ حَقَّ النِّكاحِ . وفِى دُعائِهِ لِعَلِىٍّ وفاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِما : جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُما ، وبارَكَ فِى شِبْرِكُما ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الشِّبْرُ فِى الأَصْلِ الْعَطاءُ ، ثُمَّ كُنِىَ بِهِ عَنِ النِّكاحِ ، لأَنَّ فِيهِ عَطاءً . وشِبْرُ الْجَمَلِ : طَرْقُهُ ، وهُوَ ضِرابُهُ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ شِبْرِ الْجَمَلِ ، أَىْ أُجْرَةِ الضِّرابِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ الضِّرابُ نَفْسُهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَىْ عَنْ كِراءِ شِبْرِ الْجَمَلِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : مَعْناهُ النَّهْىُ عَنْ أَخْذِ الْكِراءِ عَنْ ضِرابِ الْفَحْلِ ، وهُوَ مِثْلُ النَّهْىِ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ ، وأَصْلُ الْعَسْبِ وَالشِّبْرِ الضِّرابُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ يَحْيَى ابْنِ يَعْمَرَ لِرَجُلٍ خاصَمَتْهُ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِ تَطْلُبُ مَهْرَها : أَإِنْ سَأَلَتْكَ ثَمَنَ شَكْرِها وشِبْرِكَ أَنْشأْتَ تَطُلُّها وتَضهَلُها ؟ أَرادَ بِالشِّبْرِ النِّكاحَ ، فَشَكْرُها : بُضْعُها ، وشِبْرُهُ : وَطْؤُهُ إِيَّاها ؛ وقالَ شَمِرٌ : الشِّبْرُ ثَوابُ الْبُضْعِ مِنْ مَهْرٍ وعُقْرٍ . وشِبْرُ الْجَمَلِ : ثَوابُ ضِرابِهِ .

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الْمُبارَكِ أَنَّهُ قالَ : الشَّكْرُ الْقُوتُ ، وَالشِّبْرُ الْجِماعُ . قالَ شَمِرٌ : الْقُبُلُ يُقالُ لَهُ الشَّكْرُ ؛ وأَنْشَدَ يَصِفُ امْرَأَةً بِالشَّرَفِ وبِالْعِفَّةِ وَالْحِرْفَةِ .

صَنَاعٌ بِإِشْفاها حَصَانٌ بِشَكْرِها
جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرُ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمَشْبُورَةُ الْمَرْأَةُ السَّخِيَّةُ الْكَرِيمَةُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ شِبْرَ الْجَمَلِ بِأَنَّهُ مِثْلُ عَسْبِ الْفَحْلِ ، فَكَأَنَّهُ فَسَّرَ الشَّىْءَ بِنَفْسِهِ ؛ قالَ : وذٰلِكَ لَيْسَ بِتَفْسِيرٍ ؛ وفِى طَرِيقٍ آخَرَ نَهَى عَنْ شِبْرِ الْفَحْلِ .

ورَجُلٌ قَصِيرُ الشِّبْرِ مُتَقارِبُ الْخَطْوِ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

مَعاذَ اللهِ يَرْضَعُنِى حَبَرْكَى
قَصِيرُ الشِّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ[2]

وَالْمَشْبُرُ وَالْمَشْبَرَةُ : نَهْرٌ يَنْخَفِضُ فَيَتَأَدَّى إِلَيْهِ ما يَفِيضُ عَنِ الأَرَضِينَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : قِبالُ الشِّبْرِ الْحَيَّةُ ، وقِبَالُ الشِّسْعِ الْحَيَّةُ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمَشابِرُ حُزُوزٌ فِى الذِّراعِ الَّتِى يُتَبايَعُ بِها[3] ، مِنْها حَزُّ الشِّبْرِ وحَزُّ نِصْفِ الشِّبْرِ ورُبْعِهِ ، كُلُّ جُزْءٍ مِنْها صَغُرَ أَوْ كَبُرَ مَشْبُرٌ .

وَالشَّبُّورُ : شَىْءٌ يُنْفَخُ فِيهِ ، ولَيْسَ بِعَرَبِىٍّ صَحِيحٍ . وَالشَّبُّورُ ، عَلَى وَزْنِ

(٢) فى مادة «حبرك» قالت الخنساء :

فلستُ بمُرْضِعٍ ثدىِ حَبَرْكَى
أبوه من بنى جشم بن بكر

قال ابن برّى : وأنشده ابن دريد على غير هذه الرواية .

معاذَ اللهِ ينكِحُنى حَبَرْكَى
قصير الشبر من جُشم بن بكر

[عبد الله]

(٣) قوله : «الذراع التى يتبايع بها» فى الأصل : «الذى يتبايع بها» . وفى مادة «ذرع» : «الذراع أنثى وقد تذكّر . . . ولم يعرف الأصمعىّ التذكير فى الذراع . . . قال ابن برّى : الذراع عند سيبويه مؤنثة لا غير» .

[عبد الله]